ثقافة
الكتب والاحداث الثقافية الاهم للعام 1998 9
منوعات
«فلاق» يروي تناقضات الجزائر باسلوب فكاهي 11

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مدارات
14 السعودية استغلت انشغال العراق لتاكيد هيمنتها
رأي
15 ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية المفترى

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2999 Wednesday 30 December 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2999 الاربعاء 30 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 12 رمضان 1419 هـ

الخاطفون طالبوا برفع الحظر عن العراق واستقالة حكومة صنعاء واطلاق احد المعتقلين

اليمن: ذبح 4 رهائن بريطانيين.. ومقتل اصوليين اثر اكبر عملية لـ «جيش عدن» ضد رعايا غربيين

صنعاء «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

قال مسؤول يمني ان اربعة رهائن بريطانيين قتلوا امس الثلاثاء عندما هاجمت قوات الامن اليمنية خاطفين يحتجزون 16 سائحا غربيا وحررت الرهائن الباقين.

واضاف المسؤول ان «العملية اسفرت عن مقتل اربعة بريطانيين هم رجلان وامرأتان، وقال ان ثلاثة رهائن اصيبوا هم استرالي وبريطاني وامرأة امريكية بعد ان هاجمت القوات معقل رجال القبائل عقب تقارير عن انهم قتلوا رهينتين».

وتابع قوله ان «العملية بدأت بعدما بدأ الخاطفون قتل الرهائن.

لقد قتلوا اثنين فهاجمتهم قواتنا لمنعهم من تصعيد الموقف وقتل مزيد من الرهائن».

واشار الى ان ثلاثة من الخاطفين قتلوا وان ثلاثة اخرين اصيبوا.

واضاف المسؤول ان تسعة من الرهائن الذين تم تحريرهم وجثتين وصلوا الى فندق بعدن والباقون في طريقهم الى هناك.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر قبلية ان الخاطفين اقدموا على قتل ثلاثة بريطانيين ذبحا بعد فشل المفاوضات التي تمت بين محافظ محافظة ابين احمد علي محسن من الجانب الحكومي وبين احد زعماء جماعة الجهاد لم يحدد اسمه.

وقالت المصادر ان بقية الرهائن هربوا هلعا من مصير رفقائهم الى المناطق المجاورة وجرت جهود حكومية وقبلية لتجميعهم، وقد تم لم شملهم جميعا الى احدى المناطق القبلية في مودية بأبين واعتقلت قوات الشرطة قائد عملية الاختطاف ويدعى باحسن فور الهجوم الشامل الذي شنته القوات الحكومية لانقاذ حياة الرهائن واستولت القوات الحكومية على سيارة هايلوكس محملة بالاسلحة تابعة للجماعة.

واكدت ان باحسن هو الذي اصدر في الشهور السابقة بيانات باسم (جيش عدن ـ ابين الاسلامي) المندد بتواجد القوات الامريكية في المنطقة.

وقالت هذه المصادر ان امير جماعة المجاهدين في منطقة مودية بأبين محمد الخضر الحاج قتل في المواجهة المسلحة بالاضافة الى ثلاثة اخرين واصيب ثلاثة عناصر جهادية احدهم مصري الجنسية وهو الذي قام بعملية ذبح الرهائن الاربعة حسب هذه المصادر. واضافت هذه المصادر ان المطالب الرئيسية للخاطفين من جماعة الجهاد كانت تتمحور حول ثلاثة مطالب، اولها رفع الحصار عن العراق وثانيها استقالة الحكومة اليمنية اذا لم تقم بدور قومي ازاء ذلك وثالثها المطالبة بالافراج عن احد زعمائهم وهو الشيخ صالح حيدره العطوي الذي اعتقلته الاجهزة الامنية اليمنية قبل اسبوعين بعد هجوم عنيف شنته على منزله.

واكد مصدر مسؤول لـ(القدس العربي) ان نتائج المواجهة المسلحة ادت الى مقتل اربعة سواح بريطانيين ومقتل عنصرين من عناصر الجهاد وجرح بضعة اشخاص اخرين لم يحدد عددهم ونفى ان يكون هناك قتلى من جانب رجال الشرطة غير ان مصادر غير رسمية اكدت مقتل جنديين على الاقل واصيب اخرون. واشار الى انه تم الافراج عن الرهائن والقاء القبض على الخاطفين الذين ينتمون الى جماعة الجهاد حسب تأكيداته غير ان مصادر السفارات الغربية بصنعاء شككت في اطلاق سراح الرهائن ولم تتسلم تأكيدات رسمية بذلك. واضاف المصدر المسؤول ان المواجهات تمت بعد ان وصلت المفاوضات التي استمرت طوال ليلة الاثنين ـ الثلاثاء بين الشرطة والخاطفين الى طريق مسدود بشأن اطلاق سراح الرهائن.

وعلمت (القدس العربي) حسب مصادر رسمية وقبلية ان الخاطفين طالبوا بالافراج عن احد زعمائهم وهو الشيخ حيدره صالح العطوي الذي اعتقلته الشرطة قبل اسبوعين، وذلك كشرط اساسي للافراج عن الرهائن الغربيين. واضافت ان عملية اختطافهم كانت استجابة ايضا لفتوى اسامة بن لادن باجازة قتل الغربيين.

واشارت مصادر سياسية ان عملية اختطاف السياح التي تعتبر ثاني اكبر عملية منذ بروز ظاهرة الاختطافات في اليمن عام 1992 كانت ردا على عملية «ثعلب الصحراء» التي نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق الاسبوع قبل الماضي.

واكدت السفارة البريطانية بصنعاء ان عدد الرهائن البريطانيين الذين اختطفوا وصل الى 12 رهينة وامريكيين واستراليين فيما هرب اربعة اخرون اثناء عملية الاختطاف في منطقة لودر بينهم المرشد السياحي.

وذكر مصدر مسؤول ان استخدام القوة من قبل الحكومة في عملية الافراج عن الرهائن جاءت للحفاظ على حياة السياح وانقاذهم من احتمالات اقدام الخاطفين على تصفيتهم جسديا خاصة مع وجود الفتوى التي تقول باجازة ذلك.

ويتحصن عناصر جماعة الجهاد في جبال محافظة ابين منذ ان عزلتهم الحكومة عن المدن الرئيسية وطالبت الكثير منهم للمساءلة الامنية وكانت جرت مفاوضات في الاشهر القليلة الماضية بين السلطة وقادة جماعة الجهاد طالبت الجماعة حينها بمنح بعض اعضائها وظائف حكومية في محافظة ابين ومبالغ مالية وامور عينية مقابل ايقاف تصعيد عملياتهم ضد الحكومة، ويشير البعض الى وجود عناصر غير يمنية في معسكرات الجماعة المحصنة والتي لا يمكن الوصول اليها.

(تفاصيل ص4)



مسلحون يمنيون في احد شوارع صنعاء (ا ف ب)

الطائرات الامريكية لم تحلق بسبب «سوء الاحوال الجوية»

العراق يعلن استئنافه للطيران فوق منطقتي الحظر الجوي

لندن ـ عمان ـ
«القدس العربي»:

اعلن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان ان العراق استأنف امس الطيران فوق منطقتي الحظر الجوي، مؤكدا رفض بغداد الاعتراف بهاتين المنطقتين.

واشار رمضان الى ان الطلعات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية في شمال العراق وجنوبه، ما هي الا استمرار لـ «العدوان الامريكي ـ البريطاني ضد العراق».

وقال: ان تلك الطائرات تنتهك سيادة العراق والقانون الدولي، ولن نسمح لها بالاستمرار في ذلك.

واشار رمضان الى ان الطائرات العراقية ستستأنف طلعاتها بشكل اعتيادي كامل في كافة الاجواء العراقية.

وفي غضون ذلك أبدت موسكو تأييدا ضمنيا للموقف العراقي باعلانها ان منطقتي الحظر الجوي ليستا جزءا من القرارات الدولية الخاصة بالعراق.

واشار بيان لوزارة الخارجية الروسية الى ان ايا من قرارات مجلس الامن لم يذكر وجود منطقتي الحظر الجوي في العراق.

ومن جهتها امتنعت فرنسا عن التعليق على تحدي العراق لمنطقتي الحظر الجوي، ورفض متحدث باسم الخارجية الفرنسية الرد عن اسئلة حول ما اذا كانت باريس ستستأنف المشاركة في فرض الحظر الجوي بالجنوب العراقي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان جازو سيكريه ان فرنسا لم تستبعد استئناف الرحلات الجوية في اطار «عملية مراقبة الجنوب» التي تعهدت بها الولايات المتحدة وبريطانيا.

وابلغت جازو سيكريه انه لم يتخذ اي قرار في هذا الشأن.

وقال مسؤولون فرنسيون طلبوا عدم نشر اسمائهم ان باريس قررت في الاسبوع الماضي استئناف الرحلات الجوية قريبا لكنها لم تحدد يوما لذلك.

وتحدثت جازو سيكريه بعد يوم من قيام القوات المسلحة العراقية باطلاق النار على طائرات حربية غربية تحرس منطقة ثانية لحظر الطيران فوق شمال العراق واعلان العراق انه اسقط احدى الطائرات.

ونفى مسؤولون امريكيون وبريطانيون البيان العراقي قائلين ان جميع المقاتلات التي تحرس المنطقة الشمالية عادت بسلام الى قاعدتها في تركيا.

ولم تشارك فرنسا في الرحلات الجوية فوق شمال العراق منذ عام 1996.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان المقاتلات الامريكية التي تقوم باعمال الدورية في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق لم تتمكن من القيام بمهماتها امس الثلاثاء بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل بات سيفينيي «لم تتحرك اي طائرة في الشمال بسبب سوء الاحوال الجوية»، مضيفا ان الدوريات تتواصل بالمقابل في الجنوب «حيث لم يحصل اي خرق لمنطقة الحظر الجوي».

وكانت مقاتلات امريكية قصفت بالصواريخ الاثنين بطارية مدفعية مضادة للطائرات في شمال العراق ما ادى الى مقتل اربعة جنود عراقيين على الاقل حسب بغداد ردا على قيام المضادات الارضية باطلاق النار على الطائرات الامريكية.

وختم المتحدث الامريكي قائلا «سنواصل فرض احترام مناطق الحظر الجوي في الشمال كما في الجنوب».



سيدة عراقية مع طفلها في مستشفى في بغداد (ا ف ب)

مجموعة أمنية: بن لادن خطر على استثمارات بريطانيا في الخارج

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبرت مجموعة «كونترول ريسكس» البريطانية المتخصصة في مجال الاشراف والتقييم الأمني المتعلق بالاستثمارات البريطانية في الخارج الثري السعودي اسامة بن لادن مثالا معروفا لما اسمته بـ «التطرف الاسلامي العابر للحدود». وجاء هذا الوصف في تقرير قدمته المجموعة حول المخاطر الجديدة التي قد يتعرض لها التجار او الشركات البريطانية المرتبطة بعقود خارجية.

وحذرت المجموعة في تقريرها ان الشركات البريطانية العاملة في الخارج ستواجه مخاطر سياسية وامنية في الدول الاجنبية اكثر من اية فترة مضت.

وحلل التقرير الاوضاع المتردية لاجواء المال والاعمال في بعض الدول التي تعاني من من مشاكل اقتصادية، وذات قيادة سياسية ضعيفة وتنتشر فيها الجريمة. ودعى ما حصل لموظفين في شركة لتصالات بريطانية في الشيشان، الشركة للقيام بدراستها، فقد تم قتل اربعة موظفين بريطانيين في بداية الشهر الحالي من قبل خاطفيهم بعد عملية فاشلة قامت بها قوات مكافحة الجريمة الشيشانية. وفي تعليقه على الارهاب قال التقرير ان المنظمات والحركات التي لا تحمل اهدافا واضحة او وسائل معينة قد حلت محل منظمات مثل منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الجمهوري الإيرلندي. ويعترف التقرير ان الارهاب قد تغير وقل من ناحية الاستمرارية، الا ان العمليات التي يقوم بها افراد تقتل اعدادا كبيرة. وقال إن العمليات التي يقوم بها متطرفون دينيون في الغالب تؤدي الى ضحايا اكثر من العمليات التي يقوم بها علمانيون.

ويقول التقرير ان بن لادن يقود منظمتين «مواجهتين له»، في الوقت الذي يقوم فيه بتدريب ودعم عشر منظمات اخرى، ويضيف ان للمنظمات المرتبطة بين لادن تضع المصالح والملاحة الجوية والبحرية البريطانية ضمن اهدافها.

ويشير التقرير للمخاطر الجديدة التي وضعت امام المستثمرين من قبل جماعات حقوق الانسان وظهور جيل جديد من القادة في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر منطقة متوترة.

اسرائيل اجرت تقييما سريا لممتلكات المستوطنين في الجولان استعدادا لاتفاق سلام

القدس ـ من هاوارد غولر:

قال وزير سابق امس الثلاثاء ان اسرائيل استعدت لاحتمال اعادة مرتفعات الجولان لسورية قبل اكثر من عامين باجراء تقييم سري لممتلكات المستوطنين اليهود لتعويضهم عنها اذا اضطروا لمغادرة المنطقة حال ابرام اي اتفاق.

وقال ابراهام شوحط وزير المالية ابان فترة رئاسة اسحق رابين وشمعون بيريس للحكومة الاسرائيلية لراديو الجيش الاسرائيلي «تم انجاز بعض العمل الخاص بتقدير قيمة الاصول في مرتفعات الجولان».

وابدى زعيم المستوطنين يهودا فولمان اسفه لاجراء التقييم السري الذي كشفت النقاب عنه صحيفة (يديعوت احرنوت). واكد ان هذه العملية انتهت بانتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو قبل اكثر من عامين.

وقالت الصحيفة ان الحكومة اجرت بالاشتراك مع مستوطنين منهم فولمان بعمليات تقييم سرية على مدى اربعة اعوام استعدادا لاحتمال عودة الجولان لسورية في اطار اتفاق سلام.

وتسربت انباء هذه العملية فيما يستعد الكنيست الاسرائيلي لدراسة احياء مشروع قانون يقضي بالا تسلم اسرائيل الجولان الا بموافقة اغلبية خاصة في الكنيست المؤلف من 120 عضوا.

ويعيش نحو 15 الف مستوطن يهودي في هضبة الجولان المحتلة منذ عام 1967.

وأيدت حكومتا حزب العمل برئاسة رابين وبيريس اعادة الجولان لسورية في اطار اتفاق سلام. وتعارض حكومة نتنياهو ذلك رسميا. وافادت (يديعوت احرنوت) ان برنامج التقييم استمر حتى في عهد نتنياهو. وقال شوحط عضو الكنيست عن حزب العمل انه عندما سلم مهامه لخلفه دان ميريدور وزير المالية في عام 1996 فقد سلمه ملف التقييم.

وامتنع مكتب نتنياهو عن التعليق على تقرير الصحيفة. وقال بيريس في مقابلة مع راديو الجيش «اعتقد انه اذا وضعت الحكومة خاتم (سري) على الامر فانني سأحافظ على هذه السرية حتى لو اعلن البعض عنه».

وقالت الصحيفة ان عمليات التقييم التي مولتها الحكومة شملت اراضي وممتلكات ومصانع وزراعات. واضافت ان عمليات التقييم الاولى التي لم تشمل مدينة كتسرين الرئيسية اسفرت عن حصر ممتلكات قيمتها مليارات الدولارات.

وقال فولمان انه تولى زمام عملية التقييم بهدف تهدئة مخاوف المقيمين في مواجهة المحامين الاسرائيليين الذين وصفهم بأنهم «مصاصو دماء في عباءات سوداء» والذين سعوا في السابق الى التربح من وراء قضايا التعويض في اي اتفاق سلام.

وابلغ فولمان راديو اسرائيل انه «لم يكن هناك اتفاق مع الحكومة». واضاف انه كان يعتقد على الدوام ان اسرائيل لن تعيد الجولان لسورية. وتابع قوله ان النقاش بشأن عمليات التقييم تصحبه دائما عبارات مثل «لا قدر الله».

الامارات استغربت.. وبغداد اتهمته بالخضوع للخاضعين لامريكا

استياء عربي من قرار عبد المجيد تغليب ارادة 3 دول خليجية على 17 دولة عربية

■ دبي ـ عمان ـ الدوحة: سادت حالة من الاستياء عددا من الدول العربية بسبب قرار امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد الاستجابة لطلب ثلاث دول خليجية (السعودية والكويت والبحرين) بتأجيل اجتماع وزاري كان مقررا عقده اليوم للنظر في عقد قمة عربية تبحث القضية العراقية، رغم موافقة نحو 17 دولة عربية بينها الامارات وقطر وسورية ومصر والمغرب والاردن والعراق على حضور الاجتماع بالمستوى الوزاري.

واعرب وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان عن استغراب الامارات لقرار الجامعة العربية بتغليب ارادة الاقلية على الاغلبية.

وقال في تصريح لتلفزيون ابوظبي: مع الاسف كان ارجاء ذلكم الاجتماع مفاجئا بالنسبة لنا، ونستغرب قبول 17 او 18 دولة عربية لهذا الاجتماع، وان يؤدي رفض 3 او 4 دول عربية الى عدم انعقاده».

واضاف: الى متى ستتجه الدول العربية نحو قرارات الاقلية ولا يعقل ان تصل الامور الى هذه الدرجة من السوء كحال عربي.

وقد ادانت بغداد رسميا قرار الجامعة العربية ارجاء اجتماع وزراء الخارجية العرب لمناقشة عقد قمة عربية الى 24 الشهر المقبل، ووصف ذلك بانه «سابقة خطيرة».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق باسم وزارة الخارجية ان «القرار يثير الدهشة والاستنكار لانه مخالف لتقاليد وقواعد العمل في الجامعة العربية»، مضيفا ان «الاجتماع الوزاري يعقد في المكان والزمان المقررين بعد موافقة الغالبية البسيطة على عقده وبحضور من يحضره».

وقال الناطق نفسه «لقد برر الامين العام ان التأجيل حصل بناء على طلب الدول الخليجية الا ان ثلاثا منها فقط لم تكن موافقة على عقد الاجتماع»، مشيرا الى ان دولة الامارات العربية المتحدة اعلنت انها لم تطلب التأجيل.

واتهم الناطق الرسمي العراقي الامانة العامة «بالخضوع لارادة طرف واحد (..) ومعروف ان هذا الطرف نفسه خاضع للنفوذ الامريكي» في اشارة الى السعودية.

وقد نددت الصحف العراقية ايضا امس بقرار الجامعة، مؤكدة انه جاء «بناء على رغبة امريكية».

وكان وزير الخارجية القطري أعلن أمس الأول ان بلاده قد أيدت عقد القمة العربية، وان كانت تشك في امكانية اتخاذها قرارات هامة.

وفي عمان أعربت مصادر اردنية عن دهشتها لقرار أمين عام الجامعة العربية تأجيل الاجتماع، وأكدت ان الأردن كان سيشارك بوزير خارجيته في ذلك اللقاء، وشدد على ضرورة عقد القمة للنظر في الحال المتردي للأمة العربية.

كتاب جديد يظهر ان الكاتب الصهيوني آرثر كوستلر اغتصب نساء بينهن زوجة زعيم عمالي

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت ادارة جامعة ادنبرة البريطانية ازاحة تمثال نصفي للكاتب الصهيوني البريطاني آرثر كوستلر (1905 ـ 1982) من العرض العام بعد احتجاج طلاب في الجامعة على وجوده. وقد بدأت مشاعر الطلاب تتغير نحو النصب التذكاري للكاتب بعد نشر سيرة ذاتية جديدة عن حياة كوستلر فتوحت ان الكاتب الراوئي والفيلسوف اليهودي كان له تاريخ طويل وحافل في اغتصاب النساء واستخدام العنف ضدهن.

وتمت ازاحة التمثال على خلفية «أمنية» بعد ان عبر العديد من طلاب الجامعة عن عدم رغبتهم في رؤية التمثال الذي صار يرتبط في اذهانهم بمشهد سفاح النساء.

وتدعي السيرة الذاتية عن حياة الكاتب ان الإغتصاب كان «علامة اساسية في حياة الكاتب كوستلر». وقال ديفيد سيزاراني مؤلف الكتاب الذي يحمل عنوان «عقل متشرد» إن كوستلر اغتصب العديد من النساء اللاتي كانت من ضمنهن جيل كاربيجي الممثلة المعروفة وزوجة الزعيم العمالي اليساري مايكل فوت.

وكان كوستلر قد ترك في وصيته قبل انتحاره في عام 1982 مبلغا من المال (500 الف جنيه استرليني) لانشاء مقعد لتدريس علم الباراسيكولوجي، والتي حصلت عليه اخيرا جامعة ادنبرة العريقة.

وكاعتراف من الجامعة بجهود المتبرع قامت بنصب تمثال نصفي لكوستلر وضع في ساحة «جورج» في الجامعة. وعلق ناطق رسمي باسم الجامعة قائلا ان التمثال تمت ازاحته «لأغراض امنية». فيما قالت ناطقة باسم جمعية مساعدة النساء الاسكتلنديات «ان هذا رجل معروف بمغامراته العنيفة ضد النساء واغتصابهن، وبقاء نصب تذكاري يبشر برسالة تمجد هذا الرجل الرهيب، ويشير الى ان تمجيده صار امرا مشروعا رغم تاريخه العنيف ضد النساء».

كما تحدث ناطق باسم اتحاد طلاب الجامعة قائلا «إن المشاعر الغربية ضد النصب بدأت بين الفتيات خاصة، مع مطالبات اقترحت ازاحة هذا النصب من مكانه».

وظل كوستلر الذي انتحر في عمر السابعة والسبعين يتمتع بسمعة جيدة ومثيرة ككاتب ومثقف. وقد درس الادب وعلم النفس في فيينا. ولد كوستلر في عام 1905 في مدينة بودابست في هنغاريا. وانضم كشاب الى حركة الطلاب الصهيونيين في فيينا قبل ان يهاجر الى فلسطين التي ظل فيها حتى عام 1929. ثم عمل بعد ذلك كمراسل صحفي اجنبي في الشرق الأوسط واسبانيا.

وكان كوستلر احد اتباع الزعيم الصهيوني المتطرف فلاديمير جابوتنسكي الذي كان يعتقد ان إنشاء دولة لليهود هو الحل الأسلم لتطبيع اليهود وحل «المشكلة اليهودية» في اوروبا. ومع ان كوستلر ترك فلسطين لأغراض عملية، الا إنه ظل منشغلا في القضايا اليهودية، وانضم في عام 1931 الى الحزب الشيوعي الذي اعتقد انه الحل الاسلم لمواجهة النازية الالمانية. ولكن كوستلر ترك الحزب الشيوعي في عام 1938. وعاد في عام 11944 الى فلسطين ليكتب رواياته الصهيونية مثل «ظلام في الظهيرة» و«القبيلة الثالثة عشرة». والتقى كوستلر بمناحيم بيغن الذي كان يرأس عصابة الأرغون وصار احد اتباعه. وقدم كوستلر ضمن هذه التابعية لبيغن وحركته روايته «لصوص الليل» التي قدم فيها تبريرا للحرب التي شنتها العصابات اليهودية ضد سلطات الإنتداب البريطاني في فلسطين.

ويعتقد الكثير من الباحثين في حياة كوستلر بأن قناعاته الصهيونية تغيرت في بداية الخمسينات حينما قال ان الدولة اليهودية التي قامت في فلسطين في عام 1948 قد اعطت اليهود خيارا اما ان يكونوا مواطنين في هذه الدولة او خيار العيش في الخارج والاندماج فيه. وقال ان اليهود الذين يريدون العيش في الخارج مع احتفاظهم بهويتهم اليهودية ضد خيار الإندماج يجعلهم عرضة للإضطهاد. ويرى الباحث سيزاراني ان تحول كوستلر من داعية متحمس للصهيونية الى داعية متحمس للاندماج جاء نتيجة زيارته لإسرائيل في عام 1948 حيث كان يبحث عن دور له في الدولة الجديدة، مع انه كان في رحلة عمل صحفية لصالح صحيفة بريطانية. وقد جعلته تجربته هذه منعزلا عن السياق الصهيوني خاصة إنه لم يلق ترحيبا من زعماء الدولة الجديدة.

ونتيجة لذلك انعزل كوستلر كثيرا عن القضايا السياسية المتعلقة باسرائيل ورفض عرضا لبيغن لكتابة رواية عن الهولكوست. ومع ذلك يرى الكاتب سيزاراني ان المسألة اليهودية بالنسبة لكوستلر كانت الحجر الأساسي في مشاكله الداخلية. فمع اعتقاده ان الدين اليهودي «دين متحجر وقديم ويجب ان يترك للماضي» الا ان هذا الموقف جعله على تناقض مع حقيقة كونه يهوديا.

وعلى الرغم من ان كتابه «القبيلة الثالثة عشرة» الذي ناقش فيه ان اليهود جاؤوا من منطقة الخزر وانه ليست لديهم اية صلات تاريخية مع فلسطين، حيث يعتبر الكتاب ضمن هذه الصورة كتابا معاديا للصهيونية، الا ان الكتاب كان محاولة لاحداث صدمة بين اليهود الذين يعيشون في الشتات حول مفهوم التصاقهم بالهوية اليهودية القائمة على صلات تاريخية خاطئة.

الملك حسين يغادر المستشفى

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

غادر العاهل الأردني الملك حسين أمس مستشفى مايو كلينك الأمريكي بعد ان أنهى جميع المراحل العلاجية التي خضع لها طوال الشهور الأربعة الماضية، وأعلن ولي العهد الأمير حسن ان الملك حسين غادر المشفى بعد ان شفي تماماً من الخلايا السرطانية التي أصيب بها العام الماضي.

ولم يعرف بعد ما اذا كان الملك حسين سيغادر واشنطن الى لندن، كما هو متوقع، في وقت قريب، وكان الملك حسين قد خضع لست مراحل علاج كيميائية، قبل ان يقرر له قبل ثلاثة اسابيع اجراء عملية زراعة نخاع عظمي.

وتشير أخر التقديرات الى ان الموعد الارجح لعودة الملك حسين الى بلاده هو بعد شهر رمضان المبارك، ويتوقع ان يخضع الملك حسين لفترتين من الاسترخاء في أمريكا ولندن، قبل العودة الى عمان.

وقال الملك حسين في رسالة للشعب قرأها اخوه الأمير حسن مساء اليوم: سوف نغادر مركز مايو ان شاء الله صبيحة الثلاثاء، امس، فقد اذن الفريق الطبي بذلك بعد ست جولات من العلاج الكيميائي تخللتها زراعة للنخاع العظمي.

وأكد الملك حسين ان الحركة ستكون بداية الى واشنطن لقضاء بضعة أيام، ثم لندن، ثم الوطن الغالي، وقال: الأسباب في تخذ بعض الأوقات هي الحاجة الى العودة بهمة ونشاط الى الوضع الطبيعي، والأطباء مرتاحون الى نتائج الفحوص التي اختتم بها العلاج.

وقال الملك حسين انه سيعود الى مراجعة طبية عادية في الشهر الثالث من العام القادم، بعد ان كانت الفحوص الطبية مطابقة لأفضل من توقعاتنا.

ISSN 1358-3379
30
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

صحيفة: كارادزيتش مختبئ في مدينة بشرق البوسنة

حلف الأطلسي يحذر الصرب والألبان من غارات جوية

■ بروكسيل ـ رويترز: حذر خافيير سولانا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي كلا من السلطات الصربية والمقاتلين الألبان أمس الثلاثاء من ان الحلف ما زال مستعدا لإستخدام القوة اذا ساءت الاوضاع الأمنية في اقليم كوسوفو. وفي بيان مقتضب صدر عن مقر الحلف حث سولانا كافة الأطراف على الإبقاء على الهدنة المستمرة منذ شهرين.

وأضاف البيان ان «الأمين العام يدعو مرة أخرى الجانبين وهما سلطات جمهورية يوغوسلافيا السابقة والجماعات الألبانية المسلحة في كوسوفو على عدم تقويض الوضع الأمني الهش».

وقال الحلف ان سولانا يراقب الوضع في كوسوفو عن كثب وانه على اتصال دائم مع قادته العسكريين ومنظمة الأمن والتعاون في اوروبا.

ونشرت منظمة الأمن والتعاون اكثر من 600 مراقب غير مسلح في كوسوفو لتشجيع تسوية سلمية. وقال البيان «الحلف مستعد للتدخل اذا تطلب الامر».

وقال المراقبون الدوليون في وقت سابق ان الهدنة المتفق عليها بين قوات الامن الصربية وجيش تحرير كوسوفو مستمرة. وانتهت اربعة ايام من القتال العنيف يوم الأحد الماضي عندما استجاب قادة الجانبين لمطالبة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بوقف القتال. وقتل 15 شخصا على الأقل واصيب كثيرون في اعنف قتال منذ إقامة سلام هش بين الصرب وجيش تحرير كوسوفو.

ووقع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اتفاقا مع ريتشارد هولبروك مبعوث الولايات المتحدة الخاص للبلقان في تشرين الأول (اكتوبر) على سحب اغلب قواته المقاتلة لتجنب ضربات جوية من جانب حلف الأطلسي.

وأدت حملات عسكرية صربية على الانفصاليين منذ ذلك الحين الى مقتل ألفي شخص وتشريد 250 الف آخرين جميعهم من الألبان.

من ناحية أخرى قالت صحيفة أمس الثلاثاء إن رادوفان كارادزيتش زعيم صرب البوسنة اثناء الحرب والمطلوب القبض عليه للمثول امام محكمة الأمم المتحدة لجرائم الحرب والإبادة مختبئ قرب مدينة فوكا البوسنية الشرقية.

وافادت صحيفة «دنفني افاز» اليومية ان كارادزيتش وحراسه الشخصيين يقيمون في منزلين خارج فوكا منذ شهر بعد مغادرة مدينة فيزجراد القريبة حيث يعتقد انه كان يختبئ منذ ستة أشهر.

ويسيطر المتشددون من صرب البوسنة على المدينتين. وقالت الصحيفة إن «الرجل الذي يتصدر قائمة المطلوبين بسبب جرائم الحرب وجد ملجأ جديدا».

ولم تذكر الصحيفة مصدرا لتقريرها.

ألبان يحملون نعش شاب من جيش تحرير كوسوفو قتل في الإشتباكات مع الصرب أمس الأول (ا ف ب)

وتعد الصحيفة على صلة وثيقة بحزب «الحركة الديمقراطية» وهو الحزب الرئيسي للمسلمين. وتقع فوكا على مسافة نحو 55 كيلومترا الى الشرق من العاصمة سراييفو. وهي معروفة كمأوى مزعوم للعديد من مجرمي الحرب من صرب البوسنة.

وكان مستشار بارز لعلي عزت بيغوفيتش العضو المسلم بمجلس رئاسة البوسنة ابلغ «رويترز» في وقت سابق من الشهر الجاري ان المعتقد ان كارادزيتش يختبئ في شرق البوسنة.

توجيه تهم الى ساسة اكراد في تركيا بمساندة المتمردين

تشيلر ترفض المشاركة في الحكومة التركية الجديدة

■ أنقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: أعلن رئيس الحكومة التركية المكلف باليم ايريز أمس الثلاثاء ان تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (يميني) رفضت المشاركة في الحكومة الجديدة التي يجري العمل على تشكيلها.

وقال ايريز في تصريح صحافي ادلى به في ختام لقاء سريع مع رئيسة الوزراء السابقة ان «تشيلر رفضت بشكل قاطع المشاركة في الحكومة الجديدة التي ابذل جهدي لتشكيلها وطالبت بان اتخلى عن مهمتي».

وكان الرئيس سليمان ديميريل كلف ايريز (54 عاما) الاربعاء الماضي تشكيل الحكومة الجديدة لتخلف حكومة مسعود يلماظ التي سحب البرلمان ثقته منها في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاتهامها بـ«اقامة علاقات مع المافيا». وقال ايريز الذي انتخب عام 1995 نائبا على لوائح حزب تشيلر «كنت ارغب بمشاركة حزب الطريق القويم في الائتلاف الحكومي المقبل الا انني اجد ان ذلك غير ممكن مع انني ارغب بان تغير السيدة تشيلر موقفها».

وكان ايريز انسحب من حزب الطريق القويم عام 1997 اثر خلافات شديدة مع تشيلر. الا ان رفض تشيلر لن يمنع تشكيل حكومة ايريز في حال حصل الاخير على دعم الاحزاب الأخرى الرئيسية. وكانت تشيلر اعلنت قبلا رفضها تكليف ايريز تشكيل الحكومة الجديدة.

كما التقى ايريز ايضا رئيس حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) دينيز بايكال الذي اعلن ان حزبه سينتظر انتهاء الدورة الثانية من المحادثات التي سيجريها ايريز الاسبوع المقبل مع قادة الاحزاب قبل ان يعلن موقفه.

وكان ايريز اعرب عن ثقته بامكانية تشكيل الحكومة الجديدة في ختام لقاءات اجراها مع رجائي كوتان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام وبولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي.

وقدم يلماظ واجاويد الدعم لايريز الا ان حزب الفضيلة فضل التريث حتى الاسبوع المقبل قبل اتخاذ قرار.

من ناحية أخرى قالت وكالة انباء الاناضول ان سلطات الادعاء التركية اتهمت يوم الاثنين 47 من قيادات واعضاء الحزب الكردي الرئيسي في البلاد بمساندة الثوار الانفصاليين التابعين لزعيم المتمردين الكردي عبد الله اوجلان.

وقالت الاناضول ان المدعي العام طلعت سالك اتهم مسؤولي حزب الديمقراطية الشعبية بمساعدة الثوار من خلال تصريحات واضرابات عن الطعام بدأوها بعد اعتقال اوجلان في روما الشهر الماضي.

واذا ادين السبعة والاربعون ومنهم رئيس الحزب مراد بوزلاك فانهم يواجهون احتمال الحكم عليهم بالسجن مددا تتراوح من اربع سنوات الى سبع سنوات.

وكان اعتقال اوجلان فجر اضرابات قصيرة عن الطعام من جانب الاكراد في شتى انحاء تركيا تعبيرا عن التأييد لزعيم حزب العمال الكردستاني. ومثل هذه الاضرابات شكل شائع من اشكال الاحتجاج السياسي في تركيا.

شرطي ايطالي يتحدث الى امرأة مهاجرة تحمل طفلها على شواطئ بوبى حيث تم ايقاف 190 مهاجرا معظمهم من الأكراد والألبان (ا ف ب)

جاكرتا تكتشف عمليات فساد مرتبطة بسوهارتو وتستجوب ابنه

مئات الجرحى في اعمال شغب في غرب اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: أعلنت الحكومة الاندونيسية أمس الثلاثاء أنها اكتشفت عمليات فساد بمئات الملايين من الدولارات مرتبطة بعائلة الزعيم السابق سوهارتو والمقربين منه وربما بخليفته الرئيس يوسف حبيبي.

لكن الحكومة حثت المواطنين على الصبر ازاء التحقيقات الطويلة في الفساد المزعوم لسوهارتو الذي اطيح به بعد 32 عاما في السلطة في ايار (مايو) وسط غضب شعبي بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

وقال الوزير المسؤول عن التنمية والاصلاح الاداري للصحافيين بعد ان التقى وسبعة وزراء مع حبيبي لبحث المسألة ان «خسائر الحكومة 2,85 تريليون روبية اي 205 ملايين دولار».

وجاء الإعلان بعد ان استجوب مكتب المدعي العام بامبانغ تريهاتمودجو ابن سوهارتو على مدى ثلاث ساعات بشأن فساد مزعوم في مؤسسة كان يرأسها الزعيم الراحل.

ونقل مسؤولون عن بامبانغ نفيه تبديد اي من اموال المؤسسة الخيرية التي كان يتولى ادارة ماليتها.

وقال وزير الغابات مسلمين ناستيون الذي كان بين من اجتمعوا مع حبيبي أن القرارات التي صدرت اثناء حكم سوهارتو سمحت بأن تستخدم شركات الأموال التي كانت مخصصة لحماية الغابات. ومن هذه الشركات الشركة الحكومية لصناعة الطائرات والتي رأسها لوقت طويل حبيبي الذي كان يحظى بحماية سوهارتو.

وكانت وكالة انتارا الرسمية للأنباء نقلت في وقت سابق عن وزير الشؤون الزراعية حسن بصري دورين قوله ان الرئيس السابق واسرته يسيطرون على اراض في اندونيسيا مساحتها 490 الف فدان.

وقال هارتارتو ان النتائج المقبلة للتحقيق في قضايا الفساد ستعلن في آذار (مارس).

ويشك كثير من المحللين في ان حكومة حبيبي يمكن ان تقدم سوهارتو للمحاكمة خشية ان يعرض افرادها انفسهم لتهم الفساد اذ ان كثيرا منهم يدينون لسوهارتو بظهورهم على الساحة السياسية.

الى تلك افادت حصيلة نشرتها الشرطة والصحف الاندونيسية أمس الثلاثاء ان مئات الاشخاص اصيبوا بجروح خلال اعمال شغب جرت خلال اليومين الأخيرين في سيليب (غرب اندونيسيا).

وجرح غالبية الأشخاص في قلجار بولان (وسط سليب) عندما تدخلت الشرطة الاثنين ضد حشد من الاشخاص قاموا باحراق سيارات ونهبوا مركزين للشرطة بعد وفاة مجرم في احدى مفوضيات الشرطة بطريقة مشبوهة.

وافادت الشرطة أن قوات الأمن أطلقت رصاصا مطاطيا على المتظاهرين. من جهتها اكدت صحيفة «سوارا بيمباروان» أمس الثلاثاء ان رجال الشرطة استخدموا رصاصا مطاطيا.

وافاد احد ضباط الشرطة لوكالة «فرانس برس» ان بين الجرحى ستة من رجال الشرطة اصيبوا برشقات حجارة. واكد ان قوات الامن استعادت السيطرة التامة على الوضع. وكان الوضع متوترا ايضا أمس الثلاثاء في مدينة بوسو (وسط سيليب) بعد يومين من اعمال الشغب التي اصيب خلالها 79 شخصا بجروح بالاضافة الى احراق 12 منزلا ومتجرا. وقال ضابط من الشرطة ان «الوضع لا يزال متوترا في بوسو والحركة لم تعد الى طبيعتها».

وافادت صحيفة «كومباس» ان 500 رجل على الاقل بينهم فرقتان من المشاة ارسلوا الى المدينة لاعادة الامن.

بامبانغ تريهاتمودجو نجل سوهارتو (يسار) يغادر مكتب الإدعاء في جاكرتا بعد استجوابه بتهم فساد أمس (رويترز)

الروس يحلمون بان تستمر محطتهم «مير» حتى القرن الحادي والعشرين

موسكو ـ

من كريستوف بودوف:

يحلم الروس بان يمتد العمر بمحطتهم «مير» التي تحلق في الفضاء منذ حوالي 13 عاما والمقرر رسميا ان تسقط في مياه المحيط الهادي عام 1999 وبان تبقى هذه المحطة التي ترمز للنجاح السوفياتي ثم الروسي في مجال الفضاء حتى القرن الحادي والعشرين.

ويتعين في الواقع على وكالة الفضاء الروسية، التي تعاني من أزمة مالية، ان تختار بين الإبقاء على مير التي تتكلف حوالي 200 مليون دولار سنويا وبين الاشتراك في مشروع محطة الفضاء الدولية الذي سيكلفها سنويا حوالى 300 مليون دولار. وقد عقد نواب مجلس الدوما مؤخرا جلسة مغلقة لبحث مستقبل مير.

الا ان مسؤولي القطاع الفضائي يحلمون مع ذلك بحدوث معجزة. ومؤخرا قال سيرغي سيمينوف، مدير شركة اينرغيا التي تدير مير في محطة بايكونور، «اننا نسعى حاليا الى الحصول على المال ليس من الدولة فقط وانما ايضا من مصادر اخرى».

يوري كوبتيف، رئيس وكالة الفضاء الروسية، اكد ايضا ان بقاء مير ممكن تقنيا وان المشكلة الوحيدة هي التمويل. ولا يخفي كوبتيف رغبته في الاشتراك في مشروع محطة الفضاء الدولية والاستمرار في الوقت نفسه في استخدام مير التي يعمل بها بشكل دائم اثنان او ثلاثة من رواد الفضاء.

وقال خبير غربي معلقا «من الطبيعي ان يحلموا. فلديهم اجمل لعبة وعليهم ان يحطموها يوما بسبب نقص الأموال».

واستنادا الى المشاريع التي نشرت يتعين اخلاء مير الصيف المقبل ثم اعادتها رويدا رويدا الى الأرض من خلال التحكم الآلي الى ان يصل هذا المجمع الذي يزن اكثر من مائة طن الى الطبقات الكثيفة للغلاف الجوي حيث يتفتت فوق المحيط الهادي قبل ان يسقط حطامه في مياه هذا المحيط.

ويقول يوري باتورين، المستشار السابق للرئيس بوريس يلتسين والذي أمضى هو نفسه فترة من الوقت في المحطة مير، «سيكون من الوحشية التضحية بمعدات مير العلمية التي يبلغ وزنها 11 طنا»، مقترحا نقل المعدات الى المحطة الفضائية الدولية التي وضعت اولى كبسولاتها، التي صنعتها واطلقتها روسيا، في المدار منذ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتشكل محطة الفضاء الدولية بالنسبة للروس الوسيلة الوحيدة للإبقاء على وجودهم في الفضاء رغم الانهيار في بلادهم. الا انها تمثل ايضا بالنسبة لهم فقدان استقلالهم الفضائي والدخول في محطة لن يكونوا اسيادها الوحيدين للمرة الأولى في تاريخهم الفضائي.

لذلك فان مير في نظر الروس اكثر من مجرد مركبة فضاء رائعة رغم شيخوختها. فهي من آخر صروح، ان لم تكن اخرها فعلا، القوة العظمى التي كان يمثلها الاتحاد السوفياتي والذي كان ينافس الولايات المتحدة بل ويتفوق عليها احيانا في السباق الى الفضاء.

وفي الوقت الذي ربح فيه الامريكيون السباق الى القمر وطوروا مركباتهم اصبح السوفيات باطلاق محطتهم الفضائية الأولى «ساليوت» سنة 1971 الابطال الذين لا منافس لهم في الرحلات الطويلة الأمد والحياة اليومية في الفضاء.

ومير التي أطلق أول جزء منها سنة 1986 لم تخل يوما من البشر رغم الحوادث التي شهدتها عام 1997 ومن اخطرها الحريق الذي شب فيها. وعلى متن مير تم تسجيل معظم الأرقام القياسية الفضائية ومن بينها اطول فترة في الفضاء لفاليري بولياكوف (1994 ـ 1995) الذي امضى 437 يوما في المحطة.

واليوم يتباهى الروس بهذه الخبرة التي يمكنهم ان يفيدوا منها العالم في محاولة لجعله ينسى انهم اصبحوا الأقرباء الفقراء للغزو الفضائي بعد افلاسهم وانهم اضطروا مؤخرا الى قبول 60 مليون دولار من وكالة ابحاث الفضاء الأمريكية (الناسا) للانتهاء في الوقت المحدد من بناء الكبسولة الثانية لمحطة الفضاء الدولية.

الجيش الهندي يعترف باستخدام الأقمار الاصطناعية المدنية لأغراض عسكرية

■ نيودلهي ـ اف ب: أقر رئيس هيئة الأركان العامة لسلاح الجو الهندي الجنرال ساتيش سارين أمس الثلاثاء ان الهند تستخدم بعض الأقمار الاصطناعية المدنية لأغراض عسكرية.

ونقلت وكالة الأنباء الهندية عن الجنرال سارين «اننا نفعل ذلك». مضيفا «من السهل ان نستخدم اقمارا اصطناعية مدنية لاغراض عسكرية». واشار الى «معلومات» حصلت عليها الهند عن بلدان «مجاورة» بفضل الأقمار الاصطناعية.

وكانت الهند تؤكد حتى الآن ان برنامجها الفضائي الذي اطلقته العام 1963 لا اهداف عسكرية له بل يهدف الى تحسين الاتصالات والتعليم والأرصاد الجوية.

زعيم الخمير الحمر يعتذر عن اعمال القتل

■ فنومبينه ـ رويترز: اعتذر خيو سامفان الرأس المدبر الرئيسي لمذابح «حقول القتل» علنا لأول مرة أمس الثلاثاء لكل الذين عانوا تحت حكم الخمير الحمر في السبعينات.

وردا على سؤال ان كان يشعر بالأسف للمعاناة التي تسببت في وفاة ما يقدر بنحو 1,7 مليون كمبودي قال خيو سامفان في مؤتمر صحفي «نعم اشعر بأسف بالغ». واضاف «اود ان اعتذر للمواطنين. انسوا الماضي وتعاطفوا معي. ارجوكم يا اشقائي وشقيقاتي نسيان الماضي والعمل معا لتطوير بلادنا».

وهذا هو أول اعتذار يصدره زعيم كبير من الخمير الحمر لأعمال القتل والتعذيب والتجويع والإعدام اثناء فترة حكم الخمير الحمر من عام 1975 الى عام 1979.

واعتذر نون تشيا زعيم احد زعماء الخمير الحمر ايضا الذي انشق مع سامفان على الخمير الحمر هاربين الى صفوف الحكومة الأسبوع الماضي لضحايا الحرب الكمبودية.

ولكنه رد على سؤال عن عدد القتلى الذين يعتقد انهم توفوا اثناء حكم الخمير بقوله «ارجوكم اتركوا هذا الامر للتاريخ. انها قصة قديمة».

24 ألف قتيل في كشمير منذ 1989

■ سريناغار (الهند) ـ اف ب: ذكرت الشرطة الهندية أمس الثلاثاء أن حوالي 24 ألف شخص قتلوا في نحو خمسين الف حادث منذ عودة اعمال العنف لحركة التمرد التي يشنها الانفصاليون المسلمون في ولاية كشمير الهندية في 1989.

واوضح المصدر نفسه ان 10600 متمرد ومثلهم تقريبا من المدنيين قتلوا. ومن بين المتمردين القتلى مرتزقة معظمهم من الباكستانيين والأفغان.

اما خسائر قوات الأمن الهندية فقد بلغت 1730 قتيلا و5419 جريحا. يذكر ان الهند تتهم باكستان بتسليح وتدريب الانفصاليين المسلمين وهذا ما تنفيه اسلام اباد. وتسيطر باكستان على ثلث اراضي كشمير وتطالب بالسيادة على مجمل هذه المنطقة التي كانت سببا لنشوب حربين بين البلدين خلال خمسين عاما.

آلاف يرشحون انفسهم لخوض الانتخابات الايرانية

■ طهران ـ رويترز: قالت تقارير صحفية أمس الثلاثاء ان عشرات آلاف من الايرانيين رشحوا انفسهم لخوض انتخابات مجالس بلدية المدن والقرى في اليوم الأول للتجربة.

ونقلت الصحف الإيرانية عن مسؤولين عن الانتخابات قولهم ان نحو 30 الف ايراني سجلوا اسماءهم لخوض الانتخابات التي تجري يوم 26 شباط (فبراير). وتشمل الانتخابات نحو 200 الف مقعد في المجالس البلدية.

وأمكن تفادي نزاع حول اختيار مراقبي الانتخابات في العاصمة طهران بعد توصل اللجنة المشرفة على الانتخابات ومكتب رئيس بلدية طهران الى حل وسط.

وفي وقت سابق اتهم اصلاحيون يتحلقون حول الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الذي ضمن برنامجه الانتخابي اجراء اول انتخابات مجالس بلدية من نوعها منافسيهم المحافظين باستبعاد مراقبين تقدميين.

ولا يزال النزاع محتدما بين المعتدلين والمحافظين حول احقية الترشيح في الانتخابات.

وتعهدت وزارة الداخلية الإيرانية بوقف عمليات استبعاد تعسفية لمرشحين مؤيدين للاصلاح في الوقت الذي اعلنت فيه اللجان الانتخابية التي يسيطر عليها المحافظون ان لها القول الفصل.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اجريت انتخابات مجلس الخبراء وهو مجلس قوي يضم علماء الدين واتهم المعتدلون المحافظين باستبعاد منافسيهم من القوائم الانتخابية. وفي غياب تجربة سابقة لاجراء انتخابات مجالس البلدية في ايران فجرت القضية معركة سياسية جديدة بين الوسط واليسار الاسلامي المؤيد لخاتمي من جهة وبين مؤسسة رجال الدين المحافظة من جهة اخرى.

مسلحون يطلقون النار على قوات القبارصة الأتراك

■ نيقوسيا ـ أثينا ـ رويترز: قال مسؤولون قبارصة اتراك إن مسلحين فتحوا النار على قوات القبارصة الاتراك أمس الثلاثاء في ثالث هجوم خلال اسبوع عبر «الخط الاخضر» الذي يقسم الجزيرة.

وقال مسؤول انه لم يسقط قتلى او مصابين في الحادث الذي وقع بالقرب من بلدة فاماجوستا.

ويأتي الهجوم في الوقت الذي يجتمع فيه الرئيس القبرصي اليوناني جلافكوس كلريديس مع نظيره اليوناني كوستاس سيميتيس في اثينا لبحث ازمة نشر صواريخ روسية مضادة للطائرات هددت تركيا بتدميرها.

في غضون ذلك عاد الرئيس القبرصي جلافكوس كليريديس الى نيقوسيا أمس الثلاثاء بعد محادثات بشأن نشر صواريخ روسية مضادة للطائرات هددت تركيا بتدميرها.

ولم يدل كليريديس ولا رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس بأي تعليق عقب المحادثات صباح أمس بشأن المسألة التي تخشى واشنطن والدول الغربية الأخرى ان تؤدي الى حرب بين عضوي حلف شمال الاطلسي تركيا واليونان. وافاد كليريديس في وقت سابق ان اي اعلان سيصدر في نيقوسيا.

وكان من المتوقع على نطاق واسع ان يوافق كليريديس الذي أمر بشراء صواريخ «اس 300» في كانون الثاني (يناير) 1997 على نصب الصواريخ على جزيرة كريت اليونانية بدلا من قبرص لازالة مبرر لشكاوى تركيا من ان الصواريخ ستهدد اراضيها.

وتوقعت الصحف اليونانية أمس ان اي اتفاق بشأن الصواريخ سيصحبه تأكيد لاتفاقية عام 1993 التي الزمت فيها اثينا نفسها بالدفاع عن قبرص في حالة تجدد الاعمال العسكرية مع تركيا.

وتسعى اليونان لمساعدة كليريديس في الخروج من الأزمة بشأن الصواريخ خاصة منذ اوضح عدد من دول الاتحاد الاوروبي ان المسألة ربما تؤثر على المحادثات بشأن انضمام قبرص للاتحاد الاوروبي.

جثث الغربيين الأربعة الذين قطعت رؤوسهم في غروزني تصل الى لندن

■ لندن ـ اف ب: ذكرت وزارة الخارجية البريطانية ان جثث الغربيين الأربعة المتخصصين في الاتصالات الذين خطفوا وقطعت رؤوسهم في الشيشان وصلت صباح أمس الثلاثاء الى بريطانيا حيث سلمت الى عائلاتها.

وقد حطت الطائرة التابعة للخطوط الجوية البريطانية «بريتش ايرويز» التي كانت تقل جثث البريطانيين الثلاثة دارين هيكي وبيتر كينيدي ورودي بيتشي والنيوزيلندي ستان شاو، بعيد الساعة السابعة بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش في مطار غاتويك في لندن.

ونقلت الجثث الأربعة فور وصولها الى قاعة في المطار بعيدا عن الفضوليين والصحافيين من اجل السماح لعائلات الضحايا بتسلمها من دون ازعاج. وكان ممثلون عن وزارة الخارجية البريطانية موجودين في المطار عند وصول الطائرة.

وقد صرح ايمون هيكي والد دارين هيكي مساء الاثنين ان «نبأ اعادتهم الى بلادهم اخيرا فيه بشكل عزاء». واضاف «ما زلنا منهارين ولكننا سنتمكن على الاقل من اقامة جنازة لهم».

وكان قد عثر على رؤوس البريطانيين الثلاثة والنيوزيلندي في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بالقرب من احد الطرق في الشيشان. اما جثثهم فعثر عليها ليل الجمعة في ضاحية غروزني بعد ان خطفهم اربعة مسلحين في العاصمة الشيشانية في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وسائل الاعلام تتعرض لمزيد من الضغوط قبل الانتخابات الرئاسية في اوكرانيا

كييف ـ من اولغا ندبايفا:

قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في تشرين الأول (اكتوبر) 1999 تفقد وسائل الاعلام الاوكرانية بسرعة حريتها في التعبير وتتعرض لمزيد من الضغوط التي تمثلت بالغاء برنامج سياسي متلفز وتهديد عدد من صحف المعارضة باقفالها وملاحقتها قضائيا بتهمة «القدح والذم».

واكد ميكولا تومينكو مدير معهد العلوم السياسية المستقل والمتخصص في التحليل السياسي «لم يعد هناك مكان لصحافة موضوعية وغير منحازة»، موضحا ان معظم وسائل الاعلام بات تحت رحمة السلطة الحاكمة.

وقد اضطرت صحيفة «بوليتيكا» المعارضة الى التوقف عن الصدور مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري وتعرض رئيس تحريرها اوليغ لياشكو للملاحقة القضائية بتهمة «القدح والذم» اثر اقدامه على توجيه انتقادات الى الحكومة.

كما وجهت النيابة التهمة نفسها الى الصحافي المعارض الآخر سيرهوي راخمانين غداة نشره على صفحات مجلة «مرآة الاسبوع» قصة ساخرة ندد فيها على لسان شخصياتها الوهمية بـ«مسانس» الرئيس ليونيد كوتشما ورئيس الوزراء فاليري بوستوفويتينكو وبعض اعضاء الحكومة والبرلمان.

وكشف تومينكو ان هذه التهمة «تشكل تحذيرا لهواة هذا النوع من الكتابات»، موضحا ان التحقيق مع راخمانين قد حفظ. وتؤكد هذه الحوادث مخاوف مجلس اوروبا الذي رأى مؤخرا ان «وسائل الاعلام الرسمية الاوكرانية يجب ان تتبنى نهجا محايدا ومستقلا في النشر»، ودعا الى «احترام الاجراءات القانونية خلال الملاحقات القضائية ضد وسائل الاعلام المعارضة».

وقالت الصحافية ناتاليا ليفاتشيفا في صحيفة «دن» القومية ان السلطة تستغل الجانب غير الواضح من قانون الضرائب وقانون العمل للجم وسائل الاعلام.

واضافت ان «القوانين معقدة ومتناقضة الى درجة تسهل للحكومة اكتشاف عمليات التزوير وفرض عقوبات على المنشورات التي باتت غير مرغوب فيها».

وندد المسؤولون في صحيفة «كييفسكي فيدوموستي» المعارضة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بـ«الضغوط السياسية» التي ادت الى طردهم من مكاتبهم التي تملكها الدولة بحجة «الاخلال بعقد الايجار».

وتتعرض حرية التعبير التي يتمتع بها التلفزيون ايضا لمزيد من القيود. وقال سرهيي نابوكا رئيس «ميديا كلوب» (نادي الاعلام) الذي يضم ابرز الصحافيين الاوكرانيين ان «ثمة اشخاص لا نستطيع ان نقول فيهم كلمة مديح، وآخرون لا نستطيع ان نوجه اليهم النقد». واضاف «هناك ايضا شخصيات محرمة لا يمكننا ان نتيح لها فرصة التعبير مباشرة عن آرائها حتى لا تفرض ضغوط اقتصادية على الشبكة والصحافيين». ونكر من هذه الشخصيات الرئيس الاشتراكي السابق للبرلمان الكسندر موروز ورئيس الحزب الشيوعي الاوكراني بيترو سيمونينكو ورئيس الوزراء الاشتراكي الديمقراطي السابق يفهين مارتشوك، المرشحين جميعا الى الرئاسة.

وفي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اوقف منتجو برنامج «البعد الخامس» (بياتي كوت) السياسي بثه الاسبوعي بشكل مفاجىء رغم شعبيته الواسعة، مؤكدين انهم «تعبوا من السياسة».

وقالت ناتاليا ليفاتشيفا ان «البعد الخامس» الذي كان احد البرامج النادرة التي يتواجه فيها سياسيون في بث مباشر «غير ملائم وخطر في رأي السلطة».

واكد تومينكو ان منتجي «البعد الخامس» انسحبوا في الواقع «لأنهم لم يشاؤوا ان يتقيدوا بقواعد اللعبة» التي تفرضها السلطة في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة التي يبلغ عدد سكانها 51 مليون نسمة.

هيلاري كلينتون: عام الاهانات .. والانتصارات

■ واشنطن ـ من ماري ساندز: تعرضت هيلاري كلينتون طوال العام للمهانة والإذلال امام أعين العالم بسبب فضائح زوجها الجنسية لكنها تختتم 1998 وقد تحولت الى نجمة لامعة محبوبة من الأمريكيين واكثر قوة من اي وقت مضى.

فبعد سنة عصيبة القت عليها قضية لوينسكي ظلالا قاتمة تمكنت «هيلاري كلينتون الفريدة»، كما تصفها مجلة «فوغ» التي جعلتها صورة لغلاف عدد شهر كانون الأول (ديسمبر) الحالي، من تحقيق شعبية قياسية لدى 70 % من الامريكيين.

ولم يتردد دان راذر، المذيع الشهير في شبكة «سي بي اس» التلفزيونية في ان يتوقع هذا الاسبوع لهيلاري كلينتون (51 سنة) ان «تصبح افضل مرشحة ديمقراطية للرئاسة في انتخابات عام 2000»، او على الأقل الرئيسة القادمة للمحكمة العليا.

كما طالب دان راذر الذي كان ضيفا للاري كينغ على شبكة الـ«سي.ان.ان» بان تمنحها مجلة «تايمز» لقب «شخصية العام».

وقد نسي الجميع الانتقادات التي كانت توجه اليها بسبب قوة شخصيتها الزائدة وطموحاتها المهنية الشديدة وفشلها في اصلاح الجهاز الصحي وازمة «وايتووتر» السياسية ـ المالية وثيابها الطويلة، واصبحت هيلاري الضحية، افضل ورقة في يد زوجها كلينتون بعد ازمة فضيحة لوينسكي.

فقد جذبت مشاركتها في الحملة الانتخابية جماهير غفيرة وكان لها ابلغ الاثر في فوز العديد من المرشحين الديمقراطيين بعد ان زارت عشرات الولايات وقامت باكثر من 70 عملية جمع تبرعات ادخلت ملايين الدولارات.

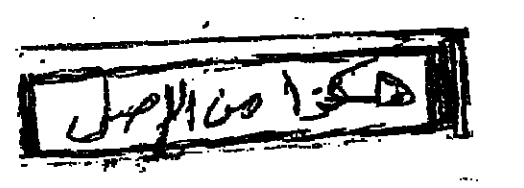
كما بدت هيلاري كلينتون متألقة في أيام محنتها وقد تصدرت صورها صفحات الكثير من المجلات مع نبذات عن حياتها، مقارنة مع «الجيوب تحت عيني زوجها والتي اصبحت اكبر حجما من الوسادة» كما قالت معلقة امريكية.

وقامت السيدة الأولى تسندها عزيمة قوية على اثبات عدم تأثرها بالفضيحة التي هزت البيت الابيض، بجولات حول العالم من آسيا الى امريكا اللاتينية مرورا بافريقيا مدافعة عن قضية المرأة والطفولة ومبدية اهتماما كبيرا بالفقراء والمعوزين.

وفي الخطب المؤثرة التي القتها والتي كانت عامة مرتجلة، اظهرت هيلاري المامها العميق بمشاكل التعليم والتمييز والصحة، في الولايات المتحدة والخارج.

ولم تكتف هيلاري كلينتون باخفاء مشاعرها الخاصة منذ اندلاع الفضيحة في كانون الثاني (يناير) الماضي، بل اظهرت ارادة قتالية في الدفاع عن زوجها وقامت بتنسيق استراتيجية الدفاع التي اتبعها البيت الابيض.

ورغم انها تلزم الصمت التام بشأن مشاريعها المستقبلية فان المعجبين بها تحدوهم طموحات كبيرة في ان يكون لها مستقبل سياسي او جامعي مرموق.



بغداد تعلن تصميمها على استهداف الطائرات الامريكية والبريطانية
موسكو: قرارات الامم المتحدة لا تشمل اقامة حظر جوي في العراق

بغداد ـ من فاروق شكري:

استمر التوتر امس الثلاثاء بعد اطلاق المضادات الارضية العراقية نيرانها على طائرات غربية ورد الطائرات الامريكية الذي اعقبه، وذلك بعد ايام من نهاية الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق.

وكان العراق قد اعلن في بيان عسكري ان «الدفاعات الجوية الصاروخية العراقية اسقطت وباحتمال شبه مؤكد طائرة معادية» في شمال العراق في حادث تواجهت اثناءه طائرات امريكية وبطارية عراقية من المدفعية المضادة للطائرات. لكن البيت الابيض نفى الحادث على الفور.

ويعتبر هذا الحادث الاخطر من نوعه منذ نهاية الغارات الامريكية البريطانية على العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الجاري. واعترفت بغداد بانها خسرت فيه اربعة قتلى وسبعة جرحى.

واشار البيان العراقي الى ان عملية بحث بدأت للعثور على بقايا الطائرة والطيار.

لكن الولايات المتحدة نفت اسقاط احدى طائراتها. وتصدرت انباء الحادث الصفحات الاولى من الصحف العراقية التي لم تعلق على الاشتباكات الجوية امس الثلاثاء.

وتصدر صحيفة (القادسية) عنوان عريض جاء فيه «المجرمون القتلة انتهكوا مجددا اجواءنا ونيرانهم اوقعت اربعة شهداء».

ووقع هذا الاشتباك في منطقة بعيدة عن العاصمة، في منطقة الموصل على بعد 400 كلم الى شمال العاصمة.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الطائرات الامريكية «هاجمت لانها تعرضت للهجوم».

واضاف ان «مناطق الحظر الجوي موجودة وستبقى جزءا اساسيا من سياستنا في احتواء النظام العراقي».

ولا يعترف العراق بمناطق الحظر الجوي هذه التي تغطي نصف اراضيه والتي لم يصدر بشانها اي قرار من الامم المتحدة.

ودان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس «العدوان الامريكي ـ البريطاني الجديد»، مؤكدا ان العراق يعتبر «طلعات الطيران الامريكي خرقا لسيادته وعدوانا امريكيا بريطانيا جديدا على العراق».

واكد مجددا ان العراق «لا يسمح لاي طائرة اجنبي بعبور اجوائه».

وقد فرضت منطقة الحظر الجوي الشمالية في نيسان (ابريل) 1991 بعد التمرد الكردي اثر حرب الخليج. وتقوم بفرضها خمسون طائرة امريكية وبريطانية في اطار ما يسمى بعملية «نورثيرن ووتش».

اما منطقة الحظر الجنوبي بدءا من خط العرض 32 فانها انشئت عام 1992. ويقول التحالف المعادي للعراق ان الهدف منها حماية السكان الشيعة الذين حاولوا التمرد بعد حرب الخليج. وقد وسعت هذه المنطقة الى خط العراق 33 عام 1996 من قبل الامريكيين.

واعربت الصين وروسيا عن قلقهما ازاء التدهور العسكري. وطالبت بكين باتخاذ اجراءات تتضمن قرارا من قبل مجلس الامن لتفادي تدهور الوضع فيما دعت موسكو الولايات المتحدة والعراق الى «العمل بشكل يؤدي الى تخفيض التوتر في المنطقة».

وقد بلغ التوتر اوجه في الغارات الامريكية البريطانية التي اطلق خلالها اكثر من 400 صاروخ عابر على العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) استهدفت بشكل خاص مواقع للحرس الجمهوري العراقي. واعلن العراق ان القصف اوقع 62 قتيلا و180 جريحا في صفوف القوات العراقية.

وكانت آخر حصيلة رسمية عراقية قد تحدثت عن سقوط 73 قتيلا بين المدنيين. وكان وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين اعلن ان توجيه ضربات جديدة ضد العراق امر غير مستبعد.

من جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء بان قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالعراق لا تلحظ وجود مناطق حظر جوي في العراق وذلك ردا على المواجهة التي حصلت الاثنين بين المضادات الارضية العراقية والمقاتلات الامريكية في شمال العراق.

وقال المتحدث باسم الوزارة فلاديمير رخمانين في تصريح صحافي «ان ايا من قرارات مجلس الامن لم يشر الى قيام مناطق حظر جوي في العراق».

وذكر رخمانين بموقف موسكو مستخدما التعابير نفسها التي وردت في بيان للوزارة نشر مساء الاثنين شدد على ضرورة «الامتناع عن القيام باعمال لا تساهم في اقامة اجواء ملائمة» لاقرار تسوية سياسية للمسالة العراقية.

وكانت طائرات امريكية مقاتلة قصفت بالصواريخ الاثنين بطارية مدفعية مضادة للطائرات في شمال العراق ما ادى الى مقتل اربعة جنود عراقيين على الاقل حسب بغداد ردا على قيام المضادات الارضية العراقية باطلاق النار على الطائرات الامريكية.

وكانت القوات المتحالفة الغربية اقامت منطقتي حظر جوي في شمال وجنوب العراق اثر حرب الخليج عام 1991.

طائرة أمريكية في قاعدة انجيرليك التركية (رويترز)

«واشنطن بوست»: العراق بذل محاولات جدية لاسقاط طائرة امريكية

■ واشنطن ـ اف ب: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الثلاثاء ان الدفاعات الجوية العراقية قامت «بمحاولة جادة» لاسقاط طائرة للحلفاء فوق منطقة الحظر الجوي في شمال البلاد باطلاقها صواريخ غير موجهة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امريكية قولها ان العراقيين استخدموا تقنية تسمى «الاطلاق البصري» عندما وجهوا صاروخين ارض جو «اس اي ـ 3» من الصواريخ الثلاثة التي استهدفت الاثنين الطائرات الامريكية.

وقالت المصادر ان الفرق العراقية حاولت توجيه رادار قاعدة الاطلاق الذي يقود الصواريخ نحو هدفها، في اللحظة الاخيرة لتقليص فترة اطلاق الانذار من قبل الفرق الامريكية.

واوضح احد كبار الضباط للصحيفة ان الصرب استخدموا هذا التكتيك بنجاح ضد الطيران الامريكي في البوسنة في حزيران (يونيو) 1995.

وقال ضابط امريكي آخر «اعتقد ان الرئيس العراقي صدام حسين كان يحاول اسقاط احدى طائراتنا، ولا يريد فقط استخدام هذه الطلقات كوسيلة للحصول على مكسب سياسي».

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي من الامم المتحدة لم تذكر اسمه قوله ان الحكومة العراقية «تنتهج سياسة يمكن وصفها بانها مقاومة كاملة».

واعلن العراق مساء الاثنين «باحتمال شبه مؤكد» اسقاط طائرة «معادية» في شمال البلاد خلال مواجهة بين طائرات امريكية وبين بطارية عراقية مضادة للطائرات، وقد سارع البيت الابيض الى نفي هذا التأكيد.

وفي وقت سابق ذكر العراق في بيان اول ان طائرات «معادية» اتت من تركيا «انتهكت المجال الجوي العراقي» في الساعة 13,37 بالتوقيت المحلي (10,37 ت غ) واقتربت من بعض مواقع دفاعنا الجوي قبل اطلاق صواريخها على واحد منها».

واوضحت بغداد ان اربعة جنود قتلوا وان سبعة اخرين اصيبوا بجروح.

ولكدت وزارة الدفاع الامريكية الحادث موضحة ان الطائرات الامريكية لم تصب وانها عادت الى قاعدتها في انجرليك في تركيا. واوضحت الولايات المتحدة ان الطائرات الامريكية التي كانت تقوم بدوريات مع طائرات بريطانية ردت على الصواريخ العراقية.

وقد حصل هذا الاشتباك في شمال مدينة الموصل (400 كلم عن بغداد) في المنطقة المحظورة على الطيران فوق خط العرض 36 بعد اقل من 48 ساعة من اعلان العراق ان مضاداته ستفتح النار على الطائرات الحليفة «التي تنتهك مجاله الجوي».

ولا يعترف العراق بمنطقة الحظر الجوي التي تغطي اكثر من نصف اراضيه ولم تصدر الامم المتحدة قرارات خاصة في شأنها.

وقد اقيمت المنطقة الشمالية في نيسان (ابريل) 1991 بعد الانتفاضة الكردية في غمرة حرب الخليج.

ليبيا تؤيد العراق في رفض مناطق حظر الطيران

■ تونس ـ رويترز: قال الراديو الحكومي الليبي ان ليبيا تؤيد العراق بشدة في نزاعه مع الولايات المتحدة بشأن مناطق الحظر الجوي. ونسب الراديو الذي يلتقط ارساله في تونس الى بيان الوزارة الخارجية الليبية قوله «الجماهيرية العظمى تؤيد بشدة العراق الشقيق في هذا الموقف الصحيح».

واضاف البيان «هذا الموقف يتفق مع متطلبات السيادة العراقية ويستجيب للضرورات اللازمة لمجابهة الصلف والاستكبار حتى تقف امريكا عند حدها وتحترم شعوب المنطقة».

وتقول بغداد انها لا تعترف بمنطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه لانهما لم تحددا بتفويض من الامم المتحدة. وتعهد العراق باطلاق النار على اي طائرات غربية تقوم بطلعات في المنطقتين. وقالت الحكومة العراقية امس انها اسقطت بالفعل طائرة غربية في منطقة الحظر الجوي امس. وتنفي الولايات المتحدة وبريطانيا ذلك وقالتا ان جميع الطائرات عادت الى قواعدها سالمة.

اذاعة الشباب تعاود بث برامجها في العراق

■ بغداد ـ اف ب: عاودت اذاعة الشباب التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين بث برامجها امس الثلاثاء بعد توقفها اثناء الضربات الامريكية البريطانية على العراق.

واعلن بيان بثته الاذاعة ان البرامج على الموجتين المتوسطة والقصيرة استؤنفت صباح امس.

كما عاود تلفزيون الشباب، باشراف عدي ايضا، برامجه بعد ان توقف عن البث في امس الاول من عملية «ثعلب الصحراء» في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واستأنفت المحطة الفضائية العراقية بثها الاثنين. وتستخدم هذه المحطة قناة من القمر الاصطناعي المصري «نايلسات 101» الذي وضع في المدار في 29 نيسان (ابريل) الماضي. وقد افتتحت هذه المحطة في 17 تموز (يوليو) الماضي.

صدام يواصل تحديه للولايات المتحدة رغم «ثعلب الصحراء» والحظر الجوي والحصار

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

بعد ثمانية ايام من تعرض العراق لقصف جوي استمر أربعة أيام قد يثير ذعر أي زعيم آخر تحدى صدام حسين واشنطن مرة أخرى وأطلق صواريخ أرض ـ جو على طائرات حربية أمريكية.

ويطرح هذا التحدي سؤالا ـ هل الرئيس العراقي قزم يقف على تلة وهو يلوح بقبضته مهددا عملاقا أم انه مثل قطة بسبع أرواح لا تستطيع سحقها أعتى قوة في العالم.

يتفق خبراء على أن العمل الاستفزازي الذي قام به صدام وفشل في اسقاط أي طائرة أمريكية حربية محاولة لاثبات انه لا يزال قويا ويهيمن على الامور بعد الضربة الامريكية ـ البريطانية المهينة قبل أيام.

بيد انه لا تلوح في الافق أي بادرة تشير الى نهاية قريبة للعبة المواجهة التي بدأت بحرب الخليج في 1991.

يقول أماتزيا بارام الاستاذ بجامعة جورجيا انه أثناء عملية القصف من 16 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) «لم يقم العراقيون برد فعل يذكر على القصف. لقد انطووا وتظاهروا بالموت ـ بينما انهمرت القنابل وصواريخ كروز على بغداد وأهداف أخرى».

ويضيف «وبسبب هذا ربما يفقد الجيش والحرس الجمهوري وحراس صدام الخاصون الثقة فيه «لانه طيلة أربعة أيام لم يقم سلاح الجو العراقي بأي عمل للتصدي للهجوم الامريكي وكان هذا شيئا مهينا. يحتاج صدام الى اظهار انه لا يزال يتحدى».

قال العراق الذي حذر أول أمس الاحد الولايات المتحدة وبريطانيا انه سيطلق النار على أي طائرات تحلق في منطقة حظر الطيران فوق أراضيه ان أربعة عراقيين قتلوا عندما أطلقت طائرات أمريكية صواريخ على قواعد دفاعية عراقية.

وقال مسؤولون في واشنطن ان طائرات أمريكية حربية هاجمت بطارية صواريخ بشمال العراق بعد ان اطلقت عليها صواريخ ارض ـ جو في أخطر صدام منذ القصف الامريكي ـ البريطاني للعراق.

قال جون ألترمان رئيس قسم الابحاث بالمعهد الامريكي للسلام «ما حدث ـ أمس ـ جزء من محاولة الظهور بمظهر الفائز في نهاية عملية القصف».

«وما يفعله صدام وينجاح هو محاولة لاطالة فترة التوتر بين العراق وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا. وكلما طالت هذه المواجهة قل اهتمام المجتمع الدولي بالقيام بأي عمل ضد العراق».

ويؤكد مسؤولون أمريكيون أن القصف احدث خسائر فادحة في برامج أسلحة الدمار الشامل العراقية واضعف قدرة صدام على تهديد جيرانه.

لكن مفتش الاسلحة الامريكي السابق سكوت ريتر شكك في صحة هذا الادعاء في مقال بصحيفة (وول ستريت جورنال) الاثنين.

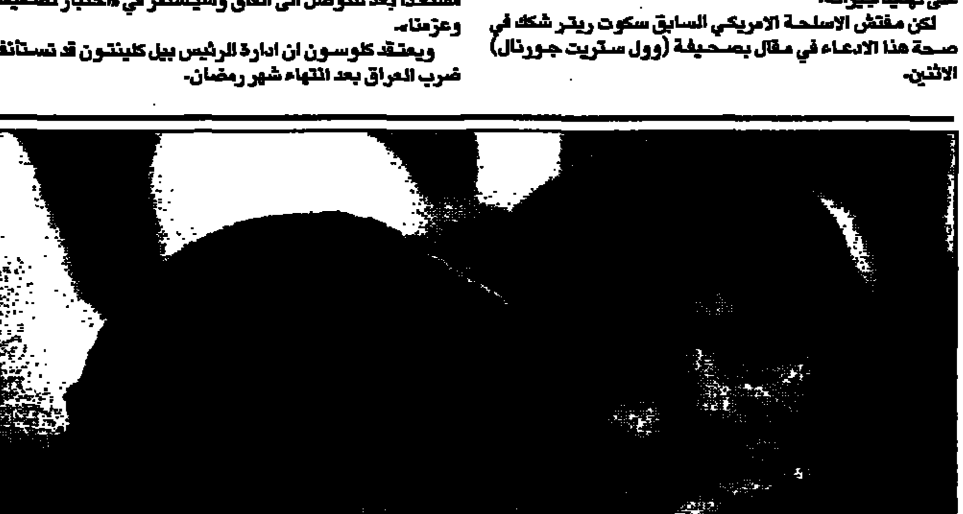
صدام

لكن العمل العسكري الامريكي ضد العراق أضر بعلاقات واشنطن مع الصين وروسيا وفرنسا والبلاد العربية. كما جدد الدعوة الى رفع العقوبات عن العراق واعادة تنظيم برنامج الامم المتحدة لتدمير أسلحة العراق النووية والبيولوجية والكيميائية.

ولا تزال الولايات المتحدة وبريطانيا تأملان ان يجبر موقفهما العسكري الصارم صدام على السماح لمفتشي الامم المتحدة بتأدية مهمتهم بدون قيود أو عوائق.

وقال باتريك كلوسون من معهد سياسات الشرق الادنى ان «قيام العراق باطلاق الصواريخ الاثنين يؤكد ان صدام ليس مستعدا بعد للتوصل الى اتفاق وسيستمر في «اختبار تصميمنا وعزمنا».

ويعتقد كلوسون ان ادارة الرئيس بيل كلينتون قد تستأنف ضرب العراق بعد انتهاء شهر رمضان.



سيدتان عراقيتان أمام مركز لتوزيع الأغذية في بغداد (رويترز)

باريس تمتنع عن التعليق على الوضع في العراق

■ باريس ـ اف ب: امتنعت باريس امس الثلاثاء عن التعليق على التطورات التي حصلت الاثنين بين العراقيين والحليفين البريطاني والامريكي.

الا ان الحكومة الفرنسية اكدت رسميا تعليق مشاركتها في عملية مراقبة منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق (ساوثرن ووتش).

وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية ان غازو ـ سكريه ردا على سؤال امس «لا تعليق لدينا خصوصا وان فرنسا لا تشارك في مراقبة منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق (نورثرن واتش)».

ورفضت الناطقة ايضا التعليق على التصريحات العراقية التي تعبر عن رفض بغداد تحليق طيران الحلفاء فوق اراضيه في الشمال والجنوب.

الا ان غازو ـ سكريه اكدت تعليق مشاركة فرنسا في مراقبة منطقة الحظر الجوي جنوب خط العرض 32. وقالت «لاسباب جلية اوقفنا مشاركتنا في قوة مراقبة منطقة الحظر الجوي منذ السادس عشر من الشهر الحالي. هذا لا يشكل حكما مسبقا على مستقبل القوة جنوب خط العرض 32 ولا على مشاركة فرنسا فيها».

وتتمركز ثماني مقاتلات فرنسية من طراز «ميراج» وطائرة من طراز «سي ـ 135» للتزود بالوقود اضافة الى 175 فنيا وطيارا في قاعدة الخرج في المملكة العربية السعودية.

وكانت المقاتلات الفرنسية تشارك الى جانب البريطانية والامريكية في مراقبة منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق حتى خط العرض 32. الا ان المقاتلات الفرنسية لم تتجاوز الخط المذكور كمثيلاتها البريطانية والامريكية.

وتخطط القيادة الجوية للقوات الحليفة في الرياض الطلعات في عملية «ساوثرن واتش».

وتشارك فرنسا بهذه العملية في طلعات مدتها ثلاث ساعات (تزود المقاتلات بالوقود في الجو) من نوعين يتضمن الاول القيام بدوريات (دفاع جوي مع مقاتلات «ميراج ـ 2000») والثاني طلعات استطلاع تكتيكي تقوم به «ميراج اف ـ 1 سي ار» للتصوير والرادار وتسجيل معلومات ذات مصدر كهربائي.

بغداد تواصل حياتها اليومية غير مبالية بالاشتباكات الجوية

بغداد ـ من الان بومينيل:

متاريس مسترخية، اطفال في طريقهم الى المدارس وشوارع مزدحمة بالسيارات: هكذا تواصل بغداد حيث يتجمع ربع سكان العراق حياتها الطبيعية وتبدو غير مبالية بالتوتر الجوي بين العراق والولايات المتحدة.

وكانت طائرات امريكية قد اطلقت الاثنين صواريخ على بطارية عراقية من المدافع المضادة للطائرات استهدفتها بنيرانها في منطقة الحظر الجوي شمال العراق.

واعلن العراق انه فقد اربعة جنود لكنه اسقط طائرة الامر الذي نفاه البيت الابيض.

ووقع هذا الاشتباك في منطقة بعيدة عن العاصمة، في منطقة الموصل على بعد 400 كلم الى الشمال.

وتحدثت الصحف العراقية في صفحاتها الاولى عن هذا الاشتباك وعن تاكيد العراق اسقاط طائرة معادية.

وفي المساء اعلن التلفزيون العراقي النبأ تحت عنوان «عاجل» كما اجمعت الصحف على التنديد بهذا «الاعتداء الجديد». لكن العديد من العراقيين تابعوا هذا الموضوع عن طريق الاذاعات الاجنبية.

وفي ما عدا عناوين الصحف من الصعب ملاحظة اي مؤشرات على توتر استثنائي في بغداد.

فاثناء الغارات الامريكية البريطانية كان مسلحون مدنيون اعضاء في حزب البعث الحاكم قد انتشروا بكثافة في شوارع العاصمة العراقية والمحافظات لتفادي اي زعزعة للامن.

لكن تواجد هؤلاء المسلحين خفف كثيرا على الرغم من ان المراقبة لا تزال مشددة ليلا.

وقال فائز وهو موظف في الثانية والخمسين من العمر «من المؤكد ان الوضع اصبح اكثر خطورة، لكن ماذا يمكننا ان نفعل؟ ليس من السهل ان تكون عدوا لاكبر قوة في العالم».

وفي احد احياء بغداد يتوجه جنود من دون سلاح ببطء الى مكاتبهم الادارية. والى جانب احد المباني يقف جندي وقد بدا عليه الملل واضعا رشاشه على ظهره بالقرب من ملجأ حفر في الارض وغطي فقط بالواح من المعدن.

وفي الشارع يتسلل بين السيارات القديمة فتى يدفع عربة محملة باسطوانات غاز صدئة ومتسولون لا يتجاوز عمر الواحد منهم ست سنوات.

وكما في كل يوم يخرج بعض السكان ليعرضوا على الارصفة حوائج يعرضونها للبيع على امل كسب بعض المئات من الدنانير لانفاقها في شهر رمضان.

وتستعد احدى دور السينما لعرض سلسلة من الافلام «ضد الولايات المتحدة» لاظهار كيف كان «العدو» يتصرف في فيتنام.

وفي البرنامج افلام: «بلاتون» و«صباح الخير يا فيتنام» و«ابوكاليبس ناو» (القيامة الان).

السفارات الأمريكية تراقب التحركات الشعبية المؤيدة للعراق

عمان ـ «القدس العربي»:

كثفت الادارة الأمريكية من خطواتها الهادفة لاحتواء أي تعاطف شعبي أو رسمي مع العراق في المنطقة، تمهيداً فيما يبدو لتنفيذ بطيء للمخططات التي تستهدف نظام الحكم في بغداد. وتنشط السفارات الأمريكية في المنطقة العربية المجاورة لبغداد في متابعة أي تحركات ونشاطات تضامنية مع العراق، واحتوائها بالتنسيق مع الحكومات القائمة. وتكشف مصادر دبلوماسية في عمان النقاب عن ان الأطقم الدبلوماسية الأمريكية في الأردن ومصر تلقت تعليمات بمحاولة عرقلة أي محاولات جديدة لادامة التضامن الشعبي العربي مع العراق.

وتتوقع مصادر متعددة في المنطقة ان يتم توجيه ضربات اضافية للعراق بعد انتهاء شهر رمضان المبارك، بحيث يتسنى للادارة الأمريكية امتصاص مظاهر الاحتقان الشعبي العربي أولاً، والتفاهم مع روسيا ثانياً، وتقول المصادر ان ممثلي البيت الأبيض في العواصم العربية المجاورة للعراق نشطوا في اظهار نوايا بلادهم العدوانية ازاء العراق، واجروا اتصالات مكثفة فهم منها ان الحملة الأمريكية على العراق مستمرة، ولن تتوقف.

وفي الوقت ذاته تحدثت بعض المصادر عن أخبار البيت الأبيض لعدد من القيادات العربية ان الموقف من العراق لا يحتمل المماطلة، وان الحملة الأمريكية لاسقاط صدام حسين بحاجة الى دعم كبير من جميع الأنظمة العربية.

ولاحظ المراقبون ان حملة النشاط الأمريكي ترافقت مع تصعيد كبير من قبل بعض الأنظمة العربية في المنطقة ازاء العراق، كما أحبطت العديد من الخطوات التي كان من المفترض ان تقدم مساندة سياسية للعراق.

ففي عمان اتخذت احتياطات اضافية لمنع وفد برلماني عراقي يتواجد في الأردن من استثمار وجوده في عمان وتنظيم نشاطات سياسية تحريضية ضد الولايات المتحدة. وطلبت وزارة الخارجية بعد ظهر امس من السلطات العراقية عدم التسبب بالمزيد من الاحراج، وامتناع الشخصيات العراقية الرسمية عن الاتصال بالقوى السياسية الأردنية.

وفي عمان وصلت الى الصحف الرسمية تعليمات تقضي بعدم استخدام تعبيرات «العدوان» في وصف العملية الأمريكية ـ البريطانية الأخيرة، وفي القاهرة بدا واضحاً ان الأيدي الأمريكية عبثت مسبقاً بالاجتماع المقرر غداً قبل تأجيله لوزراء الخارجية العرب، كما عبثت بالتوقعات التي تحدثت عن عقد قمة عربية موسعة، كما حمل الرئيس المصري حسني مبارك صدام حسين والنظام العراقي مسؤولية تطوير الأحداث.

دراسة عراقية: أطماع اقتصادية وراء «ثعلب الصحراء»

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبرت ورقة بحثية عراقية ان اطماعاً اقتصادية محددة كانت وراء المحاولات العسكرية الأمريكية المستمرة لضرب العراق، مشيرة الى ان الدوافع الاقتصادية لعملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق تفوق دوافعها السياسية المعلنة.

وبينت الدراسة ان المظاهر العدائية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق أبعد بكثير من قضية مزاعم امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل. ويعود تاريخها الى النصف الثاني من عام 1988 عندما بدأت أمريكا باتخاذ مواقف معادية للعراق قرنتها بمواقف عملية كحظر تصدير السلع الزراعية اليه برغم انها كانت قد تم التعاقد ودفعت اثمانها. وكذلك حظر تصدير المعدات الصناعية التي كان العراق قد دفع فواتيرها.

وأشارت الدراسة والتي جاءت تحت عنوان «أضواء على الدوافع الاقتصادية للعدوان على العراق» للدكتور حميد الجميلي ونشرت في بغداد بعد ان اعتمدت ضمن وثائق اللجنة الأردنية لمساندة العراق، الى ان العدوان الأخير هو في حقيقة الأمر حلقة من حلقات الخوف الأمريكي من استقلالية النهج التنموي العراقي ومحاربة العراق لكل صيغ الهيمنة على موارد الدول النامية والمطالبة بتصحيح الاختلالات القائمة في هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية، اضافة الى الخوف مما يمكن ان يمتلكه العراق من مصادر علمية وتكنولوجية تمكن العراق من الخروج من حلقة التبعية التكنولوجية وبالاتجاه الذي يضمن تعريب الصناعة بدلاً من تغريب التنمية، وربطت الدراسة بين دوافع عملية «ثعلب الصحراء» اقتصادياً وبين المخططات الجارية في المنطقة وبالذات العولمة والدعوة الى السوق الشرق أوسطية أو مناهجها الاقتصادية التي جاءت لخدمة الأهداف الاسرائيلية في الهيمنة والتوسع والتسلل الى مفاصل الاقتصادات العربية. وألمحت الدراسة الى فشل الهدف الأمريكي الذي جاء على لسان وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر والقاضي بارجاع العراق الى عصر ما قبل الصناعة حيث ان اعادة الاعمار التي تمت خلال السنوات الماضية أكدت عكس مقولة بيكر وبالتالي فشلت الخطة الأمريكية لذلك فقد جاءت هذه الضربة اعادة تأكيد لذلك الهدف.

ورأت الدراسة ان العراق مستهدف من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لأنه كان وما زال حجر عثرة ليس في سبيل تحقيق أهدافها بل في كشفها وتعريتها، معتبرة ان ما حصل هو جزء من محاولة شمالية للايغال في نهب الجنوب والهيمنة عليه ومحاولة منع أية امكانية لبناء خيار اقتصادي عربي متكامل، واعتبرت الدراسة ان الولايات المتحدة الأمريكية باتت تعتمد منهجاً يقوم على تصدير أزماتها الى الخارج على شكل عدوان واضح وصريح ولم تعد تؤمن بالعقل والحوار طريقاً لحل الخلافات، وذلك يعود الى نمط الحياة الأمريكية المعروف بالبذخ والترف والمشاريع الكبرى والأسلحة المتطورة والتي باتت تتطلب وفرة نقدية لم تعد قادرة على تأمينها الا عن طريق تسخير موارد العالم الاقتصادية لصالحها.

طارق عزيز ينتقد تصريحات مبارك حول الهجوم الامريكي ضد العراق

■ بغداد ـ اف ب: حملت الصحف العراقية بشدة امس الثلاثاء على الرئيس المصري حسني مبارك مؤكدة ان تصريحاته الاخيرة ضد الرئيس العراقي صدام حسين مليئة بـ«المغالطات» التي لا يشاركه احد فيها.

ففي تعليق نشرته صحيفة «الجمهورية» الرسمية كتب نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مقالا هاجم فيه الرئيس مبارك واتهمه بانه «وجد مخرجا سهلا له هو شخصيا والقى باللوم على قيادة العراق».

وكان الرئيس مبارك قد انتقد الاحد الرئيس العراقي صدام حسين وحمله مسؤولية «كل المشاكل» التي يعاني منها العراق. وقال مبارك «ان مصر رئيسا وحكومة وشعبا متعاطفة تماما مع الشعب العراقي لاننا نعلم ان ابناءنا واخوتنا في هذا البلد الشقيق لا حول لهم ولا قوة وان النظام الحاكم هو سبب كل المشاكل».

وقال طارق عزيز في رده ان «الرئيس مبارك وهو رئيس اكبر دولة عربية لم يتعامل مع العدوان من زاوية الشرعية الدولية فلم يقل ما قاله الكثيرون من الحكام والسياسيين والكتاب، وبعضهم من دول غربية، ان هذا العدوان لا يستند الى اي اساس في ما يسمى بالشرعية الدولية وهو يتناقض مع قرارات مجلس الامن ويهدد مركز ودور الامم المتحدة».

واضاف عزيز ان «رئيس مصر الذي طالما تحدث عن الشرعية الدولية ودعا الى تنفيذ قراراتها وخاصة ما يتعلق منها بالعراق يمارس من حيث يدري او لا يدري المعايير المزدوجة التي تمارسها امريكا حينما تتحدث عن الشرعية الدولية وتطعن هذه الشرعية الدولية في الصميم عندما يخدم ذلك مصالحها».

وتابع قائلا ان «كل الناس واولهم الشعب في مصر وفي الوطن العربي وفي العالم قد اجمعوا على ان تصرف كلينتون كان اهانة للعرب والمسلمين خاصة عندما استمر العدوان بعد بدء شهر رمضان المبارك وكان اهانة لمجلس الامن والامم المتحدة».

واضاف ان «الرئيس مبارك كان الوحيد في هذا العالم الذي قلب الصورة ليقول ان كلينتون قد احترمه، ولا اعتقد ان احدا في مصر او في العالم كله يشارك الرئيس مبارك في هذا الاستنتاج (..) والوحيد في هذا العالم الذي فضل ان يتجاهل كل الحقائق والقى باللوم على قيادة العراق».

وقال عزيز «يبدو لنا ان الرئيس مبارك الذي ادعى ان كلينتون يحترمه لا يستطيع في الوقت نفسه ان يحمل كلينتون المسؤولية».

اما صحيفة «بابل» فقد شنت هجوما عنيفا على الرئيس المصري من دون ان تسميه ووصفته بأنه «متسلط على شعبه».

وتحت عنوان «اقبح خلف لاسوأ سلف» قالت «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «هذا المتسلط عندما حاول ان يتشبه بالرجال اسقط ما اسقط من كلمات لا يمكن ان تتدرج الا ضمن (ابب غيرة النساء) ان صح التعبير».

واضافت «بابل» ان «ما قاله هذا المتسلط بالتأكيد لا يهم اي عربي مخلص».

وبعد ان اشارت الصحيفة الى تصريحات الرئيس مبارك تساءلت «هل قائل هذا القول هو ممن عمل مع رجال عرفوا بتاريخهم المشرق او يشبه برجل من رجال رموز مصر الابطال من الشامخين كشموخ اهرامات مصر؟».

ووصفت الصحيفة الرئيس مبارك بانه «لم يكن الا نائبا لمتسلط (..) وضع العرب في اظلم فترة مرت عليهم منذ سقوط بغداد وحتى الان»، في اشارة الى الرئيس المصري الراحل انور السادات الذي وقع اتفاق السلام مع اسرائيل عام 1979.

الامارات تجدد الدعوة لقمة عربية وتأسف لتأجيل الاجتماع الوزاري بطلب من 3 دول بعد موافقة 17 بلدا عربيا على انعقاده

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

تصر دولة الامارات العربية المتحدة على موقفها ازاء ضرورة انعقاد القمة العربية في اقرب وقت ممكن.

وترى مصادر مطلعة في أبوظبي ان الاصرار الاماراتي مرده الى حرص الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات على ضرورة المصالحة والتسامح بين القيادات العربية حتى يتسنى لهم مواجهة الاخطار المحيطة بالمنطقة.

وكان الشيخ زايد قد اعلن في اكثر من مناسبة ضرورة عقد القمة العربية للمصالحة مع العراق وفتح صفحة جديدة على اساس التسامح بين الاشقاء لتتم معالجة الآثار السلبية لحرب الخليج الثانية وطالب في دعواته المتكررة ان تكون قرارات القمة العربية بالاغلبية اذا لم يتوفر الاجماع العربي.

ويذكر ان دولة الامارات كانت اول دولة عربية تتبنى الدعوة لعقد قمة عربية يحضرها العراق، الا ان هذه الدعوة قوبلت بتحفظ من بعض الدول الخليجية والعربية التي لا ترغب في حدوث مصالحة مع حكومة صدام حسين.

ويتضح مدى الاصرار الاماراتي على عقد القمة في رفض ما جاء في بيان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد حينما قال امس الاول «لقد تم تأجيل الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في القاهرة بناء على طلب من دول مجلس التعاون الخليجي لاجراء المزيد من المشاورات والخروج بموقف موحد يستند الى رؤية عربية تضامنية تجاه التطورات كافة».

وبعد صدور هذا البيان في مقر الجامعة العربية بالقاهرة بادرت وزارة خارجية دولة الامارات بالرد عليه واكدت على لسان مصدر مسؤول ان الامارات لم تطلب تأجيل الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده اليوم الاربعاء في القاهرة واضافت ان الامارات ايدت اقتراح اليمن بالدعوة لعقد مؤتمر عربي لرأب الصدع ولم الشمل العربي وتوحيد الصفوف وتحقيق التضامن».

اسف واستغراب

كرد فعل لهذه التطورات المتسارعة ابدى الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام الاماراتي اسفه لارجاء اجتماع وزراء الخارجية العرب استجابة لرغبة ثلاث او اربع دول عربية وعلى عكس موقف اغلبية اعضاء الجامعة العربية.

وقال لتلفزيون أبوظبي الليلة قبل الماضية «مع الاسف كان ارجاء هذا الاجتماع مفاجئا بالنسبة الينا ونستغرب ان يؤدي قبول 17 او 18 دولة عربية لهذا الاجتماع ورفض ثلاث او اربع دول الى عدم انعقاده».

واضاف الشيخ عبد الله بن زايد «لا يعقل ان تصل الامور الى هذه الدرجة من السوء، وحتى وزراء الخارجية لا يجتمعون في هذه الظروف السيئة فما بالك باجتماع على مستوى القمة؟».

وجدد الشيخ عبد الله موقف دولة الامارات الداعي للتخلي عن مبدأ الاجماع في عقد القمة واتخاذ القرارات العربية بقوله:

اتصور مع الاسف بالامكان ان يترك رأي الاقلية ويصير الاجتماع بمن يحضر والذي لا يريد ان يحضر لا ارى داعيا لحضوره كونه لا يرى ان الحضور في مصلحته».

واشار الى ان بعض الدول العربية ترفض اجتماع القمة لاسباب مختلفة، اما التخوف من وقف عمليات التطبيع مع اسرائيل او لمصالح قد تكون امنية لهذه الدول او لضغوط اجنبية في كثير من الاحيان او استرجاء خاطر بعض الدول المجاورة مثل ايران او تركيا او غيرها في بعض الاحيان».

حان وقت المصالحة

رأت الصحف اليومية الاماراتية في تعليقاتها الافتتاحية ليوم امس ان الوقت قد حان للمصالحة والمصارحة لوقف العدوان السافر الذي تتعرض له الامة العربية من كل صوب. «الاتحاد» قالت ان تضاؤل فرص عقد القمة العربية يحمل معه احباطا مضاعفا للمواطن العربي، وتساءلت بالقول: اذا كانت العواصم العربية لم تتفق على اجتماع تشاوري لوزراء الخارجية العرب، فكيف اذن يكون على اي اجتماع عربي ارقى مستوى من اجتماع وزراء الخارجية العرب؟

وقالت صحيفة (الخليج) في افتتاحيتها ان مقولة «الاعداد الجيد للقمة» التي سوق لها منذ سنوات مقولة مضللة مؤكدة على ان من يؤيد فعلا عقد قمة عربية يتحرك في اتجاه الاعداد الجيد لها».

وقالت «ان الخلافات بين بعض الدول العربية باتت جدية وسرطانية بحيث لا يرجى علاجها» وقالت ايضا ان من حق المواطن العربي ان يعرف بالضبط من الذي تسبب في تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب ومن الذي لا يريد للقمة العربية ان تنعقد.

واضافت «ان دعوة الامارات الدائمة لعقد قمة تصدر دائما من اعلى مستوى مسؤول في البلاد وهو سمو رئيس الدولة وتصدر لا من اجل علاج ازمات طارئة فحسب انما من اجل وضع اطار ثابت وواضح وملزم لمستقبل العمل العربي المشترك».

الصليب الاحمر احصى 230 جريحا بالمستشفيات العراقية بعد الغارات

■ جنيف ـ اف ب: اكد ناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف امس الثلاثاء ان مندوبي اللجنة شاهدوا في المستشفيات العراقية 230 شخصا معظمهم من المدنيين، اصيبوا على ما يبدو خلال الضربات الامريكية ـ البريطانية.

وقال الناطق ان نحو مئتين من الجرحى كانوا في ثلاثة من اكبر مستشفيات العاصمة العراقية التي قام مندوبو الصليب الاحمر بتفقدها.

واشار الناطق الى ان الاحصاء جرى «لتقييم المساعدة التي ستقدم» مضيفا ان «هذه الارقام لا تشمل الموتى والمصابين بجروح طفيفة». واكد ان الصليب الاحمر «لا يطمح ولا وسائل لديه لاجراء احصاء شامل ودقيق» وعاود عشرون مندوبا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر نشاطهم مجددا في بغداد وشمال البلاد.

الصين تريد تفادي تدهور الوضع في العراق مجددا

■ بكين ـ اف ب: اعربت الصين عن قلقها ازاء التصعيد العسكري في الاجواء العراقية وطالبت باجراءات تتضمن قرارا لمجلس الامن الدولي لتفادي تدهور الوضع في العراق مرة اخرى.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية زهو بانغزاو «نطلب من جميع الاطراف المعنية اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتجنب تدهور الوضع مجددا» في العراق. واوضح المتحدث ان الصين «قلقة جدا» لاطلاق النار الامريكي فوق شمال العراق وانها شددت باستمرار على ضرورة احترام سلامة ووحدة الاراضي العراقية برفضها اقامة منطقة حظر جوي فوق هذا البلد. واضاف زهو «نرغب في ايجاد حل عادل ومعقول للمشاكل التي افرزتها حرب الخليج وفي ان يتبنى مجلس الامن الدولي قرارا لاحلال السلام في المنطقة» وكانت الصين، وهي احد الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن، دانت الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر).

وزير الخارجية العراقي يغادر صنعاء

■ صنعاء ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف غادر امس الثلاثاء صنعاء في اعقاب محادثات اجراها مع كبار المسؤولين اليمنيين حول الدعوة لعقد قمة عربية.

ولم توضح الوكالة وجهة الصحاف الذي استقبله الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وكانت صنعاء طلبت رسميا من الجامعة العربية عقد قمة عربية حول العراق بعد الضربات الامريكية والبريطانية.

لكن لاجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده اليوم الاربعاء في القاهرة لبحث هذه المسألة ارجئ الى 24 كانون الثاني (يناير).

واشار الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الى ان قرار التأجيل اتخذ «بناء لطلب من الدول العربية الخليجية». وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاثنين ان تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب يتيح الوقت الكافي للاعداد لهذا الاجتماع.

مسؤول يمني: الخاطفون ينتمون الى «الجهاد الاسلامي» ويطالبون باطلاق احد المعتقلين ورفع الحظر عن العراق

سيديات يمنيات ورجال مسلحون في العاصمة صنعاء (رويترز)

صنعاء ـ من حمود منصر:

اعلن مسؤول امني يمني ان السياح الاجانب الستة عشر الذين اختطفوا في اليمن محتجزون لدى جماعة «الجهاد الاسلامي» اليمنية التي تطالب باطلاق سراح زعيمها وبرفع الحظر عن العراق.

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها جماعة اسلامية مسؤوليتها عن عملية خطف في اليمن حيث تقوم القبائل عادة بهذه العمليات.

واعلن مسؤول في شرطة ابين حيث يحتجز الرهائن ان «الخاطفين هم اعضاء في الجهاد الاسلامي».

واضاف المسؤول الامني طالبا عدم الكشف عن اسمه ان الخاطفين «يطالبون باطلاق سراح زعيمهم صالح حيدرة العطوي وبرفع الحظر عن العراق» الذي فرضته الامم المتحدة عام 1990.

واوضح ان العطوي اوقف منذ اسبوعين بعد مصادمات مسلحة بين افراد من جماعة الجهاد الاسلامي وقوات الامن اليمنية في منطقة ابين على بعد اكثر من 400 كلم جنوب صنعاء.

وقد ظهرت جماعة «الجهاد الاسلامي» اليمنية التي يقدر عدد افرادها بحوالي 200 شخص عام 1992 وهي تتكون من محاربين قدامى في افغانستان. ولا يعرف اسم قائدها الرئيسي.

وتملك هذه الجماعة معسكر تدريب في جبال ابين على بعد حوالي 400 كلم جنوب صنعاء وعلى بعد حوالي مئة كلم شمال شرق عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

وقد شاركت هذه الجماعة عام 1994 في الحرب الاهلية اليمنية وانضمت الى القوات الحكومية الشمالية بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح ضد القوات الجنوبية التي كانت تحت سيطرة الحزب الاشتراكي اليمني. وانتهت الحرب بانتصار القوات الحكومية.

ولا ترتبط جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية بالمنظمات التي تحمل الاسم نفسه والتي تعمل في الاراضي الفلسطينية ومصر.

ولم تتمكن السفارة البريطانية صباح امس من تأكيد هوية الخاطفين واكتفت بالاشارة الى ان الرهائن بصحة جيدة.

وقالت كيت باتي ـ سميث نائبة القنصل البريطاني في صنعاء «لقد ابلغنا من قبل مسؤول في وزارة الداخلية بانهم بصحة جيدة».

واوضحت ان السفير البريطاني يأمل في الحصول على معلومات اكثر خلال اجتماع بعد بضع ساعات في العاصمة اليمنية مع وزير الداخلية اليمني حسين عرب.

واعلن مسؤول في محافظة ابين ان قوات الامن اليمنية بدأت منذ الاثنين الانتشار في منطقة الوضيع حيث يحتجز السياح المخطوفون مشددا على ان السلطات تحاول اطلاق سراحهم سالمين.

واشار مسؤول اخر في المحافظة الى ان الخاطفين يبلغ عددهم عشرين شخصا.

واوضح يحيى الحيفي احد مسؤولي وكالة المأمون السياحية صنعاء لوكالة فرانس برس ان الرهائن هم ست نساء وستة رجال من الجنسية البريطانية وامرأتان امريكيتان ورجلان استراليان، وتتراوح اعمار الرهائن بين 40 و45 عاما.

واضاف الحيفي ان الرهائن جزء من مجموعة تتكون من 20 سائحا تزور اليمن منذ 20 كانون الاول (ديسمبر) الجاري وكانوا يقومون بجولة في انحاء اليمن.

واوضح انهم توجهوا من صنعاء وزاروا مأرب عاصمة مملكة سبأ القديمة في شرق اليمن وحضرموت في جنوب شرق البلاد وكانوا متوجهين الى عدن عندما اوقف مسلحون مجهولون موكبهم في ابين. واضاف ان اربعة من السياح العشرين تمكنوا من الافلات مع سيارتهم.

وبعملية الخطف هذه يرتفع عدد السياح الاجانب المحتجزين حاليا في اليمن الى عشرين، اذ كان اربعة من السياح الالمان قد اختطفوا في السادس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري على يد افراد من قبيلة بني ظبيان التي تقيم على بعد 120 كلم الى جنوب شرق صنعاء والتي تطالب بتنفيذ مشاريع تنموية في منطقتها.

الصحف العراقية تندد بارجاء اجتماع وزراء الخارجية العرب

■ بغداد ـ اف ب: نددت الصحف العراقية امس بقرار الجامعة العربية ارجاء اجتماع لوزراء الخارجية العرب لمناقشة عقد قمة عربية حول العراق الى 24 كانون الثاني (يناير) المقبل مؤكدة انه جاء «بناء على رغبة امريكية».

وقالت «الجمهورية» ان ارجاء الاجتماع الذي كان مقررا اليوم الاربعاء في القاهرة يهدف الى «امتصاص المد الشعبي المتفجر على امتداد ساحة الوطن العربي».

ورأت الصحيفة ان قرار التأجيل «لم يأت بناء على توصية من مجلس التعاون الخليجي كما قيل وانما بناء على رغبة امريكية بل على قرار امريكي تبناه النظام السعودي ونقله الى الجامعة العربية على اساس انه طلب من مجلس التعاون الخليجي خلافا للحقيقة».

وقد اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس ان هذا الاجتماع المخصص لمناقشة عقد قمة عربية حول العراق ارجئ الى 24 كانون الثاني (يناير) المقبل «بطلب من دول الخليج».

وشددت الصحيفة على القول «ان قرار التأجيل قد اتخذ في المطبخ السياسي الامريكي».

صحيفة «القادسية» حملت هي الاخرى على قرار التأجيل مؤكدة انه «لم يكن غريبا ولا خارج اطار التحليل المنطقي ان تسعى الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال عملائها واتباعها المكشوفين تماما لجماهير امتنا الى التحرك المحموم والخبيث لاجهاض اية خطوة يتخذها الموقف الرسمي العربي تكون متوافقة مع المد الجماهيري الكاسح الذي اعقب العدوان الامريكي البريطاني على العراق».

واكدت الصحيفة ان التأجيل «كشف خونة الامة وعبيد واشنطن والصهيونية» وان «خونة الامة اعلنوا بهذا الاجراء انهم يقفون مع اعداء الامة ضد ابنائها وضد مصالحها ومستقبلها وحقها في الارادة الحرة المستقلة».

وخلصت «القادسية» الى القول «لقد اضاع البعض من الرسميين العرب على نفسه فرصة تاريخية بان ينبذ الخوف من داخله وان يقف الوقفة الصحيحة مع الحق والعدل ومع العمل القومي الصحيح الذي يرفض الذل والخنوع وينأى عن مخططات واشنطن والصهيونية».

صحيفة سعودية تؤكد ان القمة العربية مصيرها الفشل

■ الرياض ـ اف ب: اكدت صحيفة «اليوم» السعودية امس ان قمة عربية حول العراق سيكون مصيرها الفشل وحملت الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية الغارات الامريكية البريطانية الاخيرة على العراق ومعاناة الشعب العراقي.

وقالت الصحيفة انه «اذا كان الغرض من عقد القمة المقترحة الاعلان عن التعاطف العربي مع الشعب العراقي فان الدول العربية دون استثناء عبرت مرارا عن تعاطفها ومعاناتها والامها ولن تضيف القمة العربية المقترحة جديدا بهذا الشأن بل ان انعقادها في ظل المواقف المتباينة من عملية «ثعلب الصحراء» الاخيرة سوف يؤدي دون ادنى شك الى فشلها».

واضافت «ان القمة المقترحة لن تستطيع اتخاذ قرار مؤثر حيال رفع العقوبات (...) ومن يقرر رفع العقوبات هو مجلس الامن وليس الدول العربية مجتمعة او متفرقة».

وتابعت تقول «ان الازمة العراقية ستظل رهنا بتنفيذ بغداد لكل القرارات الدولية».

واكدت الصحيفة «ان النظام العراقي جبل على افتعال الازمات مع الامم المتحدة ومع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة دون ادنى اعتبار لما ستلحقه هذه الافاعيل الطائشة واللامسؤولة من ردود فعل سياسية وعسكرية سوف يعاني الشعب العراقي الامرين من ويلاتها».

واعتبرت «اليوم» ان السلطة العراقية «استمرأت منذ زمن بعيد بتصرفاتها الهوجاء ممارسة مواجهات لا تعطي لخصومها الا فرصة التشدد معها ودفعها الى تقبل مزيد من الضربات الموجعة التي لا يشعر بفداحتها الا الشعب العراقي المغلوب على امره».

وكان دبلوماسيون في السعودية قد اشاروا الاثنين الى ان الرياض تتحفظ على عقد قمة عربية حول العراق خشية ان تتخذ هذه القمة قرارات مؤيدة للعراق.

واعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس ان اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا اليوم الاربعاء في القاهرة لمناقشة عقد قمة عربية حول العراق ارجئ الى 24 كانون الثاني (يناير) المقبل بطلب من دول الخليج.

وفاة اللواء توفيق نظام الدين احد مؤسسي الجيش السوري

دمشق ـ «القدس العربي»:

اللواء توفيق نظام الدين قائد الجيش السوري الاسبق واحد القيادات الوطنية السورية ومؤسس الجيش العربي السوري ـ وقد شيع جثمان الفقيد في دمشق امس بحضور حشد من المسؤولين والمواطنين ووفود شعبية من مسقط رأسه القامشلي. والفقيد من مواليد 1914 والتحق بالكلية العسكرية 1932.

ـ وفي عام 1945 سحب نواة الجيش السوري مع بعض رفاقه الضباط الى البوكمال واعلنوا انفصال الجيش السوري عن الجيش الفرنسي.

ـ وفي عام 1947 عين رئيسا للشعبة الثالثة في الاركان العامة في دمشق.

ـ وكان احد اعضاء مجلس العقداء الستة الذين قاموا بانقلاب ضد سامي الحناوي 1950 واوقفوا محاولات ضم سورية الى العراق تحت حكم الانتداب البريطاني.

ـ 1952 ـ 1954 استقال من الجيش حين تحول اديب الشيشكلي الى الحكم الفردي.

ـ 1954 اشترك في الانقلاب ضد اديب الشيشكلي وارجع الحياة الديمقراطية والدستورية وعين نائبا لرئيس اركان الجيش وثم رئيسا للاركان وقائدا عاما للجيش والقوى المسلحة ونائبا للحاكم العسكري.

ـ كان اول من عقد صفقة سلاح مع الشرق وكسر احتكار الغرب (قبل مصر) مع تشيكوسلوفاكيا ثم عقد اكبر صفقة مع روسيا مقابل 3 مليارات دولار 1957.

كما كان اول من دعا الى الوحدة العربية ولكن بشكل ديمقراطي ودستوري وبذلك انشأ القيادة العسكرية المشتركة مع مصر والاردن وكان اول من فاوض الرئيس الراحل عبد الناصر على الوحدة على اساس فيدرالي. وكان الفقيد يصر دائما على ان يكون نظام الحكم ديمقراطيا وان يكون واجب الجيش اليقظة والحرص والتدخل عند اللزوم لحماية البلد والديمقراطية ولهذا رفض عدة عروض لتزعم انقلابات عسكرية اخرها انقلاب 8 آذار (مارس) 1963.

والفقيد هو عم الزميل عرفان نظام الدين.

«مبدأ كلينتون».. الاعتماد على صواريخ كروز في تنفيذ سياسة واشنطن الخارجية

واشنطن ـ من محمد دلبح:

سيدخل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون التاريخ الأمريكي باعتباره الرئيس الثاني فقط الذي تتخذ ضده إجراءات لعزله ولكن في خارج الولايات المتحدة سيذكر باعتباره رئيس صواريخ كروز الأمريكية.

فقد أظهرت الحكومة الأمريكية يوم السادس عشر من الشهر الجاري بدون ادنى شك انها بعدوانها على العراق الذي استمر أربع ليال أن الهجمات بصواريخ كروز ـ التي تلحق اضرارا بدون المجازفة باصابات في صفوف الجيش الأمريكي ـ قد اصبحت العنصر المركزي في السياسة الخارجية الأمريكية. الأمر الذي يدفع المحللين إلى التساؤل عن مدى فعالية هذه الصواريخ في تحقيق النتائج المطلوبة من إستخدامها.

وخلال السنوات الست الماضية من وجود كلينتون في البيت الأبيض لجأت واشنطن إلى استخدام صواريخ كروز في اعتداءات شنتها في خمس مناسبات، ثلاثة منها ضد العراق (في عام 1993 1996 وفي كانون الاول (ديسمبر) 1998) وكانت واحدة منها ضد مواقع الصرب في البوسنة عام 1995 فيما كانت الخامسة ضد أهداف في أفغانستان والسودان في آب (أغسطس) 1998.

ووصف إثنان من العلماء الأمريكيين في مقال لهما في عام 1996 إعتماد الولايات المتحدة المتزايد على صواريخ كروز بأنه «مبدأ كلينتون» وكتب إي جي باسيفيتش ولورانس كابلان من جامعة جون هوكينز أن «القوة تستخدم بموجب مبدأ كلينتون ليس لإلحاق الهزيمة بالخصم ولا حتى للضغط عليه بل إن إستخدامها يكمن في مقدرتها على التأثير أو دفع الخصم لرؤية خطأ مسلكه ولتشجيعه على تعديل سلوكه المستقبلي.» وقالا ان «العنف الذي يتم السيطرة عليه بصرامة وتحديده بعناية يصبح أشبه ببلاغ سوى انه يتم تقديمه بحدة معينة.» وأضافا انه في واحد فقط من الأمثلة الخمسة حقق هجوم صواريخ كروز نتائج واضحة ودائمة. وقد حدث ذلك في البوسنة حيث أدت الصواريخ وعمليات القصف الأخرى من جانب الولايات المتحدة وحلفائها في غضون أشهر إلى تسوية سلمية في دايتون بولاية أوهايو الأمريكية. ومع ذلك لم يتم ردع الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش عن القيام بمغامرة أخرى وبخاصة في كوسوفو.

أما في العراق فإن النتائج كانت مختلطة ويقول روبرت زوليك، الرئيس المعين لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، وكان في السابق شغل منصبا كبيرا في حكومة الرئيس السابق جورج بوش انه «خلال السنوات الست الماضية كان الرئيس صدام حسين في كل مرة يتحدى فيها الولايات المتحدة يعود الى الوضع الراهن بل ربما في بعض الاحيان افضل مما كان عليه».

وفي عام 1996 حيث كانت المرة قبل الأخيرة التي شهد فيها العراق عدوانا عسكريا أمريكيا باستخدام صواريخ كروز اعترف مدير المخابرات المركزية الأمريكية آنذاك جون دويتش بعد ذلك أن الرئيس العراقي برز بعد القصف أقوى من الناحية السياسية مما كان عليه قبل القصف، ويبدو أن هذه الملاحظات كانت تناقض إدعاء كلينتون بأن هجوم الصواريخ ترك الرئيس صدام حسين «اضعف مما كان عليه من الناحية الإستراتيجية»، وقد تم استبدال دويتش عقب ذلك على الفور بمدير آخر هو جورج تينيت.

ويتساءل جيم مان في صحيفة «لوس أنجليس تايمز» عن نتائج عملية «ثعلب الصحراء» وهو الإسم الذي اختارته الحكومة الأمريكية للعدوان على العراق بالصواريخ والطائرات وقال أن من المؤكد أن الصواريخ التي أطلقت على العراق خدمت مصلحة غير ملموسة يطلق عليها المسؤولون الأمريكيون عادة «المصداقية» واظهر العدوان أن الرئيس صدام حسين سيعاني من عقاب إذا ما تحدى التحذيرات الأمريكية المتكررة.

ويؤكد مسؤولو الحكومة الأمريكية بشكل أكثر إصرارا أن الهجمات أعاقت قدرة العراق على مهاجمة جيرانه فقد اكدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أن الرئيس صدام حسين «ضعيف لأن جميع الأهداف والأمور التي يهتم بها أكثر من غيرها قد دمرت».

غير أن مان يقول انه «حتى لو ثبت أن هذه الإدعاءات صحيحة ـ ولا زال من المبكر جدا الحكم على ذلك آنذاك فإن الفوائد يجب أن تكون بالمقارنة مع التكاليف. والتكاليف كبيرة جدا».

ويقول باسيفيتش الأستاذ بجامعة بوسطن «إن ما نستطيع أن نراه الآن بعد أن انتهت عملية ثعلب الصحراء هو أنها كانت ثقب دبوس آخر. إنه فقط ثقب دبوس ذي مقاس أكبر». ويتساءل باسيفيتش ما الذي أحرزته الحكومة الأمريكية من فوائد؟ ويجيب على ذلك بقوله «لقد حصلنا على وضع تنتهي فيه عمليات التفتيش عن أسلحة العراق بصورة شبه مؤكدة. كما أن الرأي العام في العالم العربي وفي أوروبا ايضا أصبح أكثر تعاطفا مع العراق كما أن العقوبات ضد العراق قد ترفع».

وعلى المدى الطويل فإن النتيجة الأكثر ضررا للعدوان الأخير ستكون تأثيره على علاقات الولايات المتحدة مع الدول الكبرى التي كانت قد ايدت أو صمتت عن أعمال أمريكا السابقة ضد العراق».

ويرى محللون امريكيون إنه مقارنة مع حرب «عاصفة الصحراء» عام 1991 ضد العراق فان الاخيرة تبدو منعزلة ففي عام 1991 بذلت الولايات المتحدة جهودا كبيرة طيلة ستة اشهر لتجميع تحالف من عدة دول ضد العراق لتشن بعدها حربا ضد العراق بإسم الأمم المتحدة ولكن هذه المرة فقد تصرفت الولايات المتحدة وبريطانيا على عاتقهما. وفي عام 1991 كانت روسيا والولايات المتحدة يعملان معا بشكل أو بآخر أما في هذا الوقت فإن الولايات المتحدة عاملت روسيا بتجاهل كبير لدرجة أن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة علم بالعدوان الصاروخي في وسط إجتماع مجلس الأمن الذي عقد لبحث فيما ينبغي عمله بشأن العراق.

والآن كنتيجة للهجوم فإن إبرام روسيا لمعاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية «ستارت 2» قد وضع على الرف. وقد تجد حكومة كلينتون من الصعب على الأرجح إقناع حلف شمال الأطلسي للمضي إلى جانب الولايات المتحدة في محاولة حمل الحلف على تبني إستراتيجية جديدة لتوسيع مهماته.

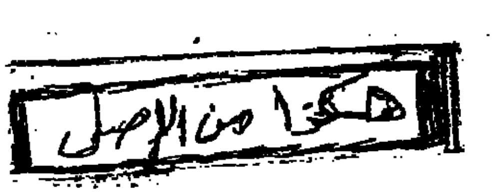
ولقد عفا الزمن على فكرة حكومة بوش عن «نظام عالمي جديد» تصطف فيه الدول الكبرى معا لفرض السلام. كما ولى عهد الفكرة التي دشنتها حكومة كلينتون في عام 1993 والتي تقوم على اساس ان سياستها الخارجية ستكون «التعددية المؤكدة» ومع مضي الوقت استبدلت هاتان السياستان بسياسة خارجية هي سياسة «صواريخ كروز».

ويقول المحلل السابق بوكالة المخابرات المركزية الامريكية والمحاضر بكلية الدفاع الوطني بواشنطن كينيث بولاك، انه اذا لم يسفر العدوان الامريكي على العراق عن اضعاف الرئيس العراقي صدام حسين وارغامه على التعاون، فان «هذا سيكون كارثة بالنسبة للولايات المتحدة، وسيكون حجة قوية لتلك الدول التي تجادل بان القوة العسكرية ليست عملية او مفيدة».

وهناك اسباب متنوعة لحدوث ذلك منها ان الحكومة الأمريكية تريد تحقيق مفاجأة وتريد تجنب نوع التأجيل الضروري في العمل مع دول أخرى. إنه أمر يستحق تذكر قول ونستون تشرشيل المأثور «هناك ما هو أسوأ من القتال مع الحلفاء وهو القتال بدون الحلفاء».

لقد ادعى المسؤولون الأمريكيون خلال الأيام القليلة الماضية بان قدرة العراق قد «خفضت» بالعملية العسكرية القصيرة غير أن صحيفة لوس أنجليس تايمز قالت أن «المرء يستطيع أن يأمل أن يكون ذلك صحيحا ولكن ما تم تخفيضه والحط من قدرها هو ـ لسوء الحظ قدرة الولايات المتحدة على العمل مع الدول الأخرى وعلى كسب إحترامها».

عراقيون يتسوقون في بغداد امس (رويترز)



اسرائيل لا تستبعد تصعيدا وقصفا لأهداف حيوية

موردخاي يعارض انسحابا من لبنان خلال الفترة الانتخابية في اسرائيل

■ القدس- الناصرة- لندن- اف ب- ق ب: صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء انه يعارض انسحابا تقوم به اسرائيل من جانب واحد من لبنان اثناء الفترة الانتخابية في الدولة العبرية.

واكد موردخاي لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «الحكومة لا يمكن ان تتخذ اجراءات قصوى تتعلق بلبنان اثناء الاشهر المقبلة للحملة الانتخابية ويجب ان تصغي بانتباه كبير للمسؤولين في الاجهزة الامنية».

وقال موردخاي ان «كل المسؤولين وخصوصا في هيئة الاركان واجهزة الاستخبارات يعارضون انسحابا لحادي الجانب (من لبنان) يمكن ان يسبب فراغا سيملأه حزب الله».

يذكر ان حزب الله اللبناني يشن معظم العمليات التي تستهدف القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان حيث تحتل الدولة العبرية شريطا حدوديا تبلغ مساحته 850 كيلومترا مربعا.

واضاف موردخاي «أؤيد انسحابا من اسرائيل ولكن شرط ان نتوصل الى ترتيبات امنية في اطار حد ادنى من الاتفاق مع الحكومة اللبنانية».

ويرفض وزير الدفاع الاسرائيلي بذلك اقتراحا تقدم به وزير الخارجية اريئيل شارون حول انسحاب لحادي الجانب على مراحل من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان منذ 1978 وتطلق عليها اسم «الحزام الامني».

وكان شارون اقترح ضرب اهداف مدنية لبنانية خصوصا في بيروت اذا واصل حزب الله هجماته ضد اسرائيل.

ويقضي اقتراح شارون بان يبدأ الانسحاب من المنطقة الغربية للشريط الحدودي ثم يشمل قسمها الشرقي في حال توقف هجمات حزب الله.

ومن جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية إن الأوضاع المتأزمة في جنوب لبنان بين الجيش الاسرائيلي والمقاومة اللبنانية قد تتجه نحو التصعيد ما لم يتم كبح جماح العمليات التي يشنها مقاومون لبنانيون ضد أهداف اسرائيلية بما فيها المستعمرات الواقعة في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وفي إشارة ذات مغزى قالت صحيفة (معاريف) امس الثلاثاء إن حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تعاني من أزمة داخلية بسبب الانتخابات تدرس في هذه الأونة شنّ هجمات جوية على أهداف تخص البنية التحتية في لبنان في حال قامت المقاومة اللبنانية بقصف مستعمرات يهودية شمالية بصواريخ الكاتيوشا، ووصفت الصحيفة رد الفعل الاسرائيلي المتوقع بانه سيكون عنيفا».

وكان وزير الشرطة افيغدور كهلاني وهو جنرال متقاعد اقترح أن تقوم القاتلات الاسرائيلية بقصف أهداف حيوية في لبنان تشمل مراكز توليد الطاقة والجسور والمنشآت الخدمية ردا على القصف الذي تنفذه المقاومة، وكانت الاخيرة ألقت عدة زخات من الصواريخ على مواقع اسرائيلية بعد أن قتل الجيش الاسرائيلي اما لبنانية وأطفالها الستة قبل أيام في مجزرة مروعة.

وفي لندن استبعدت مصادر دبلوماسية مطلعة أن تقوم الحكومة الاسرائيلية بتصعيد الوضع العسكري في جنوب لبنان في الوقت الراهن، وقالت في تصريح لـ«قدس برس» إن رئيس الوزراء نتنياهو يخشى أن يؤدي رد فعل «حزب الله» الى ايقاع خسائر في صفوف المدنيين الاسرائيليين ما سيكون له أثر سلبي على مستوى شعبيته الذي يعاني من الانحسار.

وأوضحت المصادر أن التصعيد العسكري يبدو محتملا قبيل الانتخابات الاسرائيلية ببضعة اسابيع، وذلك كإحدى الأوراق التي قد يلجأ اليها نتنياهو بحيث يعقب هذا التصعيد انسحاب جزئي من الجزء المحتل من جنوب لبنان، بما يساعد على الحد من الخسائر في صفوف القوات الاسرائيلية المرابطة هناك، وقالت إن مزيدا من الصلاحيات سوف يمنح لأعضاء الميليشيات الجنوبية للحفاظ على الأمن، مشيرة الى أن هذا السيناريو يلقى دعما من قبل شارون الذي أشرف على غزو عام 1982، ووزير الأمن كهلاني، فيما يتحفظ عليه موردخاي الذي سبق له أن تولى قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، ويعتبر نفسه خبيرا في المنطقة من الناحية العسكرية.

مخطط سري لتعويض المستوطنين في الجولان في حال اجلائهم

■ القدس- اف ب: كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان السلطات الاسرائيلية اطلقت عملية سرية لتقدير المبالغ الذي يتعين تسديدها تعويضا للمستوطنين في حال التخلي عن هضبة الجولان السورية.

واطلقت هذه العملية المسماة «مانغو» بالتعاون مع ابرز المسؤولين عن المستوطنين منذ اربع سنوات في عهد الحكومة العمالية بزعامة اسحق رابين.

واستمرت العملية في ظل حكومتي شمعون بيريس (العمل) وبنيامين نتنياهو (يمين).

واشارت الصحيفة الى ان التقديرات الاولية لقيمة المساكن والاراضي والشركات بلغت 10 مليارات شيكل اي 2,4 مليار دولار. وأكد أحد المسؤولين عن المستوطنين، يهودا وولمان، وجود هذه الخطة وقال للاذاعة الاسرائيلية «شاركت في هذه العملية لاعتقادي انه كان يجب الاهتمام بهذا الملف من دون ضجة بدلا من ان نترك المحامين يهتمون به».

واقر وزير المال السابق العمالي ابراهام شوحاط ايضا بوجود هذه العملية. واوضحت الصحيفة ان المسؤولين في وزارة المالية يجتمعون بانتظام لتصحيح التقديرات وفق تطور الاوضاع على الارض، آخذين بالاعتبار المباني الجديدة واشارت الى ان آخر اجتماع من هذا النوع عقد منذ ثلاثة اشهر في احد فنادق تل ابيب. ويقيم نحو 15 الف مستوطن اسرائيلي في هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل العام 1967. والمفاوضات على المسار الاسرائيلي السوري معطلة منذ شباط (فبراير) 1996. فدمشق تطالب باسترجاع كامل الهضبة فيما ربط نتنياهو استئناف المفاوضات بالتخلي عن الالتزامات التي تعهد بها سلفاه العماليان اسحق رابين وشمعون بيريس اللذان وافقا على مبدأ الانسحاب من الجولان.

ميليشيا الجنوبي تقوم باعادة تمركز لقواتها في منطقة جزين

■ مرجعيون (لبنان)- اف ب: أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل مساء امس الاول انها تقوم باعادة تمركز لقواتها في منطقة جزين المسيحية التي تسيطر عليها.

وقال متحدث باسم هذه الميليشيا لوكالة فرانس برس «ان قواتنا تقوم باعادة تمركز في منطقة كفرفالوس ضمن خطة عسكرية يمكن ان تطبق في اي وقت».

وشدد على ان ما يحصل «ليس انسحابا» من هذه المنطقة التي تقع على بعد ثمانية كلم من صيدا وتعتبر امتدادا للشريط الحدودي المحتل.

وحسب اجهزة الامن اللبنانية فان انسحاب قوات الميليشيا الجنوبية من موقعين لها في الشقنة وانان جاء اثر رفض نحو ثلاثين عنصرا من عناصرها البقاء في هذين الموقعين ما لم يتم تعزيزهما.

وجاء هذا «التمرد» غداة سلسلة من الهجمات التي قام بها حزب الله خصوصا في هذه المنطقة ادت الى مقتل «ضابطه من ميليشيا الجنوبي الاربعاء.

وكانت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي انسحبت في ايلول (سبتمبر) الماضي من موقع تومات نيحا الاستراتيجي جنوب بلدة جزين معلنة عن «اعادة تمركز» لقواتها اثر سلسلة هجمات للمقاومة الاسلامية.

ومنذ مطلع السنة الحالية سقط لميليشيا الجنوبي 35 قتيلا و42 جريحا حسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

وسجل خلال الاشهر القليلة الماضية فرار عدد من العاملين في اجهزة الاستخبارات في الميليشيا الجنوبية وذلك اثر اعلان اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي عن رغبتها بالانسحاب من المنطقة التي تحتلها في الجنوب.

اسرائيل اعتبرته انتهاكا لاتفاق تشغيله

اشكال فلسطيني اسرائيلي حول تفتيش طائرة مصرية في مطار غزة كانت تقل عرفات

■ غزة- القدس- ا ف ب- رويترز: اعتبر رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطينية فايز زيدان امس الثلاثاء ان الشكوى التي رفعتها وزارة الخارجية الاسرائيلية حول منع تفتيش طائرة مصرية حطت في مطار غزة وتقل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنها مبالغة، مشيرا الى ان ما حصل «لا يعدو عن كونه شكوى موقعية» من المسؤول الامني الاسرائيلي في المطار هي «قيد المعالجة».

وقال زيدان في تصريح لوكالة فرانس برس «شكوى وزارة الخارجية الاسرائيلية من ان الاجراءات التي اتخذها الامن الفلسطيني تخالف الاتفاق الخاص بالمطار هي مبالغة لا اساس لها».

واضاف «لقد قدم مسؤول فريق الامن الاسرائيلي في المطار شكوى بأنه لم يسمح له بالاقتراب بشكل كاف من الطائرة لرؤية المرافقين للرئيس عرفات وهذه الشكوى هي قيد المعالجة».

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اصدرت امس الاول بيانا صحافيا اشارت فيه الى انها «قدمت احتجاجا شديد اللهجة للسلطة الفلسطينية بسبب منع فريق التفتيش الاسرائيلي من تفتيش طائرة مصرية تقل عرفات وكذلك التدقيق في الوثائق الشخصية لطاقم الطائرة واجراء الفحص الامني لحمولتها».

وكان عرفات استخدم هذه الطائرة في رحلة عودته من القاهرة يوم الاحد والتي زارها في اليوم الذي سبقه حيث اجرى مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وحمل تصريح الخارجية الاسرائيلية تحذيرا مبطنا حيث قال ان «اسرائيل لا يمكن لها ان تقبل هبوط اي طائرة في المطار اذا لم تسمح السلطة الفلسطينية بالتفتيش الامني الكامل كما ورد في الاتفاق الخاص بالمطار».

ونفى زيدان ادعاءات الخارجية الاسرائيلية بخرق السلطة الفلسطينية لاتفاق المطار مشددا على ان هذا الاتفاق «ينص على عدم تفتيش الطائرة التي تقل الرئيس عرفات سواء كانت طائرته الرئاسية او اي طائرة يستقلها».

واوضح في هذا السياق «الطائرة التي اقلت الرئيس عرفات هي تابعة للرئاسة المصرية وقد استخدمها عدة مرات وكان اخرها في السادس عشر من الشهر الجاري ولم تتعرض مطلقا للتفتيش وهذا مايدل على ان الاشكال الذي حصل محدود وان الخارجية الاسرائيلية تبالغ في الامر».

ويخصوص التدقيق في الوثائق الشخصية للطاقم شدد زيدان على ان «الاتفاق ينص على عدم التدقيق في وثائق اي كان في الطائرة التي تقل الرئيس اضافة الى انه في الرحلة الاخيرة فأن الطائرة اقلعت في رحلة العودة بدون انتظار وبالتالي لم يكن هناك اي حاجة لفحص الوثائق كون الطاقم لم يطأ ارض المطار». يشار الى انه وفق الاتفاق الخاص بالمطار فان تفتيش القادمين والمغادرين وفحص وثائقهم وحوائجهم يتم بشكل فلسطيني اسرائيلي مشترك على ان لا يكون الوجود الاسرائيلي بارزا او يتخذ المظهر العسكري.

الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 ايار والاول من حزيران رسميا

شاحك يسعى الى التحالف مع ميريدور وشارون قد يترشح لمنصب رئيس الوزراء

القدس- من دانييل ستيرنوف:

ذكر مصدر برلماني اسرائيلي ان لجنة القوانين في البرلمان حددت 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) موعدين لاجراء الدورتين الاولى والثانية للانتخابات العامة المبكرة.

ووافقت اللجنة بتسعة اصوات مقابل ثلاثة وامتناع ثلاثة عن التصويت على المواعيد التي اتفق عليها امس الاول حزب الليكود اليميني الحاكم والمعارضة العمالية. وسيصوت الاسرائيليون في 17 ايار (مايو) لاختيار رئيس الوزراء و120 نائبا في الكنيست.

اما الاول من حزيران (يونيو) فقد حدد موعدا لاجراء دورة ثانية لانتخاب رئيس الوزراء في حال لم ينل احد المرشحين نسبة الخمسين في المئة من الاصوات في الدورة الاولى.

واعلن زئيف بنيامين بيغن وكنيته بني وهو الابن الوحيد لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل مناحيم بيغن مؤسس حزب الليكود امس الاول خروجه من الحزب لمنافسة رئيس الوزراء ورئيس الحزب الحالي نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية.

واثار وزير الخارجية اريئيل شارون مشاعر الدهشة في اسرائيل مساء الاثنين حينما قال انه قد يرشح نفسه في ظل «ظروف معينة» لم يوضحها. وكان شارون قال يوم الاحد انه ليس لديه خطط بشأن السعي للفوز بمنصب نتنياهو ودعا الى الوحدة في صفوف الليكود. وقال شارون في تصريح للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «في ظروف خاصة، لا استبعد ان اترشح الى منصب رئيس الوزراء».

ورفض شارون الكشف عن طبيعة هذه «الظروف». واكتفى بالقول «سأترشح اذا ما ارغمتني الظروف على ذلك».

وكان لهذه التصريحات وقع المفاجأة اذ ان شارون اعلن الاحد امام اللجنة المركزية لتكتل الليكود، حزبه وحزب نتنياهو، انه لا يريد ان يصبح رئيسا للوزراء. ودعا ايضا الى «الاتحاد وراء بنيامين نتنياهو الوحيد القادر على الفوز في الانتخابات» معربا في الوقت نفسه عن بعض التحفظات عن طريقته في تسيير الامور.

وبعدما انتقد طويلا «النقص في مصداقية» نتنياهو، اقترب شارون من رئيس الوزراء بعد تعيينه وزيرا للخارجية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وأعلن ليلي غولدشميت عضو البرلمان الاسرائيلي عن حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان نواب الائتلاف الحاكم والمعارضة توصلوا الى اتفاق مبدئي على اجراء الانتخابات في 17 من ايار (مايو) القادم اي بعد 22 عاما بالضبط من فوز حزب الليكود لاول مرة في الانتخابات التي انهت الهيمنة التقليدية لحزب العمل على السلطة.

وقال غولدشميت وهو يتوقع فوز باراك زعيم حزب العمل «ستكون الثورة التاريخية الثانية في 17 من مايو».

وقال غولدشميت ان جولة الاعادة للانتخابات ستجري في الأول من حزيران (يونيو) المقبل اذا اقتضت الضرورة اجراء مثل هذه الجولة لانتخاب رئيس للوزراء.

وبات اجراء جولة اعادة امرا مرجحا اذ ان كثرة عدد المرشحين قد تحول دون فوز احد المرشحين باغلبية مطلقة.

ويتعين ان تصدق لجنة الدستور والقانون بالبرلمان الاسرائيلي على موعد الانتخابات.

وقال غولدشميت ان حزب ميريتس اليساري وحزب شاس الديني قبلا موعد 17 من مايو.

ويحل موعد هذه الانتخابات بعد اقل من اسبوعين من موعد الرابع من ايار (مايو) الذي هدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان يعلن فيه دولة فلسطينية من جانب واحد اذا لم تكتمل بحلول هذا الموعد المحادثات مع اسرائيل بشأن مصير الضفة الغربية وغزة.

وقال احمد الطيبي المستشار الرفيع لعرفات للاذاعة الفلسطينية يوم الاثنين انه يجب على الاسرائيليين الا يحاولوا اقحام الرئيس الفلسطيني في الانتخابات.

وصوت البرلمان الاسبوع الماضي بالموافقة على حل البرلمان وتقديم موعد الانتخابات من اواخر عام 2000 الى اوائل عام 1999 بعد ان فقد نتنياهو تأييد اليمينيين الذين يرون انه خانهم بالموافقة على تسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين بموجب اتفاق واي ريفر للسلام. ويتعين الان اقرار الموافقة على موعد الانتخابات خلال قراءتين تاليتين في البرلمان في الاسبوع المقبل.

ومن جهة اخرى اقترح رئيس الاركان الاسرائيلي المستقيل الجنرال امنون ليبكين- شاحك امس الثلاثاء على دان ميريدور احد مرشحي الوسط اقامة تحالف في الانتخابات العامة المقبلة.

وقال ليبكين- شاحك للاذاعة الاسرائيلية «سنعلن ما سنفعله سوية مع ميريدور بوضوح الاسبوع المقبل بعد ان يصوت البرلمان في قراءة اخيرة على الانتخابات المبكرة». واضاف «لكننا لم نتوصل الى اتفاق نهائي بهذا الصدد بعد». وكان ميريدور وزير المال السابق قدم استقالته من الليكود الاسبوع الماضي ليؤسس حزبا من الوسط. ورأى المعلق السياسي للاذاعة ان شاحك سيتولى قيادة الحزب بينما سيحتل ميريدور المنصب الثاني.

ورفض شاحك الذي ترك منصبه العسكري الاسبوع الماضي اعلان ترشيحه رسميا وقال «سأعلن قراري الاسبوع المقبل ولكن من دون مفاجآت».

واشار شاحك الى انه سيكون «بغاية السعادة» اذا قرر وزيرا الدفاع اسحق موردخاي والاتصالات ليمور ليفنات التخلي عن الليكود والالتحاق به.

واكد الرئيس السابق للاركان ان على الذين يودون الانضمام اليه اظهار تأييدهم العلني لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني. واضاف «على دولة اسرائيل التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين».

واعرب شاحك الآتي من خارج الطاقم السياسي عن اسفه للفترة التي ستستغرقها الحملة الانتخابية، وذلك رغم تفوقه على منافسيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل ايهود باراك. وقال «ان الحملة ستستغرق وقتا طويلا وستؤجل القرارات الهامة وستصرف خلالها اموال جمة».

واستعد الاسرائيليون بدءا من امس لحملة انتخابية تستمر 153 يوما وتنتهي مع الجولة الثانية في الاول من حزيران (يونيو) 1999.

ويواجه نتنياهو منافسة ايضا من النائب البرلماني المخضرم عوزي لانداو من حزب الليكود ومن دان ميريدور العضو السابق بحزب الليكود وقائد الجيش السابق امنون شاحك وايهود باراك زعيم حزب العمل الذي كان قائدا للجيش من قبل.

صحافيو غزة يواصلون مقاطعتهم للسلطة الفلسطينية

■ غزة- اف ب: واصل الصحافيون الفلسطينيون في قطاع غزة امس الثلاثاء ولليوم العاشر على التوالي مقاطعتهم متابعة اخبار ونشاطات السلطة الفلسطينية ومسؤوليها احتجاجا على ما يصفونه ممارسات غير مقبولة لاجهزة الامن ضدهم. وشكل اعتقال ثمانية صحافيين واغلاق مكاتب صحافية في غزة في 18 كانون اول (ديسمبر) الجاري اثر تغطية تظاهرة مؤيدة للعراق، الشرارة التي اطلقت الاحتجاج.

وفي حديث لوكالة فرانس برس قال توفيق ابو خوصة عضو نقابة الصحافيين في غزة ان «استمرار وتكرار اجراءات الاعتقال والتعسف غير المقبولة يدفعنا للاستمرار في احتجاجنا».

واضاف ان «ما نطلبه يتلخص فقط في احترام قانون المطبوعات والنشر بالرغم من تحفظاتنا ازاء هذا القانون».

وحتى الان لم تتم المصادقة رسميا على قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني الذي وضعته وزارة الاعلام واقره المجلس التشريعي الفلسطيني.

وفي اشارة الى اعتقال الصحافيين الثمانية، قال ابو خوصة ان «احتجاز صحافيين في المباحث الجنائية وفي قسم الاداب العامة امر لا يمكن قبوله ابداً».

وقال امين سر نقابة الصحافيين في غزة زكريا التلمس ان وضع الصحافة الفلسطينية «صعب». وقال «يوجد قانون غاب هنا لا علاقة له بقانون المطبوعات والنشر». واوضح ابو خوصة انه يتوقع عقد لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث المسألة، مضيفا ان اتصالات تجري حاليا بهذا الخصوص.

الى ذلك، نظمت «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن» وهي هيئة شبه رسمية ندوة خاصة في غزة حول علاقة الصحافيين والسلطة. وتشير ارقام نقابة الصحافيين الى ان عدد الصحافيين في غزة يتجاوز 160 شخصا يعملون لصالح المؤسسات المحلية والعربية والاجنبية.

بعد ان اسقطت ترشيح احدها لرئاسة الحكومة الاسرائيلية

الأحزاب العربية في منطقة 48 تفشل في تشكيل قائمة موحدة

القدس- «القدس العربي»- من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في وقت قطع فيه المتطرفون اليهود شوطاً طويلاً في تشكيل حزب يميني يهودي متطرف يقوده عضو حزب الليكود السابق ونجل رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق بيني بيغن، تتعثر خطوات الأحزاب العربية في تشكيل قائمة عربية واحدة بعد ان اسقطت من حساباتها ترشيح عربي لرئاسة الحكومة الاسرائيلية خشية تأثير ذلك على مرشح اليسار الاسرائيلي.

ولكن المراقبين يؤكدون ان كلا من حزب المتطرفين اليهود والأحزاب العربية رغم عدم توحدهما سيكونان محط أنظار المرشحين لرئاسة الحكومة الاسرائيلية سواء أكانوا من اليمين أو اليسار أو الوسط.

وثمة نحو مليون عربي يعيشون داخل الخط الأخضر ويملكون قرابة 20 في المئة من الناخبين وقد اظهرت الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة التي صوتوا فيها لرئيس حزب العمل السابق شمعون بيريس مدى قوتهم الانتخابية رغم خسارة بيريس هذه الانتخابات بفارق بسيط مقابل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال د. أحمد الطيبي مستشار الرئيس عرفات، رئيس القائمة العربية للتغيير التي قررت خوض الانتخابات: «نحن موجودون في الساحة والمساومة موجودة فلدينا أيهود باراك وامنون شاحك اللذان سيضطران لمساومة الجالية العربية التي بدورها ستعرف كيف تساوم بين الاثنين وانتزاع اكثر الحقوق لصلحة الجالية العربية». بيد ان الاهتمام بالأحزاب العربية لا يقتصر على حزب العمل فقط وانما تعداه الى حزب الليكود الذي يقول مسؤولون داخل الخط الأخضر انه يوظف أموالا طائلة لضمان تصويت العرب لصالحه حيث يقود عضو الكنيست ونائب رئيس جهاز الشاباك (للمخابرات الاسرائيلية) السابق جدعون عزرا هذه الحملة ولكن تاريخياً كان تصويت الفلسطينيين داخل الخط الأخضر لصالح الأحزاب العربية واليسارية مثل ميرتس والعمل بالدرجة الأولى وفي المراحل اللاحقة لصالح حزب الليكود وحتى حزبي المفدال المتطرف وشاس الشرقي.

وكانت مشاورات موسعة بدأت منذ عدة أشهر لاجل تشكيل قائمة عربية موحدة تحافظ الأحزاب داخلها على استقلاليتها في حين ان هذه المحاولة تواجه اشكاليات عدة بدأت بقرار الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) رفض هذه الفكرة بدعوى انها حزب عربي- يهودي.

ويتصدر قائمة الداعين لتشكيل هذه القائمة الموحدة كل من «الحركة الاسلامية» و«الحزب الديمقراطي العربي» و«التجمع الديمقراطي» وهاشم عايد (جبهة سابق) فيما اعلنت الحركة العربية للتغيير امكانية انضمامها الى هذه القائمة الموحدة في حال قطع خطوات واسعة مع هذا الفريق.

وتأتي هذه الخطوة في وقت أعلن فيه عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة نيته عدم ترشيح نفسه لانتخابات الكنيست القادمة بعد وجوده فيه لمدة تزيد عن 15 سنة قال دراوشة: «انا أسعى الى توسيع نطاق القائمة العربية للوحدة، ولذلك فان الاتصالات لا زالت مستمرة».

وقال د. عزمي بشارة، التجمع الديمقراطي، انه ينظر بأهمية بالغة الى امكانية تشكيل قائمة عربية موحدة تخوض الانتخابات في وقت تحافظ فيه الأحزاب على استقلاليتها مؤكداً لـ«القدس العربي» على انه «من شأن هذه الخطوة ان توحد الجالية العربية داخل الخط الأخضر خلف القائمة». وقال: «ولكن في حال لم يتم الاتفاق على القائمة فاننا سنخوض الانتخابات بشكل منفصل».

وكانت أولى الأحزاب الرافضة لفكرة القائمة العربية الموحدة هي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) اذ جاء في بيان صادر عن الحزب الشيوعي: «ان التحالفات يجب ان تستند الى برامج مشتركة متفق عليها والى سلوكيات تعتمد الاحترام المتبادل والى شراكة حقيقية يهودية- عربية على أساس برنامج مشترك وليس لغرض ترتيب أوراق شخصية أو فئوية ضيقة».

وفي المقابل فقد عقدت الجبهة (حداش) اجتماعا مع حزب ميرتس اليساري الاسرائيلي قال عضو الكنيست وليد صادق، حزب ميرتس، انه بحث امكانية رسم سياسة مستقبلية بالنسبة لانتخابات رئاسة الحكومة الاسرائيلية وقال: «بحثنا موضوع الانتخابات بشكل عام واتفقنا على ان تكون هناك استطلاعات للرأي يفحص من خلالها مدى تأثير هذا التقارب والفائدة المرجوة منه والضرر المتوقع له فيمكن ان يكون هناك بعض اليهود الذين لا يرغبون باتحاد مع العرب وبعض العرب الذين لا يرغبون باتحاد مع اليهود».

ورحب د. أحمد الطيبي رئيس الحركة العربية للتغيير بفكرة اقامة قائمة عربية موحدة ولكنه أشار الى ان الحركة تطرح نفسها حالياً كاطار مستقل مع امكانية التحالفات بما فيها مصلحة الجماهير العربية.

ولم يتخذ د. الطيبي الى الآن قرار ترشيح نفسه لانتخابات الكنيست وقال: «حتى الآن لم أقرر، القضية بحاجة الى وقت»، واضاف: «لدي منصب مهم وهو منصب مستشار الرئيس عرفات وفيه الكثير من الجهد والكثير من العمل وداخل الحركة العربية للتغيير هناك الكثير من الشخصيات القادرة على القيام بمهام عملها». وفيما تبدو فكرة القائمة العربية للوحدة مستبعدة حالياً يبدو انه من شبه المؤكد ان ترشيح عربي لرئاسة الحكومة الاسرائيلية مستبعد كلياً أيضاً اذ فيما أكد هاشم عايد معارضته للفكرة معتبراً اياها هدية لليمين الاسرائيلي فقد قال د. الطيبي: «ان ترشيح عربي لرئاسة الحكومة لا يصب في مصلحة الجماهير العربية وانما في مصلحة نتنياهو».

قبضة نتنياهو على حزب الليكود الاسرائيلي تقل

■ القدس- رويترز: بدت قبضة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تضعف على حزب الليكود امس الثلاثاء بعد ان لمح اثنان من زملائه في الحكومة الى انه ربما يخسر تأييدهما في الانتخابات المبكرة المقرر ان تجري يوم 17 ايار (مايو) المقبل.

وانتقد وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي يأتي على رأس قائمة استطلاعات الرأي لاكثر الوزراء شعبية في اسرائيل اسلوب نتنياهو في معالجة تحركات السلام مع الفلسطينيين وقال انه متردد بشأن مستقبله السياسي في الحزب اليميني.

وقال وزير الخارجية اريئيل شارون الذي اعلن منذ يومين فقط انه لا يرغب في منصب نتنياهو ودعا الى الوحدة في صفوف كتلة ليكود انه يرى في نفسه مرشحا يمكنه قيادة اسرائيل في ظل «ظروف معينة». لكن نتنياهو المحاصر يمكنه ان يجد تشجيعا من موافقة لجنة برلمانية على يوم 17 ايار (مايو) 1999 موعدا للانتخابات أي بعد 22 عاما بالتمام من اول فوز لحزب ليكود في الانتخابات وهي مدة كافية لتسوية أي خلافات داخل الحزب.

وصوت البرلمان في الاسبوع الماضي على تقديم الانتخابات من عام 2000 بعد ان فقد نتنياهو تأييد اليمينيين المتشددين داخل حزبه والذين شعروا بأنه خانهم لانه قبل التنازل عن اراضي في الضفة الغربية في اتفاق السلام مع الفلسطينيين.

وقال موردخاي لراديو الجيش الاسرائيلي عندما سئل ان كان يقترب من قراره للتوقع على نطاق واسع بشأن نواياه السياسية «انني افكر». وقال «فيما يتعلق باليوم فانا رجل الليكود. واذا توصلت الى نتيجة مختلفة سوف اعلن ذلك».

وقال انه عقد سلسلة اجتماعات مع الزعماء من كافة التيارات السياسية في اسرائيل لكنه اضاف ان أي قرار يتخذه سيأخذ في الاعتبار مسؤولياته الملحة كوزير للدفاع.

وقال موردخاي ان نتنياهو اخطأ بتعليقه اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين وقال انه من المهم ان يبقى الطرفان على الاتصالات في موسم انتخابات تسوده الشكوك.

وقال موردخاي عندما سئل عن رأيه بشأن تجميد نتنياهو للاتفاق الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بسبب مزاعم بانتهاك الفلسطينيين للاتفاق «اعتقد انه كان بالامكان ان تسير الامور بطريقة مختلفة للتأكد من ان الفلسطينيين ينفذون تعهداتهم في الاتفاق».

وقال انه من المهم ان تبذل الحكومة قصارى جهدها للتأكد من ان الجانبين ينفذان تعهداتهما التي وردت في الاتفاق لكنه اضاف ان الانتخابات جعلت احتمالات تحقيق تقدم «امر صعب لكنه غير مستحيل». وتتناقض تصريحات موردخاي بشدة مع كلمة نتنياهو التي القاها في مؤتمر حزب الليكود يوم الاحد الماضي وتعكس اراء يمينية متشددة استهدفت توحيد صفوف الحزب.

وسئل موردخاي ان كان يشعر ان نتنياهو مناسب لان يصبح رئيسا للوزراء فرد بقوله «انني اعمل وزيرا للدفاع في الحكومة. والتقي مع رئيس الوزراء غالبا».

وتوقع معلقون سياسيون ان ينسحب موردخاي وينضم الى امنون شاحك رئيس الاركان السابق للجيش والقادم الجديد للساحة السياسية في حزب وسط جديد.

واثار شارون وهو وسيط سلطة مؤثر في حزب ليكود دهشة في اسرائيل يوم الاثنين عندما قال انه يمكن ان يصبح مرشحا لمنصب رئيس الوزراء اذا استدعت الظروف ذلك.

ورفض ان يخوض في تفاصيل بشأن التصريحات التي ادلى بها قبل يوم واحد بعد ان طلب من مؤيدي الليكود ان يتحدوا وراء نتنياهو.

وتوقع معلقون ان يوفر انسحاب موردخاي «هذه الظروف الخاصة» التي اشار اليها شارون.

وقال موردخاي انه يرحب بدخول دان ميريدور المنشق على ليكود وزئيف بنيامين بيغن الى السباق للاطاحة بنتنياهو وقال انه ارسل باقة ورود عندما تقاعد شاحك من الجيش ليلقي بقبعته في الساحة السياسية.

وفي تطور اخر في الخريطة السياسية لاسرائيل التي تتغير بسرعة لمح وزير الخارجية الاسبق دافيد ليفي الى انه قد يتعاون مع ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض في محاولة الاخير للاطاحة بنتنياهو. وقال عوزي لانداو عضو الكنيست عن حزب الليكود انه قد ينافس نتنياهو داخل حزبه. وزار نتنياهو امس الثلاثاء حائط المبكى وانتهز يوم صوم عند اليهود ليؤكد على انه سيقف بحسم بشأن قبضة اسرائيل على القدس. وامتنع نتنياهو عن الرد على اسئلة بشأن تصاعد حرارة الساحة السياسية في اسرائيل قائلا «هل هذا هو ما اتيتم لتسألوني بشأنه وانا المس الحجارة المقدسة».

قطر قد تغلق مكتبا تجاريا اسرائيليا اذا لم يتحقق تقدم في السلام

■ الدوحة- رويترز: أعلنت قطر امس الاول انها ستغلق مكتبا تجاريا اسرائيليا افتتح في الدوحة عام 1996 اذا لم يتحقق تقدم في عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان قطر لاتزال تأمل بالتوصل الى حل سلمي لانه لا بديل عن السلام.

ومضى يقول انه اذا لم يتم التوصل لحل فسيغلق المكتب التجاري الاسرائيلي على ان تقوم قطر بتقييم الموقف. وقال ان بلاده ستنتظر ما سيجري بالنسبة الى الانتخابات الاسرائيلية. ادلى الشيخ حمد بهذه التصريحات لمحطة تلفزيون الجزيرة القطرية.

وفتحت اسرائيل مكتبا تجاريا لها في الدوحة عام 1996 بعد ان وقع الاسرائيليون والفلسطينيون معاهدة للسلام.

وسمحت قطر لاسرائيل بمواصلة ادارة المكتب الا انها جمدت خطوات اخرى في مجال التطبيع بعد ان اتهمت الدوحة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعدم الوفاء بالتزاماته المتعلقة بعملية السلام.

واشتركت شركات اسرائيلية في اسواق تجارية دولية في قطر وفي عام 1997 حضرت اسرائيل مؤتمرا اقتصاديا للشرق الاوسط في الدوحة مما دفع عدة دول عربية الى مقاطعة المؤتمر.

مساعدة قطرية لبناء مركز اسلامي في «فلسطين 48»

■ الناصرة- ق ب: قال متحدث في جمعية فلسطينية إن هيئة خيرية قطرية قدمت تبرعا لبناء مركز اسلامي في مناطق «فلسطين 48» يهدف الى مساعدة الجيل الناشئ بين العرب داخل الخط الأخضر على التمسك بهويتهم الحضارية والتراثية. وذكر مصدر في «جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الاسلامية» لـ «قدس برس» أن جمعية قطر الخيرية قدمت تبرعا بقيمة 138 ألف دولار لبناء مركز اسلامي يحتوي على روضة أطفال ومقر لتعليم القرآن الكريم، ومسجد، ومركز للعناية بالمسنين، الى جانب مواقع للعناية الاجتماعية.

يذكر أن الجمعية القطرية تملك مكتبين لها في الاراضي الفلسطينية، الأول في مدينة الخليل افتتح عام 1992، والثاني في مدينة غزة افتتح عام 1996، ويتولى المكتبان الاشراف على أعمال الاغاثة وإعانة الاسر للعوزة ورعاية الايتام، وتقديم الخدمات الصحية، وتكفل الجمعية حاليا 1200 يتيم، و400 أسرة فقيرة، و310 معاقين، إضافة الى مساعدة عدد من طلبة العلم، وتنظيم حملات افطار جماعية في شهر رمضان المبارك.

اصابة فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية

■ الخليل- اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان فلسطينيا اصيب برصاصة اطلقها جندي اسرائيلي خلال مواجهات محدودة وقعت في مدينة الخليل بجنوب الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان المواجهات اندلعت عندما قام طلبة احدى المدارس الفلسطينية في البلدة القديمة من مدينة الخليل برشق الجنود الاسرائيليين المرابطين هناك بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع فاصابوا احد الطلبة بالرصاص فيما اصيب اثنان اخران بالاغماء جراء استنشاقهما الغاز.

ولا زالت اسرائيل تحتل حوالي 20 بالمئة من مساحة البلدة القديمة في الخليل وتنتشر قوات تقوم على حماية بضع مئات من المستوطنين اليهود فيها.

الحكم على فلسطيني من حركة حماس بالسجن المؤبد

■ اللد- اف ب: أفادت مصادر عسكرية ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية في اللد قرب تل ابيب حكمت امس الاول بالسجن المؤبد على عضو في حركة حماس.

واضافت المصادر نفسها ان عبد الحليم عمر بلبيسي (30 عاما) ادين بنقل انتحاريين فلسطينيين نفذا في 21 كانون الثاني (يناير) 1995 عملية انتحارية في قطاع غزة اوقعت 22 قتيلا بينهم 21 جنديا اسرائيليا اضافة الى 69 جريحا.

صحيفة عبرية: نتنياهو يهوى الكذب ويمتهن التحريض

■ القدس- ق ب: مع انطلاق قاطرة الانتخابات الاسرائيلية وسط أجواء مشحونة بالتوتر والتنابذ السياسي شنّت صحيفة اسرائيلية هجوما غير معهود على رئيس وزراء الدولة العبرية، متهمة اياه باحتراف الكذب وامتهان التحريض ضد القوى والشخصيات السياسية المنافسة له.

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية في افتتاحيتها امس تحت عنوان «انه يكذب ويحرض» إن نتنياهو يعاني من غريزة سياسية غير متزنة، إذ أنه في الوقت الذي كان فيه يفاوض خصومه في اليسار من أجل تشكيل حكومة انقاذ، كان يخطط في الوقت نفسه لاجراء انتخابات مبكرة بعد أن فقد ائتلافه الحاكم الاغلبية المطلوبة في البرلمان.

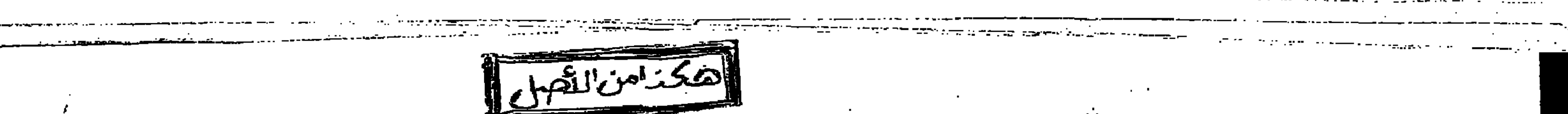
وذكرت الصحيفة أنها رصدت خطابا ألقاه نتنياهو قبل أيام في مقر حزبه شنّ خلاله هجوما على حزب العمل وجماعات اليسار الاسرائيلي فيما يبدو أنه تهيئة لمعركة انتخابية حامية، وحذرت من أن رئيس الوزراء اليميني يعلي من خلال سياساته «اسلوبا خطيرا لا يعرف الاتزان» على السياسة الاسرائيلية، وقالت إن منافسه في الانتخابات ايهود باراك سيواجه في الغالب «حملة من الاكاذيب والكراهية» بهدف تحطيمه وشلّ قدراته في المواجهة، وأعربت عن أملها في أن يسأم الجمهور الاسرائيلي عمليات بث الكراهية والشحناء من قبل السياسيين، وأن يختار المرشحين وفقا لقدراتهم وليس لأي سبب آخر.

حركة «السلام الآن» تطالب بازالة بيوت متنقلة للمستوطنين

■ تل أبيب- ق ب: تقدم ناشطان اسرائيليان مؤيدان للسلام مع الفلسطينيين أحدهما نائب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي بالتماس الى المحكمة العليا ضد الحكومة الاسرائيلية بسبب منازل استيطانية أقيمت مؤخرا في الضفة الغربية.

وقالت الاذاعة العبرية الرسمية امس ان السكرتير العام لحركة «السلام الآن» موشيه رلز والنائب من حركة «ميرتس» اليسارية ديفيد تسوكر طلبا من المحكمة العليا في التماسهما تبرير قرار السلطات الاسرائيلية المختصة عدم ازالة او هدم البيوت المتنقلة «كرافانات» نُصبت مؤخرا في عشرة اماكن في انحاء متفرقة من الضفة الغربية.

ويشير تسوكر ورلز الى ان نصب هذه البيوت الاستيطانية تم على نطاق واسع في أعقاب توقيع اتفاق واي ريفر للسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين أواخر تشرين أول (اكتوبر) الماضي اثر دعوة وزير الخارجية المتشدد اريئيل شارون للمستوطنين باحتلال التلال المجاورة لمستوطناتهم وتم ايضا بصورة مخالفة للقانون المعمول به.



وزير مغربي يدعو الى «ثورة» في حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا الوزير المكلف بحقوق الانسان بالمغرب الى ثورة ثقافية في ميدان حقوق الانسان يشارك فيها كل مكونات المجتمع المغربي عن طريق الحوار الهادىء والنزاهة الفكرية، وقال محمد اوجار ان الدفاع عن حقوق الانسان يجب ان يتم ولو من موقع الاختلاف السياسي وفي اطار التوافق بين جميع مكونات المجتمع.

وقال محمد اوجار في محاضرة القاها بالدار البيضاء ان العمل المشترك بين الحكومة والمجتمع المدني هو الكفيل بانجاز التغيير باقتراحات ملموسة تضمن جعل الرهان الحضاري المبني في اطار التوافق والاستمرارية، يتحول الى واقع معاش.

واكد المسؤول المغربي ان انخراط كل الاتجاهات السياسية في مسيرة التوافق حول القضايا الكبرى بالمغرب، ومنها احترام القانون وان تتم كل المعاملات في اطار القانون، هو الكفيل بتعميق المكتسبات التي تحققت في ميدان حقوق الانسان.

وجدد محمد اوجار عزم وزراته على ادخال مفاهيم حقوق الانسان في المناهج الدراسية واعلن عن تنظيم مؤتمر حول التربية على حقوق الانسان في الدول العربية يعقد بالمغرب بالتعاون مع اليونيسكو منتصف شباط (فبراير) المقبل.

الملك الحسن الثاني يستقبل الرئيس الفرنسي شيراك

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي الرسمية للانباء امس الثلاثاء ان الملك الحسن الثاني استقبل الليلة قبل الماضية الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم بزيارة خاصة للبلاد.

واضافت الوكالة ان الزعيمين عقدا محادثات ثنائية مغلقة بالقصر الملكي في الرباط لكنها لم تعط تفاصيل حول ما جرى خلالها.

وكان الرئيس الفرنسي بدأ زيارته الخاصة للمغرب يوم 21 كانون الثاني (ديسمبر) الجاري.

سيد احمد غزالي يقرر الترشح كـ«مستقل»

عبد اله جاب الله يتبرأ من تزكية «النهضة» عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

نفى رئيس حركة النهضة ان يكون وافق على تزكية ترشيح عبد العزيز بوتفليقة لانتخابات الرئاسة بالجزائر.

وقال عبد الله جاب الله في بيان «مفاجىء» اصدره امس الثلاثاء «ان تعبيري عن رغبتي في عدم الترشح لا يعني اية تزكية او تنازل مني لاي شخص من خارج الحركة».

واضاف «ان التعبير عن الرغبة في عدم الترشح جاء بعدما دافعت عن ضرورة مشاركة الحركة بمرشحها، وهو الراي الذي أؤمن به واري فيه مصلحة الحزب والمشروع والوطن».

وجاء هذا الموقف كاول رد فعل من رئيس الحركة بعد قرار مجلسها الشورى الوطني بتزكية عبد العزيز بوتفليقة. وحاول بيان للمجلس في حينها ان يبين ان موقف الحركة حظي بتزكية زعيم الحركة ايضا.

ويمكن اعتبار بيان جاب الله تبرئة لذمته من هذا الموقف وتحميله مسؤولية ذلك على جناح الامين العام الحبيب آدمي.

للاشارة ان قاعدة الحزب في العديد من مناطق البلاد عرفت غداة اصدار قرار التزكية حالة تململ واستنكار. وهو الموقف الذي عبر عنه مناضلو ولاية عنابة (اقصى الشرق) التي تعد الاهم من حيث عدد مناضلي الحركة.

واشار جاب الله الى ذلك في بيانه امس من خلال حديثه عن «الحيرة والقلق وموجة الاحتجاج والاستنكار التي عمت الحركة» بعد قرار تزكية عبد العزيز بوتفليقة.

ويعتبر موقف زعيم حركة النهضة بمثابة اول شرخ في «الاجماع» الذي حققه رئيس الدبلوماسية الاسبق حتى الان، بعد ان حظي بتزكية حزب جبهة التحرير، ويامل ايضا في اجتذاب تشكيلات سياسية اخرى الى جانبه.

وكانت حركة النهضة قد عرفت في المدة الاخيرة تطاحنا داخليا بين جناحي رئيسها جاب الله واميتها العام الحبيب آدمي (شقيق وزير العدل السابق) بخصوص مسألة الحسم في ترشيح الحركة الشخصية من داخلها او تزكية شخصية من خارج هذا الحزب.

وقد اعتبر العديد من المتتبعين ان رئيس الحركة خسر المعركة بمجرد حصول تزكية بوتفليقة على اصوات 84 عضوا من مجلس الشورى من بين 93 عضوا حضروا اجتماع نهاية الاسبوع (الخميس والجمعة).

وتوقع محللون ان جاب الله رمى من موقفه امس الى تحقيق هدفين اساسيين، هما اولا تشويه صورة الامين العام في نظر المناضلين في المناطق الداخلية للبلاد، وثانيا ايضا تحسس شعبيته في اوساط ذات القاعدة بعد الهزات الداخلية التي عرفتها حركة النهضة منذ مؤتمرها الاخير في شباط (فبراير) 1998 والذي فقد فيه جاب الله اهم صلاحياته واصبح مجرد رئيس شرفي فقط.

ومع هذه التطورات لا يستبعد ان تنقسم قاعدة النهضة بين مؤيد لرئيس الحركة ومؤيد لخصمه آدمي، وهو ما سيضعف موقفها في الموعد الانتخابي القادم.

ونكرت مصادر اعلامية امس انه، بالاضافة الى احتجاج مناضلي ولايتي عنابة وسكيكدة التي ينحدر منها جاب الله، فان هذه الموجة قد تشمل ولايات اخرى في غرب البلاد حيث طرح مناضلو الحركة فكرة عقد مؤتمر جهوي يضم ولايات تلمسان ووهران ووسيدي بلعباس لاتخاذ موقف مشترك رافض لتزكية عبد العزيز بوتفليقة.

وقالت صحيفة «الخبر» ان رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش الذي ينتظر اعلان ترشحه بصفة رسمية، كان التقى الشيخ جاب الله مباشرة بعد تزكية ترشيح وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة.

ولا يستبعد ان يراهن حمروش في حملته الانتخابية على «النهضويين الساخطين» على قرار التزكية وكسبهم الى صفه، خاصة في ولايات الشرق الجزائري التي تعد معقلا رئيسيا لناخبي حركة النهضة وللموالين لرئيسها.

وتخشى الاحزاب السياسية الاخرى ان تنتقل اليها عدوى انقسام قاعدتها، مع دخول مولود حمروش السباق، خاصة حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي.

وهو امر محتمل الوقوع وبوجه خاص في اوساط مناضلي حزب جبهة التحرير الذي يحن كثيرون منهم الى حمروش ويؤيدون سياساته.

وقد نشرت كتابات لقياديين في هذا الحزب، منهم الجنرال المتقاعد رشيد بن يلس، عبروا عن رفضهم لقرار اللجنة المركزية التي زكت المترشح «الحر» عبد العزيز بوتفليقة. واعتبر هؤلاء ان مثل هذا القرار من صلاحية مؤتمر الحزب لا غير.

وعلى صعيد اخر قرر رئيس الوزراء الاسبق سيد احمد غزالي ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وقالت مصدر قريب من غزالي امس الثلاثاء ان رئيس الحكومة السابق سيعلن رسميا ترشيحه في الايام المقبلة في مؤتمر صحافي يعقده في العاصمة الجزائرية.

واضاف المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان غزالي «سيعلن برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا متطورا ومنفتحا على جميع الجبهات».

وكان سيد احمد غزالي تولى رئاسة الحكومة الجزائرية من حزيران (يونيو) 1991 خلفا لمولود حمروش حتى تموز (يوليو) 1992 في الفترة التي شهدت فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) 1991. وكانت الجبهة تأمل في الحصول على الاغلبية المطلقة في الدور الثاني منها. لكن هذه الانتخابات الغيت ولعب غزالي دورا بارزا في هندسة ذلك الانقلاب، واستمر في الحكم الى ما بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف في حزيران (يونيو) 1992.

وفي تصريح نسبته صحيفة «الوطن» الى مقربين منه امس الثلاثاء، نقل عن غزالي قوله «اذا توفرت الشروط الموضوعية فستكون لي فرصة حقيقية للنجاح».

ونقل نفس المصدر ان غزالي «سيدخل الانتخابات بافكار وبرنامج، واكثر من ذلك باسلوب عمل».

وسيتقدم غزالي (61 عاما) المهندس المتخرج من معهد «بون اي شوسي» في باريس للانتخابات كمرشح مستقل. وقد عاد الى الجزائر في الاسابيع القليلة الماضية قادما من باريس التي اشتغل فيها سفيرا لبلاده بعد اقالته من رئاسة الحكومة في صيف 1992.

وأنهيت مهام غزالي كسفير بباريس بعد سنة من تعيينه لكنه فضل البقاء هناك الى غاية بداية الشهر الجاري. وردت مصادر من الخارجية الجزائرية بعد تعيين غزالي سفيرا ان الحكومة الفرنسية رفضت اعتماده واخرت ذلك نحو سنة لم يستقبله خلالها الرئيس الراحل فرانسوا ميتران.

وبين منافسي غزالي في هذه الانتخابات وزير الخارجية الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة (61 عاما) ورئيس الحكومة السابق مولود حمروش والشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) اكبر الاحزاب الاسلامية الجزائرية.

وكانت جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا) اختارت في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري بوتفليقة وزير الخارجية في عهد هواري بومدين (1964ـ1978) مرشحا لها في الانتخابات. وقد حصل الجمعة على دعم التيار النافذ في حركة النهضة (اسلامي) دون اقتناع مسؤولين اخرين والكثير من المسؤولين الولائيين لذات الحركة.

واعلن حمروش الذي تولى رئاسة الحكومة من ايلول (سبتمبر) 1989 الى حزيران (يونيو) 1991 في الوقت الذي كان فيه غزالي وزيرا للخارجية انه سيعلن ترشيحه رسميا في الايام المقبلة.

وكان الرئيس اليمين زروال اعلن في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) مفاجئا الجميع، انه سيختصر ولايته التي تمتد خمسة اعوام وكان يفترض ان تنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000. ولم يرشح نفسه مجددا.



احد جرحى مذبحة خميس مليانه الاخيرة وفي الاطار سيد احمد غزالي الذي قرر الترشح للانتخابات الرئاسية

مقتل حارس بلدي ومدني مسلح غرب البلاد

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحف جزائرية خاصة امس الثلاثاء ان احد حراس القرى و«وطنيا» (مجموعات الدفاع الذاتي) قتلا يوم الاثنين في تيارت (جنوب غرب) وجيجل (شرق).

واوردت صحيفتا «ليبرتيه» و«لوكوتيديان دوران» ان حارسا بلديا قتل نتيجة اصابته برصاص من اسلحة رشاشة في الظهر اثناء قيامه بدورية في حي واد الطلبة في تيارت.

وذكرت صحيفة «الوطن» انه في اليوم نفسه قُتل «وطني» خلال اشتباك مع مجموعة اسلامية مسلحة في واد صغير في منطقة جيجل (شرق).

من جهة اخرى افادت «لوكوتيديان دوران» ان حارسين بلديين اصيبا بجروح يوم الاثنين من جراء انفجار قنبلة في مقبرة سيدي المخفي التابعة لحي صوفاي في خميس مليانة (غرب).

واوضحت الصحيفة ان الحارسين لاحظا وجود كيس بلاستيكي بالقرب من احد المدافن ما لبث ان انفجر عندما قاما بتحريكه.

واشارت الصحيفة الى انه تم العثور على سيارة مفخخة السبت الماضي في وسط خميس مليانة. وكانت المدينة تعرضت مساء الاحد الماضي لقصف بواسطة مدافع هاون من صنع محلي في وقت حصدت فيه مجزرة في محيطها 16 شخصا على ايدي اسلاميين مسلحين في زمالة.

وحسب الصحافة فان هذا القصف اسفر عن وقوع قتيل و 26 جريحا.

وذكرت صحيفة «المجاهد» الحكومية ان الجيش اطلق «عملية واسعة النطاق» على اثر المجزرة والهجوم بمدافع الهاون.

وافادت ايضا ان وزير الداخلية الجديد عبد المالك سلال الذي قام امس الاثنين بزيارة الى موقع المجزرة اكد ارادة الحكومة «مواصلة مكافحة الارهاب حتى اجتثاث هذه الظاهرة».

جبهة الانقاذ: سنكون حاضرين في الانتخابات

لندن ـ «القدس العربي»:

اوضحت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج انها تولي الانتخابات الرئاسية بالجزائر اهمية بالغة وانها تسعى ان تكون بداية حقيقية لحل الازمة الجزائرية.

وقالت الهيئة في بيان اصدرته امس الاول وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان الجبهة الاسلامية (محظورة منذ 1992) «ستكون حاضرة بقوة في هذه الانتخابات». واضاف انها «تدعو كل مناضليها ومحبيها من ابناء الشعب الجزائري البطل الى الاستعداد الجدي للمساهمة في هذا الاستحقاق لاختيار الرجل الذي يحقق المصالحة الوطنية الشاملة ويعيد السلم والامن الى ربوع الوطن».

وجاء في البيان ايضا ان الجبهة «تدعو المرشحين لهذه الانتخابات للتعبير عن مواقفهم بوضوح من القضايا الكبرى كالمصالحة الوطنية والحل السياسي الشامل والعادل للازمة والهدنة المعلنة من قبل الجيش الاسلامي للانقاذ».

وقالت الهيئة ان الجبهة «تنتظر معرفة مواقف المرشحين من القضايا السالفة الذكر حتى تعطي لانصارها التوصيات الانتخابية المناسبة».

ودعا البيان من اسماهم اصحاب القرار الى ضمان حرية ونزاهة الانتخابات واحترام ارادة الشعب مهما كانت».

ماذا يحصل في السودان؟

صراع مكشوف بين الترابي والبشير يكرس الانشقاق على زعامة الجبهة القومية والسياسة الخارجية تتصدر الأسباب

الخرطوم ـ لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

فجأة لم تعد السلطات في الخرطوم قادرة على السيطرة على ما ينشر داخل البلاد عن أنباء الصراع الذي أضحى مكشوفاً بين جناحين في الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة أحدهما بقيادة مرشدها وزعيمها طوال الأعوام الأربعين الماضية الدكتور حسن عبد الله الترابي، والآخر يقوده رئيس الجمهورية الفريق عمر حسن أحمد البشير. اذ يبدو ان الاعلام السوداني غير المملوك للدولة انقسم بدوره الى ثلاثة تيارات: موالي للترابي، ومناصر للبشير، والثالث يتفرج، غير مصدق لما يجري أمام عينيه، والأحرى انه عاجز عن ان يفعل شيئاً. اما في الخارج فإن الصحافة الاجنبية لم تتنبه بعد الى جدية وخطورة ما يحصل في السودان، وبدا الأمر أشد اثارة للصحافة العربية وتنم عن ذلك عناوينها الصارخة على صدارة الصفحات. والمعارضة السودانية في ذهول وتصلب. فئة منها اختزلت ما يجري في الخرطوم في انه مجرد مناورة. وأخرى تتابع في قلق حتى يتسنى لها ـ متأخرة كعادتها ـ بلورة رد فعل تعلنه على قياداتها المشردة في البلدان الغربية والعربية. وفئة تعتقد ان الصراع بات حقيقة، وانه متفجر لا محالة، وان هذا هو الوقت الأنسب لعودتها الى الوطن والالتحاق بقطار المعارضة الداخلية.

ماذا يحصل؟

رتب الدكتور الترابي ـ الذي يوصف عادة بأنه «العقل المدبر» لنظام الخرطوم الذي استولى على السلطة من حكومة ديمقراطية منتخبة كانت برئاسة الصادق المهدي رئيس حزب الأمة الذي هرب من البلاد منذ 23 شهراً ـ أموره بعد الفراغ من صياغة واقرار الدستور الدائم للجمهورية واجازة قانون «تنظيم التوالي السياسي» والانتخابات، التي يعتبرها صيغة سحرية لحل مشكلة الحكم والادارة والحرب الأهلية التي تعصف بالبلاد منذ استقلالها عن بريطانيا العام 1956. وليس من شك في انه يعتبرها أكبر منجزاته باعتباره فقيهاً ومشرعاً واستاذاً جامعياً متخصصاً في القانون الدستوري، على ان يستقيل من عمله رئيساً للمجلس الوطني (البرلمان) ليتفرغ لمنصبه أميناً عاماً لتنظيم «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم حالياً) الذي سيتحول اعتباراً من مطلع السنة الجديدة حزباً سياسياً طبقاً لأحكام قانون «تنظيم التوالي السياسي» والقدم على الخطوة تبعاً لما هو مقرر.

غير ان الرياح لم تأت بما تشتهيه سفن الزعيم الاسلامي السوداني. فقد خرجت مجموعة من أبرز معاونيه بما سمي «مذكرة العشرة»، أثناء اجتماعات هيئة الشورى الخاصة بالمؤتمر الوطني الذي يرأسه الفريق البشير ويتولى الترابي أمانته العامة، لتطالب باعادة النظر في هيكل المؤتمر وهيئاته وأماناته ومكاتبه التنفيذية والقيادية، بما يتيح قدراً أكبر من توزيع الأعباء والاختصاصات. وكان نتيجة «مذكرة العشرة» التي فاجأت الترابي واتباعه المقربين داخل التنظيم السياسي الاتفاق على هيكل جديد كرس فيه قدراً أكبر من الصلاحيات لرئيس التنظيم (الفريق البشير)، وتكوين هيئات جديدة ومكاتب يرى الترابي ان لا داعي منها، وطبيعي ان يقتضي ذلك تقليص صلاحيات الأمين العام.

وكان أشد ألماً للترابي (68 عاما) ان بين أصحاب «مذكرة العشرة» اثنين من المديرين السابقين لمكتبه، هما الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام وسيد الخطيب رئيس التحرير السابق لصحيفة «الانقاذ الوطني» التابعة للنظام. وفيما سعى الخطيب الى الادلاء بسلسلة من التصريحات نافياً ان يكون في الأمر شيئاً مريباً، وان ما حصل انما هو تفعيل للشورى وللمؤسسية داخل «الحركة الاسلامية» فان الدكتور صلاح الدين التزم صمتاً رهيباً.

هكذا وجد الترابي نفسه مستقيلاً من البرلمان، وهو منصب يجعله طبقاً للدستور الرجل الثاني في الدولة ان فقد رئيس الجمهورية أهليته أو لم يعد قادراً على القيام بواجباته لأي سبب (بما في ذلك بالطبع تغييبه عن طريق احداث انقلاب داخل القصر)، وأميناً عاماً للحزب الأقوى ولكن بصلاحيات محدودة. وقال قيادي بارز في الجبهة الاسلامية القومية: «انه تحد في الزعامة لم يواجهه الترابي حتى أثناء غيبوبته في كندا بعد اعتداء غادر تعرض له هناك عام 1992».

وأضاف انها المرة الأولى التي يحصل فيها انشقاق في حركة الاسلاميين بزعامة الترابي منذ انسلاخ المجموعة التي تعرف حالياً باسم الاخوان المسلمين أواسط السبعينات.

لكن الترابي زعيم متمرس، ويتسم بفطنة شديدة وذكاء خارق. فقد كان عليه ان يتصرف سريعاً، ولا يهم ان يخسر معركة، المهم ان يكسب الحرب كلها في نهاية المطاف. وقرر الزعيم الاسلامي ان خط الدفاع الأول يتمثل في اعادة انتخابه رئيساً للبرلمان ليكون قريباً ـ وان دستورياً ـ من الرئاسة التنفيذية للدولة ـ ونجح اتباعه في اعادة ترشيحه وأعيد انتخابه، من دون منافس، رئيساً لما بقي من عمر المجلس الحالي (حتى العام 2001).

وكانت وقائع جلسة اعادة انتخاب الترابي صاخبة وبثتها كاملة التلفزة السودانية. وكان يستحيل تماماً ان يفوت على المواطن العادي في مختلف مدن البلاد ان ثمة صراعاً يدور أمام عينيه. فقد برزت في الحال أصوات تنادي بعدم اعتماد ترشيح الترابي رئيساً للبرلمان، بدعوى ان تفرغه للعمل الحزبي أهم، ولما كان تيار اعادة الترشيح قوياً وعنيداً ومتحدياً، اضطر رئيس الجمهورية الى تحميل نائبه الأول علي عثمان محمد طه، وهو نائب الترابي في زعامة الجبهة، رسالة شفوية الى النواب يطلب فيها عدم ترشيح الترابي حسب توجيهات رئاسة الجمهورية.

الفئات المتصارعة

يشعر الاسلاميون السودانيون بحساسية وضيق شديدين من التعبيرات السياسية والصحافية التي لا يجدون حرجاً في اطلاقها على الأخرين، مثل الانشقاق والصراع «والانقلابات البيضاء»، غير ان كثيرين منهم في الخرطوم ولندن والقاهرة اضحوا يقرون بأن ما يحصل الآن صراع خطير لا تحمد عقباه ولا تعرف عاقبته.

يقود التيار الرئيسي في الصراع الذي أضحى حديث المجالس والركبات العامة في العاصمة السودانية وصار موضوعاً لرسامي الكاريكاتير في الصحف السودانية غير الحكومية الدكتور الترابي، ويقف الى جانبه مجموعة من تلاميذه ورفاقه القدامى المخلصين: يس عمر الأمام رئيس مجلس ادارة صحيفة «الأنباء» الحكومية، محمد الحسن الأمين، أمين حسن عمر وزير الدولة في وزارة الثقافة والاعلام، الدكتور علي الحاج محمد الرجل الثالث في قيادة الجبهة الاسلامية القومية، وابراهيم السنوسي حاكم ولاية كردفان ونائب الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي اتخذه الترابي واجهة حتى انتخابه رئيساً للبرلمان، الى جانب آخرين.

وفي المقابل، انحاز الى البشير كل من الدكتور غازي صلاح الدين، وسيد الخطيب، وقطبي المهدي رئيس جهاز الأمن الخارجي، وعلي عثمان ومحمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية، وعدد من أفراد «الحرس القديم» الذي أحاله الترابي نفسه الى التقاعد وتبقاه في مناصب غير بالغة الأهمية، منهم رجل الأعمال المحامي عثمان خالد مضوي والبروفسور ابراهيم أحمد عمر وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وعدد من القيادات الاسلامية الشابة التي برزت في السنوات الأخيرة، منهم الدكتور بهاء الدين حنفي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية، وآخرون.

وسرعان ما أصدرت جماعة سمت نفسه «حركة تصحيح المسار» (حتم) بياناً أيدت فيه مجموعة البشير. وتضم هذه الفئة قيادات ذات طاقات فكرية عالية تقول انها استبعدت من دائرة صنع القرار بسبب خلافات شخصية مع الترابي، ومنها الدكتور حسن مكي والدكتور الطيب زين العابدين والناشر الصحافي محجوب عروة، الى جانب عدد من «افراد الحرس القديم» الذين بقوا على الهامش منذ ان عزلوا من الجبهة بلا مراسيم عزل. كالصحافي محمد طه محمد أحمد ووزير الداخلية السابق أحمد عبد الرحمن محمد، والدكتور عبد الوهاب الأفندي الذي فجر التمرد الحالي على الترابي حين أصدر كتاباً في العاصمة البريطانية لندن قبل بضع سنوات كال فيه الانتقادات لزعيمه والمجموعة المحيطة به التي سماها الأفندي «السوبر تنظيم».



البشير



الترابي

أي معركة وأي أسلحة؟

لا شك ان كلاً من طرفي هذا الصراع يملك أسلحة استراتيجية يتصور انها تتيح له حسم المعركة النهائية لصالحه. اذ ان دخول النظام وتنظيمه السياسي مرحلة «التوالي السياسي»، بما يتطلبه من عمل حزبي تعددي وانتخابات قد تخضع لرقابة الخارجية، يوجب ترتيبات خاصة على صعيد السياسة الخارجية والداخلية تهيئ للجبهة الاسلامية القومية استمراراً غير محفوف بالمخاطر في ظل النظام التعددي المرتقب. وهو أمر قد يتطلب تحالفاً مريحاً مع شريك حزبي تقليدي كحزب الأمة أو الحزب الاتحادي الديمقراطي. قد يتطلب أيضاً علاقات خارجية تتسم بالمصداقية ونية صادقة في معاودة الاندماج في المحيط الاقليمي للبلاد وللمجتمع الدولي بوجه عام.

وتحدثت «القدس العربي» الى أكثر من قيادي من أصحاب «مذكرة العشرة»، فأكدوا ان أفراد التيار المناهض للترابي «تجمعوا على ان ذلك لن يتم في ظل زعامة الترابي، خصوصاً أعمار العلاقات الخارجية واحداث تليين في علاقات البلاد مع مؤسسات التمويل الدولية والاقليمية». ويتهم هؤلاء القادة الشبان زعيمهم الشيخ بانه يعمل لضمان تولي رئاسة الجمهورية، من خلال المفاتيح الدستورية والقانونية التي يحكم امساكها بحكم كسبه الأكاديمي والسياسي. وهو أمر نفاه الشيخ عن نفسه مراراً، آخرها مقابلة اجراها معه في الخرطوم صحافي اريتري يعمل مراسلاً لصحيفة «الخليج» التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة. قال الترابي انه «سئم الزعامة، ولم يعد في عمر يسمح له بتحمل أعباء مناصب رفيعة بهذا المستوى».

ان الانقسام على الترابي والموالين له يبدو نتيجة منطقية لمن راقبوا الهم السوداني عن كثب منذ تحول الحركة الاسلامية الى دولة بفضل انقلاب عام 1989، ذلك انه على الرغم من براعة الزعيم الاسلامي السوداني وفطنته البالغة ونجاحه في بناء نظام ودولة يحكمان البلاد بقبضة حديدية منذ عشر سنوات، الا انه عمد الى مسار تخلى فيه عن تنظيمه الأساسي (الجبهة الاسلامية القومية) مثلما تخلى منتصف الستينات عن تنظيمه السابق «جبهة الميثاق الاسلامي»، وكانت هذه الوجهة الاستراتيجية ـ مثل الوجهة المماثلة السالفة ـ متيحة لعدد من القيادات والكوادر الوسيطة التي اتخذ الترابي شبابه معلماً لها، ومدرباً وزعيماً. فمثلما لم يخل حل «جبهة الميثاق» عن فك قيادات محنكة وأخرى واعدة عكس التيار، أسفر حل الجبهة الاسلامية القومية بقرار من أمينها العام عن استبعاد عشرات القادة من الشيوخ المؤسسين والتالين لهم، ومن الشبان الذين بايعوا الترابي اماماً ومرشداً قبل تخرجهم من الجامعات والكلية الحربية السودانية.

واذا كان وطيس معركة الستينات ادى الى انشقاق كبار قادة الاخوان المسلمين في السودان، مثل صادق عبد الله عبد الماجد الحبر يوسف نور الدائم وغيرهما، فان معركة نهاية الثمانينات شملت طليعة الجيل الثاني من حركة الاخوان المسلمين في البلاد، الذين استطاعوا ان يتبوأوا مراكز قيادية في الحركة من خلال المشاركة في النضال الحقيقي داخل الساحة السودانية وخارجها بعد تخرجهم في الجامعات والمعاهد العليا. ونجح أولئك القادة الشبان في الوصول الى ما وصلوا اليه من مواقع مؤثرة ومتنفذة في الحركة الاسلامية من خلال التنظيم والمؤسسة التي بناها الترابي نفسه. وحين فاجأه الترابي ـ بعد نجاح الانقلاب على النظام الديمقراطي ـ وجدوا انفسهم في تقاعد اجباري، كان مطلوباً فيه منهم ان يبقوا ملتزمين أدب التنظيم الذي تشربوه خلال عهدهم بالحركة وقائدها.

يقول قيادي بارز من أصحاب «مذكرة العشرة»: «حتى عندما قيل لنا ان المؤتمر الوطني سيصبح الشكل الحزبي الجديد للحركة في مرحلة التوالي السياسي وما سبقها من اعداد لدخولها، اكتشفنا أن قادة اجهزة المؤتمر وأماناته ليسوا من جماعة الصف الثاني التي ننتمي اليها. انهم محسوبون على الدوام على الترابي. ويعني ذلك ان دولة الحزب ستواصل عملها من خلال الاجهزة الأمنية التي تتحكم في البلاد فعلياً منذ حل التنظيم الأصلي الذي نفذ الانقلاب العسكري باسمه ولمصلحته». ويرى التيار الموالي لخصوم الترابي الجدد أن القيادات التي أحلت محلهم اختيرت لكفاءات حزبية غير معلومة للاسلاميين، وانها تحبذ تنفيذ السياسات المرسومة والتصرف بحدود ما تمليه متطلبات تسيير العمل اليومي للدولة والتنظيم.

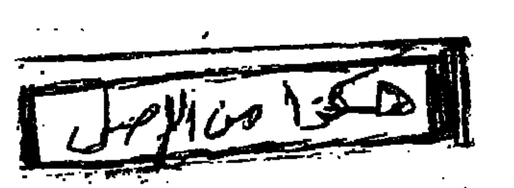
ولا شك في ان الترابي يملك أسلحة خطيرة يمكنه ان يستعين بها في معركة فاصلة اذا قدر عليه ان يخوضها في مواجهة مع البشير ومؤيديه من تلاميذه السابقين. فقد عرف عن الشيخ حرصه البالغ على رتق الجيوب التي تتفتق من خلال عامل الاتصال الشخصي وديبلوماسية العلاقات الفردية وتطويق الخلافات في اطار يتاح فيه قدر من الشورى يكفي لـ «فش الغل» في نفوس من يحرمون من قياداته. ولا يزال محتملاً ان ينجح مسعى بدأه الترابي بافطار جماعي مع أسرة الفريق الزبير محمد صالح النائب الأول السابق للرئيس السوداني الذي لقي مصرعه في شباط (فبراير) الماضي في حادث تحطم طائرة عسكرية في جنوب البلاد.

كما ان عدداً كبيراً من ضباط الحركة العاملين في صفوف القوات المسلحة يدينون بولاء أعمى للترابي. ويعتقد ان من أبرز اتباع رئيس البرلمان السوداني في الجيش العقيد ابراهيم شمس الدين الذي ترسم له عادة صورة من ينام نهاراً ليسهر ليلاً على بقاء نظام ثورة الانقاذ الوطني. ولا يستبعد القياديون الشباب ان يستخدم شمس الدين في محاولة اقصاء البشير أو تصفيته.

غير ان معسكر الفريق البشير ـ حسبما يقول ناشطون فيه ـ ينعم بمساندة القوات المسلحة لقائدها العام الذي يتولى في الوقت نفسه رئاسة الجمهورية. ويلاحظ ان هذا «الجمع بين الاختين» ـ الرئاسة وقيادة الجيش ـ كان المفجر الأساسي للصراع الراهن. فقد بادر الترابي عقب اقرار قانون «تنظيم التوالي السياسي» الى احاطة الفريق البشير بأن القانون يحظر على ضباط القوات المسلحة الانتماء السياسي، وعليه اما ان يستقيل من الجيش ان اراد الرئاسة، أو يستقيل من الأخيرة ان شاء ان يبقى قائداً للجيش. فجاء رد البشير قاطعاً خلال مقابلة اجرتها معه صحيفة «الشاهد الدولي» القريبة من النظام: انه لن يستقيل من هذه ولا من تلك. لأنه يعتقد بأن القوات المسلحة يجب ان تقوم بدور في مراقبة الشأن السياسي لضمان حماية عملية للبلاد من المخاطر التي تتهددها.

ويعتقد في هذا الاطار ان أصحاب «مذكرة العشرة» حرصوا على ان يكون بينهم اللواء بكري حسن صالح وزير شؤون رئاسة الجمهورية الذي يعمل مستشاراً أمنياً لرئيس الجمهورية، وكان مكلفاً بالاشراف على أجهزة الأمن. وهو الوحيد الذي بقي من أعضاء مجلس قيادة الثورة المنحل في منصب تنفيذي سيادي وفي سلك الخدمة العسكرية أيضاً. كما ان تركيبة أصحاب المذكرة تشي بانهم يضمنون انحياز جهازي الأمن الداخلي والخارجي اليهم في حالة تفجر الصراع المكشوف. لكن اسلاميين مستقلين في لندن ابلغوا «القدس العربي» بانهم يعتقدون ان اندلاع النزاع بهذا الشكل العلني يفتح الباب أمام كل الاحتمالات التي قد لا تخطر ببال من يتابعون المسألة السودانية. «فهناك أيضاً دعوة الى قيام تنظيم اسلامي مستقل عن كل شيء، حتى الترابي. هناك من يرون ان الأولوية ينبغي ان تنصرف الى بناء تنظيم جامع للحركة الاسلامية يتواضع على قبول قواعد اللعبة السياسية التعددية من دون تخل عن مبادئ تحكيم الشرع والأدب العام للدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة».

وأوضحوا ان الانشقاق الحالي عن الترابي ليس سوى قمة جبل الجليد السابح تحت خضم الساحة الاسلامية الراكدة في السودان نتيجة انفراد الترابي بزعامتها على مدى الـ 40 عاماً الماضية. «حقيقة ان هناك مشكلة خلافة حادة في التنظيم الخاص بالاسلاميين لكنها مقموعة مثلما هو حاصل في دول وليس مجرد حركات سياسية. قد يبدو واضحاً ان غياب الترابي سيعني تلقائياً تولي نائبه علي عثمان محمد طه الزعامة. ولكن هناك من لديهم اعتراضات على خليفة الترابي. ويشكك هؤلاء في مرجعيته، وهم غير راضين عن دوره في ابعاد الجيل الأول من شيوخ الحركة بتعليمات من الترابي أثناء فترة اعتقاله بعد نجاح الانقلاب ولاخفاء هويته». وذكروا «ان الجبهة الاسلامية بالنسبة الى هذه الفئة أضحت طائفة ثالثة (بعد الختمية التي يتزعمها بيت الميرغني والأنصار التي يتزعمها بيت المهدي) الترقية فيها تتم بالولاء والعاطفة والثقة فحسب. وهؤلاء من الصعب ارضاؤهم بعد كل ما حصل لهم».



«تقلبات حادة جدا» في المزاج الاردني بعد عملية «ثعلب الصحراء» و«الهم» العراقي يطغى في رمضان

نائب وزعيم قبلي اردني يستشهد بقصيدة للشاعر مظفر النواب تصف الزعماء العرب بانهم «اولاد...»

عمان ـ «القدس العربي»:

اكثر الديمقراطيين تطرفا، وتفاؤلا في الاردن لم يكن يتوقع ان يستند زعيم قبلي محلي بارز في خطابه التضامني مع العراق تحت قبة البرلمان الى «قصيدة» سياسية ساخنة لشاعر عربي معارض حكم عليه بالاعدام في العديد من الدول العربية، ولا يستطيع دخول احداها على الاطلاق.

لكن الذين شاهدوا عضو البرلمان الشيخ برجس الحديد، وهو ايضا زعيم عشيرة رئيسية في البلاد، بعد عملية «ثعلب الصحراء» وهو يلقي خطبة عصماء امام الجميع يستشهد فيها بالشاعر العراقي «مظفر النواب» استطاعوا بالمقابل رصد تحولات اكثر اهمية في وجدان الشارع الاردني ازاء المسالة العراقية.

وخلال جلسة برلمانية ساخنة لم يكتف الشيخ الحديد باستعارة تعبيرات مشهورة للشاعر النواب لكنه ـ اي الحديد ـ اختار اكثر التعبيرات حدة، في قصيدة شهيرة عن بيع الزعماء العرب لمدينة القدس ليستند اليها في خطابه المضاد للعدوان الاخير، مشيرا الى تعبير «اولاد..» الذي اطلقه النواب في وصف الزعامات العربية.

وكان الحديد بهذه الاستعارة يختصر الى حد بعيد حجم التأثر الشعبي الاردني بالعدوان الاخير على العراقيين، وحجم الغضب ازاء السياسات الامريكية في المنطقة، وهو الحجم الذي خضع للكثير من التحييل والاجتهاد بسبب موقف الحكومة المحرج ازاء ادانة العدوان الامريكي البريطاني.

وقد راهن الكثيرون على صمت الشارع الاردني خلال الضربة الاخيرة، بسبب حساسية الموقف الرسمي الاردني وحزمة التعليمات التي اطلقها قبل العدوان وزير الداخلية نايف القاضي وحظر فيها اي نشاط جماهيري مناصر للعراق اثناء القصف. لكن في سياق الاحداث عجزت الحكومة عن تنفيذ التعليمات اثناء القصف، وتلقت نصيحة ملكية بارزة بمنح الشارع فرصة للتعبير عن موقفه بشكل منظم خوفا من الاحتقانات الاجتماعية.

ولعبت التظاهرات التي اندلعت في الشارعين السوري والمصري دورا اضافيا في تعزيز موقع القوى السياسية الاردنية التي سمح لها بالتعبير والنشاط بعد يومين من القصف.

لكن الواضح حتى الان ان انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» لم يغلق الملف العراقي في الاردن، فقد فتح هذا الملف الان على مصراعيه، وبحيث اصبح من الصعب اغلاقه، استنادا الى الكثير من التحليلات، فقد قررت القوى السياسية الوطنية ادامة برامج احتجاجها على العدوان بالتنسيق مع العراقيين، والفعاليات المحلية تعقد يوميا نشاطات مناصرة للعراق، واقطاب المعارضة في البرلمان بين يديهم قرار سياسي يمكن ان يمارسوا العزف على اوتاره لفترة طويلة، في حين ان حملة جادة انطلقت ولاول مرة لمقاطعة البضائع البريطانية والامريكية.

ومع ان تظاهرات حاشدة في الشوارع كتلك التي برزت عام 1991 لم تظهر هذه المرة بصورة مكثفة، الا ان عملية ثعلب الصحراء نجحت فيما يبدو في خلخلة النظم والتركيبات السياسية المحلية بطريقة مثيرة، وفي احراج برنامج التقارب الرسمي مع الادارة الامريكية بخصوص الملف العراقي.

وفوق ذلك لازالت جميع الاطراف بدون استثناء تشارك في تحليلات موسعة عن العدوان الاخير ونتائجه واسبابه. لكن المثير ان اكثر الاسئلة التي توقف عندها المحللون المحليون كان السؤال حول الاسباب المباشرة لتوقف عملية القصف الاخيرة؟ وهنا تبرز العديد من السيناريوهات والاجتهادات التي يربط بعضها ما حصل وسيحصل بمركزية فكرة القطب الواحد في العالم.

كاتب وشاعر معروف هو خيري منصور، على سبيل المثال كان له رأي مختلف، فقد رأى ان «ستة ملايين جزمة» روسية تخضع للتلميع يوميا دون ان تستخدم منذ سنوات طويلة هي التي اوقفت القصف الامريكي البريطاني لبغداد، وهي جزم الجيش البري الروسي الذي اتخذ حالة الطوارىء اثناء القصف.

ورأى منصور ان الامريكي لا يجازف ولن يفعل بدخول حرب برية، في حين تذكر المعلومات ان عملية برية كان مخططا لها ان تبدأ في جنوب العراق بعد القصف المستمر، لكن الموقف الروسي افشلها.

ورأى العديد من المحللين الاستراتيجيين ان الولايات المتحدة اخطأت في العملية الاخيرة لانها سارعت في ابراز تفاهم ضمني سينتج لاحقا بين روسيا الكاثوليكية، والدول الاسلامية الاسيوية، وتحديدا تلك التي تمتلك القنبلة النووية الاسلامية. ويرى هؤلاء ان بروز هذا التفاهم عاجلا ام اجلا، اصبح بعد الثعلب الصحراوي مسألة وقت، لا اكثر.

ولذلك تجري اتصالات مكثفة حاليا بين نخبة من اهم المثقفين العرب من المحيط الى الخليج لعقد لقاءات مكثفة تناقش في اطار جديد مسألة العلاقة بين الاسلام والقومية العربية.

وقريبا جدا ستشارك قيادات اسلامية بارزة في مصر والاردن والجزائر في لقاءات من هذا النوع تستضيفها مؤسسات خليجية. وهنا تكمن المفارقة، لان قيادات خليجية بارزة وتحديدا من دولة الامارات استعدت لتمويل لقاءات من هذا النوع، في حين تلقت العديد من الشخصيات في مصر والاردن بطاقات الدعوة التحضيرية.

وعلى هامش هذا الجهد سيعقد في شهر شباط (فبراير) القادم في عاصمة عربية لم تحدد بعد، لقاء اوليا بين نخبة من المفكرين العرب الذين يسعون لطرح وثيقة جديدة بين دعاة الفكر القومي ودعاة الفكر الاسلامي. وسيكون الاطار العام لهذه اللقاءات مواجهة المحاولة الامريكية للهيمنة على المنطقة. ومن المفترض ان تشارك في هذه اللقاءات رموز اردنية من بينها ليث شبيلات، وتوجان الفيصل وغيرهما.

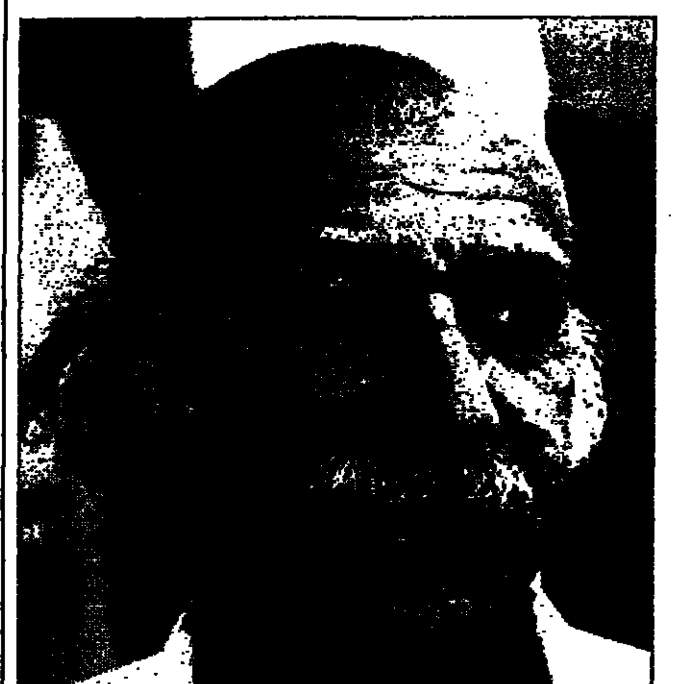
وفي الجهة المقابلة يستعد اعضاء المعارضة في البرلمان الاردني لخوض معركة اضافية خلال ايام قليلة، لتحديد مستقبل قرار المجلس النيابي الاردني المعلن بالغاء الالتزام الاردني الحكومي بالحظر الاقتصادي على العراق. وحسب عضو البرلمان حمادة الفراعنة فان مسألة «الزامية» هذا القرار لحكومة الدكتور فايز الطراونة لم تحسم بعد، فعدد من النواب يصرون على متابعة القضية مع الحكومة واجبارها على تنفيذ القرار. لكن الحكومة نفسها اعترفت رسميا وعلنا عن التنفيذ، معتبرة ان ظروف الاقتصاد الاردني لا تسمح بالمجازفة بحصار اضافي على الاردن بعد التمرد على قرارات الحظر على العراق.

والى حد ما قدم الاردن فاتورة جيدة نسبيا للعراقيين، بعد ان تمكن وخلال ثلاثة ايام فقط من عقد اجتماع طارىء لاتحاد البرلمانيين العرب اوصى الحكومات العربية بالتمرد على الحصار العراقي. وبصرف النظر عن الخلافات البيئية على هامش هذا الاجتماع المثير، الذي عقد الاحد الماضي، يمكن القول ان صانع القرار الاردني سجل نقطة لدى العراقيين اعترف بها سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي عندما شكر المبادرة الاردنية معتبرا ان تنفيذ توصيات الاجتماع في الواقع يعني ببساطة ان عمان قامت بعمل تاريخي.

لكن واقع الحال، فان الطرف العراقي لا يحتمل اتفاقات سياسية ومبادرات جانبية مثل صدور قرارات شعبية غير الزامية برفع الحصار في الوقت الذي تلتزم فيه الدولة الاردنية بالحصار. ولذلك قال حمادي نفسه لنخبة من النقابيين الاردنيين التقاهم ان هدف الحملة الامريكية هي اسقاط النظام العراقي، معتبرا ان هذا النظام يريد ان يعرف حقيقة نوايا الانظمة العربية المجاورة.

وكان حمادي، وفي جلسة مغلقة كان اكثر صراحة وهو يعترف بان ايا من القادة العرب قد لا يرغب في وجود صدام حسين في السلطة، لكن على القادة انفسهم ان يفكروا بمستقبل انظمتهم اذا سمحوا للامريكان بتحقيق اغراضهم المعلنة هذه المرة، مشيرا الى ان الانظمة العربية رغم ضعفها يجب ان لا تتحول الى احجار شطرنج تحركها امريكا وفقا لمصالحها الخاصة.

ومن هنا فان الطرف الحالي يشير بوضوح الى ان الحكومة الاردنية اتخذت ضمنيا قرارها الذي لا يتناقض مع المنطق الامريكي فيما يخص الموقف العراقي. فالخطاب السياسي الاردني الرسمي لا يستخدم تعبيرات «العدوان» في الحديث عن الضربة الاخيرة، وكذلك الاعلام الرسمي. وجهدت والحكومة لتطويق واحتواء حالة «الضجيج» التي انتجها نشاط الوفد العراقي المشارك في اجتماع الاتحادات البرلمانية العربية الاخير في عمان.



مظفر النواب

استطلاع اردني حول وسامة الزعماء السياسيين

خالد مشعل وليث الشبيلات الاكثر اناقة واقطاب المعارضة «متكرشون»

عمان ـ «القدس العربي»:

الى حد كبير، يعتبر الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وهو معلم فيزياء، اكثر قيادات المعارضة الاسلامية المتواجدة في الاردن «اناقة ووسامة» وهو فوق ذلك، اكثرهم اهتماما بمظهره اذا قرر ان يبدو بقيافة جيدة. والشخص المقابل له من المعارضين الاسلاميين الاردنيين هو ليث الشبيلات الذي يستطيع دائما ان يبرز بمظهر «المعارض الوسيم.. والعنيف في آن واحد».

لكن وجود عدة مجموعات من المعارضين لبعض البلدان المجاورة في الاردن، كالمعارضين العراقيين، والايرانيين لا يعني ان قدرا من الجمال والوسامة يتجول في اروقة وصالونات هذه المعارضة. فاغلب انصار مجموعة الوفاق العراقية المعارضة في الاردن «كبار في السن» ومن غير المستبعد ان يظهروا اي مساحات من الاهتمام بالاناقة، وجزء كبير منهم مصاب بضغط الدم.

اما ممثلو جماعة مجاهدي خلق في عمان فيبدون قدرا من الاهتمام بمظاهرهم ويبدون اصحاء ورياضيين، واصحاب طول فارع. لكن عددهم بطبيعة الحال قليل ونشاطهم يتأثر بشكل عام بالعلاقات الاردنية الايرانية.

والى حد اكبر، تنشغل الاوساط الصحافية الاردنية بموضوع اناقة السياسيين في الاردن ودرجات وسامتهم واهتمامهم بمظهرهم. وسبق ان صنف رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي باعتباره الاكثر اناقة بين يليه زميله طاهر المصري، وعبد السلام المجالي ـ بدون دشداشته الشهيرة بطبيعة الحال.

وعمليا لا ينظر الوسط الصحافي الاردني لعضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى ابو مرزوق بصفته «وسيما». فيما لفت احد الكتاب الخبثاء مؤخرا الانتباه الى مقارنة غير عادلة من حيث الوسامة بين الشيخ احمد ياسين الزعيم المؤسس للحركة، وبين زعيمها السياسي خالد مشعل معتبرا ان الشعب الفلسطيني الفتي والشاب يحتاج لقيادة تمتلك قدرا كبيرا من الوسامة غير المتوفرة على الاطلاق لدى الشيخ ياسين او حتى الرئيس ياسر عرفات.

ليث الشبيلات

خالد مشعل

لكن المعروف ايضا للجميع في عمان ان حركة المعارضة الوطنية الاردنية خالية تماما من الوسيمين، حتى بقياسات الحد الادنى.

وحسب دراسة استطلاعية محلية مثيرة ظهر ان اقطاب المعارضة الاردنية لا يملكون الحد الدنى من مواصفات الاناقة والوسامة والجمال او حتى المظاهر الصحية. واشارت الدراسة ان اغلب رجال المعارضة الاردنية من كبار السن والمعارضين القدامى الذين سجنوا عدة مرات وهم مصابون بامراض مستعصية او مزمنة او خطيرة، وتعرض بعضهم لعدة «جلطات قلبية».

ويبدو واضحا ان قيادات الحركة الاسلامية الوطنية تحتل المركز الاخير من حيث الوسامة والاناقة فيما تفوقها نسبيا وبدرجة قليلة القيادات اليسارية الجماهيرية، لكن دون ان يكون لشكلها الخارجي اي تأثير في حضورها الجماهيري.

والمعروف ان اقطابا بارزين في المعارضة لا يهتمون بمظهرهم، ومصابون فوق ذلك بامراض ثقيلة. فالقيادي البارز في جماعة الاخوان الدكتور اسحاق الفرحان مصاب بمرض «السكري» وهو اكثر مرض دارج في اوساط المعارضة، وكذلك زعيم حزب الشعب الديمقراطي سالم النحاس.

وتقول المعلومات الداخلية ان ثلاثة من اصل سبعة في الهيئة القيادية العليا للحركة الاسلامية مصابون بنفس المرض، فيما اصيب عضو آخر بعدة جلطات متنوعة.

وبسبب المرض والشيخوخة يغيب عن الواقع السياسي معارضون بارزون من بينهم عبد الجبار ابو غربية والدكتور جمال الشاعر. وفي داخل الصف الاسلامي يعتبر الوزير بسام العموش الاكثر اهتماما باناقته بسبب حرصه على ارتداء البدلة الرسمية دوما وتجنبه ارتداء الملابس الفضفاضة المعتادة. لكن اكثر من عشرة من اعضاء في هيئات الجبهة القيادية مصابون بامراض السكر.

والمعروف ان عددا من اقطاب حزب البعث المعارض مصابون ايضا بامراض وجلطات قلبية. والملاحظة الاكثر اثارة في عمان ان تقاعد وابتعاد عدد كبير من سياسيي الدولة كبار السن او المصابين بامراض حرجة لم يرافقه على الاطلاق ابتعاد نظرائهم في المعارضة.

ويواجه معارضون مترهلون جسديا عددا من السياسيين الشباب الجدد الذين يتمتعون باللياقة البدنية اللازمة. لكن الواضح ان المعارضين الذين يتمتعون بقدر معقول من الوسامة والاناقة كانوا الاكثر تأثيرا على الوجدان الجماهيري، وكانوا الاكثر نفوذا لدى الشارع حيث يرتدي الشبيلات على سبيل المثال اللباس الحديث واللباس التقليدي احيانا.

الرفاعي يهاجم سخافة برامج التليفزيون.. والخياط ينتقد فتوى عن موائد الرحمن وحيرة بسبب ارتكاب المعاصي رغم حبس الشياطين

استمرار الهجمات العنيفة ضد الكويتيين.. والالفي يدعو الله ان يخلص العرب منهم وكمال يطالبهم بارتداء القبعة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن الهجوم الامريكي ضد قوات عراقية في شمال العراق، واختيار جريدة (الاخبار) الرئيس مبارك رجل السلام لعام 1998 وتوزيع السيدة سوزان حرم الرئيس عقود الف شقة في مشروع اسكان الشباب الذي تشرف عليه جمعية المستقبل التي يرأسها جمال مبارك وبحضور رئيس الوزراء وعدد من الوزراء، وارسال نقابة الصيادلة منشورا للصيدليات باسماء الادوية الامريكية والبريطانية المطلوب مقاطعتها، وامام كل نوع من الادوية البديل المحلي له، وزيارة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل القاهرة لعدة ساعات، والاعلان عن تأجيل الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده يوم الاربعاء للاعداد لقمة عربية بناء على دعوة اليمن. واستمرار الشرطة في مصادرة كميات من البمب والصواريخ المستعملة في رمضان ومرافعة النيابة في قضية نواب القروض وموافقة محافظة سوهاج على قيام الهيئة المصرية العامة لحقوق الانسان في سوهاج برئاسة عصمت سليم، وهو للاسف عضو الامانة العامة للحزب العربي الديمقراطي الناصري وامين الحزب في المحافظة. وهي محاولة فاشلة لتمزيق المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ونشرت الصحف عن تطوير مستشفيات وضبط اغذية فاسدة وعن الجرائم التي لا تزال كما كانت قبل الشهر الفضيل رغم حبس الشياطين، وامتحانات الفصل الاول وتصريحات الوزراء عن مشروعاتهم في العام الجديد، ومصادرة خمور قبل توزيعها، وبدأت الصحف تخصص مساحات فيها لاحداث العام المنصرم، كما واصلت الاهتمام ببرامج التلفزيون ومسلسلاته، وشرحها ونقدها.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق وان كان عددها قد انخفض الى حد ما، وبدأت تكتسب طابع التكرار، وعن قضايا داخلية لا جديد فيها ايضا، وبعض الهجمات ضد نظام الحكم، ومعارك لا تعني ولا تسمن من جوع.. ونبدأ بالعراق الذي لا يزال يستحوذ على القدر الاكبر من المقالات والتعليقات التي تتعاطف في مجملها معه الى حد بعيد، وان كان المؤيدون يهاجمون النظام العراقي ورئيسه. ولم يدافع عنهما الا عدد محدود جدا، كما ان موجة الكراهية للكويتيين عالية، رغم ان الهجمات ضدهم ليست كثيرة، لكنها موجودة في الصحف الحكومية والمعارضة والمستقلة، بينما من دافعوا عنهم كانوا افرادا قلائل.

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية حيث كان كاريكاتير (الاحرار) في صفحتها الاخيرة لنبيل صادق بعنوان «البرلمان الكويتي.. ستتحالف مع الشيطان ضد العراق» والرسم لكويتي يمسك في يده بشيطان امريكي في يده اليسرى صاروخ وفي اليمنى دولارات، ومواطن يمثل العالم العربي يقول له: «هو انت فيه عندك شيطان تاني غير ده» بينما قال عصام كامل في بابه «فيتو»: «من اهم الآثار السلبية على مصر نتيجة العدوان الامريكي والبريطاني على بغداد، ان مظاهرات الطلاب وغليان الشعب لم يكن اقتراعا على بغداد، ولكنه كان اقتراعا على النظام في مصر».

كما نشرت الجريدة مقالا للملتحي المتشدد صاحبنا محمد شعبان الموجي بعنوان «على طريقة سنية جنح» هداه الله فيه بحق الشهر الكريم فلم يهاجم خالد الذكر وانصاره وانما صب جام غضبه على بعض شيوخ العرب وحكامهم، وسخر من الداعين لعقد مؤتمر قمة عربي، وقال بعد ان شرح قصة العاهرة سنية جنح في بورسعيد مع جنود الاحتلال البريطاني وبعد ان عقد مقارنة بينها وبين بعض الحكام العرب:

«واسمحوا لي بعد هذه المداخلة ان اسأل الاخوة الكتاب والمفكرين الذين ارتفعت اصواتهم.. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.. الى ضرورة عقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة الغطرسة الامريكية والنيل البريطاني الحاقد الحقير.. اقول لهؤلاء واولئك قمة مع من وبين من؟! ام قمة.. مع وبين الساسة رجال الاعمال والسماسرة والعملاء الذين يخشون على مصالحهم الشخصية، ام قمة مع وبين الساسة الذين رضعوا الذل والهوان والفسق منذ سنوات الروضة في حجر المدارس، قمة مع هؤلاء الذين يختنقون صوت الحرية والوطنية ويكبحون جماح الشعور الديني والوطني لشعوبهم حتى لا يغضبوا الغرب ام قمة مع انصار الشرعية الدولية، وينبغي ان ندرك ان الذين يجلسون تحت اقدام المستعمر ويفتحون بلادهم لطائرات العدو وتقتل وتدمر الشعوب العربية وتعيث في الامة تخريبا وتدميرا.. من الهزل ان يجلسوا على القمة ليبحثوا عن مخرج لحماية الشعوب العربية».

والى (الوفد) التي نشرت مقالا للدكتور وحيد عبد المجيد انتقد فيه الخطاب السائد تعبيرا عن الغضب من العدوان ضد العراق، وقال انه لا امل في شيء الا ببناء نظام ديمقراطي، قائم على الاصلاح السياسي، واضاف: «هذا هو ما نحتاج اليه لا الشعارات التي تؤكد سطوة نمط من التفكير تزداد الهوة بينه وبين الواقع اتساعا كل يوم».

ويبدو ان هناك من تعمد اغاظة وحيد والرد عليه بشكل غير مباشر، اذ اسفل مقاله مباشرة كان باب بريد (الوفد) ويحتوي على اربع رسائل، من النوع الذي هاجمه، اثنتان منهن بالشعر، الاولى بعنوان «سبع سنين تفتيش» كتبها نعيم ابو غضة من دمياط وجاء فيها:

«ايه يا عالم جرى ايه
ظلمين العراق كده ليه
سبع سنين تفتيش تفتيش
وخبرة وعلمه وكمان تحييش
ايه يا ترى الحكاية بالضبط
يكونوا بيشوفوا الفراخ والبط
يمكن تفقس بيضة عفية
ويقولوا عليها قنبلة ذرية
يا عالم اختشوا على دمكم
بكرة التاريخ يكتب ظلمكم».

والقصيدة الثانية بعنوان «الله اكبر» كتبها عبد المطلب مصطفى عمران وجاء فيها:

الله اكبر منك
يا كلينتون
الله اعظم منك
يا بلير
هل ضرب اهلي
في بغداد
اشجاكم..!
وطيب
خاطر العسكر!!»

ونظل مع القراء في بريد جريدة (الشعب) لاغاظة صديقنا وحيد اكثر واكثر، لنجد ان ام اسلام وهي السيدة سامية صبحي تقول:

«حرام عليكم ضرب الاطفال والنساء للستضعفين.. وعار على المسلمين ما يحدث وغريب ما ارى من ان روسيا تدافع عن العراق وكل البلاد العربية لا تفعل اي شيء عار عليكم.. يامسلمين».

والى التاجر علي محمود فراج الذي قال: «افعلوا شيئا ان كنتم مسلمين، ان كان عندكم بقية من كرامة.. تحركوا.. اذا كان هناك اسلام لقد اصبحتم امة خائبة مستهترة.. اللهم انزل غضبك وسخطك على الجبناء واجعلني شهيدا على ارض العراق».

واما لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ، فهاجم الذين يصورون اسباب الازمة على انها من فعل صدام واشاد كمال بصمود صدام وفورة الشعب العربية، ثم استدار الى الكويتيين دون ان يذكرهم قائلا:

«اما هؤلاء الذين تشفوا فينا ونظروا بفرحة غامرة الى اشلاء اطفالنا تتطاير مع سقوط الصواريخ، وارادوا ثأرا يتجاوز حدود الثأر في معناه المعروف، وحدثونا عن شيء حدث منذ ثماني سنوات، كان قداسته لا تريد ان تزول، اما هؤلاء فجدير بهم ان يخلعوا الغطرة وان يرتدوا قبعة وان يذهبوا بحماقتهم وغباوتهم الى مزبلة تاريخ!!».

ونشرت (الشعب) تحقيقات وبعض تعليقات لا جديد فيها ولا روح وطالبت بعدم جمع تبرعات للشعب العراقي وانما الضغط على الانظمة العربية لكسر الحصار المفروض عليه.

الصحف المستقلة

والى (الميدان) وهي الصحيفة المستقلة التي صدرت امس وطالبت في صفحتها الاخيرة بضرورة اعلان انتهاء الحظر المفروض على العراق، واما رئيس تحريرها زميلنا الكاتب الصحافي محمد حسن الالفي، فلم يملك الا رفع يديه الى السماء داعيا ربه ان يخلص العرب من كلينتون وبلير، ثم اكمل دعاءه قائلا بحرقة شديدة:

«اللهم اجعلنا رجالا كما يليق بالرجال، وانصرنا على خيبتنا، وفك حصارنا حول انفسنا، ان الامريكين يارب لم يحاصرونا الا بعد ان عرفوا اننا ضعاف مذلولون قابلون للخنق والشنق.. انهم قد علموا ضعفنا وجبننا وحبنا للحياة والولدان والمال. اللهم خلصنا من طائفة الجبناء العرب المستعدين للتحالف مع الشيطان ضد اخوانهم، اولئك الذين لن تقر لهم عين الا بعد ان يعود الانكليز والامريكيون والفرنسيون الى ارض العرب والاسلام، ولا تنسى ابدا ان ندعو على للدعو صدام حسين، ولن نقول مثلما يقول الفرنسيون والامريكان والانكليز: فتش عن صدام.. لا لن نقول انه هو سر الكوارث وابو المصائب.. اننا نعلم انك تعلم هذا، وانك تعذب عرب الخليج به لان منهم من يستحقونه لكن يارب كفى عذابا لنا به.. واقبضه مع كلينتون وبلير ومع حليف الشيطان بنيامين، اللهم تقبل دعاءنا.. واجعلنا نمشي في جنازات عصابة الاشرار.. لكي يسود السلام.. ويفرح المؤمنون.. انك على كل شيء قدير» وكان كاريكاتير (الميدان) في صفحتها الاولى بعنوان «اعلان.. اكتشف النكبة الامريكية» والرسم لمواطن عربي منحن فوق الارض العربية، وصاروخ متجه الى مؤخرته ـ والعياذ بالله ـ وعليه كلمات سيجارة كروز النكبة.

الصحف الحكومية

لم تنشر الاخبار الا تعليقها عن الدعوة اليمنية لعقد القمة العربية، واشادت فيه باليمن وهاجمت العدوان الامريكي البريطاني على العراق، واعتبرت عقد القمة ضرورة، الا انها نادت بالاعداد الجيد لها، بينما تساءل محمود عبد المنعم مراد في عموده «كلمات..» قائلا:

«وهل يستطيع قادة الدول العربية ان يتخذوا قرارا بعدم التزامهم بمواصلة الحصار المفروض على العراق، ام يستطيعون الخروج عليه بمقتضى خروج امريكا وبريطانيا على القانون الدولي والمنظمات الدولية عندما اغارت امريكا على العراق بينما كان مجلس الامن مجتمعا يبحث للموضوع، ولا يمكن بحال ما ان تتحمل مصر وحدها اعباء كل هذه المشكلات، فهل يدلنا احد على ما يكن عمله ازاء هذه التحديات من جانب الدول العربية جميعا لا من مصر وحدها بالذات».

ولم يكن مراد الوحيد الذي تساءل، وانما تساءل معه فرحات حسام الدين من محرري (الاهرام) قائلا في نهاية تعليق له:

«وفي النهاية هل يستطيع العرب ان ينتقلوا من مرحلة الحب للشعب العراقي الشقيق بالقول الى الفعل، والتضامن مع هذا الشعب ـ لا النظام العراقي ـ لازالة آثار عدوان الايام الاربعة ورفع العقوبات عن كاهله حتى يعود الى البناء والتنمية، اننا نأمل ذلك».

وشاركه الامل انيس منصور الذي اخذ يحذر من مخطط امريكي لتفتيت الدول العربية والسودان واجبار مصر ان ترسل المياه لاسرائيل، ثم قال:

«ان الصورة التي امامنا بشعة، ويجب الا نهرب من بشاعتها، بل ان نقبل عليها بالعقل وليس بالهتافات والحكايات والنكت والقفش.. ان الوضع خطير جدا، ويجب ان نتواصى بذلك.. وبسبب هذه المواقف الانفصالية يجب ان نلتقي ونضرب رؤوسنا بعضا في بعض ونفكر.. وان تكون لنا قضية ـ مشروع ـ بحثا عن فهم ـ ثم عن حل له».

ونشرت (الاهرام) ايضا مقالا للدكتور زكي البحيري استاذ التاريخ الحديث بجامعة المنصورة.

ومن (الاهرام الصباحي) الى (الاهرام المسائي) التي نشرت تعليقا قالت فيه:

«ان ردود الفعل الرافضة للعدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق سواء من مصر او من الدول العربية الاخرى، وجامعة الدول العربية تعكس بوضوح للشاعر العامة للامة العربية التي تعتبر مثل هذا العدوان انتهاكا فاضحا لسيادة ووحدة العراق، وافتعالا لازمة وتضحيتها للاشياء دون حسابات صحيحة او مبررات قوية تكسب مثل هذا العمل العسكري اي درجة من الشرعية الدولية، ورغم اداننا الواضحة لانتهاكات نظام صدام حسين لحقوق الانسان في العراق وتهديده للشعوب والدول المجاورة، فاننا نؤكد في الوقت نفسه ان العراق التزم بالقرارات الدولية وسمح لفرق التفتيش الدولية بدخول وتفتيش منشآته المختلفة ومباني الوزارات والقصور الرئاسية وما الى ذلك دون ان يتم رفع الحصار الدولي عنه، لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي تدهورت اوضاعه الانسانية نتيجة العقوبات الدولية المفروضة على بلاده ونظامه».

ونشرت (المساء) في صفحتها الدينية مقالا للدكتور عبد الفتاح محمود ادريس استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة القاهرة طالب فيه برفع الحصار من جانب الدول العربية والاسلامية.

ونترك (للمسائي) الى (الاهرام) التي شن فيها رئيس تحريرها سمير رجب هجوما عنيفا ضد صدام حسين، واتهمه بالايعاز للصحف العراقية مهاجمة الدول العربية بحجة عجزها عن عقد قمة عربية، وقال سمير ان صدام سبب كل المصائب التي اصابت العرب وهو الذي احتل الكويت ونهب اموالها واغتصب حرمات ابنائها وبناتها، وهدد السعودية والامارات، وعليه ان يلوم نفسه، لا انه اضاف:

«وان كان ذلكم لا يعني.. ان يبقى ابناء الشعب العراقي وحدهم في (الميدان) يتلقون اللطمات من ذات اليمين، وذات الشمال؛ بالعكس، ان العرب، والمسلمين جميعا مطالبون بالوقوف بجانب العراقيين، ولابد من بذل اقصى الجهد لمنع الامريكان من معاودة الكرة، بل ينبغي ان يدفع كلينتون بالذات ثمن ما اقترفته يداه مهما كانت الاسباب، والمبررات، ان الازمة ـ ولا شك ـ معقدة، والغريب ان صدام حسين يزيدها تعقيدا، اذ يكفي اعلانه عدم الاعتراف بمناطق الحظر الجوي ثم اعتزامه رفض تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء، وتفكيره في طرد الفريق الدولي الذي يدير البرنامج والمكون من اربعة شخص».

اخيرا.. الى (عقيدتي) الدينية التي تصدر كل ثلاثاء عن مؤسسة دار التحرير التي تصدر (الجمهورية) و(المساء) و(حريتي) وجرائد ومجلات اخرى متنوعة، وفيها طالب رئيس تحريرها السيد عبد الرؤوف بكسر الحصار على العراق وتقديم الدعم المادي والادبي لشعبه بينما وصل غيظ احد محرريها وهو بسيوني الحلواني من الكويتيين، ووزير اعلامهم الى حد دفعه لمهاجمتهم بشدة بعد ان قرأ حديث يوسف السميط وزير الاعلام في (الاخبار) وان لم يذكر اسم الجريدة، خاصة كلام الوزير ان حكومته تتفهم مشاعر المصريين والحكومة المصرية، فقال بسيوني:

«سبب دهشتي وسر حيرتي هو ان اخواننا الكويتيين قد توهموا انهم فرضوا وصاية على مشاعر العرب والمسلمين وان احقادهم ضد صدام حسين وشعبه بسبب جريمته التي اصبحت تاريخا سوف تستمر الى ما لا نهاية وان واجب كل العرب والمسلمين ان يتوارثوا عنهم هذه الاحقاد والضغائن التي عبروا عنها من خلال صحفهم، ومحطتهم الفضائية منذ العدوان، الاخير على العراق وحتى اليوم، ايها السادة: ان شعب مصر الذي تهاجمه الصحافة الكويتية الان بسبب مواقفه المشرفة ومشاركته الوجدانية ـ وهي اضعف الايمان ـ لشعب العراق، هو نفسه الشعب الذي تعاطف معهم وقدم ارواح ابنائه فداء لتحرير الكويت في الوقت الذي تبعثر فيه الكويتيون في عدد من الدول وقضوا اوقاتا سعيدة في الفنادق الفخمة والشقق المفروشة حتى تحررت لهم بلادهم وعادوا اليها سالمين غانمين دون اي جهد منهم. والان يحاكمون في صحافتهم الشعوب الاسلامية التي تعاطفت مع مأساة اخوانهم في العراق وفي مقدمة هذه الشعوب شعب مصر، اتمنى ان يفيق اخواننا في الكويت من غفوتهم وان يدركوا انهم اكبر الخاسرين مما حدث لشعب العراق.. فهم الى جانب الفاتورة الضخمة التي سيدفعون نصيب الاسد منها وسوف يستديون من اجلها ربما لسنوات طويلة خسروا مشاعر الاخوة من الشعب العراقي وعمقوا مشاعر الكراهية والعداوة في نفوس العراقيين ضد كل ما هو كويتي، ولابد ان ينظر اخواننا في الكويت الى المستقبل وان يتخلصوا من رواسب الماضي ويهتموا بكل جهودهم، بوضع نهاية عاجلة لمأساة اخوانهم العراقيين حتى يوفروا مستقبلا امنا لابنائهم فلن تحميهم القوات الامريكية والبريطانية الى الابد».

انتقادات ومشاكل

ومن الانتقادات التي كثرت في الشهر الكريم، تلك للوجهة الى اغلب برامج التليفزيون، والشكوى من تفاهتها وغلبة الطابع الاعلاني عليها، ناهيك عن سخافتها وثقل ظلها، التي اعاني من بعضها بعد الافطار حيث اضطر للجلوس لمشاهدتها بعض الوقت. وقد عبر الناقد الفني محمد الرفاعي بمجلة (صباح الخير) عما في الصدور من غضب في صفحته التي يكتبها تحت عنوان «قضية فنية»، فقال المسكين:

«بفلوسك.. تستطيع في هذا الشهر المفترج ان تصبح نجما لامعا ولا الاخ توم كروز في زمانه، حتى لو كان شكلك عفش، وخلقتك لا مؤاخذة تقطع الخلف، وتتشاءم منها النسوة الحوامل، واذا حاولت ان تختبيء من الغارات المكثفة لمسلسل ماذا لو العبيط، فسوف تنزل على رأسك صواريخ الاخ عزب شو وحسن كامي تقطع نفسك ونفس اللي خلفوك، ولا فرار من للوت الاسود.. فعبد المجيد خضر من امامكم، وممدوح موسى من خلفكم، ومدحت شلبي فوق دماغكم هو وبرنامجه سباق الحروف ايها المشاهد الحلوف، حيث يستضيف الكومبارس وفتيات الاعلانات ومجموعة منتقاه من المكوجية والطرشجية، وهات يا اسئلة من عينة: مين زوجة مشكاح؟ بسم الله ما شاء الله على الثقافة الجامدة جدا يا كابتن مدحت، اما الاخ ممدوح موسى، والذي لا يوجد مخلوق على وجه الارض لم ينتقد برنامجه سر التفوق العام الماضي، يعود ليقدمه هذا العام وبنفس النجوم ونفس الحركات البهلوانية، ناقص بس الضيوف تركب حمير من باب التجديد.. وكله بفلوسه.. اما الاخ عبد المجيد خضر والذي ينافس الكابتن مدحت شلبي على لقب اسوأ برامج رمضانية، فيقدم برنامج اهل القمة، حيث يختار شخصية فنية، وياتي بالضيوف ليتحدثوا عنها، والحديث لا يخرج عن.. على النعمة من نعمة ربي دي كانت شخصية قل بالصلاة على النبي».

وفي (الوفد) كانت زميلتنا المسكينة ايضا، حنان ابو الضياء ان تموت غيظا من هذه البرامج ولم ينقذها منه الا كتابة مقال في الصفحة الاخيرة فرجت به عن كربها فاختارت برنامج سر التفوق لتهاجمه، بينما قام زميلها جورج فهيم بالسخرية من ديمقراطية النظام المصري الذي رفض السماح لاحزاب المعارضة بعمل مسيرة من مقر الحزب الناصري الى قصر عابدين لتقديم عريضة بمطالب للرئيس مبارك بخصوص العدوان على العراق واشترطت قوات الامن خروج اثنين فقط من كل حزب، والا سوف تضرب من يتحرك، قال جورج:

«هل هذه هي الحدود القصوى للديمقراطية في مصر؟ وهل المسيرة بالطريقة الهزلية التي ارادتها الحكومة تليق بتضامن شعب مصر مع شعب العراق وكل الشعوب العربية؟ وهل يتفق ذلك مع شعار مصر قلب العروبة النابض؟ هذه هي صورة الديمقراطية في مصر في عيون العالم.. ديمقراطية تأخذ بالشكل دون المضمون وبالاسماء دون المسميات.. ديمقراطية تسير للخلف در.. وبعد ذلك نقول للعالم ان الاوضاع مستقرة والامن مستتب ثم نطلب من المستثمرين ان يصدقونا ويستثمروا اموالهم لدينا.. أليست هذه سذاجة؟!».

ووصل اليأس بمجدي مهنا في عموده «في الممنوع» الى درجة كبيرة من قدامة الاوضاع في البلد، لكنه رغم ذلك متفائل، لماذا؟! اجاب:

«ثقتي كبيرة في ان المناخ العام سيسير الى الافضل.. لاننا وصلنا بالفعل الى نهاية النفق المظلم، واقتربنا من وضع كالذي عاشته فرنسا في نهاية الستينيات، اختلال في كل شيء، ويأتي في المقدمة احساس المواطن بالدونية ويأته مسحوق ومسلوب الارادة والحل في ثورة على كل هذه المعايير كالتي حدثت عام 1968 في فرنسا».

لكن ايمن نور كان متفائلا بعد ان قرأ تصريح كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى بان مناصب المحافظين ورؤساء المدن ستكون بالانتخاب، تفاءل خيرا، بان رئيس الوزراء يريد تصحيح الاوضاع وعبر عن تفاؤله قائلا:

«نصفق له بحماس شديد ونؤيده وندعمه بوصفه اول مؤشر حقيقي للاصلاح السياسي، الذي طالما نادينا وطالبنا بالبدء فيه خاصة ونحن على ابواب مدة رئاسية جديدة للرئيس مبارك، ينبغي ان تقترن باصلاحات سياسية ملموسة توازي ما قطعناه على درب الاصلاح الاقتصادي.. وقبل حلول موعد تجديد انتخاب الرئيس مبارك لفترة ثالثة طالبه علي الهجان وهو من الوفديين المتشددين بالتالي بعد ان اشاد بجهوده في كشف الفساد:

«من اجل هذا نناشد السيد الرئيس محمد حسني مبارك ان يعيد حساباته في رئاسته للحزب الوطني لمنح الاحزاب حرية الحركة وتكافؤ الفرص، بين الجميع لتبادل السلطة لاحكام الرقابة الشعبية على ان يظل في الدورة القادمة ان شاء الله رئيسا لكل المصريين الذين احبوه».. والهجان وزميله الاخر الوفدي المتشدد حسن رجب الذي لم تعجبه تصريحات وزير الصناعة التي قال فيها انه حدد شهر اذار (مارس) القادم لالزام جميع المركبات باستخدام شكمانات حفرية تقلل من عوادم السيارات، وقال ان معظم مواتير السيارات في مصر مضروبة، وعن كارثة الموتوسيكلات وعوادمها، قال:

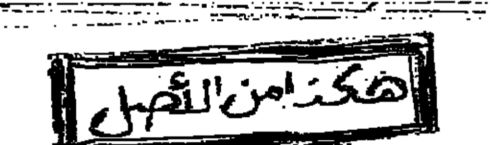
«المضحك المبكي ان هذه الموتوسيكلات التي تستخدم خليطا من الزيت والبنزين وقودا، ينتج عن حرقه غازات لا تقل سمية عن غاز الاعصاب (VX) وغاز الخردل المحرمة دوليا، هي من انتاج مصانع القطاع العام التابعة للسيد وزير الصناعة، وبعد ذلك نتكلم عن الخفز! هل اصبح كل مسؤول عندنا (ماري انطوانيت) جديدة تقول لنا: لا تجدون الخبز.. لماذا لا تأكلوا البريوش (الجاتوه)؟!». اما رأفت الخياط في عموده اليومي «نقطة فوق حرف ساخن» في (المساء) فقد ضايقه ذلك الذي انتشر الذين يأكلون على موائد الرحمن، من ارتكاب الحرام اذا كان اصحابها مشكوكا في طريقة حصولهم ثرواتهم، وتكون اموالهم حراما، فينزل الطعام في بطونهم نارا، فقال رأفت:

«ماشي!! يا مصدري الفتاوى على عيني وراسي!! ولكن كيف لمسكين او غلبان او صائم لا يملك نفقة الطارف.. ان يتأكد من صاحب مائدة الرحمن المقامة في الشارع هي من المال الحلال ام هي من مصادر محرمة؟! كيف للمساكين ان يعرفوا ويستوثقوا قبل ان يضعوا في افواههم لقمة او شربة ماء.. مما يقدمه صاحب المائدة الرحمانية، ان ماله من حلال او حرام؟! حتى لو عرفوا.. فهل يبلغ بهم التعصب الاعمى.. لمسألة بلا سند ان يرفضوا طعام الرجل.. لان ماله حرام؟ كيف وهو يقدم معونة واحسانا وبرا للناس؟ كيف نوصمه بهذه الوصمة وهو يفعل خيرا، وهل يملك المترددون على موائد الرحمن في رمضان، هل يملكون القدرة على اكتشاف حقيقة الحلال والحرام في اموال صاحب المائدة.. يا ناس حرام عليكم، كفوا عن الفتاوى الظالمة والمظلمة لكم وللناس».

شياطين

وبمناسبة الفتاوى العجيبة فقد قرأت في باب «الدين يسر» بجريدة (عقيدتي) فتوى عن السر في ارتكاب الناس المعاصي في الشهر الفضيل رغم ان الشياطين محبوسة فيه، وكانت ردا على سؤال مواطن حائر من البلينا بسوهاج هو علي السيد علي فقال الدكتور محمد الشحات الجندي استاذ الشريعة بكلية الحقوق بجامعة حلوان ردا عليه:

«الحديث يقول (كم من صائم ليس له في صومه الا الجوع والعطش) بمعنى انه امسك عن الطعام والشراب والجماع، واطلق نفسه نحو اتيان بعض الذنوب، ومن ثم فهو لا يعد صائما في الحقيقة، وبالتالي فان غل الشياطين والارواح الشريرة عن المسلم الصائم انما يكون بقدر استمساكه والتزامه بمعاني الصوم الحقيقية واحكام الصيام الجوهرية فاذا لم يأخذ نفسه بذلك، واكتفى بالكف عن الطعام والشراب، فانه سيقع في المحرمات وستتمكن الشياطين منه وتزين له ارتكاب المحرمات والشهوات.



العلاقات مع مصر وصلت الى الحضيض

نتنياهو اعلن موافقته على الانسحاب من الجولان منذ ان كان نائبا لوزير الخارجية

■ في الثاني عشر من كانون الاول عندما تجول عوزي أراد في حفلة خاصة مع بايجا شوحاط وضيف آخر لم يكن يعرف انه سيصبح بعد ايام معدودات مستشارا سياسيا لرئيس حكومة تم اسقاطه ولم يعرف ايضا ان المسألة التي تحدث عنها بحماس قد تصل الى العناوين ومن هناك مباشرة الى دعاية رئيسه الانتخابية.

أراد قال بأن سورية ارسلت لاسرائيل في الاونة الاخيرة رسائل حول استعدادها لاستئناف المفاوضات الآن على اساس متفهم واسع لاحتياجات اسرائيل الامنية». الرئيس حافظ الاسد يبدي في الاونة الاخيرة اهتماما متزايدا في صيغة وزير الدفاع اسحق موردخاي وعنوانها «عمق الانسحاب كعمق الامن».

أراد تحدث بانفعال حول ذلك، وقال انه لم يتبلور فهم سياسي واسع في العامين القادمين، فقد تعود اسرائيل الى الفرص الضائعة التي لاحت في سنوات 1971 ـ 1972 حيث كانت هذه الفرص الضائعة قد تمخضت عن الحرب في حينه.

المستشار أراد رجل الموساد السابق حذر من ان المعركة الانتخابية ستشل العملية السياسية. وهذا الامر قد يؤدي الى تطور سلبي بسبب تفويت فرصة التوصل الى تسوية مع سورية ولبنان والى تسوية دائمة مع الفلسطينيين.

أراد ليس مستعدا للتطرق الى مضمون المحادثة. وقد اكد بأن الامريكيين قالوا بانهم سيحاولون استئناف المفاوضات مع سورية مع اقتراب نهاية تطبيق اتفاق واي، واضافوا بأن السوريين قد عبروا عن رغبتهم في ذلك وهم مدركون بدرجة اكبر للاحتياجات الامنية الاسرائيلية. بل ولمحوا عن انهم سينظرون لها بجدية اكبر من السابق.

أراد قال بأن كل من ينظر الى جدول اعمال اسرائيل خلال السنة ـ السنتين القادمتين يعرف ان اسرائيل ستواجه معركة سياسية ثقيلة في المسار الفلسطيني وعلى المسارين السوري واللبناني كذلك. هذا الى جانب التهديدات الامنية الخارجية مثل الازمة الناشبة مع العراق.

من هنا يعتقد أراد ان هذين العامين يجب ان يكونا عامي الفعل والعمل السياسي النشط على كل المسارات السياسية. أراد أكد بأن ما يقوله يعبر عن آرائه الشخصية، ولكن ان دمجنا اقواله هذه بالانباء حول الاتفاقية المعقودة بين باراك ونتنياهو مؤخرا في اطار حكومة الوحدة فان النفي الذي صدر عن رئيس الوزراء بالامس في مركز الليكود يكتسي بعدا جديدا.

لا عجب من ان نتنياهو قام بنفي توصله الى اتفاق مع باراك بشأن الانسحاب من الهضبة، ويكفي ان بيني بيغن يتهمه باعطاء يهودا والسامرة لياسر عرفات. وهو ليس بحاجة الى افيغدور كهلاني الذي يقوم هو الآخر بالتعليق حول تعهده باعطاء هضبة الجولان لحافظ الاسد.

يهودا هرئيل اعلن امس الاول انه لا يقبل النفي الصادر عن نتنياهو فهو يصدق وسائل الاعلام. من اجل التوصل لقرار حول من الذي يتوجب تصديقه ـ ما يقوله مستشار نتنياهو السياسي حول صفقة محتملة مع سورية لم نفيه لوجود استعداد للانسحاب ـ يتوجب علينا ان نضيف للصورة شهادة أراد آخر.

ايال أراد الذي كان مستشار نتنياهو الاقرب حتى انتخابات 1996 وافق لاول مرة على كشف النقاب عن محادثة أجريتها بوجوده مع نائب وزير الخارجية بنيامين نتنياهو (في حينه) حول امكانيات عقد السلام مع سورية. هذا اللقاء جرى قبل مؤتمر مدريد بفترة قصيرة. وبعد ان نشر الصحافي آفنر ريغف في صحيفة عل همشمار مقالة تحت عنوان «تسوية اقليمية على المحور الشمالي الجنوبي وليس على المحور الشرقي ـ الغربي». أراد يقول بأن المقالة كتبت بناء على المحادثة التي سمح فيها نتنياهو لريغف ان ينقل عنه بانه مستعد لتسوية اقليمية في هضبة الجولان.

أراد يؤكد انه سمع نتنياهو يكرر ذلك ايضا في محادثته معي لاحقا. وتذكر بأن نتنياهو ـ نائب الوزير ـ قام ايضا برسم خارطة الانسحاب التي يريدها. لتوخي الدقة في الامر يتوجب ان نذكر بأن ايال أراد تحول الى ذراع روني ميلو الايمن أي انه اصبح من معسكر اليسار حسب سلم نتنياهو.

باراك يقوم بالاصلاح

ايهود باراك نفى امس الاول بحزم شديد انه يؤيد اقتراح نتنياهو لاجراء الانتخابات في الاول من حزيران كما كتب هنا. للموعد حسب رأيه هو 18 ايار أي قبل ذلك بثلاثة عشر يوما. باراك يوافق على ضرورة ازاحة نتنياهو عن سدة الحكم بالسرعة الممكنة. «كنت اود ان تجري الانتخابات في كانون الثاني او في اقرب موعد ممكن، ولكن القائد العملي يجب ان يفكر بالنصر ايضا». باراك يدعي انه نفسه ليس مشغولا بالمواعيد والتواريخ: «فحوصاتنا قادت الى الاستنتاج بأن التاريخ الاقرب هو 27 نيسان». من اجل اجتياز الرابع من ايار من دون زج عرفات بدعاية نتنياهو الانتخابية يفضل باراك التوصل الى تاريخ الثامن عشر من ايار.

نتنياهو يختبيء من خلف اقوال تمار اداري مدير عام لجنة الانتخابات التي اعلنت بأنها بحاجة لوقت اكبر للاستعداد.

حاييم رامون الذي يطلب تقديم موعد الانتخابات حتى نهاية نيسان يقول بأن اداري قد حذرت عدة مرات في السنوات الاخيرة من انه لا يمكن انهاء الاستعدادات خلال 60 يوما. ولكن احدا لم يكترث لذلك.

في عام 1992 قررت الكنيست من خلال القانون انه يتوجب لاجراء الانتخابات خلال 60 يوما في حالة سقوط رئيس الحكومة في اطار تصويت حجب الثقة. فأين كان وزراء الداخلية حاييم رامون وايهود باراك والياهو سويسا؟ وماذا كان سيحدث لو كانت الكنيست قد مررت قانون الميزانية حتى 31 كانون الثاني؟ هل كانت وزارة الداخلية في حينه ايضا ستقول بانها لا تستطيع ان تطبق القانون (أي خلال 60 يوما؟). ولكن سويسا نفسه ليس مثالا دقيقا للحفاظ على القانون والنظام وهو الذي اقترح في آخر المطاف اقالة القاضي الذي اتخذ قرارا مخالفا لرأيه. بعد ان رفض هذا الوزير تطبيق قرار محكمة العدل العليا في التوقيع على تعيين قضاة اصلاحيين للمجالس الدينية اعلن القضاة ان عليه ان يستقيل ان رفض التوقيع. وماذا في ذلك، فلم يستقل احد بعد قرارهم هذا.

مبارك يؤجل

عندما يطلب منك رئيس الدولة التي تقدم لك في كل عام مساعدة تبلغ مليار دولار ان تعمل له معروفا بسيطا ـ مثل اطلاق سراح سجين واحد من اجل المساعدة في انهاء صفقة سياسية هامة ـ من المعتاد القول ولو من دواعي الادب شيئا مثل «اتركني افكر بذلك».

عندما هاتف بيل كلينتون مبارك من واي ليطلب اطلاق سراح عزام عزام رد عليه مبارك على الفور: «لا بأي شكل من الاشكال». يوسي بيلين الذي عاد من زيارة عاجلة الى القاهرة يفضل التهرب من الاسئلة بشأن اسهامه في حل قضية عزام عزام فليس هذا بالوقت المناسب لتوقع الخطوات واللفتات الايجابية من مصر ـ ليس لاسرائيل او للولايات المتحدة. فكلينتون ونتنياهو تركا مبارك خارج الاحداث، وفي هذه الحالة ليطلب كلينتون من الملك حسين ان يطلق سراح السجناء.

وزير الخارجية عمرو موسى ابتدأ لقاءه مع بيلين بالكلمات التالية: «ابدا لم تصل الى هذا الحضيض في علاقاتنا». ووعد من ناحية اخرى بأنه ان حدث تقدم مع الفلسطينيين فسيتغير كل شيء». عمرو موسى وعد حتى بأن تدفع مصر الى استئناف المفاوضات متعددة الاطراف. التوقيع على اتفاقية واي أعاد لمصر بعض الأمل الا انهم سرعان ما أدركوا ان نتنياهو لا يريد تطبيق الاتفاق.

وسائل الاعلام المقربة من الرئيس تسمح لنفسها مرة اخرى بالتحدث عن اسرائيل بلهجة لم تسمع هناك منذ السبعينات. وزارة الخارجية وزعت قائمة العناوين والهواتف والسفارات الاجنبية في القاهرة ولم يكن اسم اسرائيل بين هذه القوائم.

المصريون يبذلون جهودا خاصة لمساعدة من لم يلاحظ وضع العلاقات بين الدولتين. مثلا من اجل ان توفر اسرائيل على نفسها تلقي الرفض على طلبها فقد اعلنت سلفا في هذه السنة عن المشاركة في معرض الكتب في القاهرة. ولكن من اجل الحؤول دون حدوث سوء فهم للامر فقد نشر المصريون بيانا رسميا يقول بأن طلب اسرائيل للمشاركة قد رفض.

عمرو موسى



نتنياهو

كاتب مصري من الذين ينفون حدوث المحرقة النازية تقريبا حظي بلقب شخصية العام في الأدب السياحة المصرية الى اسرائيل توقفت كليا تقريبا بعد ان اعادت سلطات الامن «الاستمارة الصفراء» البغيضة. المادة «الاعلامية» التي يقوم قسم الاعلام برئاسة دافيد بار ايلان بتوزيعها بين الحين والآخر ليرد الصاع للمصريين اصبحت الاتصال الوحيد تقريبا بين الحكومتين. وزارة الخارجية تنازلت في الواقع عن جهودها لتسخين العلاقات. وهنا ايضا مثلما هي الحال في الحلبة الفلسطينية تجد اسرائيل نفسها قد أضاعت البضاعة بعد ان دفعت الثمن الاقليمي وبدأت تتمنع من الصفقة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/29

شتان بين الاب والابن

بني بيغن طير غريب في السياسة الاسرائيلية

■ «لو كان لي اسم اخر لكنت قد واصلت عملي في المعهد الجيولوجي حتى هذا اليوم». هذا ما قاله بنيامين زئيف بيغن الدكتور في الجيولوجيا قبل عدة سنوات حين قرر السير في المسار السياسي الى جانب عمله ومهنته.

يكررون على السؤال: الا تعتقد انك تستخدم اسم عائلتك بصورة غير مناسبة؟ وانا اقول: لنفترض ان شخصا حصل على ورثة مليون دولار لم يكن يعمل، ولم يكسب هذه الورثة من عرق جبينه. ولكن عائلته هي التي كسبت. بعد ذلك قرر ان يتبرع بربع هذا المبلغ لهدف نبيل، مستشفى مثلا. في هذه الحالة لن اسمع احدا يقول له: «اسمع يا حبيبي هذا المبلغ لم تكسبه بنفسك. لقد ورثته من والديك. لذلك لا تصنع لي معروفا. لا تبن لي مستشفى. اولا اكسب الاموال بنفسك بعد ذلك قم ببناء المستشفى».

ولكن بني بيغن يبني ويبني بمساعدة والده السياسي المحنك الذي يمثل مدرسة بحد ذاتها. وفي الليكود ينطوي اسم بيغن على معنى سياسي بالغ الاثر مثل اسم كانيدي في الولايات المتحدة او غاندي في الهند. ولكن في بطاقته الشخصية لا يهتم كثيرا باسم بيغن. انه مسجل في البطاقة باسم زئيف بنيامين بيغن. انه يفضل ان يدعى زئيف على اسم جده لابيه. ويوقع على مقالاته زئيف ب. بيغن. وفي حركة الليكود الجميع يدعوه بني بيغن.

عندما اعلن امس الاول عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة سئل ماذا كان والده سيقول عنه لو كان حيا. «لاحظت انه في السنوات الاخيرة ثمة الكثيرون من عرفوا مناحيم بيغن، ومع ذلك يسمحون لانفسهم بالتساؤل بين الحين والاخر ماذا كان سيقول. اعرف الى درجة معينة هذا الشخص، وانا احاول منع نفسي عن التحدث نيابة عن الغير. لانني اذا اخطأت فلن يستطيع تصويبي».

ولد بني بيغن عام 1943 في القدس وامضى طفولته في شارع روزنباوم في تل ابيب في شقة من غرفتين متواضعة في كل شيء، سكن فيها والداه عليزا ومناحيم بيغن. عرف ابوه باسماء حركية مختلفة مثل «ز. يسرائيل ساسوبر» او «د. يونا كينغسهوفر» ودعاه رفاقه اكثر من مرة «كينغس ـ بلوفر».

لم يعرف في طفولته انه ابن قائد ايتسيل وانه كانت تجري في شقته لقاءات سرية. قال في احدى المناسبات ان احد الاطفال سأله عن التنظيم السري الذي ينتمي اليه والده واصر على انه ينتمي الى «ليحي».

في كتاب «التمرد» كتب مناحيم بيغن «بعد خطابي العلني الاول في القدس فوجيء الجيران من معرفة ان قائد ايتسيل هو والد بني. وقال الاولاد لبني: هذا والدك هل تعرف؟ بني لا يعرف. لقد اضطرب قليلا».

تعلم بيغن في الجامعة العبرية، ومنذ ذلك الحين وهو يقيم في القدس مع زوجته روتي (اخصائية اجتماعية) واولادهما الستة. واعد رسالة الدكتوراه في جامعة كولورادو. وحين نشبت حرب الغفران توقف عن دراسته وعاد الى البلاد للتجنيد. واستكمل دراسته بعد ذلك ثم عمل في المعهد الجيولوجي في القدس.

حتى في الايام التي كان فيها بعيدا عن السياسة كان مقربا جدا من والده. واعتاد بيغن الاب القول ان «بني يتمتع بذهنية صافية وذكاء واستقامة». في عام 1977 حين استلم الليكود السلطة كان بيغن الابن في الولايات المتحدة للدراسة وحاول صد الانتقادات التي وجهت الى والده في وسائل الاعلام الامريكية.

اثناء اضراب الاطباء المشهور عام 1983 كان يشارك على امل ايجاد حل للازمة. وحين ناقشت الحكومة الموقف من توصيات لجنة التحقيق في مذبحة صبرا وشاتيلا مارس مريدور (سكرتير الحكومة) وبني بيغن الضغط على مناحيم بيغن لقبول التوصيات. وفي الفترة التي التزم فيها والده الصمت كان بني بيغن بمثابة الاذن واللسان.

انضم بني بيغن الى حركة حيروت عام 1973 ولكنه دخل الى الحلبة السياسية فقط عام 1986 حين تنافس في مؤتمر الليكود امام اريل شارون على المكان الواقعي في قائمة الكنيست وخسر. في عام 1988 اعلن بواسطة الفاكس انه سيخوض الانتخابات للكنيست وفاز، عام 1991 اعلن انه سيتنافس على رئاسة الحزب بعد استقالة اسحق شامير.

يذكرنا بيغن بوالده من حيث نغمة صوته لكنه يفتقد الى الجاذبية التي كانت تميز بيغن الاب. يعتبر كطير غريب في السياسة. تواضعه، لباسه البسيط، سفره في الباص، عناده كل ذلك اصبح من مزاياه الرئيسية.

وقالت مصادر في الليكود عنه «اذا كان بيبي قد اوجد الاسلوب الامريكي فان بني بيغن اوجد الاسلوب الاميري». يعتبر صقرا بميول وطنية صلبة لكنه ليس متعصبا. وحين طرح اقتراح ضم رحبعام زئيفي الى حكومة شامير صوت ضد الاقتراح. وكان من بين هؤلاء الذين هاجموا المنظمة السرية اليهودية، ولكنه لم يتوخ ابدا حق الاستيطان في الضفة وقطاع غزة.

انضم الى حكومة نتنياهو بدون رغبة، وفي كانون ثاني 1997 قدم كتاب استقالته بسبب التوقيع على اتفاق الخليل.

وكان الليكود يدرك ان مسألة الاستقالة كانت مسألة وقت خاصة بسبب عدم الانسجام بين الاثنين. بعد شهرين من الاستقالة ظهر بيغن في مركز الليكود واستقبل بالصفير والصراخ. وكان ثمة من وصفه بالخائن. وتحول الى المعارض رقم 1 لنتنياهو الى ان قرر الانسحاب من الليكود موطنه الاصلي.

قبل عدة سنوات سئل عن امكانية ان يكون رئيس حكومة فحال «هذه الافكار لا تراودني». اعرف مرشحين افضل مني. اما اليوم وعندما ينظر الى اليمين واليسار يبدو انه لا يرى مرشحا افضل منه.

وقال امس الاول في مؤتمره الصحافي «لقد ادركنا انه اذا لم نقدم مرشحين لرئاسة الحكومة من قبل المعسكر الوطني في اسرائيل فانه سيتولد الانطباع الخاطيء بأن للمعسكر الوطني غير قادر على اقامة قوة شعبية بخط سياسي واضح وبنهج حزبي ناضج ونظيف».

عينات ميدان
(يديعوت احرونوت) 1998/12/29

المعركة ضد نتنياهو تحتاج الى زعيم قوي تلتف حوله كل القيادات المؤيدة للتغيير

مريدور
موردخاي
الليكود

(هآرتس)

■ انا اترحم على بنيامين نتنياهو. لم افكر ان هذا ممكن الحدوث. كيف ينهالون عليه. كل هؤلاء الذين حتى يوم امس دفع الواحد منهم الاخر من اجل التملق له. هؤلاء الذين اصغوا لكل كلمة تفوه بها، مهما كانت بذيئة، مهما كانت كاذبة، هؤلاء الذين اعلنوا عنه انه عبقري وساحر وسياسي عالي وريث ماكفيلي.

وكيف ينهال عليه الصحافيون؟ هؤلاء الذين حتى يوم امس التفوا حوله في الليل والنهار والذين كانوا مستعدين لبيع جدتهم مقابل مقابلة معه. والذين عرضوه في كل برنامج وكل نشرة اخبارية مثلما يعرض الاسد في وسائل الاعلام السورية، الذين ساعدوه في ترويج اكاذيبه واحابيله. هو قال، هو اعلن هو قرر، هو اوضح وهو نفى وهو وهو وهو.

ومع ذلك عرفت ان نهايته وشيكة. انا احرص على متابعة مقالات محلل معين ولدي احساس غريب. كان يعرف دائما قبل لحظة من الاخرين من سيسقط ويسارع في ان يدوسه بقدميه. مقالاته تشبه مروحية الرياح الخفيفة التي سرعان ما تدور عند نشوب الرياح. حين انهال هذا المحلل فجأة على نتنياهو الذي «علقه طوال عامين ونصف ادركت ان نهايته حلت».

هذا ليس مشهدا محبوبا حتى لمن سئم من نتنياهو. قد يكون الشرير ملكا، وقد يكون الجبان بطلا. يقولون انه عندما مات ستالين وقف اعضاء الحزب حول جثته لفترة طويلة ولم يتجرأوا بالتفوه ولو بكلمة خوفا من ان يفتح الزعيم العنيف عينيه فجأة ويتضح انه لم يمت. انصح كل الذين يحتفلون بموت بنيامين نتنياهو السياسي ان يحذروا هم ايضا. وانصح على وجه الخصوص اعضاء المعارضة بعدم الاحتفال قبل الاوان.

صحيح ان اسطورة نتنياهو تحطمت. السياسي الذي يستطيع فعل كل شيء ملقى على الارض، ابتسامته المشهورة باتت باهتة. السيد «انا احب الفوز» هزم. ولكن من السابق لاوانه لبس جلد الدب. هذا الدب جريح ولكنه ليس ميتا. والدب الجريح كما هو معروف خطير جدا.

ما زال في اليمين معسكر كبير يحب نتنياهو. ان الجمهور الكبير الذي يعبر عنه في مركز الليكود لا يحتاج الى امراء اشكناز مدللين. سيهتف غدا مثلما هتف امس «هايدي بيبي ـ هايدي سارة». في المرحلة الثانية سيقف مرشح المعسكر الديمقراطي العلماني مناصر السلام امام بنيامين نتنياهو نفس نتنياهو وهذه لحظة الاختبار. فقط هذه هي لحظة الاختبار.

ثمة في التاريخ حالات اقتحم فيها جيش جبهة العدو واحتل معسكره، وافرغ حمولته وشرب حتى الثمالة، وفي هذه الاثناء استجمع العدو قواته وشن هجوما مضادا و«ذبح» كل المنتصرين السكارى.

لذلك فانني انظر بقلق شديد الى ما يحدث في المعسكر «السوي». انظر بقلق الى انحلال حزب العمل والى النية في ترشيح ستة مرشحين لرئاسة الحكومة، الى عدم القدرة على ترشيح مرشح واحد يتمكن من تجميع كل هؤلاء المرشحين. ان الفوز لا يكمن في الاطاحة ببنيامين وعصابته بل بهزم النظرية المتعجرفة التي فرضوها على الدولة.

بذلك لن ينجح أي سياسي لا يحمل رسالة واضحة ومستقيمة بشأن كل المواضيع الهامة وفي مقدمتها الموضوع الذي يحدد مصيرنا لاجيال: السلام مع الشعب الفلسطيني. ثمة في الاستقامة في النوايا، في الجرأة وفي الشجاعة. هذه ليست صفات زعيم منتصر. من يخشى ويشوش ويخضع لن يتغلب على نتنياهو.

في الاسبوع الماضي وقع لي حادث مثير للضحك. كتبت في هذه الصفحة برنامجا بدون مضمون مكونا من توصيات حكيمة ومتفق عليها. وفي نفس اليوم كرر ايهود باراك في الكنيست هذا البرنامج. غداة اليوم فعل دان مريدور الشيء ذاته. اخشى ان يفعل ذلك ايضا شاحك. هذه وسيلة مضمونة للهزيمة.

اوري افنيري
(معاريف) 1998/12/29

ليبرمان سيدخل المعركة ليضيف بعدا جديدا لتوزيع القوى

القوة الانتخابية للمهاجرين الروس قوة حاسمة في الانتخابات القادمة

■ «انا لا اخشى ايفيت ليبرمان. انا في الواقع لا اخاف من احد لاني على قناعة اننا سنفوز في الانتخابات بصورة مذهلة» هذا ما قاله في هذا الاسبوع الوزير نتان شيرانسكي «زعيم» يسرائيل بعليا، ولكن الحقيقة هي ان الانباء حول نوايا ليبرمان لانشاء حزب يتنافس على اصوات القادمين الجدد تقض مضجع شيرانسكي ورفاقه.

«الصوت الروسي» يقدر اليوم بـ 18 ـ 20 مقعدا في الكنيست، وهذا عدد ضخم يمكنه ان يحسم كفة الميزان في انتخابات رئاسة الحكومة وبامكانه ايضا ارسال مجموعة محترمة من ممثلي المهاجرين. في الانتخابات السابقة تمتع حزب شيرانسكي يسرائيل بعليا من وحدة زاهرة وردية في هذه الساحة.

عضو الكنيست السابق افرايم غور حاول في الواقع خوض المنافسة على رأس قائمة للمهاجرين الجدد، الا انه فشل فشلا ذريعا ولم يجتز نسبة الحسم تاركا وراءه اغلبية الغنائم التي جرفها شيرانسكي ورفاقه فحصدوا سبعة مقاعد ـ فكان ذلك بمثابة انجاز لقائمة شابة قطاعية وفقيرة الموارد.

في هذه المرة قد تكون الحكاية مغايرة تماما، مقابل شيرانسكي يلوح خطر دخول افيغدور ليبرمان للمنافسة، ليبرمان الذي يعتبر ذراع بنيامين نتنياهو الايمن وكان مديرا عاما «للدولة». القرار حول ذلك قد يحسم في هذا الاسبوع في مطبخ لاريسا غريشتاين التي انتخبت على رأس قائمة مهاجرين لمجلس بلدية القدس وزوجها الصحافي ادوارد كوزنيتسوف.

في مطبخ لاريسا في موتسا عيليت جرت في الاسابيع الاخيرة لقاءات ومشاورات مع افيغدور ليبرمان ومجموعة من المقربين والاصدقاء حيث جرى هناك تدارس امكانية تشكيل حزب جديد للمهاجرين. ليبرمان لم يقرر بعد ان كان سيخوض المنافسة ضمن قائمة مستقلة. ولكن خلال لقاءاته في بيت كوزنيتسوف اقترح اسما لمثل هذا الحزب «ميسرائيل هحدشاه» أي (اسرائيل الجديدة).

ليبرمان يحظى بشعبية كبيرة في الشارع الروسي. وفي استطلاع شخصية العام الذي اجراه الصحافيون الروس كان على رأس المرشحين بشكل دائم وثابت الى جانب شيرانسكي واسماء عابرة اخرى مثل غريغوري ليرنز.

ليبرمان لا يفتقد للمال ايضا ففي هذا الاسبوع وحده جرف الى جيوبه مبلغ 3،3 مليون دولار مقابل الخدمات الاستشارية التي قدمها للبنك النمساوي في السوق الروسي. ليبرمان يستطيع الضحك خلال كل الطريق الى البنك وكذلك الى صندوق الانتخابات.

استطلاع أجرته مينا تسيمح في هذا الاسبوع أظهر ان ليبرمان سيحصل على 2،3 في المئة من اصوات الناخبين الروس ان ترأس حزبا للمهاجرين (اربعة مقاعد) وهذا القدر يساوي الجزء الذي ستحصل عليه يسرائيل بعليا، وان تبقى ليبرمان خارج الصورة فان يسرائيل بعليا ستحصل على 7،4 في المئة (ستة مقاعد).

نتان شيرانسكي يقدر ان ليبرمان يستطيع الفوز في اقصى الاحوال بثلاثة مقاعد ستكون على حساب الليكود والعمل وميرتس، وليس بالضرورة ان تكون على حساب حزب يسرائيل بعليا. في المقابل يعتقد رئيس قائمة شيرانسكي عضو الكنيست رومان برونفمان بأن ليبرمان قد يلحق ضررا اكثر جدية بحزب يسرائيل بعليا «انا أخشى ان يتمكن ليبرمان من نهش قوتنا والتسبب في هبوط مقاعدنا الى خمسة ـ ستة رغم ان جوهر الاصوات سيأتي على حساب الليكود» يقول برونفمان.

ليبرمان الذي عاد اول امس صباحا من جولة عمل تجارية في اكرانيا لم يخف رضاه من نتائج الاستطلاع المذكور وسارع الى مهاتفة مينا تسيمح ساعيا للتأكد من ان الاستطلاع قد أجري على عينة عشوائية لجموع الناخبين عموما وليس على صعيد القادمين الجدد وحدهم.

ليبرمان لا يتسرع في اتخاذ القرار. التمرد الداخلي في الليكود وضعف مكانة نتنياهو لا يسهلون عليه مهمته وتوجهه لحسم قراره. في الاونة الاخيرة استدعاه نتنياهو فلبى النداء ساعيا لتخليص سيده في لحظاته العصيبة.

ذوو الاطلاع يدعون بأن ليبرمان محتار في الاختيار بين التوجه للكنيست في اطار قائمة الليكود في مكان مضمون وبين التوجه في قائمة مهاجرين مستقلة.

هذه الحيرة نابعة من مستقبل الليكود الضبابي. ليبرمان لم يكن يريد ان يجد نفسه جالسا على مقاعد المعارضة في قائمة محطمة وضحلة. ايضا ان ضمن له نتنياهو مكانا في قائمته في الواقع العشرة الاولى فان قائمة مهاجرين من ثلاثة الى اربعة مقاعد قد تشكل بالنسبة له مركز قوة اكثر وزنا وفعالية وتسمح له بهامش مناورة اكبر في الحلبة السياسية.

يتحدثون عن اوري ساغي

حيرة ليبرمان وتردده لا يحولان دون لجرائه للاتصالات المحمومة استعدادا لانشاء الحزب الجديد خلال اللقاء الذي جرى في بيت كوزنيتسوف. قال ليبرمان بأن تسعة من رؤساء البلديات الذين انتخبوا في اطار الانتخابات المحلية مؤخرا يؤيدونه.

كما قال ايضا بأنه كان يريد ان يتوجه الحزب الجديد للجمهور العريض كله، وليس للمهاجرين وحدهم. لهذا السبب قال بانه يريد ضم اسماء مقبولة على الجمهور العريض مثلما هي مقبولة على جمهور المهاجرين الى قائمته. وفي هذا السياق ذكر اسم اللواء (احتياط) اوري ساغي والعميد احتياط ران بكار الذي كان طيارا ماجدا في السابق وقنصلا لاسرائيل في ولاية لوس انجلوس.

المرشحون الاساسيون لقائمة ليبرمان هم اعضاء الكنيست يوري شتيرن رئيس المعارضة الداخلية ضد شيرانسكي في حزب يسرائيل بعليا وعضو الكنيست ميخائيل نودلمان الذي يعتبر ايضا من معارضي شيرانسكي وعضو الكنيست صوفا لندبر (العمل) وسجين صهيون سابقا يوسف مندليفيتش وشمعون (سانيا) كتسنلسون رئيس قائمة «اسدود بيتنا» ولاريسا غريشتاين عضو مجلس بلدية القدس. المختصون في الشارع الروسي يقولون بأن هذا الفريق جذاب جدا.

كتسنلسون يؤيد انشاء حزب جديد ولكنه يفضل بان يتحالف مع شيرانسكي في قائمة موحدة: «الامر الاهم في التأطر الجديد هو هل توجد رغبة في التوجه الى الانتخابات ضمن مجموعة واحدة والتأطر من اجل مصلحة مواطني الدولة. نحن لا نريد ان نمثل مجموعة قطاعية فقط وانما وجهة نظر جديدة هامة لكل مواطني اسرائيل. القائمة الموحدة قادرة على ان تكون نجاحا هائلا» يقول.

كتسنلسون مستعد على ان يتوسط بين شيرانسكي وليبرمان ولكن يبدو ان لا فرصة امامه للنجاح «شيرانسكي لم يسقط على رأسه ويكفيه ان لديه يوري شتيرن الذي يجلب له المصائب على رأسه داخل الحزب، وهو ليس بحاجة هناك الى والد شتيرن الروحي» قال احد كبار قادة يسرائيل بعليا.

دافيد شختر الناطق بلسان يسرائيل بعليا «حزبنا منفتح على كل مواطن اسرائيلي. نحن سنستقبل الجميع بأذرع مفتوحة وخصوصا ايفيت ليبرمان الذي هو مواطن محترم وان كان يريد ان يرشح نفسه فان مركز الحزب هو الذي سيحدد موقعه فيه».

الا ان كتسنلسون الذي استعان بايفيت ليبرمان في خضم احرازه لنصره الاكبر في انتخابات اسدود المحلية لم ييأس ولم يقنط. «اليوم يبدو الامر شبه مستحيل وغير واقعي ولكن الاحتمال وارد ان بذلنا الجهد في هذا الاتجاه».

في حزب يسرائيل بعليا يقولون انه من المبكر جدا تأبين شيرانسكي، ومن الممكن له ان يلمح لنتنياهو بانه ان لم يدفع ليبرمان للتراجع عن فكرة انشاء حزب منافس لحزبه فقد يؤيد امنون شاحك او ايهود باراك في اطار انتخابات رئاسة الحكومة. من اجل تجسيد هذا التهديد ارسل حزب يسرائيل بعليا في هذا الاسبوع تلميحا قويا لنتنياهو اذ سربوا للصحافة نبأ مفاده وجود ضغوط على شيرانسكي من حزبه لخوض المنافسة على رئاسة الحكومة.

التفاعلات تضطرم في ذات الوقت في حزب يسرائيل بعليا عضو الكنيست يوري شتيرن يهدد بوضوح بالخروج من الحزب والانضمام لليبرمان متحديا قيادة شيرانسكي. وقال شتيرن بأن الحزب قد استنفد نفسه وان شيرانسكي يديره وكأنه مشروع خاص له، لذلك فان عدم احداث تغييرات جوهرية في الحزب قد يشطب عن الخارطة.

لاريسا غريشتاين المرشحة للانضمام لصفوف الحزب الجديد والعضو في مجلس بلدية القدس تعتبر بأن فرص انشاء الحزب الجديد تقارب 60 في المئة وفرص نجاحه تعتمد على عامل الوقت والانتخابات. الاحزاب الاخرى ايضا تنتظر باهتمام كبير قرار ليبرمان.

صوفيا غلشتين مهاجرة جديدة انتخبت لمجلس بلدية حولون عن حركة ميرتس تتمنى ان يدخل ليبرمان المعركة لانها تتوقع ان تربح حركة ميرتس من النزاع والحرب التي ستندلع بين ليبرمان وشيرانسكي.

اريه بندر
(معاريف) 1998/12/29

هكذا من الأصل

الكتب والأحداث الثقافية الاهم للعام 98 [1]

«باب الشمس» لخوري و«سرير الغريبة» لدرويش و«المسرات والأوجاع» للتكرلي



لندن ـ «القدس العربي» ـ من حسام الدين محمد

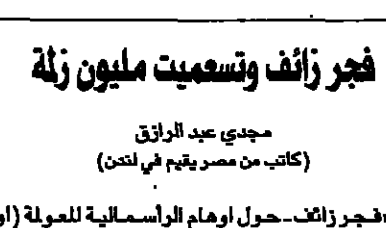
في هذا الاستفتاء الذي شاركت فيه شخصيات تتوزع على فسحات الثقافة العربية العديدة (6 روائيين و4 كتاب قصة، 9 شعراء، 9 نقاد، 12 كاتبا وباحثا واكاديميا، وفنانة تشكيلية واحدة!)، وجغرافياتها (الأردن، فلسطين، سورية، لبنان، العراق، السودان، ليبيا، المغرب، عمان)، لا نجد الكثير من المتفق عليه في الاختيارات التي اعتبرها المشاركون في الاستفتاء أهم ما قرأوه خلال هذا العام، باستثناء ما يشبه اتفاق اكثر من صوت على «باب الشمس»، رواية الياس خوري (اختارها كل من: حنان الشيخ، عز الدين المناصرة، ابراهيم خليل، عبد الرحمن ياغي، عيسى مخلوف، سمير اليوسف، صبحي حديدي)، وكذلك على «سرير الغريبة»، كتاب محمود درويش الشعري الأخير (اختاره كل من: فخري صالح، عز الدين المناصرة، لينا الطيبي، محي الدين اللاذقاني، صبحي حديدي)، وهناك كتاب «الكتاب» لأدونيس، الذي يثير الجزء الثاني الاهتمام به بعد أن أثار الكتاب الأول اهتماما كبيرا العام الماضي، وكتاب «سنضحك» لزكريا تامر، الذي اختاره ثلاثة مستفتين، وكتاب «المسرات والأوجاع» لفؤاد التكرلي، وكتاب «آباء الحداثة العربية» لمحي الدين اللاذقاني، وكتاب «مرتقى الأنفاس» لأمجد ناصر.

تتشتت بعد ذلك الآراء وتتوزع بتوزع اهتمامات المستفتين، فغالبا ما يهتم الروائي والقاص بالرواية او القصة (ميفاء زنكنة اختارت «المسرات والاوجاع» لفؤاد التكرلي، ومؤنس الرزاز اختار «المقامة الرملية» لهاشم غرايبة و«مجاز العشق» لنبيل سليمان، ومفلح العدوان «واو الصغرى» لابراهيم الكوني الخ...)، واختلفت عن هؤلاء الروائية والقاصة هاديا سعيد التي إضافة الى اختياراتها في مجال الرواية اعتبرت رحيل نزار قباني أهم حدث ثقافي في العام الماضي، وكذلك في اختيارها مجموعة شعرية ضمن اختياراتها.

لم يختلف الشعراء من هذه الناحية فاختيارهم الأول يكون كتابا شعريا، كما فعلت أمل الجبوري باختيارها كتاب «الكتاب» لأدونيس، ثم كتاب «غوته والعالم العربي»، وكتاب «الحج الشعري» عن حياة الشاعرة الروسية انا اخماتوفا، وكذلك فعلت لينا الطيبي، التي اختارت خمسة كتب شعرية من أصل ستة اختيارات لها، واختلف عن هؤلاء محي الدين اللاذقاني الذي اختار كتاب درويش الأخير، وكتابا للشاعر المصري محمد بدوي، ولكنه اختار أيضا كتبا عن «الوثنية والاسلام»، وعن النقد، وفي الرواية العربية والاجنبية. وكذلك اختلف محمد السرغيني مع أقرانه الشعراء باختياره اعمال الفيلسوف الروماني المعاصر سيوران.

وجارى بعض النقاد الشعراء في اهتمامهم بالشعر (كما فعل فخري صالح وصبحي حديدي)، ولكن البعض الآخر اهتم أكثر بالفلسفة كما فعل خلدون الشمعة الذي أشار الى محورين ثقافيين أثارا اهتمامه خلال العام، هما الاهتمام بابن رشد، ودراسة نظرية ما بعد الاستعمار، وشاركه الاهتمام بالفلسفة الناقد المغربي محمد مفتاح مختارا بعض كتب أرسطو وابن رشد. مما يثير الانتباه أيضا عدم اختيار بعض المستفتين لأي كتاب عربي ومن هؤلاء جريس سماوي الذي اختار رواية «الكيميائي» لكونهالو، وجوزيف كيروز الذي اختار رسائل دستويفسكي، وغسان فواز الذي اختار «يوليسيس» او «عوليس» لجيمس جويس، وسلام الكندي الذي اختار اعمال آلان باديو، وسمير اليوسف الذي اختار أعمال جورج اورويل الكاملة، وخديجة صفوت التي اختارت كتابا عن «اعادة مولد اوروبا الشرقية في عصر الديمقراطية»، كما اختارت فيلم «الأمير المصري» الذي اعتبرته بيانا مزيفا للتاريخ، وهذا الاختيار يعطينا فرصة للانتباه الى بعض المستفتين الذين ركزوا اهتمامهم على مواضيع أخرى تختلف عن الكتب، ومن هؤلاء حازم صاغية الذي اختار مسرحية «درب الآلام» لديفيد هير، ومحمد سعيد الذي أشار الى فيلم «جمال عبد الناصر»، وسعاد العطار التي ذكرت معرضين لفنانين تشكيليين.

من الكتاب الأجانب الذين تكرر ذكرهم في اختيارات المستفتين ميلان كونديرا، الذي يترجم له لؤي عبد الاله كتابه النقدي «خيانة الوصايا»، والذي يذكر حسونة المصباحي روايته «الهوية» ضمن أفضل ما قرأه. العام سيأفل خلال لحظات ضوئية (أو غمامية استيحاء من اجواء لندن الكئيبة)، وها هي اختيارات نخبة من المثقفين العرب لهذا العام:



محمود درويش — الياس خوري — فؤاد التكرلي — ادوارد سعيد

انفجار جمجمة

حنان الشيخ
(كاتبة من لبنان تقيم في لندن)

من أجمل الكتب التي قرأتها رواية «انفجار جمجمة» لادريس علي، وهو كاتب من النوبة في مصر، وهو كتاب متميز ذو أسلوب جديد. لم أكن أعرف الكثير عن النوبة، ورغم أن هذا الكتاب ليس كتابا انثروبولوجيا، وأتتبع أهميته من ذلك من طريقته الجديدة ورؤيته.

كما أعجبتني رواية «شرف» لصنع الله ابراهيم. الموضوع ممتاز، عن شخص يدخل السجن بسبب شيء رفضه شيئا يعتبر التنازل عنه تنازلا مبدئيا ولكنه عندما يصبح في السجن يجد نفسه مضطرا لقبول هذا الشيء. إنها عن فكرة كيف أنك ترفض شيئا تعتبره شرفك ومبادئك وبسبب هذا الدفاع تدخل السجن فتتشوش الأمور. من خلال هذا السجن تحس أن هذا الوطن سجن كبير، وفي هذا الوطن يضطر الناس للتنازل عن آرائهم او طموحاتهم او مبادئهم. لي بعض الملاحظات حول حجم الرواية والجزء الكبير الذي استهلكه الكاتب في مواعظ ومسائل لا تهم القارىء.

هناك رواية فرنسية مترجمة الى الانكليزية عنوانها «مملم دو» للويس دو فيلمورا، وهو كتاب صغير 70 صفحة بحجم كتاب الجيب، وربما هو مكتوب في الثلاثينات او الاربعينات ولكنه كان اكتشافا بالنسبة لي وهو كتاب يبحث في مسائل الحب والخيانة.

أخيرا يجب ان اذكر «باب الشمس» لالياس خوري وهي ايضا من افضل الكتب التي قرأتها هذا العام.

أريد أن أشير إلى أنني كلما قرأت كتابا عربيا أكتشف كم نحن مقهورون من حكوماتنا وكم نحن محبطون ولكن عندما يأتي كتاب خارج من كل هذا اليأس والاحباط فإنه يكون هبة جميلة وامكانية للاحساس بالفرح بالابداع.

المسرات والاوجاع

هيفاء زنكنة
(كاتبة من العراق تقيم في لندن)

بين يدي، الآن، مجلة بريطانية ورواية عربية. المجلة أسبوعية اسمها «بائع الكتب» وتعنى بمتابعة اخبار الناشرين وباعة الكتب وحملات الترويج للكتب الجديدة، بالاضافة الى قوائم باسماء وموضوعات الكتب الصادرة خلال الاسبوع.

على احدى الصفحات التي احتل نصفها الاول عنوان رواية واسم المؤلف وصورة فنية رائعة للمؤلف، اقرأ تفاصيل الحملة الترويجية المرافقة لاصدار الرواية وهي: تحويل الرواية الى مسلسل في احدى الصحف الوطنية مع حملة اعلانات تلفزيونية عن المسلسل. تنظيم سلسلة لقاءات صحافية واذاعية وتلفزيونية مع المؤلف. اصدار كاسيتات بصوت المؤلف وهو يقرأ فصولا من الرواية. توفير ملصقات جدارية للاعلان بالاضافة الى النسخ المجانية من الرواية ستكون متوفرة للصحافيين قبل صدورها بأشهر. واخيرا عنوان واسم ورقم هاتف وفاكس وعنوان كومبيوتري في حال رغبة اي شخص بالحصول على مزيد من المعلومات عن المؤلف او الرواية.

وهذه الحملة الترويجية هي المعتادة سواء كان الروائي معروفا ام مبتدئا. بالنسبة الى الرواية العربية الموجودة بين يدي هي «المسرات والاوجاع» للكاتب العراقي فؤاد التكرلي (467 صفحة من القطع المتوسط) وهي روايته الثالثة بعد «الرجع البعيد» و«خاتم الرمل». وقد صدرت رواية الكاتب العراقي الرائد هذا العام، ومرت مناسبة اصدارها مرور الكرام سواء من قبل الناشر الذي افترض بان عمله انتهى حالما اتم طباعة الرواية وتسليمها الى مكتبات محدودة في بلدان عربية محدودة او من قبل الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات العربية التي يبدو وكأن لكل واحدة منها حساباتها الخاصة.

لقد سمعت (أنا المتابعة لأخبار الصفحات الثقافية) عن اصدار الرواية من خلال صديق سمع الخبر من صديق اخر، على الرغم من مقولة «الرواية هي ديوان العرب» الذي يوحي لنا وكأن كل قارىء عربي لا يرى الا محتضنا بين ذراعيه رواية.

ولنعد الى اهم ما قرأته. لا استطيع ذكر عنوان واحد باعتباره الاهم، الا اننا اذا اعتبرنا ما يثيره كتاب من افكار وخواطر وتساؤلات معيارا لنجاح الكتاب، فإني اعتبر «المسرات والاوجاع» واحد من الكتب المهمة. انها من ناحية استمرار لما نعرفه من امكنة وشخصيات في روايتي التكرلي السابقتين، ومن ناحية اخرى تطوير لها ضمن شكل فني ممتع وشيق. اختار التكرلي للرواية ثلاثة اساليب متداخلة ومتكاملة، الحكاية ليغطي فترة زمنية طويلة (منذ بداية القرن وحتى عام 1970) واسلوب «اليوميات» في القسم الثاني وتنقل ما بين صوت الراوي والبطل في القسم الثالث. انها رواية مشوقة. جريئة، تأخذنا الى محطة جديدة في كتابات وحياة التكرلي للسافر الدؤوب في سنوات عمره السبعين.

سرير الغريبة

فخري صالح
(ناقد، الاردن)

«سرير الغريبة» هو افضل كتاب قرأته العام الحالي، ففي هذه المجموعة الشعرية الصادرة عن دار رياض الريس في بيروت، يواصل الشاعر محمود درويش في مجموعته هذه، استنطاق الاشياء الشخصية الحميمية، كما في مجموعته الشعرية السابقة «لماذا تركت الحصان وحيدا؟» فهو يعمل على حكايته الشخصية، ويختار موضوع الحب والعلاقة بين رجل وامرأة، ويصعّد هذه العلاقة بحيث تقوم باستدعاء الاساطير وحكايات الحب الشهيرة، ويصنع من ذلك كله كتابا شعريا يستحق القراءة.

باب الشمس وسرير الغريبة

عز الدين المناصرة
(شاعر، الأردن)

طبعا، من الصعب الاختيار في نهاية العام، خصوصا ان الصحف العربية لم تقدم اي مرة قائمة كاملة للمنشورات العربية لكي نختار منها، لهذا نختار الكتب التي تبقى لاصقة في ذاكرتنا في الشهور الاخيرة من العام، غير اني اعتبر رواية «باب الشمس» لالياس خوري من اهم الروايات العربية المكتوبة عن نكبة فلسطين بل هي الاهم في الربع القرن الاخير. والطريف ان البعض انزعج عندما كتبت عن رواية الياس خوري بأنها الاهم فراح يحيك الدسائس ورغم انني انطلقت من مسؤوليتي كفلسطيني تجاه كاتب عربي كتب عن نكبتي ليس الا، لهذا ستصدر الصحف العربية في نهاية هذا العام حاملة اسماء اقل الكتب اهمية على انها هي الاهم وهذا ما اخشاه، لكننا تعودنا على هذا التزوير.

كما ان مختارات من الشعر الفلسطيني لزكريا محمد، التي صدرت ضمن مشروع كتاب في جريدة الذي اثار زوبعة من النقد بسبب عدم ذكر بعض الاسماء في هذه المختارات والحقيقة انها مختارات وليست ارشيفا للشعر الفلسطيني كما فعلت سلمى الجيوسي في موسوعتها. صحيح ان عدم ذكر بعض الاسماء للهمة يعد خللا الى حد ما. لكن هدف المختارات واضح وهو التركيز على الحداثة، لكن زكريا ركز ايضا ولم يتجاهل شعر الهوية، فالزوبعة اذن تتعلق بمنهجية الاختيار.

وفي السياق ذاته فان «ديوان سرير الغريبة» لمحمود درويش هي اهم مجموعة شعرية لعام 1998 وقد قمت بتدريس احدى قصائدها فور صدورها لطلابي في جامعة فيلادلفيا في مساق تذوق النص الأدبي.

الكيميائي

جريس سماوي
(شاعر، الاردن)

مؤخرا انهيت قراءة رواية «الكيميائي» للكاتب الاسباني كونهالو. واهمية هذا الكتاب بالنسبة لي انه من تلك الكتب التي تستفزك وتبقى شخوصها بصحبتك، حتى بعد الانتهاء من قراءته فيتمثلون بشرا تعرفهم ويعرفونك وكأنهم بالفعل احياء وليسوا شخوصا روائيين. فالرواية عالم مفتوح على التجريب الذاتي، فالبطل شاب يعيش حياته بشكل تجريبي متبعا هواجسه وما يراه القلب والنبوءات التي تخرج من وجدانه واحساسه بالحياة، هذا الذي اختار ان يكون راعيا لكل يتعرف على الحقول البعيدة وللذن ينتهي به المطاف عبر رحلة لاكتشاف الذات الى رجل يتفوق على ذاته وينجز ذاتا مسكونة بما هو معرفي وحدسي ساعيا وراء دلالات هذه الذات.

الاهمية الكبيرة الاخرى لهذه الرواية، انها تتناول احداث الرواية في اسبانيا والشرق العربي وينظر الى الشخصيات العربية نظرة احترام عالية وتبجيل كبير، فهي عنده شخصية عميقة مؤمنة بالحياة محبة للاخر، فهو يتحدث عن طنجة في المغرب وعن الصحراء والقبائل والقاهرة وواحات النخيل، عالم من الغرائبية والواقع ودخول الى جوانية النفس البشرية يدخل القارىء الى ذات التجربة الاستبطانية التي اتسمت بها حيوات ابطال الرواية، وفي الواقع فان الروايات التي تصدر في الغرب وتتناول الشرق لا تختلف كثيرا عن النظرة الاستشراقية للبهورة بالشرق او للتجنية عليه، غير ان هذا الكتاب مختلف في دخوله الى نسيج الشرق وتفاصيل النفس العربية.

استذكر من هذه الكتب العظيمة التي تثير القارىء استبطانا داخليا كتاب هيرمن هسه المعروف باسم «سدهارتا» والذي يخوض فيه صاحبه اي بطل الرواية، يخوض في الحياة من جوانبها المتعددة ما بين قداسة ونسك الراهب من جهة، وعربدة الماجن الساعي وراء الرغبات من جهة اخرى، تلك هو بطل رواية هرمن هسه الذي سعى وراء استبطانه الداخلي وحاور الذات والقدس والنهر، والشجر من اجل ان يصل الى مرحلة «الأوم» في الفلسفة البوذية والتي تعني الاندغام بما هو كلي وفهم الحياة من خلاله.

«سنضحك» لزكريا تامر

هاديا سعيد
(قاصة، لبنان)

من أحب الكتب التي قرأتها خلال عام 98 مجموعة «سنضحك» لزكريا تامر. كل حكاية منها كانت قادرة على ادهاشي بقوة التعبير والقدرة على الوصول الى أعلى مراتب السخرية التي تلعقها بمرارة.

أحب أن أشير أيضا إلى أنني انتبهت هذا العام الى كتابات ما تزال في الظل ولا أدري لماذا نركز جميعا ـ ولا أستثني نفسي هنا ـ على النجوم في فضائنا الثقافي عموما. أتمنى انتباهة الى كتب في الظل ـ من هذا الظل أسحب كتاب «الفارابي الانسان» لابراهيم العاتي، وهو كتاب مهم صدر في بيروت وهو مهم لأنه يقدم نظرة متجددة للتراث والشخصيات الاسلامية المهمة التي عاشت في القرون السابقة.

أحب أن أذكر مجموعة قصصية لكاتب شاب من المغرب اسمه هشام حراك. لفتتني في المجموعة لطزاجة الأسلوب ولديه انتباهة عميقة لليومي واليؤس الذي يطوق حياة الشباب في هذا الزمن القبيح. المجموعة اسمها «في السوق اليومي». للهم فيها ان هذه اليوميات المغربية الصرفة يمكن ان تلتقي مع فضاءات من بلاد عربية أخرى.

أهم مجموعة شعرية قرأتها كانت «مرتقى الأنفاس» لأمجد ناصر. احببت فيها الحب والتاريخ والقدرة على الامساك بخيط سري يربط بين لوعة الخسارة وشحنة الأمل. كتاب آخر أريد الاشارة له وهو «الروح الحية» لفاضل العزاوي، وهذا الكتاب أدبي وتاريخي واجتماعي ونقدي وهو كتاب مهم دائما.

بالنسبة للحدث الثقافي الأهم فهو برأيي رحيل نزار قباني وكنت أتوقع ان العرفان بنزار سيكون نوعا من صحوة الضمير بعد وفاته إلا أن ظني خاب للأسف. بل ان هناك لا أبالية وعدوان عليه بعد موته كما لو أن الفرصة حانت لذلك. للأسف لن اسطورة نزار قباني التي كنت أتوقع أن نلمس واقعيتها بحياتنا لم تحدث. لم تحدث صحوة ضمير ثقافي بشأن هذا الشاعر وما زال من يحبه يحبه سرا ومن لا يستطيع أن يحبه يكرهه علنا.

في اللغة الأنكليزية أريد الاشارة الى رواية «إله الأشياء الصغيرة» لأندروتي روي، في هذا الكتاب حبكة روائية ممتازة وقوية جدا وهناك تفاصيل عن طفولة فيها رؤية لمجموعة من التقاليد التي أنا شخصيا وجدت نفسي فيها.

رسائل دوستويفسكي

جوزيف كيروز
(شاعر وصحافي من لبنان يقيم في باريس)

لعل الرسائل التي يخلفها الكتاب هي روائعهم الادبية الحقيقية. هذا الشعور يلازمني منذ ما قرأت رسائل فلوبير، وزاد قوة في نفسي بعدما قرأت رسائل بايرون وفولتير.

من وحي هذا الشعور وعلى هديه، اقبلت على قراءة الجزء الاول من رسائل دوستويفسكي، الصادر منذ شهر تقريبا بترجمة الى الفرنسية قامت بها آن غولدوفي ـ فوكار باشراف وتقديم الاختصاصي بأدب هذا الروائي الروسي، جاك كاتو (منشورات بلوتيا).

رسائل دوستويفسكي، في جزئها الاول، اهم كتاب قرأته او تصفحته خلال العام 1998 بل لعله من اهم الكتب التي قرأتها في حياتي الى اليوم. دوستويفسكي الذي يضجرني حتى السأم في رواياته، اجده في رسائله هذه جذابا اثيريا سريعا مباشرا وعميقا في آن.

وهذا الجزء الذي يغطي ثمانية وعشرين عاما من حياة دوستويفسكي (من 1838 الى 1864) ويكاد يقتصر، في جله، على رسائله الى شقيقه ميخائيل الذي كان يكبره بسنة واحدة، يكشف جوانب في شخصية مؤلف «الجريمة والعقاب» قد لا يعثر عليها القارىء في اي واحدة من رواياته. اكثر من ذلك، ان رسائل هذه المرحلة من حياته، تقدم لنا، بدون موارية، دوستويفسكي كما هو: انسان دائم الشكوى والتذمر من الحياة والناس، في حاجة ابدية للمال تدفعه الى نصب المكائد والاحابيل لشقيقه ميخائيل بغية الحصول على «مئة... مئتين او الف روبل» ثم يعده بأنها المرة الاخيرة التي يطلب منه مالا.. لكن المرة تصبح مرات لا تحصى على مر السنوات.

الى جانب هذا «الابتزاز العاطفي» نقف في هذا الجزء من الرسائل، على محطة اساسية في حياة دوستويفسكي: الحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة اربع سنوات في معتقل «ميسك» في سيبيريا. وفي هذا الصدد يكتب دوستويفسكي عشية سوقه الى المعتقل رسالة مؤثرة جدا.

قلت في البداية: اني اؤثر رسائل الكتاب، خصوصا، الروائيين منهم على اعمالهم الاخرى، ليس فقط لأنهم يبدون فيها موجزين صريحين وقريبين من قلب وعقل القارىء، بل لأني اجدهم اكثر فائدة ومتعة في رسائلهم، واكثر اقناعا أيضا. دوستويفسكي الذي كان يقدّره نيتشه التقدير كله، حيث يقول فيه «الوحيد الذي اجد عنده ما يفيدني» (في كتابه «غروب الالهة») يجد كل صدى طيب عند قارىء رسائله، فينسى رأي نابوكوف في «هذا الكاتب الرتيب» كما قال فيه في احدى محاضراته الجامعية.

اعادة قراءة تراث ابن رشد

خلدون الشمعة
(ناقد من سورية يقيم في لندن)

مع اقتراب هذا العام من نهايته اجيل الطرف في رفوف مكتبتي محاولا حصر الكتب ذات التميز النوعي والتي اجدها جديرة بأن تقدم الى القارىء باعتبارها تمثل مؤشرات حقيقية تومىء الى التحول الفكري الذي شهدته الثقافة العربية فيما هي تقترب من نهاية الألفية الثانية.

ثمة محور ثقافي نوعي اول يتجلى في ذلك الاحتفاء والاحتفال واعادة القراءة اللافتة للنظر، لتراث ابن رشد تحديدا. فقد شرع محمد عابد الجابري في عملية تحقيق ونشر اعماله باعتبار انها تشير الى نقطة الانطلاق للعرقية التي اسهمت في تحديث الثقافة والفكر الاوروبيين.

وهذا يعود بلا شك الى انه كان يأخذ بمذهب الحقيقة المزدوجة الذي كان يكمن وراء عصر النهضة الاوروبية بدءا من القرن الرابع عشر.

وطبقا لهذه الحقيقة المزدوجة (او البرهان المزدوج) فان الفلسفة تمتلك رؤيتها الصحيحة للحقيقة الواحدة مقابل الشرع الذي يمتلك رؤيته الصحيحة لها ايضا.

وهكذا فان ابن رشد يقدم حلا براغماتيا مبتكرا لمشكلتي الحداثة والعلمانية، او قل مشكلة التعارض بين العقل و النقل. ذلك ان لكل منهما مجاله المعرفي المستقل الذي يستمد ادواته الفكرية الاجرائية من جنسه. واما المحور الثقافي الثاني الذي اعتبره مكملا للأول فهو محور دراسة (نظرية ما بعد الاستعمار) Post-Colonial theory

فمنذ صدور كتاب «الاستشراق» لادوارد سعيد، اي منذ عام 1978 والدراسات الثقافية التي تشتغل على اكثر من مغزل معرفي، بدءا من النقد الادبي ومرورا بالفلسفة والتاريخ والانثروبولوجيا وعلم النفس، وانتهاء بالنقد النسوي، تشهد انقلابا جذريا غير معالم الحياة الفكرية باكملها.

فهناك الآن فكر مرحلة ما قبل استشراق ادوارد سعيد وفكر المرحلة التي اعقبته.

ولا شك ان كتابة «الثقافة والامبريالية»، هو من ابرز معالم تلك المرحلة، الا ان من الملاحظ ان اسهام الباحثين والنقاد العرب في تطوير (نظرية ما بعد الاستعمار) اسهام يسير ومتواضع نسبيا ان من حيث الكم او الكيف.. بل لعله يكاد يكون معدوما. هذا في الوقت الذي يبرز في هذا المجال نقاد وباحثون ينتمون الى ثقافات شبه القارة الهندية.

فما السبب في ذلك؟

لقد تجنبت عامدا الاشارة الى اسماء كتب وكتاب محددين وخصوصا في الاجناس الادبية كالقصة والشعر، لأنه لم تنشر في العام الماضي اعمال ادبية باهرة تخطف ابصارنا وتشعرنا بأن السنة الفائتة قد اختلفت عن السنة التي سبقتها.

آباء الحداثة العربية

د. عبد الرحمن بن زيدان
(مفكر من المغرب)

عندما كتب د. محي الدين اللاذقاني كتابه آباء الحداثة العربية فانه كان يلح على اعادة رسم طرق سليمة لاستحضار عوالم الكتابة التراثية كما وضع ملامحها واصولها واسسها كل من الجاحظ والحلاج و التوحيدي. وتحديد هذه العوالم والاصرار على هذه الاسماء هدفه هو التوكيد على ان الرؤية الحداثية يمكن ان توجد داخل «جغرافيا الموروث»، داخل مضامينه وطروحاته التي تزيل كل اتباعية يمكن ان تكرسها القراءة التي لا تراعي الجذر التراثي وما تسبح فيه من تأريس وتأصيل للحداثة العربية.

وكتاب «آباء الحداثة العربية» يريد ان يرد على القراءات الفرانكفونية والانكلوسكسونية تحكمت بفكر عصر النهضة لتغريب هذا الموروث دون النظر بموضوعية الى المعطيات الحضارية العربية، ودون فهم عمق الصراعات العالمية المعقدة بين الثقافات المهيمنة في انتاج ادوات القراءة والتحليل والفهم والتفسير.

ومحي الدين اللاذقاني في كتابه يدخل الى نقد الحداثة العربية المعاصرة، وبعد النقد يعود الى رصد ما خلقه «الاباء الحقيقيون للحداثة العربية» (الجاحظ، الحلاج، التوحيدي)، من تجديد وطفرات نوعية في النظام المعرفي الذي بنته نصوصهم صارت الان ـ من منظور هذا الناقد ـ عاملا مساعدا على فتح آفاق جديدة امام الحداثة المعاصرة باسئلتها القلقة وللتشابكة مع حيوية القيمة الفنية في هذه النصوص كتجارب انسانية قابلة للحياة والاشعاع.

وحتى ينجلي الخطاب النقدي في مساره الطبيعي للقراءة يضع في هذا الكتاب مجموعة من المحاور الاساسية التي تقدم صورة حقيقية عن «آباء الحداثة العربية». فالجاحظ يصير تيمة اساسية في الكتاب.

ويستحضر الباحث هذا الاديب العربي باعتباره علامة دالة على الحداثة العربية في التراث. فـ«الجاحظ في مرايا الادباء والسياسيين والنساء» هو خطاب ادبي ناجح ـ في رأي الكاتب ـ في مخاطبة الانسان في كل مكان وزمان، فهو يطرب أهل القرن العشرين بالمتعة نفسها التي اطرب فيها معاصريه.

وفي المحور الثاني من الكتاب يخرج اللاذقاني علمين من اعلام التصوف العربي من منطقة الظل ليكتب حول «الفصول المنسية من التصوف السياسي» فـ«التاريخ السري للحسين بن منصور الحلاج هو كلام عن العشق النبيل للبشرية واحلامها الكبرى حيث يناقش فيه الباحث آراء ماسينيون على ضوء معطيات العصر العباسي والتناقضات التي كشف فيها اللاذقاني قدرة الحلاج على التمويه كأي سياسي محنك عارف بعمق وخفايا الصراع والاحوال والمتقلبات.

ولهذا فشرط معرفة الحلاج هو العودة الى «فتوة» التصوف كان يحمل تجربة الحلاج السياسية.

اما ما يتعلق بالباب الثالث للحداثة فيتحدث الكاتب عن منطق السلطة وهواجس المثقفين في «ثنائية التمرد والاستسلام في تجربة ابي حيان التوحيدي» مركزا على الغربة النهائية التي تكبدها التوحيدي من خلال ربطه بين فشل المشروع السياسي للدولة وبين اكراه هذه الدولة للمثقفين كي يقفوا في المنطقة الرمادية. وهذا ما سخر منه التوحيدي بمرارة والحاح.

ان كتاب «آباء الحداثة العربية» في استحضاره للمصادر والمراجع لمناقشة نصوص اباء الحداثة، والتعرف على سياقاتهم الفكرية والسياسية والدينية انما يفصح على ان هذا الكتاب يعد مدخلا لتيمات كبرى تتعلق برد الاعتبار الى الحداثة الحقيقية التي وضع اسسها الجاحظ والحلاج والتوحيدي.

بيير بونار وسارجنت

سعاد العطار
(فنانة تشكيلية من العراق تقيم في لندن)

اطلعت خلال السنة الماضية على اكثر من معرض كان أهمها للعرض الشامل لأعمال الفرنسي بيير بونار. كان معرضا رائعا أعجز الآن عن التعليق عنه، فقد زرت هذا للعرض ثلاث مرات، وكان لدي استعداد ان ازوره كل يوم. عظمة بونار تكمن في اللون. إنه يرى كل شيء بالألوان، ومواضيعه تتضمن عناصر داخلية Interiors والتي تصور حياته اليومية داخل مسكنه الذي شاركته فيه زوجته (وكانت موديلا له) لآخر حياته. تتحصر مواضيعه في الطبيعة التي يراها من خلال وجوده في غرفته، والطبيعة الصامتة، وزوجته، وقد خلّف لنا روائع هائلة واثر تأثيرا مباشرا على اجيال بعده. للعرض الثاني الذي أعجبني شاهدته في متحف Tate الشهير، وهو الفنان سارجنت Sargent، الذي ولد في فلورنسا عام 1856 من أبوين اميركيين ثم عاش في انكلترا. فنه يتميز بقابليته لرسم وجوه الأشخاص واظهار أدق التفاصيل وللشاعر النفسية، وقد تأثر هذا الفنان بفنانين مثل غويا وفلاسكيز، وقبلت اعماله في الاكاديمية الملكية البريطانية للفنون مع فردريك لايتون. وتوفي عام 1925 بعد مرحلة فنية امتازت بتعدد الاساليب وللواضيع، ولكنه بالرغم من كون جزء من لوحاته فيه تأثير الحركة الانطباعية ولكنه لا يعتبر فنانا انطباعيا بل يميل اسلوبه الى الاكاديمية، وله تأثير مباشر على اساليب الفنانين الانكليز وفناني العالم ليومنا هذا.

«درب الآلام» لديفيد هير

حازم صاغية
(كاتب من لبنان يقيم في لندن)

يصعب القول ان عملا ثقافيا بعينه كان «اهم» ما قرأته، او شاهدته، لهذا العام، تماما بقدر ما يصعب الحديث عن الوجبة «الاشهى» مذاقا او السهرة «الامتع». فأفعل التفضيل هو دائما الصاق افتراضي بواقع أغنى في سيولته وحراكه.

مع هذا يمكنني القول ان مشاهدتي مسرحية «درب الآلام» للمسرحي البريطاني ديفيد هير كانت من احداثي للمتعة للعام الذي ينقضي. فالنص جميل واداؤه للونولوغي جميل ايضا. كذلك كانت المسرحية ساخرة فعلا فيما هي تؤدي فكرتها التي تدين التعصب في اصرار المرء على حقه وتقديمه له.

لقد توجه ديفيد هيري الى فلسطين واسرائيل وسجل عددا من المقابلات والانطباعات التي تكفي لاقناعنا بأن الموقف الاصولي، يهوديا كان أم مسلما، مسيحيا أم قوميا، اشتراكيا أم ثقافيا، هو طريق الى للأساة، ولكن ايضا وفي الوقت نفسه، الى ملهاة يمكن ان تجعلنا نضحك كثيرا.

فجر زائف وتسعميت مليون زلة

مجدي عبد الرازق
(كاتب من مصر يقيم في لندن)

«فجر زائف ـ حول اوهام الرأسمالية للعولمة (او للعولمة) لاستاذ العلوم السياسية بجامعة اكسفورد جون غراي» يدحض مزاعم ايديولوجية الاقتصاد الحر (السوقانية) بان السوق هي الاساس الذي يقوم عليه المجتمع وليس العكس، ويثبت بالحجة والبرهان الاقتصادي والتاريخي ان المجتمع اسبق على السوق، وان السياق الاجتماعي هو الذي يحدد ماهية السوق وشروط تواجدها، بل أن اصحاب فكرة فتح السوق على مصراعيها يتجاهلون ان هذا لا يتم الا باللجوء الى سن قوانين لضمان هذه الحرية، اي انها ليست معطى مسبقا، وانما السوق مطلقة الحرية هو مخلوق مصطنع مشوه، ويحذر من مخاطر اطلاق سراح هذا الوحش الكاسر الذي صنعته الحقبة الثاتشرية، اذ يشكل السوق الفرانكشتايني هذا لب الوصفة العلاجية المرة التي يفرضها صندوق النقد الدولي على مجتمعات مختلفة متفاوتة في البنى الاقتصادية والاجتماعية، والنتيجة كما نرى في حال روسيا وجنوب شرق اسيا هي مزيد من البؤس الاجتماعي والفوضى الاقتصادية تكاد تدفع للجتمع الى حافة الحرب الاهلية، اي ان الاصل هو ان يكبل المجتمع حرية السوق كي لا يدمر نسيجه الاجتماعي، وان الاستثناء هو ان يلوي الساسة عنق المجتمع من اجل اعطاء السوق حريته المطلقة، هذا كتاب لا غنى عنه لكل من يبحث عن ذخيرة نظرية لتفنيد حجج رسل وانبياء الليبرالية الاقتصادية وحوارييهم الكثيرين وكل من جبل على التقليد من اتباعهم.

رواية «لعبة النسيان» للروائي والناقد المغربي محمد برادة، فيها تتبلور الكتابة كجهد مبدع من اجل النسيان باسترجاع الماضي ـ بدءا بآلام ومرورا بالحبيبة حتى الصراع السياسي في المجتمع لكبح عنفوان المتصرم واقصائه واستساغته وترويضه واستشراف المستقبل من خلاله ومن اجل التخفف من وزر كآبة الحاضر، كل هذا في آن واحد، يمزج الكاتب رومانسية التذكر والاجترار في السرد ـ المتعة والالم ـ بحداثة الشك من حيث رفض منظور الراوي الواحد العالم بخبايا كل سرده وفكرة استقامة الزمن السردي. رائعة.

«بين ـ بين» لعبد السلام بتعبد العالي تمكن بارع من فن المقالة القصيرة ـ او للقولة للطولة ان شئت ـ ضربات سريعة بقلم حاد وضاء يعرض لعدد كبير من القضايا السجالية، بدقة وعمق الاكاديمي وسرعة ووضوح الكتابة الصحافية الجيدة والنادرة، دون ان يمس ذلك من ثقل للوضوع وجديته او يسفه او يسطح الاسئلة، وبقناعة حداثية لا تزعزعها صخرة ايمان ما او تصلب فكرة بعينها ـ او كما يستشهد هو بماركس قائلا «كل صلب يتبخر» يمضي يفكك الازدواجيات الموروثة في مواضيع كثيرة، ويحطم اساطير واوهاما فكرية شائعة من ازدواجيات اللغة في الثقافات العربية ومفهوم الهوية الحداثية وكثرة التقليد وقلة الابتكار في الكتابة العربية (مثل شيوع كلمة خطاب) الى تفشي عقدة السبق في كتابة العرب عن الثقافة الغربية ومفاهيم التعددية واليسار ويقدم بلغة جذلة وبسيطة وواضحة افكار مفكرين غربيين امثال فوكو وبيير بورديو.. انه حقا كتاب يبعث على التأمل والتفكير.

«القاهرة» بقلم جمال حمدان: لا تكمن العبقرية في اي مكان كما يدعي شاعر الجغرافيا الاوحد جمال حمدان، وانما فيه هو الذي يزيل بحبه الصادق والعميق للمكان الفارق التقليدي بين الفن والعلم، للتخيل والواقع، في تحليله يبدو لكل تبة او وادي تاريخ طويل وغاية كونية ومعنى دفين، ولو كتب جمال حمدان عن اي ركن مقفهر لحوله بحبه للطبيعة والحياة الى قصيد جغرافي.

الاعمال الكاملة لبيرم التونسي: ومن منا لا يعرف بيرم! العملاق الذي خلد اللغة المصرية الحديثة بقدر ما خلدته، كل تعليق هو اطناب بجوار ابياته الخالدة:

يا شرق فيك جو منور والفكر ظلام
وفيك حرارة يا خسارة وبرودة اجسام
فيك تسعميت مليون زله لكن اغنام
لا بالمسيح عرفوا مقامهم ولا بالإسلام».

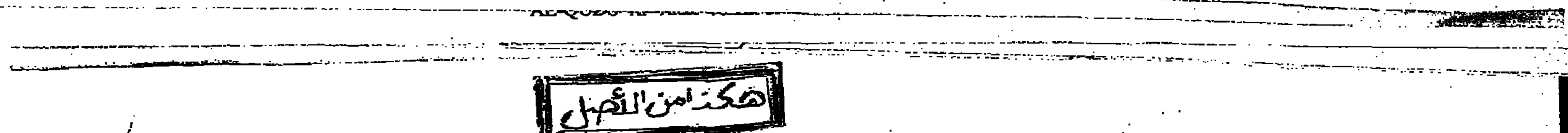
اشكاليات العقل

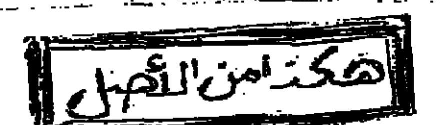
يحيى محمد
(باحث من العراق يقيم في لندن)

من الكتب التي أثارت اهتمامي خلال هذه السنة كتاب «ايلاف قريش» لفيكتور سحاب، وهو كتاب يبحث في العلاقات التي تربط بين أمة العرب من جانب وأمة الروم من جانب آخر، والتأثيرات التي خضع لها العرب قبل الاسلام. وكذلك كتاب «تجديد المنهج في دراسة التراث» لطه عبد الرحمن، وهو كتاب مهم يبحث في اشكالية دراسة التراث ونقد مشروع الجابري حيث يضع طريقة خاصة لمحاولة دراسة التراث بطريقة توحيدية وليس بطريقة البعثرة التي اتهم بها الجابري. وضمن هذا الاطار نفسه، أي نقد مشروع الجابري، هناك كتاب «اشكاليات العقل» لجورج طرابيشي، وهو كتاب شديد الأهمية أيضا.

هناك أيضا كتاب عن الثقافة العربية لعبد الله العروي وقد اهتممت ببعض المقالات التي تهتم بموضوع فلسفة العلم فيه، وأخيرا قرأت كتاب «الفكر العربي في عصر النهضة» لألبرت حوراني.

شارك في التحقيق:
شاكر نوري
الطاهر الطويل
جمال اشتيوي
محمد مجدي





«البوتقة» لأرثر ميللر بين المسرحية والفيلم والواقع [2ـ2]

العمل المسرحي مفتوح على كل التفسيرات التي فشل جمهور الخمسينات في فهمها

ابراهيم دوريش *

الخروج

ضمن المعطيات السابقة والظروف العامة حاول ميللر ان يرسم مشهدا للتحقيقات التاريخية التي شهدتها مدينة سالم، حيث قدم مسرحية مكونة من 21 شخصية.

تتحدث في اطارها العام عن الجنون الجماعي والهستيريا التي اصابت مجتمع مدينة في قلب امريكا، وكيف تحولت لعبة الخيانة الفردية الى خيانة جماعية.

في قلب المسرحية ثلاث شخصيات هامة كانت الاساس الذي شكل جو الهستيريا العام هي: شخصية ابيغيل ويليامز التي تقع في حب جون بروكتور المزارع في مدينة سالم، والذي يعيش مع زوجته اليزابيث حياة هادئة. ويقترح سياق المسرحية ان هناك علاقة حب بين جون بروكتور وابيغيل التي تطرد من بيته نتيجة لشكوك زوجته اليزابيث بالامر.

بعد خروج ابيغيل من بيته تبدأ الاحداث العامة عن دخول الشيطان «عقول فتيات كن في الغابة، واكتشاف الراهب باريس لهن عاريات حول النار.

من هذا الخيط تبدأ حركة المجتمع لمواجهة خطر الشيطان، حيث يستدعي بعض القضاة الفيدراليين لمواجهة الأمر، وتتركز احداث المسرحية بعد ذلك في قاعة المحكمة التي يبدأ المتهمون فيها باتهام شخصيات اخرى في المدينة. في خضم هذا الفزع الذي يعيشه المجتمع، يبقى جون بروكتور بمنأى عن الوضع، حتى تصيب النار بيته من خلال ذكر اسم زوجته الحامل في اثناء التحقيقات، ومن ثم القاء القبض عليها وايداعها السجن. امام هذه الاحداث يقسم بروكتور على تبرئة زوجته ومن هنا يقع في مصيدة الشيطان التي بدأتها ابيغيل.

مع تقدم احداث المسرحية، والمشانق التي تنصب للكثير من المتهمين يجد بروكتور نفسه محلا للاتهام، ويواجه تهمة الشنق التي ينقذه منها توقيعه على اعتراف بدخول الشيطان روحه، ولكنه يرفض توقيع وثيقة الاعتراف وبالتالي يشنق حيث يتحول عند صعوده للمشنقة الى "بطل".

يشي موقف بروكتور بعدم الاعتراف بتوزعه بين موقف اثبات نفسه امام زوجته «الاله»، واعترافه بذنب الخيانة الزوجية مع ابيغيل التي تسرق اموال عمها وتهرب الى غويانا. وبشنق بروكتور تتوقف التحقيقات ويقفل ملف سالم حيث تعود المدينة الى نفسها بعد موجة الوباء التي اجتاحتها.

هذا هو الاطار العام والشكلي للمسرحية التي تحمل صورا اخرى عن الخلافات بين السكان، وتوزع المحققين بين المضي في مواجهة الشيطان او ايقاف هذه المهزلة.

وقد امضى ميللر سنة كاملة في اعداد المسرحية وكتابة مشاهدها الخمسة، واختراع شخصياتها الـ21 والتي تبدأ بحكاية خروج الفتيات الى الغابة والتقائهن بالخادمة تيتوبا، وعملية الرقص حول النار، واكتشاف الراهب باريس لهن. ومن ثم سلسلة المحاكمات التي تبعت عملية الاكتشاف والاتهامات المتسلسلة، التي قادت الى جنون عام في مجتمع المدينة، ادى في النهاية الى سلسلة من الاعدامات كان اخرها اعدام المزارع جون بروكتور.

ولكن قبل انتاج المسرحية واخراجها في مسرح «برودويه» في نيويورك كانت مسرحيات ميللر الاخرى تعاني من ضعف ردود الفعل. فمثلا لم تلق مسرحيته «موت بائع متجول» حفاوة نقدية كبيرة وعرضت امام جمهور صغير في ولاية الينوي.

كما قامت بعض الجماعات المسيحية بإقناع الكثيرين من اتباعها بمقاطعة مسرحية المؤلف الاخرى «كلهم اولادي»، وقد اثرت هذه الظروف على تعزيز جو من القلق سبق عرض مسرحيته الجديدة امام جمهور عام.

وينبع هذا الحصار الذي فرض على اعماله من الاطار العام الذي تعرضت له اعمال كتاب اخرين اتهموا بالعلاقة بـ«المؤامرة الشيوعية» من مثل مسرحيات شين اوكاسيب الذي كان يقدم نفسه كشيوعي وبالتالي تعرضت معظم مسرحياته للمنع. وقد ادت هذه الاجواء العامة الى نوع من الاحباط بين الكتاب ومحاولات الانتحار او اختيار المنفى كوسيلة للهروب من هذا الجو الخانق مثل تشارلي شابلن، وسام واناميكر الذي قاد قبل وفاته فريق ترميم وبناء مسرح غلوب الشكسبيري في لندن في عام 1996.

وقد حضرت كل هذه الاجواء العامة في ليلة الافتتاح في 22 كانون الثاني (يناير) عام 1953، واثرت كثيرا على المراجعات التي تناولت عرض المسرحية في مسرح «برودوي»، فلم يكن عرض «النيويورك تايمز» مشجعا واكتفى بوصف المسرحية بانها «بلا عواطف» في الوقت الذي وصفت فيه جريدة «الهيرالد تريبيون» المسرحية بقولها «انها خطوة للوراء».

مع كل هذه المراجعات الناقدة لعواطف المسرحية فان مصيرها سيتقرر في مكان اخر. فبعد عام تقريبا من عرضها في «برودوي» اعادت مجموعة من الشباب انتاجها، حيث لعبوا ادوار المسرحية بنجاح. و لقيت عروض المسرحية نجاحا كبيرا او كما قال ميللر «دخلت التاريخ».

مستويات عديدة للفهم

منذ صدور مسرحية "البوتقة" بيع منها في طبعاتها المختلفة اكثر من 6 ملايين نسخة. ولايكاد يمر اسبوع في عمرها الطويل دون ان تعرض في مكان ما في العالم. وقدم جان بول سارتر في وجهه «الس شجكه/الماركسي نسخة سينمائية عن المسرحية في عام 1957 اكد فيها على العلاقة الجنسية، والقى باللائمة فيها على ملاك الاراضي الاغنياء الذين تآمروا لمعاقبة الفقراء، وتفسير سارتر له وجاهته، فباستثناء مجموعة من الشخصيات الغنية في المسرحية الا ان معظم حالات الاعدام والعقاب الذي تعرضت له شخصيات المسرحية كان من طبقة العمال والكادحين.

ويقال ان المسرحية اشتهرت في امريكا اللاتينية ويتم عرضها كلما وقفت البلاد على ابواب تغير في نظام الحكم او ظهور اشاعات عن قرب انقلاب عسكري.

ويطلق ميللر على هذا التفسير بقوله ان للمسرحية في «تركيبها او بنيتها التحتية تظهر نفس التركيب من التضحية الانسانية امام عدد من المتطرفين والرهابيين الذين يعيدون تكرارها مرات ومرات». وقد ساعد هذا الموقف على تجذير المسرحية في الوعي الاجتماعي او بعبارة ميللر فان المسرحية «تجسدت في العقل الاجتماعي». فميللر على يقين من ان المسرحية لازال لديها شيء متجدد تقوله للناس، ولا يزال مركزها الرهابي يضخ نفس الجنب المظلم كما في الخمسينيات.

فللكثير من الناس اليوم يمثل نص المسرحية مأساة الاعتماد اليوم على اعتراف مجموعة من الاطفال الذين يتهمون الكبار بالاعتداء الجنسي وهو شيء لم يكن متوقعا قبل 40 عاما. كما انها تمثل للبعض الاخر «الخروج الاعمى للرهاب»، والفزع الذي يجلس على حواف وعينا المعتم. ولكن للمسرحية ستظل في ظلالها واطارها العام مسرحية سياسية، تشير الى ما آلت وما ستؤول اليه الاموري في عهد ستالين، بينوشيه في التشيلي او ماو الصين وغيرها من الانظمة الشيوعية. وقد عبرت عن هذا الهم السياسي للمسرحية، نين تشينغ مؤلفة كتاب «الحياة والموت في شنغهاي» والتي قالت لميلر انها وجدت صعوبة في الاعتقاد ان مؤلفا غير صيني، شخص لم يجرب او يلاحظ الثورة الثقافية كتب هذه المسرحية». وفي نظر ميللر فان المسرحية في بنيتها التحتية تظل مهتمة بالعدل، وبالخوف والرهاب الخفي، وعملية الاحتكار والتلاعب السياسي.

والفيلم الذي قام على نص للمسرحية يقوم بتوصيل الرسالة الى الخارج والى جمهور اوسع من الجمهور الامريكي كما لم يحصل مع مسرحية من قبل. ويمكن ان يقوم هذا الجمهور باستخراج الكثير من الروابط من تجربة اولئك الذين دفنوا في الارهاب والقسوة العامة، حيث كانت سالم المدينة التي اعلنت عن هذا الفزع في القارة الامريكية.

من النص المسرحي الى النص السينمائي

يقول ارثر ميللر في مقدمته لنص فيلم «البوتقة» الصادر عن موسسة ميثوين للافلام: «كرست حياتي للمسرح وقد توصلت الى حقيقة مفادها ان الفيلم اذا كان فنا وليس حرفة فانه سيظل فنا ذا حرفة اقل، وهناك افلام روائع مثل «ميلاد امة»، وبدت لي مثل مجموعة من الرجال الاغبياء الذين يسرعون على ظهور خيولهم في الريف، وحينما كنت انمو وبدأت الافلام تنضج وتعرف نفسها فان كل الافلام التي عرفتها كانت مجرد ترفيه ساذج ورائع، وتهدف لكسب المال على حساب مجموعة من الضحكات او الدموع او الصدمات التي ترمى عليك».

ويقدم ميللر في معرض تبريره/ قراره الاقدام على تحويل المسرحية الى فيلم، رغم مقاومته للفكرة مدة تزيد على الاربعين عاما هي عمر المسرحية، مجموعة من الافكار حول العلاقة او الفرق بين الفن المسرحي والفن السينمائي.

فالمسرحية كما يقول ميللر تختلف عن الفيلم السينمائي كونها تؤكد على الفكرة، في الوقت الذي يقدم فيه الفيلم حركة/ صورة. كما ان المسرحية كانت اول الفنون التي تحدثت عن الحكمة.

وعليه فان الرواية والرسم يظلان من اقرب الفنون الى الفيلم اكثر من المسرحية، لانها تقوم على سلسلة من الاحداث والصور اكثر من الالحاح الشديد على تمرير الافكار. كما ان الفيلم والرواية يشتركان في الطريقة التي يسرد فيها كل منهما حكايته. فالفيلم مثلا يستطيع الانتقال او التحرك من مكان الى اخر، من زمن لاخر ومن عصر لعصر بنفس الطريقة التي تقوم بها الرواية.

ولاتحتاج الراويات العظيمة في سياق المقارنة هذه الى الكثير من الحوارات، وهنا نقطة الخلاف، فالمسرح يحتاج الى الكثير من الحوار، في الوقت الذي يؤكد فيه الفيلم على الحركة/ العرض.

وتظل المسرحية كذلك من اصعب الفنون على التطويع والاتقان، فالمسرح كما يقول ميللر «لا يمكنه طلب النجدة من بقية الاعمال الحرفية الاخرى لانقاذه».

يقول ميللر «لقد قاومت بنجاح» تحويل المسرحية الى فيلم، نظرا لان قلة من الافلام تظل صادقة مع النص الاصلي.

ولكن ما الذي جعل ميللر يرضخ اخيرا لاغراء السينما ويوافق على تحويل مسرحيته الى نص سينمائي.

يبدو ان الشكل الاساسي المتخيل لنص المسرحية قدم في البداية من خلال «حلم سينمائي». فحينما بدأ ميللر التفكير في صناعة مشهد عن الحياة الامريكية في القرن السابع عشر من الاف الحكايات التاريخية ظهر الشكل المتخيل للنص المسرحي كنص سينمائي او شريط سينمائي خاصة مشهد الفتيات وهن يغادرن مخادعهن الدافئة الى الغابة التي اشعل مشهدها الفزع/ الحمى في كل مدينة سالم.

وبدلا من ترجمة هذه الاحلام السينمائية الى فيلم في ذلك الوقت عمد ميللر الى ترجمتها الى لغة مسرحية. وما تم انجازه في النص السينمائي الحالي هو اعادة لترجمة الافكار المسرحية الى صور سينمائية/ فيلمية.

وحينما قابل ميللر نيكولاس هاينتر، كان نص الفيلم قد رفض من اكثر من شركة انتاج امريكية، وكذلك كان موضوعا لانتاج تلفزيوني حيث قالت احدى الشركات انها تستطيع تصوير مشاهده في 23 يوما، مع ان الفيلم الحالي تم تصويره في 3 اشهر.

واعتمد هاينتر في تصويره الفيلم على ابراز المشاهد الخارجية للمدينة المفترضة (سالم)، ولانه متخرج اساسا من المسرح فانه لم يبد خوفا او تحفظا حول اللغة القديمة التي كتبت بها المسرحية او استعادتها واعتبرها هاينتر نقطة قوة لا نقطة ضعف تعمل في صالح النص.

البوتقة كفيلم

اكد هاينتر في عملية انجاز وتصوير مشاهد الفيلم على التأكيد على العلاقة بين الفوضى الاجتماعية والأذى الشخصي او الرضوض الشخصية والتي قام عليها اساسا العمل المسرحي، ومن ثم ترجمة هذه الفوضى سينمائيا.

وفي عملية التأكيد على هذه الاشكالية عمد هاينتر الى تضمين المجتمع وابرازه بشكل كامل في لقطات الفيلم، حيث اكد على الطاقة السينمائية التي يجب على لقطات الفيلم تمريرها الى وعي المشاهد.

وتم هذا من خلال عمليات القطع المباشر بين عيون الفتيات الخائفات «المصابات بالسحر الشيطاني»، والفزع العام الذي حل بالمجتمع. فهناك تأكيد دائم ومستمر على العلاقة بين الأثر والمسبب، بشكل عكس قوة وحركة صيد الساحرات في مجتمع مدينة سالم. كما اكد الفيلم والمخرج على اهمية العلاقة بين الخيانة الفردية والفوضى التي تنجم عنها، فهذه الخيانة دائما ما تقود الى فوضى وفزع يؤدي الى خيانات اخرى.

ويلاحظ هذا التأكيد في المشهد الافتتاحي الذي تظهر فيه ابيغيل (لعبت دورها واينونا رايدر) من الظلام ويشكل مفاجئ حيث عمد المخرج الى عمليات قطع مستمرة بين الخاص والعام، بين المسبب والمسبب، بين عيون الفتيات المسكونات بالخوف الى الرعاع الذين يجرون الفتيات البريئات من بيوتهن.

وقد لخص مشهد الفتيات العاريات حول النار في الغابة، وهن يتحدثن عن احلام شبقة، قبل ان يمر الراهب باريس (قام بدوره بروس دافيسون) بهن حالة الرعب الخاصة التي ستنداح كالهشيم في كل المدينة.

كما شملت عملية القطع المستمرة جون بروكتور (دانيال دي لويس) الذي يعمل بهدوء في حقله غير آبه بالجنون الذي حل بالمجتمع حتى وصلت النار الى بيته من خلال اتهام زوجته اليزابيث «جوان الن» بالسحر والشيطنة.

وقصد المخرج من هذه الصور والمشاهد المتداخلة احيانا تصوير حالة الرعب العام والجنون الذي حل بمدينة سالم حينما اعتقد رجالها ان الشيطان حل زائرا عليها لتحطيم المجتمع والكنيسة.

تصدى هاينتر الى اخراج عمل ميللر، بل واقتنع ميللر بضرورة اخراجه لان الفيلم «النص» في فكرته العامة يتصدى لفكرة التعصب الاصولي التي تجتاح العالم اليوم، كما يتحدث عن المجتمعات الممزقة والارثوذوكسية الجامدة في ساحات وباحات الجامعات والكليات.

بالنسبة لهاينتر فان مسرحية «البوتقة» اصبحت ضرورة عالمية من خلال اجندتها السياسية المفتوحة للتفسير والجدل، خاصة ان المسرحية عاشت اكثر من مكارثي وتجذرت في السياق الاجتماعي، ومن اجل التأكيد على عالمية الرسالة فيها فانه كان لابد من اخراجها في سياقها الاجتماعي المحدد الذي ولدت فيه، وعليه فان التحدي الاكبر لصانع الفيلم ومخرجه كان اعادة تركيب الحياة الطهورية في مجتمع مدينة سالم. ذلك ان الفضاء الذي ولدت منه حكاية الشيطان والسحر لعب دورا في قصة محاكمات المدينة، لفضاء «تكلترا الجديدة» كان كما يبدو جزء اساسيا في عقلية البيوريتان (الطهوريون) من ناحية تكوين مجتمع يبحث عن الكمال في الطبيعة ونفسه.

وعليه كان على المخرج في محاولته تشكيل هذا المجتمع ان يختار فضاء قريبا من فضاء المدينة في القرن السابع عشر، ووقع اختياره على تلة في (نوفا سكوتيا) لانه يقدم نفس المشاهد التي رآها الطهوريون حينما وصلوا الى امريكا لبناء مستوطنة ستصبح مدينة فيما بعد.

ويعتقد المخرج في مقدمته لنص الفيلم ان وجود الشيطان او محاربته كانت نتيجة طلب البيوريتان من سكان المجتمع العيش في اطار طهري ورهبانية وقدسية.

وعلى خلاف الاطار المحدد في المسرح وتشكيلاته (ديكوراته) عمل المخرج على الامساك بكل المشاهد العامة لمجتمع المدينة بطهوريته، من اجل احتوائه، حيث تحركت عدسة المخرج خارج مواقع الحوادث الرئيسية، البيوت وقاعة المحكمة الى الاحياء والمزارع لتسجل لحظة اندلاع الخوف والهستيريا، ولعبة الموت والخيانة التي تحولت الى لعبة شهية. وقد لخص مشهد الفتيات المتهمات في محكمة القاضي دانفورث (بول سكوفيلد) الذي ملأ وجهه الشاشة كأنه يريد ابتلاع العالم، وحالة الرعب التي اصابتهن حيث تخيلن صور طيور صفراء تحلق فوق قاعة المحكمة ثم خروجهن الجماعي والعنيف من قاعة المحكمة الى شوارع المدينة باتجاه البحر والأجواء الهستيرية التي اصابت كل المجتمع.

محاولة هاينتر لخلق جو اصيل لأجواء الأحداث في سالم في القرن السابع عشر كانت ناجحة على صعيد الزي والمناظر العامة، ولكنها لم تقدم بنجاح العلاقة بين مشهد سالم ومشاهد امريكا في الخمسينات. فتركيز هاينتر على الصور جرد المشاهد في الكثير من الاحيان من رسالتها التي تحملها، وبدا الكثير من الشخصيات مسطحة، تقوم بمشاهد ميلودرامية، كما ان المخرج في استراتيجيته هذه لم يقدم من المسرحية الا ثلثها.

ومع كل هذا فان المخرج حاول ان يمرر نفس المجازات التي تقدمها المسرحية لذهن القارئ، وهي الدعوة الى عدم الاعتقاد بصيد الساحرات وبالتالي الاعتقاد البيوريتاني به، لان هذا الاعتقاد هو الاساس الذي قامت عليه المكارثية في امريكا الخمسينات. مع ان امريكا كانت لديها اسبابا حقيقية للخوف من الشيوعيين، وعليه فان اداء رايدر الجميل توزع بين صورة الضحية والفتاة السيئة، حيث عمل هذا التوزع على تشكيل رؤيتنا حول عملية صيد الساحرات.

اما بالنسبة لجون بروكتور الذي وجد نفسه متوزعا بين ام/ زوجة وبين فتاة سيئة فانه كان لا بد ان يظهر عمليات التحول التي حصلت عليه او كما وصفه ميللر بـ«عملية تحرير العقل» لانه كان واحدا من الاشخاص الذين رفضوا فكرة الروح الشيطانية، والذي ظل مصرا على اعتبار ان عملية الاتهامات كلها ما هي الا «فبركة» تخدم اغراضا معينة.

ومن هنا فاننا ومنذ بداية الفيلم نشارك بروكتور تواصله مع الطبيعة وهدوء الحياة حوله في الزروعة، ولكن الكاميرا تتحرك رويدا للامساك بالنار التي بدأت تلاحق هذا الهدوء وتهدده، ومن ثم وقوعه في المصيدة التي طالبته باظهار ألمه، الذي رفض الاعتراف به سواء كان هذا الألم موجها ضد امرأة او دولة او اخلاقية معينة، وهذا الرفض يتبدى في تمزيقه وثيقة الاتهام واعتلائه حبل المشنقة ليتحول في عيون الجماهير من رمز للإثم الى رمز وبطل.

في تناول هاينتر لمسرحية «البوتقة» تأكيد على صورة رومانسية للبطل ولم تقدم تفسيرا عن اهمية صيد الساحرات وعلاقتها بالوضع الحالي مع ان المخرج اكد ان للمسرحية في رمزها الاجتماعي لازالت تحمل نفس النبض من التحذير ضد الاصولية والارثوذكسية.

وقد يعود هذا الامر الى صعوبة المسرحية التي فشل جمهور المسرح في الخمسينات في فهم معانيها وأدت الى تخلي ميللر عن الواقعية، مع ان الكاتب الامريكي غور فيدال اعترف في عام 1959 ان مسرح ميللر مليء بالحب.

ومع هذا تظل مسرحية «البوتقة» في إطارها العام في السينما او المسرح تطرح رؤاها بصورة مرتبطة بواقع اليوم مثلما عبرت عن مأساة الخمسينات سابقا.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»



لقطتان من فيلم «البوتقة»
ملصق الفيلم

محاضرة «الفن المعاصر» للناقد الاردني حسين دعسة:

الاتجاهات التشكيلية الحداثية تفوقت على كلاسيكية الرواد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

الفن التشكيلي المعاصر في الاردن: محاضرة القاها الناقد الاردني حسين دعسة، في نقابة المهندسين بعمان، تمحورت حول اعادة قراءة لـ60 عاما على بداية الوعي الاجتماعي والثقافي الاردني بأهمية الفنون، وبالذات التشكيلية منها، فقد شهد الاردن بدايات كلاسيكية الطابع، سواء على الواقع الفني العملي او في البعد الثقافي لماهية العمل بالفن.

محاكاة الواقع

فالمصادر التاريخية تذكر ان العام 1938 شهد اقامة اول معرض تشكيلي في عمان، حيث عرضت في قاعة فندق فيلادلفيا القديم بالقرب من المكان الحالي وسط المدينة اعمال اول معرض شخصي للفنان التركي ضياء الدين سليمان، وحقق المعرض نجاحا كبيرا وحضر اصدقاء الفنان ومعارفه وتحدث الناس عنه لأسابيع طويلة وكان يعرض للفنان مجموعة من الاعمال والرسومات الفنية برسم البيع، وتذكر بعض الوثائق التاريخية ان الناس كانوا يبتاعون لوحاته حبا للفنان ومساعدة له لا حبا بالفن.

وبحسب ما ساق الناقد دعسة، فان معرضا تشكيليا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، قادما من تركيا، يجد التعاطف والاهتمام، فانه يحفز الناقد والباحث ان يجد البوادر الاولى المشبعة بالاختلافات والتناقضات، ولا نجد مسوغا اجتماعيا او فنيا يجعل الناس من اي طبقة، يتداولون لوحات فنان تركي لمجرد التعاطف، بل ربما يكون سبب ذلك الاهتمام بالثقافة والحالة الاجتماعية التي قدمتها اللوحة المعاصرة من اي منشأ ولأي مبدع كان.

لقد كان مخاض التجارب الاولى تقليديا الى حد كبير، نزوع الى التقليد والمحاكاة لمختلف الفنون العربية والاسلامية والغربية، ورسوم عادية اخذت موضع الكاميرا الفوتوغرافية وغلب عليها التأثير بالبصريات المحيطة بالانسان الفنان، برغم وجود مؤثرات اخرى الا ان الصورة واللوحات الاولى ركزت على رسم البيوت والطبيعة الصامتة، والاجواء البيئية والطبيعية المعمارية، اضافة للتراث والفلكلور ورسم الشخصيات.

اما بالنسبة للفن التشكيلي فقد سبق لجيلنا اثنان من الرواد اولهم عمر الانسي وهو لبناني، والثاني ضياء الدين سليمان وهو تركي، درس في فرنسا وجاء الى عمان عام 1930 حتى ان التشكيلي رفيق اللحام يذكر قصة الحلاق ابو ادريس، قرب مبنى الامانة عازف العود المشهور الذي كنا نستغل واجهة محله لعرض بعض انتاج الفن التشكيلي، كما وتجدر الاشارة الى وجود الفنان الايطالي ارماندو برونو الذي درس في بداية الخمسينات في عمان، ودرست على يديه مجموعة من الفنانين والشخصيات الاردنية، والعربية ابرزهم المرحوم شريف عبد الحميد شرف، الدكتور فؤاد الشهابي، مهنا الدرة، رفيق اللحام، ارد اصبهيان وغيرهم ومع ذلك فان علينا وعي فطرية التجارب الاولى، اذ انها كانت محاكاة لواقع غربي منسوخ في قوالب محلية، وتجارب لونية، بدون شك لها اثرها البعيد على الجمهور والناقد.

فالناقد منذ البداية، كان واعيا عمله الكتابي والتثقيفي في سبيل فهم جدية الفن التشكيلي، وبرغم كل هذا، كان رأي النقاد لا ينفصل عن الاشارة الى اننا مقبل ولا زلنا نقبل على تطور فني مرموق يستوعب التيارات الابداعية والتأملية بحرية واعية، ولما كانت اللغة النقدية المتخصصة تتضمن ابعادا واحتمالات ثقافية متعددة بعيدة عن معايير القيمة او احكام القيمة، فان هذا يعني عدم الافتراض، بأن خبرات المشاهد هي بسيطة على الدوام فاي متلق يتأمل فكرة ويحاول بهذا او بذاك ان يكون على صلة بما يشاهده من اعمال فنية، بدون الرجوع الى نص الناقد، وفي هذه الحالة لا يعتبر المشاهد حياديا.

ويقول دعسة: «ان مثل هذا الرأي يؤكد صلة الفن او الفكر مع حاجات الناس في الرؤية الابداعية الجادة، ودور الناقد في الخلاص من تبعيات القوالب الجاهزة الكلاسيكية، المتكررة من شتى العقود الزمانية، الثقافية التي غيبت مجالات البحث في الفن، واحداث التطور المطلوب في الشكل والموضوع وايضا، في العلاقة الجدلية لمعنى العمل الفني ودور المؤسسة الراعية لهذا العمل، والقصد هنا «المتاحف، المؤسسات الانمائية للشأن الثقافي، قاعات العرض، الروابط والتجمعات الفنية، المعاهد والجامعات» التي تدرس الفنون في الاردن، وجاءت المبادرة من طبيب العيون حنا قبالة الذي اسس في العام 1952، نواة لمعهد الفن والرسم، واعتبر هذا المعهد، اول معهد متخصص في عمان لتدريس الفنون وله فضل التعرف على الفنان الايطالي «ارماندو برونو» والذي درس الرسم والتصوير الزيتي وغير ذلك من مجالات الفن المعاصر.

والى ان نصل الى منتصف الخمسينات، ننظر الى الذاكرة الثقافية الاردنية لنرى مجموعة من ابناء الاردن من شتى الفعاليات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تتنادى الى تأسيس اكاديمية اردنية متخصصة لتدريس الفنون، الا ان الظروف والاحداث السياسية تقف عائقا امام تحقيق هذه المبادرة التي حظيت بمتابعة اكاديمية ومالية وبرامج مختلفة للتنفيذ، ولعلها لو قامت لتغيرت صورة الفن المعاصر في الاردن، والبلاد العربية كافة.

«غياب الدراسات»

لقد ظلمت الحركة التشكيلية الاردنية نتيجة قلة الكتب والدراسات والابحاث التي تبحث في تاريخها وروادها، وما يتبعهما من مرتكزات وعوامل اساسية سايرت العمل الفني التشكيلي الابداعي، او واقعها المعاش وصولا الى بداية عقد التسعينات التي تعيش نهاياتها، حيث التحولات الجذرية في كل مناحي الحياة والفن والفكر والسياسة في العالم، وهذه البلاد التي يعتبر الاردن اكثرها لعمية، وما كتب او نشر حول الفنان التشكيلي المبدع في الاردن يمت بصلة جوهرية الى مشاربه واصالته، جعلت الفن الاردني، رافدا مهما للحركة العربية الماثلة، فمثلا يذكر الفنان المعروف اسماعيل شموط في دراسة قيمة عن الفن التشكيلي العربي المعاصر، قدمها الى لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية في الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

ومع زيادة الوعي وضرورة العمل الابداعي الجاد، وبعد سنوات من النكسة تأسست رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين في اواخر السبعينات والتي اصبحت في فترات متقاربة مؤشرا ورافدا مهما ساعد على تأكيد دور الفنان الاردني، وخاصة خلال الثمانينات، والى اليوم، اذ كان للرابطة دورها في جمع شمل الفنانين، وبرزت عدة اتجاهات واساليب فنية متعددة واصبح هناك تميز في العمل الابداعي لدى كل فنان سواء من ناحية الرسم والتصوير الزيتي او النحت والخزف والطباعة والتصميم الفني وكذلك برز الاهتمام بتطوير مفاهيم اللوحة الحديثة سواء من حيث الشكل او الادوات والتقنيات اللونية والخامات المتعددة واتجه الفنان الاردني عموما الى ابراز الجماليات الفنية بداية وظهر اهتمام واضح في معالجة القضايا الهامة في المجتمع والتي تشغل الوطن والامة والتي اخذت حيزا واضحا في بعض الاعمال واللوحات والتماثيل والملصقات وقد اتخذ الفنانون اساليب واضحة مقتبسة او مبتكرة فمنهم من كان رمزيا، او واقعيا او سرياليا او انطباعيا واخضع جميع ذلك الى طبيعة الفترة والحدث الذي عاشه الفنان.

ويجب ادراك ان الفنانين المؤسسين للطليعة الفنية، قد تحملوا مشقة نشر العمل الفني وخلق ادبياته ومفاهيمه، كما كان الحس الفني والادراك الجماعي بمدى ما للفن من صلة عميقة بجذور الثقافة العربية الاسلامية، ولقد برز ذلك في الجهود التي اسست الجمعية الملكية للفنون الجميلة عن طريق اهتمام ورعاية الفنانة الاميرة وجدان علي وايضا الفنانة الاميرة الراحلة فخر النساء زيد التي اسست معهدها الخاص لتدريس الفنون الجميلة لجيل هام من الفنانات الاردنيات وكذلك الفنان مهنا الدرة التابع اسس مركز الفنون الجميلة التابع لوزارة الثقافة، وما يميز الحركة التشكيلية الاردنية المعاصرة، انها قامت على عنصر الشباب، المتحمس للفن والذي لظرف ما وجد ابداعه في مثل هكذا فنون، ونلاحظ ذلك ببساطة في الفنانين الذين درسوا منذ نهاية الاربعينات في اكثر من اكاديمية، وعلى يد اكثر من فنان عربي واجنبي، الى ان اصبح الفنان الدرة صاحب قرار في تأسيس معهد مركز للفنون الجميلة الذي بدأ والى اليوم يدرس الفنون الجميلة.

«الشعر ونهاية القرن» لإكتافيو باث في ترجمة لممدوح عدوان

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة «مكتبة نوبل» التي تصدرها دار المدى في دمشق ناقلة الى العربية بعض اهم اعمال الكتاب الحائزين على جائزة نوبل للادب، وبالاشتراك مع «اصدارات المجمع الثقافي» في ابو ظبي، صدر كتاب الشاعر المكسيكي اوكتافيو باث «الشعر ونهاية القرن» وهو مجموعة من المقالات الهامة التي كتبها الشاعر الراحل خلال عقدي السبعينات والثمانينات وتدور جميعها حول الشعر.

وباث المتوج كأحد كبار شعراء هذا القرن لم يكن يقل اهمية في النثر ايضا، وخاصة في كتابة المقالة. وقد اشتهر بعدد جيد من المقالات المجموعة لعل ابرزها «متاهة العزلة» التي يجمع فيها شفافية الرؤية الشعرية الى غناء المعرفة التاريخية والفكرية. ومن هنا اهمية هذا الاصدار العربي.

تتوزع مقالات الكتاب على ثلاثة اقسام تحمل العناوين التالية: «الشعر والحداثة» ويعالج فيه قضايا مثل السرد و الغناء الحداثة والرومانسية، الحداثة والطليعة... الخ. و«الشعر الاسطورة والثورة»، وهي مقالة طويلة منفصلة. واخيرا «الشعر ونهاية القرن» ويتطرق فيها الى ابرز المسائل التي تعني الشعر في نهاية القرن العشرين. وقد قام بنقل هذا الكتاب الى العربية الزميل الشاعر ممدوح عدوان الذي وكما في ترجمات سابقة له، تميزت لغته بالرصانة والدقة المعهودتين. ننشر هنا مقدمة باث لكتابه هذا:

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبت في السنوات القليلة الفائتة، وموضوعها كلها هو الشعر ومكانته في عصرنا. لقد بدأت كتابة القصائد في فترة مبكرة من حياتي، وبدأت مبكرا ايضا في تأمل مسألة كتابتها. فالشعر حرفة في غاية الغموض، انه مهمة ولغز، تسلية (تمضية وقت) وسر مقدس، صنعة وعشق. وقد كتبت مقالتي الاولى عام 1941، وكانت تأملا (وربما كان من الملائم اكثر وبسبب عرضيتها واعتباطيتها، ان نسميها استطرادات مضطربة) حول الحدين الاقصويين من التجربة الشعرية والانسانية، واقصد العزلة والتواصل.

ورأيت هاتين التجربتين تتجسدان في شاعرين كنت اقرأهما بحماس في تلك الايام، وهما كويفيدو Quevedo وسينت جون اوف ذ كروس (القديس جون الصليب) في كتابيهما Lagrimas de un penitente (دموع النادم) و Cantico es-piritual (انشودة روحية). وكتبت في ما بعد كتابا كاملا هو «القوس والقيثارة» تبعته عدة مقالات. وبعد فترة طويلة كتبت الكتاب الاخر «اطفال الوحل: الشعر من الرومانسية الى الطليعة». وقد عالجت في هذا الكتاب الاخير موضوعة الشعر الحديث عبر حركات الرومانسية والرمزية والطليعية.

والمقالات الموجودة في هذا الكتاب هي استمرار للجزء الاخير من «اطفال الوحل». انها تعالج بزوغ فجر الطليعية ومكانة الشعر في العصر الحالي. فنحن لا نواجه الا نهاية الشعر، كما قال بعضهم بل نرى نهاية التراث الشعري الذي بدأ مع كبار الرومانسيين وبلغ ذروته مع الرمزيين ثم حقق اشراقا مدهشا مع طليعيي قرننا الحالي. ان هناك فنا جديدا يبزغ فجره.

ولقد سميت المرحلة الحالية مرحلة «ما بعد الحداثة»، وهي تسمية ملتبسة. فاذا كانت حقبتنا هي «ما بعد الحداثة» فماذا سيسمي ابناؤنا حقبتهم؟ ما بعد بعد الحداثة؟ ويعتقد عادة ان مجموعة الافكار والمعتقدات والقيم والممارسات التي تميز ما سمي بالحداثة تتعرض الان لتغييرات جذرية. فان صح ذلك فان هذه المرحلة لا يمكن الاكتفاء بتسميتها «ما بعد الحداثة» بل ببساطة هي ما جاءنا بعد الحداثة. انها شيء مختلف، شيء له مواصفاته الخاصة به. وذلك على الرغم من انها ما تزال في طور التكوين والتشكل. وكما يحدث عادة، ودائما لم يلاحظ هذا الانقطاع الا القلة. الا انه بعد الحرب العالمية الثانية صار اكثر وضوحا، ومثال على ذلك من بين الامثلة العديدة، هو ان الفكر الثوري قد تنبأ بالتحول الكبير، الحتمي والحاسم، في البلدان الاكثر تقدما. ولكن النبوءة لم تصدق في اي منها، بل حدثت الثورات على تخوم العالم الغربي. الا انها سرعان ما تحجرت وانشلت. وتحولت الى حكومات استبدادية بيروقراطية. وكانت في الوقت ذاته قاسية وعديمة الفعالية.

اننا نشهد الان تحطم الفكرتين اللتين شكلتا الحداثة منذ ولادتها، رؤية الزمن على انه تتابع خطي متقدم نحو الغد الافضل. وفكرة ان التغيير هو افضل اشكال التتابع الزمني، هاتان الفكرتان كانتا قد توحدتا لتشكلا فهمنا للتاريخ على انه مسيرة نحو التقدم، المجتمعات تتغير باستمرار، ويكون التغيير احيانا عنيفا. ولكن كل تغير هو تقدم. ولم يعد الزمن البدئي هو الماضي العصر الذهبي الخيالي والوهمي. والزمن الذي هو خارج الزمن ـ ابد من الملائكة والشياطين، العادلين والملعونين ـ فكرة انزاحت امام فكرة التقدم. و(الارض الموعودة) صارت في المستقبل. ففي مجال الفعل السياسي كانت مظاهر التغير في فكرة الثورة. اما في ميدان الفن والادب فكانت فكرة (الفن الجديد) تقوم على قطع الصلة بالماضي المباشر. واليوم لم يعد للمستقبل مغناطيسيا جانبيا. ورؤية الزمن، على انه يدعم هذا المستقبل ويبرره، هي رؤية آيلة الى الانتهاء، ومعها تختفي الاسطورة الكبرى التي الهمت الكثيرين في القرن العشرين، اي اسطورة الثورة. ان فجر الثورة يتواكب وفجر الطليعة الشعرية والفنية. وليست تلك بالمصادفة. فالفن الحديث قد تولد بصفته ردا ـ هو صدى وجواب ـ على الثورة الفرنسية التي بشرت بالحداثة. ولهذا فقد توحد مصير الفن الحديث مع فكرة الثورة.

يتضمن القسم الاول من هذا الكتاب، ثلاث مقالات. ناقشت في الاولى اصول «القصيدة الشاملة». وهذا شكل شعري كانت له فرصة كبيرة في القرن العشرين. ولا اقصد ان افضل القصائد هي القصائد الطويلة. بل قد يكون العكس هو الاقرب الى الحقيقة. فالتركيز الذي قد يوجد في قصيدة الثلاثة ابيات او الاربعة كثيرا ما ينجح في اختراق جدار الزمن، ولكن القصائد الطويلة قصائد ت. س اليوت وسان جون بيرس وجوان (خوان) رامون جيمينيز واتوقف هنا عند ثلاثة امثلة معروفة جيدا ـ كانت التعبير عن عصرنا وقد تركت بصماتها عليه. والمقالة الثانية تعالج مسألة الشعر الحديث ونهاية تراث الانقطاع المفاجئ». اما الثالثة فهي تأمل موجز للعلاقة الغامضة والتعيسة ايضا بين الشعر والثورة.

اما القسم الثاني من الكتاب فيتفحص وظيفة الشعر في المجتمع المعاصر.

وينتهي الى سؤال: ما الذي ستكون عليه مكانة الشعر في الايام القادمة؟ وجوابي الذي هو اكثر توصيف واقل من نبوءة هو نوع من الايمان. وهذه الصفحات هي ببساطة تنويع ـ لكنه مختلف ـ على الدفاع عن الشعر التي كان الشعراء يقومون به دون كلل منذ اكثر من قرنين.

هكذا من الاصل

«فلاق» يروي تناقضات الجزائر وفرنسا باسلوب فكاهي وبسيط:
سنحتل باريس واطفالنا سيسكنون ايفل!

باريس ـ «القدس العربي» من عادل قسطل:

حل شهر رمضان من جديد وحلت معه الحفلات العربية في باريس بشتى انواعها واشكالها. غير ان كثرة هذه الحفلات لا تعني بالضرورة جودتها، وفي بعض الاحيان يأسف المغترب العربي في فرنسا للفرنكات التي صرفها في ليلة لم تأت له بالترويح الذي كان ينتظره. الفنانون العرب في فرنسا كثيرون ولكن الذين ينجحون قليلون، والجزائري محمد سعيد فلاق هو واحد من هؤلاء.

وصل محمد سعيد فلاق، المدعو فلاق، الى فرنسا في 1995 قادما من تونس التي اقام فيها مدة عام واحد بدعوة من احد المسارح هناك حيث انتج مونولوج «ديليريوم» الفكاهي، وفي ظرف زمني قصير، انتزع هذا الكوميدي مكانة مهمة لدى كل الاوساط الفنية الفرنسية التي تبنته كواحد من ابنائها واثار فضول كل الصحافيين المختصين. هذا النجاح يعود لعمله الجاد من جهة ولمسرحية «جورجوراسيك بلاده» من جهة اخرى والتي تتجلى فيها تجربته الفنية الطويلة.

على مدى ساعة ونصف يروي «فلاق» قصصا عن الجزائر والجزائريين ويبدأ المسرحية بمقدمة تاريخية يقول فيها ان النرفزة التي تميز الجزائريين تعود لنرفزة اجدادهم البربر الذين كانوا لا يعرفون معنى الحلم وهم الذين اغرقوا الديناصورات، ويتحدث هذا الكوميدي من باقي الحلقات التاريخية لشعبه بنفس الفكاهة حتى يصل الى فرنسا والى الاوساط المهاجرة. وعندما يصل الى هذه النقطة يتوجه بالحديث الى الفرنسيين قائلا لهم: «ها قد جئنا الى بلدكم وسنغرقه كما اغرقنا بلدنا وسندفعكم الى الهجرة الى بلدنا وسنحول باريس الى مدينة عربية وسنتخذ من برج «ايفل» عمارة يسكنها اطفالنا الكثيرون».

ثم يتساءل «فلاق» عن الظرف التي جاءت بهذا العدد الهائل من الجزائريين الى فرنسا، ويروي تفاصيل حصوله على التأشيرة للمجيء الى هذا البلد، ويتحدث عن مواطن جزائري كان يقف في الطابور امام القنصلية الفرنسية غداة ايقاف المسار الانتخابي في الجزائر بهدف اللجوء الى فرنسا. وقف هذا الرجل ساعات طوال امام مبنى القنصلية، ولما جاء دوره سلم وثائقه لموظفة القنصلية وهو يردد النشيد الوطني الفرنسي ويحاول التظاهر بأنه افضل من غيره من الجزائريين مثيرا غضب هؤلاء الذين استاءوا من تكبره. ولما عادت الموظفة صدمته برفضها اعطائه التأشيرة. وامام هذه الخيبة، التفت الرجل الى كل الجزائريين الذين كانوا يقفون خلفه وقال لهم: «هؤلاء الفرنسيون يريدون فرض قوانينهم علينا في عقر دارنا. ثوروا عليهم» وراح يردد النشيد الوطني الجزائري.

ملصق عرض «جورجورا سيك بلاده»

هذه لقطات من مونولوج «جورجوراسيك بلاده» الذي تحدثت عنه اكبر الجرائد الفرنسية مثل جريدة «ليبراسيون» التي قالت ان هذا الفنان يقتل الناس من الضحك. وقالت عنه اسبوعية «تيليراما» انه يعامل الاشخاص الذين يتحدث عنهم في مسرحيته بشيء من اللطف والشفقة. اما يومية «لوفيغارو» فقد تساءلت عن اسباب الاجرام التي يتخبط فيه الجزائريون ابا عن جد، وقالت ان «فلاق» يجيب على هذا السؤال المعقد بطريقته الخاصة فيثير هذيان كل الذين يصغون اليه.

هكذا هو «فلاق»، فنان ذو لهجة بسيطة رغم صعوبة الموضوع الذي يتحدث عنه وتناقضاته. «فلاق» يقدم استعراضاته باللغة العربية العامية واللغة الفرنسية واللهجة القبائلية ولكن تغلب عليها اللغة الفرنسية.

يونس مجاهد وعد بمواصلة «النضال النقابي»
نجاح الوقفة الاجتماعية للعاملين بالاذاعة والتلفزة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» من الطاهر الطويل:

نجحت الوقفة الاحتجاجية التي نظمها العاملون بمؤسسة الاذاعة والتلفزيون المغربية، يوم الخميس الماضي، بنسبة عالية جدا تقارب المئة في المئة.

واعلن خلال الندوة الصحافية، التي عقدت مساء اليوم نفسه بمقر نقابة الصحافة المغربية ان الوقفة تخللتها بعض محاولات الترهيب والاستفزازات والضغوطات من طرف ادارة المؤسسة، ومحاولة اعطاء الحركة النضالية النقابية ابعادا سياسية غير مهنية.

كما ان مقدمي الاخبار ومعدي البرامج في جهازي التلفزة والاذاعة، منعوا من حمل الشارات الحمراء امام الميكروفون. وعوض بعضهم ـ في نشرات الانباء خصوصا ـ بمن لم يحملوا الشارات، وهم يعدون على رؤوس الاصابع.

ولم تقتصر الوقفة فقط على الصحافيين، بل شملت ايضا التقنيين والمهندسين الذين حرصوا بمعية زملائهم على الاحتفاظ بالشارات اثناء تأدية مهامهم الاعلامية حتى خارج بناية «دار البريهي» كما شملت العاملين ببعض المحطات الاذاعية والتلفزية الاقليمية خاصة وجدة والدار البيضاء.

ويطالب العاملون في الاذاعة والتلفزة بضرورة الاسراع في حل مشاكلهم المادية والقانونية والمهنية، من بينها الترقيات المجمدة، وجود سيطرة على التحرير، الخدمة المدنية، المنح السنوية، غياب ظروف الاداء المهني الحر والمستقل.

في السياق ذاته، اشار نقيب الصحافيين المغاربة يونس مجاهد الى ان النقابة ما زالت تنتظر معرفة نتائج الاجتماع الذي عقده اخيرا الوزير الاول مع وزيري المالية والاعلام. والح يونس على كون الملف المطلبي ذا الصبغة المالية يستدعي اجراءات عاجلة وملموسة، مضيفا قوله اننا ـ نحن العاملين في القطاع الاعلامي ـ سنواصل النضال النقابي دفاعا عن حقوقنا ومطالبنا.

الجدير بالذكر ان العاملين في جريدة «الانباء» الحكومية نفذوا هم ايضا، وقفة احتجاجية خلال اليوم المذكور انفا، شارك فيها المستخدمون والتقنيون. وينتظر ان يحمل العاملون بباقي المؤسسات الصحافية المغربية الشارات الحمراء خلال الايام القليلة القادمة.

كيت بلانشيت بعد فيلم «اليزابيث»:
علاقة مع شخص لا تشعر نحوه بالحب



كيت بلانشيت في دور الملكة اليزابيث «الاولى» في فيلم «اليزابيث».

نيويورك ـ (ا.ب) ـ من دوغلاس روي:

ثمة خورس ينادي بتتويج كيت بلانشيت، وضجيج الاوسكار يطوقها في دور «اليزابيث» شريكها في تجومية هذا الفيلم، جيفري راش معجب بصفاتها «الحربائية»، ومخرج الفيلم شيخار كابور يشبهها بمريل ستريب.

ومع ذلك لا تزال الشكوك حول مستقبلها السينمائي تساور بلانشيت التي اظهرت سحرا «قويا» ومواهب مهيبة في افلامها.

قالت الممثلة الاسترالية خلال غداء في احد فنادق مانهاتن ان علاقتها مع التمثيل مبهمة جدا.

درست كيت (29 سنة) الفنون الجميلة والاقتصاد في جامعة ملبورن قبل ان تقرر تجربة الدراسة في معهد التمثيل المسرحي وفي السنة الثالثة قررت ان تتابع الدراسة سنتين آخرين لترى ما اذا كانت ستحصل على عمل، وهي لا تزال تعتبر التزامها بالتمثيل امرا متسيرا به يوما بيوم وشهرا بشهر».

وتقول كيت انه اذا كان لها تجارب وخبرات مرضية سواء في المسرح في سيدني حيث لا تزال تقيم او في الافلام القليلة التي مثلت فيها حتى الان، وانه اذ ظل الحظ حليفها كما كان حتى الان فالارجح انها ستظل تعمل في السينما.

وتضيف: «ان الامر اشبه بان تكون على علاقة مع شخص لا تشعر تجاهه بالحب. فما الفائدة؟ ماذا سيحصل اي منكما من هذه العلاقة؟»

عملت كيت بلانشيت في اول فيلم سينمائي لها في «طريق الفردوس» الذي صنعه بروس بريسفورد والذي لم يشهد اقبالا كبيرا وانتقد كثيرا، وهو عن مخيم نسائي لمعتقلي الحرب خلال الحرب العالمية الثانية. وقد شاركها في التمثيل كل من غلين كلوز وفرانسس ماكدورموت.

وبعد ذلك عملت كيت في فيلم آخر هو Thank God He Met LIZZIE وخلال انتاج هذا الفيلم التقت باندرو ابتون وتزوجته وهو مخرج ثانوي وخبير مونتاج. وبعد ذلك مثلت مع رالف فينس في فيلم «اوسكار ولوسيندا» لجيليان ارمسترونغ، حيث ادت دور امرأة ثرية ومقامرة وعنيدة في الحرب العالمية الثانية.

وتقول بلانشيت ان احدى نقاط التشابه بين لوسيندا والملكة البريطانية اليزابيث الاولى ان كلاهما موصوفتان بالتمام والجمال «احداهما في الادب والاخرى في التاريخ» وان كلاهما اكبر من الحياة.

وتقول كيت: «افضل ان اعمل الاشياء التي هي اكبر مني وان اكون جزءا من شيء هو اكبر مني بدلا من تصغير الاشياء على الدوام».

وتؤكد كيت ان كون كابور هو مخرج فيلم «اليزابيث» اقنعها بقبول الدور، فهي معجبة بفيلم BANDIT QUEEN الذي صنعه المخرج الهندي وقد شعرت انه بوجوده لن يكون الفيلم من فئة الافلام العادية.

وقد اجرت كيت كثيرا من الابحاث وقرأت رسائل الملكة التي اطلق عليها لقب «الملكة العذراء» كما طالعت العديد من روايات السيرة والروايات التاريخية، بما فيها كتاب اهداها اياه زوجها، «ولكن كل هذه الاشياء تقطع بك مسافة معينة، وفي النهاية تذهب كل تلك الاشياء، وكلما استطيع ان تعمله هو ان تمثل المشهد وتتعاون مع الممثلين الآخرين».

وشرحت كيت خلال المقابلة ايضا «كيف ان الفيلم يتناول مسألة طرد الاحتياجات والرغبات الشخصية لكي تتمكن من الحكم» ذلك لان الملكة اليزابيت تخلت عن حياتها الخاصة لكي تتمكن من ترسيخ دعائم حكمها.

وما هي الاشياء التي تخلت عنها كيت لتؤدي الدور؟ تقول ضاحكة: تخليت عن الاستقرار والامان.. فكيت التي تزوجت منذ 18 شهرا لم تتمكن من قضاء تلك المدة مع زوجها، ولكنها غير آسفة. «فانا لا اؤمن كثيرا» بالتأسف» ولحسن الحظ ان زوجي لا يؤمن ايضا.

وتقول كيت ان للمسألة مسألة اخذ وعطاء متواصل بينها وبين زوجها، وبخلاف الملكة اليزابيث فان شريك حياتها مستعد للمساومة مثلما هي مستعدة للمساومة ايضا، انما ينبغي ان تكون متنبها جدا.

وتبتسم كيت وتلوذ بالتعابير القصيرة عندما تجيب على اسئلة تتعلق بخلفيتها. وتشير باقتضاب ان لها شقيقتين وان والدتها تعيش في استراليا وان والدها توفي عندما كانت في العاشرة من عمرها.

الاضواء ستسلط على كيت بلانشيت اكثر في السنوات القادمة، رغم تمسكها بالخصوصيات، ففي السنة المقبلة ستمثل في فيلم PLENTY لدفيد هير في لندن وتعمل في فيلمين آخرين هما «الزوج المثالي» للقديس من مسرحية لأوسكار وايلد مع روبرت افيريت وغابريال بايرن وميني درايفر، وفيلم «المستر وايلي الموهوب» الذي من اخراج انطوني مينغيلا الذي صنع فيلم «المريض الانكليزي» الذي فاز بعدة جوائز اوسكار.

وقد انتهت كيت مؤخرا من تصوير فيلم PUSHING TIN لمايك نيويول الذي تمثل فيه دور ربة بيت في لونغ ايلند.

وتقول كيت ان هذا الدور وفر لها الفرصة لتكون طليقة لان المخرج لم يطلب منها تكرار تمثيل المشاهد، ولذلك انه لأمر يشجعك على فرد جناحيك، وهذا شيء عظيم وانا احب مثل هذا الفرص».

وقائع في مهرجان القاهرة السينمائي الاخير:
سعاد حسني تعاني الوحدة ويوسف شاهين يندد بالتلفزيون

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

خطفت الرسالة الصوتية التي ابرقت بها سندريلا السينما المصرية الفنانة سعاد حسني الاضواء في الجلسة الافتتاحية لمهرجان «الاسموكن» المعروف باسم مهرجان القاهرة الدولي السينمائي في دورته الـ22 التي افتتحها الفنان فاروق حسني وزير الثقافة والآثار والفنان حسين فهمي رئيس المهرجان وكوكبة من نجوم السينما العالمية وهوليوود عامة. والسينما الايطالية والفرنسية والعربية خاصة، في مقدمتهم المخرج العالمي مصطفى العقاد والفنان السوري دريد لحام والممثل والمنتج العالمي جون مالكوفيتش والفنانة الايطالية جينا لولو بريجيدا، وغابت نجمة السينما الفرنسية بريجيت روان.

كما اضافت دار الاوبرا الكثير من الرونق والجمال على حفل الافتتاح بزخرفتها وزينتها واضوائها المتلألئة واروقتها بسجادها الموشى بالرسومات الجميلة فضلا عن جمال ديكور مسرحها وخفة ظل اسعاد يونس مقدمة الحفل ونجومية وطلاقة حسين فهمي رئيس المهرجان ووفاء فقراته لتدمع الاعين مرتين، الاولى وفاء لمخرج لروائع المخرج الراحل حسين الامام حينما تقدمت السيدة زوجته لاستلام جائزته والدمعة الثانية فرحة بتكريم المخرج العالمي الفنان يوسف شاهين، اما الابهار فكان من نصيب فيلم الافتتاح الاسباني الارجنتيني المشترك «تانجو».

بدأ الحفل بكلمة للفنانة اسعاد يونس منيعة الحفل مرحبة بضيوف مهرجان سينمائي الاول يرأسه لاول مرة فنان. فقد صعد الفنان حسين فهمي على خشبة المسرح والقى كلمته بالعربية والفرنسية والانكليزية بقوله ان القاهرة عاصمة الشرق العربي ومن حقها ان يكون لها مهرجانها العظيم ونحن نخطو نحو القرن القادم، وان حضارات الامم تقاس بمدى رقي فنها وثقافة شعبها.

بعدها صعد الفنان فاروق حسني وزير الثقافة، فهنأ الفنان حسين فهمي على رئاسة المهرجان وشكر كافة الحضور مما يعني ان هذا البلد جميل، ثم صعد المكرمون بداية من جون مالكوفيتش الممثل والمنتج الامريكي وتم تكريمه بتمثال المهرجان الذهبي ثم لجنة التحكيم، وفي مقدمتهم النجمة الايطالية فرانكا بيتدجا والمخرج الصيني ساي فو والفنانة آثار الحكيم والانكليزي جون هافش والبولندي سلوميركيرنيسكي والفنان السوري نبيل المالح.

ثم كان الجميع على موعد مع تكريم الفنانة الايطالية جينا لولو بريجيدا والتي قالت عنها مقدمة الحفل ان عطرها يفوح منه طعم جمال النساء الايطاليات.

وكانت بداية للفاجآت مشاهد من اعمال المخرج الراحل عز الدين ذو الفقار اثناء صعود ابنته دينا ذو الفقار مع شقيقها الاصغر لتسلم التمثال. وتكرر المشهد اثناء صعود زوجة المخرج حسن الامام لتسلم جائزة تكريمه في يوم الوفاء لمن قدموا حياتهم لنهضة السينما المصرية.

وساد صمت على الجميع فاخذ البعض يلتفت يمينا ويسارا اخرست المفاجأة ألسنة الحاضرين حينما انطلق صوت الفنانة سعاد حسني مدويا بقولها: «انني اعاني من الوحدة في لندن واتقدم بخالص شكري الى قيادات مصر بداية من الرئيس محمد حسني مبارك والسيدة حرمه، وكل سيدة مصرية تقود بيتها الى الامان، وكذلك كل طالب وعامل وطني مخلص لبلده، «واعتقد الجميع انها تتحدث من بين الصفوف وسرعان ما ستصعد لخشبة المسرح، ولكنهم ادركوا انها رسالة صوتية وهي تدوي بقولها:

«وبمناسبة تكريمي فارى انني لم اقدم سوى دوري الطبيعي، وانني ما زلت اتأمل حرقة قلب الفنان على بلده، فالفنان قوي بفنه، ولكنه ضعيف وغلبان وفقير على رأي الفنان عادل امام حينما قال «انا غلبان» وكذلك شارلي شابلن عندما اوضح في فيلمه ان الانسان ما هو الاترس او صامولة في آلة العمل وان الالة تبتلع الانسان بحق والفنان يضطر الى عمل معادلة صعبة عليه دائما، وهي ان يعيش وان يقدم لنا فنا يرضي، ثم صعدت شقيقتها جيهان حسني لتسلم جائزتها، وعلقت بأن الفنانة سعاد حسني كانت تتمنى ان تكون موجودة بيننا في يوم تكريمها لولا تحذير الاطباء المعالجين لها في احدى مستشفيات لندن وادعو لها بالشفاء. اجتاحت الحفل نوبة من التصفيق تحية وتقديرا وعرفانا لفنانة اعطت عمرها للفن عامة والسينما خاصة.

يوسف شاهين

سعاد حسني

وصعد بعد ذلك المخرج السوري العالمي مصطفى العقاد الذي لم يكن اقل تأثيرا من سابقيه حيث قال: «ان الفنان مهما بلغت درجة نجوميته عالميا فان التكريم من بني وطنه له طعم خاص ومذاق نشتاق اليه».

بعد ذلك كان الدور للمخرج الكبير الفنان يوسف شاهين الذي القى كلمة ساخرة بقوله: «لقد حضرت بالرغم من مشاغلي وارتباطي، ولكن تهديد الفنان حسين فهمي كان السبب. وحابقى قليل الادب، واقول ان السينما بترحمنا من هبل التلفزيون، كل تلفزيونات الدنيا، فالسينما هي الوحيدة التي تدافع عن الفكر الحر».

ثم جاء موعد فيلم الافتتاح الاسباني الارجنتيني المشترك «تانجو» وقد سبقه رقصة تانجو اداها على المسرح ممثل وممثلة من ابطال الفيلم جاءا الى القاهرة خصيصا للمشاركة في حفل الافتتاح ليعتبر جميع الحاضرين انفسهم سعداء الحظ لمشاهدة الرقصة.

وعلق الفنان نور الشريف بقوله: اشكر حسين فهمي على هذا المجهود الكبير خاصة شركات الانتاج والتمويل وفكره العالمي باقامة معرض لكافة مستلزمات السينما الحديثة من تقنيات واجهزة وادوات وهذا كل ما تفعله مهرجانات السينما العالمية.

الفنانة نجلاء فتحي علقت بقولها: «انا سعيدة للغاية بهذه الدورة لانني اشارك فيها بفيلم «كونشرتو درب سعادة» داخل المسابقة الرسمية فضلا، عن تواجد نجوم السينما العالمية بالتأكيد سكيون له مردود على السينما العربية واكتساب خبرات جديدة.

وقالت الفنانة ايمان: «المهرجان هذا العام دم جديد برئاسة الفنان حسين فهمي مما يؤكد ان عالمنا العربي ذاخر بالكفاءات».

مع قدوم شهر رمضان:
زحمة برامجية في الفضائيات الاماراتية والمشاهد ضائع وسط الزحام!

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يبدو التنافس واضحا بين المحطات التلفزيونية والاذاعية في دول الامارات منذ بداية اول ايام شهر رمضان المبارك، وتسعى كل محطة الى حشد اكبر عدد ممكن من البرامج الترفيهية والثقافية والدعوية لاجتذاب المشاهدين من جهة وجلب اكبر حصة ممكنة من سوق الاعلانات التلفزيونية في دولة الامارات من جهة اخرى.

وتتسابق هذه المحطات في الاعلان من خلال الصحف اليومية وعلى شاشاتها عن برامجها الرمضانية التي طعمتها بالمسابقات الترويجية والجوائز التي تقدمها كبريات الشركات الاستهلاكية المحلية والاجنبية.

ولم تظل الصحف المحلية الرئيسية الثلاث الاتحاد الخليج والبيان بمنأى عن هذا السباق الاعلامي الحاد بل راحت تصدر ملاحق رمضانية تصف مادتها التحريرية عبارة عن مسابقات واعلانات ترويجية لمقدمي الجوائز الرمضانية. ويتهافت جمهور قراء الصحف ومشاهدو المحطات الفضائية التلفزيونية على متابعة المسابقات اليومية على امل حصر الجوائز.

فضائية ابوظبي

خصصت هيئة الاذاعة والتلفزيون بأبوظبي برنامج قناديل، لكي يذاع طيلة ايام شهر رمضان المبارك، وهو من اعداد وتقديم سحر فاضل واخراج عبد الواحد ازناك.

ويتناول هذا البرنامج شهر رمضان بين الامس واليوم، ويربط المهاجر العربي بوطنه الام خلال الشهر المبارك، ويستضيف البرنامج في احدى حلقاته سهى عرفات قرينة الرئيس الفلسطيني، ويسلط البرنامج الضوء على شهر رمضان والجاليات العربية في امريكا واوروبا.

وتعرض فضائية ابوظبي يوميا سلسلة من برامج للمنوعات العربية والاسلامية ابرزها المسلسل الاجتماعي «رد قلبي» و«امرأة في زمن الحب» والمسلسل التاريخي «اخوة التراب» والمسلسل الاجتماعي «هوانم غاردن سيتي» والمسلسل التاريخي «رياح الشرق»، ومسلسلات ترفيهية وكوميدية مثل «محطات الكاميرا الخفية، فايز التوش، وداوود في هوليوود» اضافة الى برامج مسابقات يومية هي: خيرها في غيرها، مفاتيح والجائزة الكبرى اضافة الى البرنامج الديني «ذكر».

فضائية الشارقة

قال عبد الله العويس مدير تلفزيون الشارقة انه تم اعداد دورة برامجية خاصة بشهر رمضان تضمن العديد من البرامج الدينية والثقافية وبرامج للمنوعات.

ومن البرامج الثقافية المستوردة «كنوز الادب العربي» وبرنامج «الروائع» والبرنامج العربي الدرامي «ثمرة الايام» ومن البرامج الدينية على مائدة القرآن الكريم.. واحات الايمان.. ومن الاعمال الدرامية المستوردة «الاخوة الغرباء».

وقال العويس ان فضائية الشارقة ستعرض مسرحيات محلية هي «زمزمية» و«فراش الوزير» وكذلك المسلسل المحلي «سوالف الدار» ومن المسلسلات الدينية التي سيتم عرضها خلال شهر رمضان، القضاء في الاسلام، ومسلسل اجتماعي هو «شيء من الخوف» ومسابقة القرآن الكريم لتلفزيون الشارقة، ومسابقة شعراء قتلهم شعرهم واطفال في الميزان واوائل الطلبة الجانب الاخر وانت والتلفزيون وبرامج اخرى تتعلق بالصحة والصيام والعادات والتقاليد في شهر رمضان.

فضائية دبي

رغم السباق الحاد بين القنوات الفضائية العربية، الا ان فضائية دبي تميزت هذا العام بعرض مسلسلات تاريخية واجتماعية هامة غالبيتها يعرض للمرة الاولى.

ومن ابرز هذه المسلسلات «الكواسر» الذي يمثل الجزء الثاني من المسلسل الذي نال شهرة واسعة في العالم العربي «الجوارح» وهو من انتاج مركز دبي للاعمال الفنية، ويبدأ من انتهاء الجزء الاول من الجوارح بعد ان يقتل «ابن الوهاج» ولده «اسامة»، وماذا بعد ان يضيع «ليث» ولد لسامة في الارض. ويشارك في بطولة هذا المسلسل عدد كبير من الفنانين العرب امثال اسعد فضة ورشيد عساف، سلوم حداد، سوزان نجم الدين، مها المصري، نادين سلامة، وهو من اخراج نجدت انزور.

كما تقدم فضائية دبي مسلسل «غريبان في بطن واحدة» وهو من روائع الكاتب احسان عبد القدوس واخراج عادل صادق، ويحكي قصة صديقين حميمين واخوين ولكنهما ليسا شقيقين وتدور احداثه في صراعات عائلية حتى تعيد من جديد العلاقات بين الاخوين الغريبين. وتعرض كذلك مسلسل «الماضي يأتي غدا.. قصة احمد عبد القوي ولخراج سعيد عبد الله ويحكي قصية رمزي الدهشان، كما تقدم فضائية دبي مسلسل «كلام في كلام» وهو من تأليف ولئل الجندي واخراج حمدي براشي.

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,10 مزيكا في الحي الشرقي، 1,40 مجلة هي، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,00 المسلسل العربي، 7,00 فضائية كلينك، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

قناة MBC

8,45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الاذكياء، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي ـ اعادة، 24,00 فيلم عربي الحب قبل الخبز احيانا ـ حسين فهمي ـ مرفت امين، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم عذاب الامهات (امل عفيش ـ اكرم الاحمر) ـ درامي، 2,001 فيلم حواء والقرد (محمد عوض ـ سعاد حسني ـ احمد رمزي) ـ كوميدي، 4,15 فيلم حياة وامل (ايمان ـ نجوى فؤاد ـ احمد رمزي) ـ درامي، 6,00 افيلم عزيزة (فيلم تلفزيوني)، 8,10 فيلم الذكاء المدمر (كرم مطاوع ـ ايمان) ـ مغامرات، 10,00 فيلم دلوني يا ناس (شكري سرحان ـ د. احمد) ـ درامي، 12,25 فيلم نساء خلف القضبان (بوسي ـ سناء جميل ـ فاروق الفيشاوي) ـ اجتماعي، 14,10 فيلم الجلسة سرية (محمود ياسين ـ يسرا ـ شهيرة) ـ درامي، 16,00 افيلم انتهى التحقيق (حاتم ذو الفقار ـ شيرين) ـ مغامرات، 18,00 فيلم سفر برلك (فيروز) ـ غنائي، 2005 فيلم لقاءات على اوربت، 22,10 برنامج خاص عن يوسف شاهين، 22,00 فيلم لوص (عروسي بو بكر ـ دليلة حلو) ـ اجتماعي.

القناة الثانية

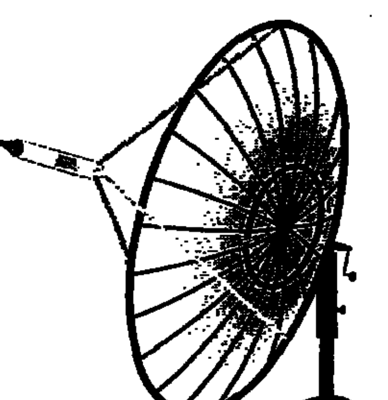
9,30 القرآن الكريم، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 11,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 12,00 برنامج طبخ، 12,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 13,30 اغاني، 14,00 برنامج حكايات السعدني، 14,30 برنامج ديني ـ مكارم الاخلاق، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 برنامج سهرات رمضانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي ـ وسعيكم مشكور، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.

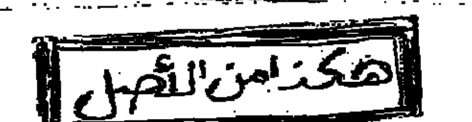
راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 سري للغاية، 6,00 موعد مع السعادة، 8,00 الجسر، 10,00 عصابة حمارة وتوتو، 12,00 الفتوة، 2,00 جعلوني مجرما، 4,00 مذكرات الانسة منال، 6,00 سعد اليتيم، 9,00 الفانوس السحري، 11000 الشيطانة الصغيرة، 1,00 الجردل والكنكة، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 عالم الثقافة، 8,30 برامج الطبخ، 10,05 الاقليات المسلمة، 11,20 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,10 المجلة الاسلامية الاوروبية، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,45 يوم في حياتي.





حصيلة العام الحالي عربياً في كرة القدم

السعودية والكويت ومصر بطلات العرب والخليج وافريقيا

نيقوسيا ـ من الياس طعمه:

توجت السعودية للمرة الاولى في تاريخها بطلة للعرب في مسابقة كرة القدم، والكويت للمرة التاسعة بطلة للخليج، ومصر للمرة الرابعة بطلة لافريقيا فلم تدع للمنتخبات الثلاثة العام 98 يمر دون لقب.

عربيا:

نظمت قطر كاس العرب السابعة، وهي مسابقة مظلومة في راي الكثيرين لانها لا تحظى بموعد محدد وبمشاركة مرموقة، من 22 ايلول (سبتمبر) الى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) فغابت تونس «المنهكة» من المونديال وكانت لا تزال من دون مدرب حسب الخطاب الرسمي، والعراق كالعادة لعدم زوال اثار غزو الكويت.

وشارك المغرب ومصر بمنتخبيهما الاولمبيين بعد ان فضل الاول اراحة منتخبه الاول تمهيدا لتصفيات كاس الامم الافريقية لعام 2000، وفضلت الثانية انتظام رجالها في معسكرات تدريبية استعدادا لكاس القارات التي كانت مقررة اصلا من 8 الى 22 كانون الثاني (يناير) في المكسيك قبل ان تؤجل الى اواخر تموز (يوليو).

وأحرزت السعودية اللقب بفوزها على قطر 3ـ1 في المباراة النهائية بفضل صاحب الاهداف الثلاثة هداف البطولة عبيد الدوسري، فاضافت الى خزائنها لقبا كانت تخلو منه بعد ان وضعت فيها لقبي بطلة اسيا والخليج.

وحلت الكويت ثالثة بفوزها على الامارات 4ـ1، وبرز منها الفذ بشار عبدالله، صاحب ثلاثة من الاهداف الاربعة.

وأحرز وداد تلمسان الجزائري لقب بطل الاندية العربية الرابعة عشرة، التي نظمها اتحاد جدة، بفوزه على الشباب السعودي 3ـ1 في المباراة النهائية، واحتفظ مولودية وهران بلقب كأس الكؤوس العربية، التي نظمها النجمة اللبناني، بعد تغلبه على الجيش السوري بالهدف الذهبي (الوقت الاصلي 1ـ1).

وعوض الاهلي المصري خروجه من الدور الاول لمسابقة دوري ابطال افريقيا، التي شارك فيها بالفريق الرديف، عندما احرز فريقه الاول للمرة الثانية كأس النخبة العربية الرابعة التي استضافها النادي الافريقي التونسي، وعهد الى الجيش السوري بتنظيم كأس النخبة الخامسة بمشاركة الشباب السعودي ومولودية وهران ووداد تلمسان من 11 الى 16 نيسان (ابريل) المقبل.

وعيّن الامير سلطان بن فهد نائبا لشقيقه الامير فيصل رئيس الاتحاد العربي، والقطري محمد بن همام رئيسا للجنة الفنية في الاتحاد الدولي، والسعودي عبدالله الدبل رئيسا للجنة بطولة القارات على كأس الملك فهد، والقطري محمد المشادي عضوا في لجنة كأس العالم للشباب، التي تنظمها نيجيريا في نيسان (ابريل) المقبل.

والغي الدوري في الاردن لموسم 98ـ99 بعد تعليق الفيصلي للتصدر مشاركته، والتزام بعض الاندية الاخرى في للسابقات العربية، والتأكد من عدم امكانية الاستمرار في البطولة المحلية لاسباب فنية بسبب الاصلاحات في الملاعب التي ستحتضن منافسات الدورة العربية التاسعة.

واختارت مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية المدافع السعودي حسين عبد الغني أفضل لاعب عربي، والاماراتي علي بو جسيم أفضل حكم، والمهاجم الكويتي علي مروي هدافا للعرب، وسحب الاتحاد الدولي من السعودي ماجد عبدالله لقب «عميد» اللاعبين الدوليين بعد ان تبين انه لم يشارك فعلا في 5 مباريات فنزل رصيده الى 142 مباراة دولية، وانتقل اللقب الى حارس مرمى السويد السابق توماس رافيللي (143).

افريقيا:

عوضت مصر فشلها في بلوغ نهائيات المونديال حين احرزت لقب بطلة افريقيا للمرة الرابعة في المسابقة التي استضافتها بوركينا فاسو من 7 الى 28 شباط/فبراير بفوزها على جنوب افريقيا حاملة اللقب 2ـصفر في المباراة النهائية، وتوج قلب هجومها حسام حسن هدافا للبطولة برصيد 7 اهداف مشاركة مع الجنوب افريقي بينيديكت ماكارثي.

وقد اعطى الاستدعاء العاجل للمدرب محمود الجوهري، الذي كان يشرف على منتخب عمان، لتولي دفة المنتخب المصري ثماره على الصعيد الافريقي وان لم يستطع انتشال المنتخب في تصفيات كأس العالم وحمله الى النهائيات في فرنسا وذلك لان «لا يصلح العطار ما افسده الدهر».

وخرجت الجزائر من الدور الاول، وتونس والمغرب من الدور ربع النهائي.

وستنظم زيمبابوي بطولة عام 2000، التي انطلقت تصفياتها في ايلول (سبتمبر)، ومالي دورة عام 2002.

وعلى صعيد الاندية، كانت حصة الاسد من نصيب الاندية التونسية، فتوج الصفاقسي بطلا لكأس الاتحاد، والترجي بطلا لكأس الكؤوس، واحرز النجم الساحلي الكأس السوبر.

واعلن رئيس الاتحاد المصري سمير زاهر ترشيح نفسه لرئاسة الاتحاد الافريقي خلفا للكاميروني عيسى حياتو الذي تنتهي ولايته عام 2000، وفشلت جميع المنتخبات العربية في التأهل الى نهائيات كأس افريقيا للشباب المؤهلة الى بطولة العالم والتي ستنظمها غانا في شباط (فبراير) المقبل.

خليجيا:

احتفظت الكويت بلقبها بطلة لكأس الخليج في البطولة الرابعة عشرة التي نظمتها البحرين من 30 تشرين الاول (اكتوبر) الى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) على حساب السعودية التي حلت ثانية.

وحققت عمان فوزها الثاني خلال مشاركتها في هذه المسابقة عندما هزمت قطر (2ـ1)، ثانية العرب والتي احتلت المركز الاخير في البطولة برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف خلف البحرين مقابل 4 نقاط لعمان و7 للامارات.

وكانت عمان حققت فوزها الاول في المسابقة على حساب قطر بالذات وبالنتيجة ذاتها في الدورة العاشرة عام 1988. وتعتبر الكويت أفضل المنتخبات الخليجية والعربية هذا العام حيث قفزت 20 درجة على لائحة التصنيف العالمي للفيفا، وهي حلت ثانية في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك لخسارتها امام ايران 2ـصفر في المباراة النهائية.

وفي مسابقة كأس الاندية الخليجية، حل الاهلي السعودي في المركز الاول (11 نقطة) امام الرفاع الغربي البحريني (8) وصور العماني مستضيف البطولة (6) والوصل الاماراتي (6) والعربي القطري (3) والعربي الكويتي (3).

اسيويا:

اقيمت بطولة اسيا للشباب في تايلاند، واحرزت كوريا الجنوبية اللقب على حساب اليابان (2ـ1)، وحلت السعودية ثالثة بفوزها على كازاخستان 3ـ1، وضمنت المنتخبات الاربعة تأهلها الى نهائيات كأس العالم للشباب في نيجيريا، في حين خرجت منتخبات الكويت وقطر والعراق من الدور الاول.

وفي بطولة اسيا للناشئين التي اقيمت في الدوحة، فقدت عمان لقبها لصالح تايلاند التي فازت على قطر بركلات الترجيح 3ـ2 (الوقتان الاصلي والاضافي 1ـ1)، وتأهلتا معا الى نهائيات كأس العالم في نيوزيلندا (تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) 99).

وعلى صعيد الجوائز، حصل الياباني هيديتوشي ناكاتا (لاعب بيروجيا الايطالي حاليا) على لقب افضل لاعب، وايران على لقب افضل منتخب، والكويتي سعد كميل على لقب افضل حكم.

واحرز النصر السعودي كأس الكؤوس الاسيوية بفوزه على سامسونغ الكوري الجنوبي بفضل هدف واحد للدولي البلغاري خريستو ستويتشكوف الذي ضمه للعب مباراتين فقط مقابل 200 الف دولار، ثم الكأس السوبر الاسيوية بتعادله مع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي 1ـ1 في سيول، وصفرـصفر في الرياض، وكان بوهانغ انتزع كأس الاندية الاسيوية من فم الهلال السعودي.

لكن النصر خرج من الدور الثاني لكأس الكؤوس على يد كاظمة الكويتي، الذي انسحب من المسابقة بعدما رفض مواجهة الطلبة العراقي في الدور الثالث، والنجمة اللبناني امام الاهلي القطري في اياب الدور الثاني من المسابقة ذاتها بسبب نقل مباراته من ملعب بيروت البلدي الى برج حمود، فتعرض لعقوبة الايقاف 3 سنوات.

اوروبيا:

اعتمد الاتحاد الاوروبي مبدأ توسيع المشاركة في مسابقة كأس دوري ابطال اوروبا من 24 فريقا الى 32، ودمج كأس الكؤوس وكأس الاتحاد الاوروبي في مسابقة واحدة اعتبارا من موسم 1999ـ2000. واحرز انتر ميلان الايطالي كأس الاتحاد الاوروبي بفوزه على مواطنه لاتسيو 3ـصفر، وريال مدريد دوري ابطال اوروبا بفوزه على يوفنتوس الايطالي 1ـصفر للمرة الاولى منذ 1966 والسادسة في تاريخه، ثم الكأس القارية للاندية بتغلبه على فاسكو دا غاما البرازيلي 2ـ1، وتشلسي الانكليزي كأس الكؤوس على حساب شتوتغارت الالماني (1ـصفر) للمرة الاولى منذ 27 عاما، ثم الكأس السوبر الاوروبية على حساب ريال مدريد (1ـصفر).

واعيد انتخاب السويدي لينارت يوهانسون في منصب الرئيس لولاية جديدة، وانطلقت تصفيات امم اوروبا 2000 في ايلول (سبتمبر) الماضي، وحدد الاتحاد الاوروبي اماكن ومواعيد المباريات النهائية للمسابقات الثلاث في العام المقبل حيث يقام نهائي دوري الابطال على ملعب نوكامب في برشلونة باسبانيا في 26 ايار (مايو)، وكأس الكؤوس على ملعب فيلا بارك في برمنغهام بانكلترا في 19 منه، وكأس الاتحاد على ملعب لوزنيكي في موسكو في 12 منه.

واطلق التشيكي زدينيك زيمان مدرب روما تصريحا حول «استفحال» داء المنشطات في كرة القدم الايطالية احدث ما يشبه الزلزال في الاوساط الرياضية والسياسية ودفع بالكثيرين الى الاستقالة من مناصبهم وفي مقدمهم رئيس اللجنة الاولمبية ماريو بيسكانتي، وستطال التحقيقات المقبلة رئيس اتحاد اللعبة السابق انطونيو ماتاريزي، نائب رئيس الاتحاد الاوروبي، والحالي لوتشانو نيتزولا.

امريكا الجنوبية:

تخلى النجم البرازيلي السابق بيليه عن وزارة الشباب والرياضة للتفرغ لاعمال الدعاية بعد ان حقق ما اعتبره الخبراء «انجازا ثوريا» للرياضة في البرازيل عامة وكرة القدم خاصة حين استطاع حمل البرلمان على تبني قانون عرف باسمه يرغم النوادي على التحول الى مؤسسات تجارية.

على صعيد المسابقات، احرزت المكسيك الكأس الذهبية على حساب الولايات المتحدة وحلت البرازيل ثالثة، وفاسكو دا غاما البرازيلي كأس ليبرتادوريس، واختير ريفر بلايت الارجنتيني افضل ناد لعام 98 حسب الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم، ورونالدو افضل لاعب لعام 97 للمرة الثانية على التوالي، وهو الاعلى دخلا (اكثر من 34 مليون دولار سنويا)، وزاغالو افضل مدرب (97) والمنتخب البرازيلي «منتخب القرن» حسب الفيفا.

وعهد الى البارغواي تنظيم كأس الامم الاميركية الجنوبية (كوبا اميركا) بدءا من 29 حزيران (يونيو) 1999، وستكون المباراة الافتتاحية بين الدولة المنظمة وبوليفيا، التي استضافت البطولة السابقة وحلت ثانية خلف البرازيل، التي ستواجه في اليوم التالي فنزويلا.

يوسف الثنيان نجم المنتخب السعودي يحتفل بتسجيل هدف من ضربة جزاء ضد فريق جنوب افريقيا في نهائيات كأس العالم الصيف الماضي (رويترز)

رومانتسيف يتولى تدريب المنتخب الروسي لكرة القدم

■ موسكو ـ رويترز: تولى اوليغ رومانتسيف منصب المدير الفني للمنتخب الروسي لكرة القدم للمرة الثانية الاثنين.

وسيحل رومانتسيف محل اناتولي بيشوفيتس الذي اقيل الشهر الحالي بعد خمسة شهور فقط قضاها في المنصب.

وعين رومانتسيف الذي سيبلغ 45 عاما الاسبوع المقبل اثناء اجتماع للاتحاد الروسي لكرة القدم.

وقاد رومانتسيف المنتخب من قبل وصعد به الى بطولة كأس الامم الاوروبية الا انه اقيل بعد سوء نتائج الفريق في نهائيات البطولة.

واوضح انه يود ان يجمع بين تدريب المنتخب مع تدريب فريق سبارتاك موسكو اذ انه المدير الفني الحالي للفريق.

وقال «لم يتح لي الوقت لوضع خطط للمنتخب. اعتزم ان افعل ذلك ببداية الاسبوع المقبل بعد بداية العام الجديد».

واوضح انه يود ان يعمل مع جيل جديد من اللاعبين وان يصبح سبارتاك موسكو قاعدة للمنتخب.

ومضي يقول انه لم يفقد الامل بعد في الصعود الى نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 رغم هزائم الفريق المتتالية من اوكرانيا وفرنسا وايسلندا في التصفيات.

واستطرد «ما زالت هناك سبع مباريات متبقية في التصفيات.

اعتقد اننا يجب ان نركز الان على المباريات المقبلة في التصفيات بدلا من التركيز على كأس العالم عام 2002».

وسيقابل المنتخب الروسي منتخب ارمينيا ثم اندورا في التصفيات الاوروبية.

وفيما يلي نبذة عن اوليغ رومانتسيف المدير الفني الجديد للمنتخب الروسي:

ولد رومانتسيف في الرابع من يناير كانون الثاني عام 1954 في كراسنويارسك بسيبيريا.

وبدأ يلعب كرة القدم مع نادي سبارتاك موسكو في الفترة من عام 1976 الى عام 1983 وفاز معه بالدوري السوفيتي لكرة القدم عام 1979.

ولعب لمنتخب الاتحاد السوفيتي السابق 12 مباراة من عام 1980 الى عام 1982.

وفي عام 1987 تولي تدريب فريق كراسنايا بريسنيا موسكو الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية قبل ان ينتقل الى دوري الدرجة الاولى عام 1988 بتولي منصب المدير الفني لنادي سبارتاك فلاديكافكاز الذي غير اسمه فيما بعد الى الانيا فلاديكافكاز0.

وفي الفترة من عام 1989 الى عام 1995 تولي تدريب سبارتاك موسكو بالدوري الممتاز0 وفي اول موسم له مع الفريق فاز بالدوري السوفيتي ثم فاز بالدوري الروسي مع سبارتاك ثلاثة مواسم متتالية من عام 1992 الى عام 1994.

ومنذ عام 1994 وهو يتولي ايضا منصب رئيس سبارتاك موسكو وهو مسؤول الان عن جميع اعمال النادي.

وفي اغسطس اب عام 1994 تولي منصب المدير الفني للمنتخب الروسي ثم اقيل في يونيو حزيران عام 1996 بعد اداء سيء للفريق في نهائيات كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انجلترا اذ حصل المنتخب الروسي على نقطة واحدة فقط من ثلاث مباريات خاضها في مجموعته التي ضمت معه ايطاليا والمانيا وجمهورية التشيك.

واعيد تعيين رومانتسيف مديرا فنيا لسبارتاك موسكو عام 1997 وفاز معه بالدوري هذا العام وعام 1998.

وفي 28 ديسمبر كانون الاول عام 1998 عين مديرا فنيا للمنتخب الروسي للمرة الثانية.

وحقق رومانتسيف خلال الفترة الاولى التي تولي فيها تدريب المنتخب الفوز في 17 مباراة وتعادل في اربعة وهزم في اربعة. وسجل الفريق انذاك 63 هدفا مقابل 20 هدفا كنت مرماه.

فوز دافوفسكا بلقب افضل رياضية في بلغاريا للعام الحالي

■ صوفيا ـ رويترز: فازت ايكاترينا دافوفسكا بلقب افضل رياضية في بلغاريا للعام الحالي.

وفازت دافوفسكا ـ 22 عاما ـ بالميدالية الذهبية في دورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي اجريت في ناجانو باليابان في سباق الثنائي للسيدات محرزة اول ذهبية لبلغاريا رغم انها لم تكن ضمن المصنفات الخمسين الاوائل على العالم قبل السباق.

وسباق الثنائي يتضمن منافسات الرماية والتزلج.

كيكو لاعب اتليتيكو مدريد يغيب عن الملاعب لمدة شهر للاصابة

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم امس الثلاثاء ان كيكو ناربيث مهاجم الفريق سيغيب عن الملاعب لمدة شهر اخر للاصابة.

واصيب كيكو في كاحله الايمن اثناء مباراة فريقه مع برشلونة في الدوري الاسباني لكرة القدم في 28 نوفمبر تشرين الثاني.

وبالرغم من انه كان قد اقترب من الشفاء الا انه اصاب نفسه ثانية في نفس الكاحل اثناء التدريب الاثنين.

وتوجه اصابة كيكو ضربة لاتليتيكو الذي يعاني من غياب لاعب خط الوسط فلاديمير يوجوفيتش حتى نهاية يناير كانون الثاني.

مادار ينضم الى باريس سان جيرمان الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: قال نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم ان مايكل مادار لاعب المنتخب الفرنسي السابق سينضم الى النادي الفرنسي من ايفرتون الانجليزي على سبيل الاقتراض لمدة ستة شهور.

وضم ايمي جاكيه المدير الفني السابق للمنتخب الفرنسي للمهاجم البالغ من العمر 30 عاما اثناء نهائيات كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انكلترا عام 1996. وانضم جاكيه لايفرتون منذ عام من ديبورتيفو كورونا الاسباني.

فوز اليخت الامريكي سايونارا بسباق سيدني / هوبارت لليخوت

■ كانبيرا ـ رويترز: فاز اليخت الامريكي سايونارا بسباق سيدني / هوبارت لليخوت امس الثلاثاء.

وقال مسؤولو السباق ان اليخت عبر خط النهاية قبيل الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (2100 بتوقيت غرينتش) قبل ساعات من اليخت المدافع عن لقبه بريندابيلا.

واوضح المسؤولون ان اليخت سجل زمنا يقل نحو خمس ساعات عن الزمن القياسي العالمي المسجل باسم اليخت مورنينج جلوري عام 1996.

ويملك اليخت ويقوده لاري ايليسون المدير التنفيذي بشركة امريكية لاجهزة الكمبيوتر وكان معه على متن اليخت لاتشلان ابن الامبراطور الاعلامي روبرت مردوخ.

وقال ايليسون بعد الفوز «اذا كان هذا هو اول سباق اشارك به لم اكن ساعود الى البحر ثانية. كانت الاوضاع صعبة للغاية. اطاحت الامواج بالبحارة (على متن اليخت) مرة بعد اخرى وكانوا يقومون ويعودون ثانية للعمل. بذلنا قصاري جهدنا لكي نحافظ على سلامة اليخت وعلى سلامتنا».

وكان السباق قد شابته العواصف العاتية والامواج العالية التي بدأت يوم الاحد في اليوم الثاني من السباق والتي أدت الى انسحاب عدة يخوت اذ لم يتبق اليوم سوي 40 يختا من اجمالى 115 يختا شاركوا في السباق منذ بداية الامر.

وقال رجال الانقاذ اليوم ان عدد القتلي في العواصف ارتفع على خمسة بحارين كما تضاءلت الامال في العثور على البحار السادس الذي ما زال مفقودا.

وانتشل رجال الانقاذ جثتين من بحر تاسمان وقالوا ان البحار البريطاني الاولمبي البارز جلين تشارلز يعد الان رسميا في عداد الموتي رغم عدم العثور على جثته بعد.

وتأكد امس الاثنين موت بحارين اخرين.

والبحار الاخير الذي ما زال مفقودا كان على متن اليخت وينستون تشيرشل الذي كان على متنه ايضا البحاريان اللذان جرى انتشال جثتيهما اليوم.

بطولة السعودية: فوز الاتحاد على النصر

الرياض ـ اف ب: فاز الاتحاد على النصر 1ـصفر في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة في الدوري السعودي لكرة القدم (كاس خادم الحرمين الشريفين) اقيمت الاثنين.

وسجل محمد الصحفي الهدف في الدقيقة 6 بعدما خطف الكرة التي نفذها جاري القرني من ركلة ركنية واودعها الشباك وسط ذهول لاعبي النصر.

وارتفع رصيد الاتحاد الى 8 نقاط من 6 مباريات فيما تجمد رصيد النصر عند 9 نقاط من 7 مباريات. الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الهلال	9	7	ـ	2	13	4	21
2ـ الطائي	9	4	3	2	11	10	15
3ـ الاتفاق	9	4	2	3	14	14	14
4ـ الوحدة	9	4	2	3	12	16	14
5ـ الشباب	5	3	2	ـ	12	2	11
6ـ الاهلي	8	3	2	3	11	11	11
7ـ النجمة	8	2	3	3	11	10	9
8ـ الرياض	7	2	3	2	10	11	9
9ـ النصر	7	3	ـ	4	7	8	9
10ـ الاتحاد	6	2	2	2	8	10	8
11ـ الانصار	9	ـ	5	4	10	15	5
12ـ هجر	7	ـ	2	5	4	12	2

لاعب اوغندي قاتل

■ كمبالا ـ رويترز: قال ممثلو الادعاء امس الثلاثاء ان لاعب كرة القدم الاوغندي ماجد موسيسي صدرت عليه غرامة حجمها 1.2 مليون شلن (880 دولارا) بعد ان قتل بطريق الخطأ سائق دراجة واصاب اثنين اخرين في حادثين منفصلين.

ويلعب موسيسي في نادي داردانلسبور التركي لكرة القدم وهو اول لاعب اوغندي يحترف في اوروبا واعترف بخطأه في عشر تهم منفصلة بينها احتساء الخمر والقيادة بتهور امام محكمة في كامبالا الاثنين.

وقتل موسيسي (30 عاما) سائق دراجة واصاب رجلا في حادث في اغسطس اب ثم اسقط سائق دراجة اخر واصابه في حادث منفصل في عيد الميلاد اثناء قيادة سيارته حول كمبالا.

وعثرت الشرطة على زجاجات جعة فارغة في سيارته.

ريال سرقسطة الاسباني يوافق على انهاء عقد حارس مرماه

■ سرقسطة (اسبانيا) ـ رويترز: قال نادي ريال سرقسطة الاسباني لكرة القدم انه وافق على انهاء عقد حارس مرماه النمساوي اوتو كونراد.

ولعب كونراد (34 عاما) مباراة واحدة فقط هذا الموسم مع فريقه ببطولة كاس اسبانيا في نوفمبر تشرين الثاني.

وانضم كونراد الى سرقسطة بمنتصف موسم 1996/1997 من سالزبورج.

ومن المعتقد ان العديد من الاندية النمساوية مهتمة بضم كونراد.

يوفنتوس الايطالي يعتزم ضم دوجاري الفرنسي

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: قالت صحيفة جازيتا ديلو سبورت امس الثلاثاء ان يوفنتوس الايطالي لكرة القدم يعتزم ضم المهاجم الفرنسي كريستوف دوجاري من اوليمبيك مرسيليا الفرنسي مقابل نحو 14 مليار ليرة (8,45 مليون دولار).

واضافت ان دوجاري سينضم الى يوفنتوس بعد بداية العام الجديد وسيشارك مع فريقه امام ميلانو في الدوري الايطالي في السادس من كانون الثاني (يناير).

ولم يتسن الحصول على تعليق من يوفنتوس.

واوضحت الصحيفة ان عقد دوجاري مع مرسيليا يتضمن بندا يسمح له بترك الفريق بنهاية للوسم الحالي ولكن النادي الفرنسي يوافق على انهاء عقده على الفور.

برلماني بريطاني يطالب بتشديد الاجراءات لكبح المشاغبين

■ لندن 29 ديسمبر كانون الاول (رويترز) كشف برلماني بريطاني معارض مشروع قانون لتعقب مشاغبي كرة القدم وقال انه واثق من ان الاجراءات المقترحة ستصبح قانونا قبل نهاية فصل الصيف المقبل.

واضاف سايمون برنز عضو حزب المحافظين لتلفزيون سكاي.. عن مشروع القانون الذي اقترحه «انا واثق انه بمساندة الحكومة... فقد يصبح قانونا بنهاية يوليو او بداية اغسطس».

وتسعى انكلترا لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2006 وقال توني بانكس وزير الرياضة البريطاني الشهر الماضي ان مشروع القانون الجديد المناهض للشغب سيساعد محاولة انكلترا استضافة النهائيات بعد ان قام المشجعون الانكليز باعمال شغب في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا العام الحالي.

ويتضمن مشروع القانون اجراءات لكبح تحركات مشاغبي كرة القدم واتخاذ اجراءات صارمة تجاه من يبيعون تذاكر المباريات في السوق السوداء وتعديل قانون خاص بالهتافات العنصرية اثناء المباريات.



خاقان لاعب غلطة سراي التركي يفكر في الانتقال ليوفنتوس

■ اسطنبول ـ رويترز: قال المهاجم التركي البارز خاقان سكر امس الثلاثاء انه يفكر في الانتقال من ناديه التركي غلطة سراي الى يوفنتوس الايطالي لكرة القدم في صفقة تقول الصحف ان حجمها قد يبلغ 15 مليون دولار.

واخبر خاقان شبكة ان.تي.في التلفزيونية التركية «حصلت على عرض ولكني لم اتخذ قرارا بعد» مشيرا الى انه سيتخذ قراره خلال الايام القليلة المقبلة.

وذكرت صحيفة صباح ان هداف الدوري التركي سيتجه الى ايطاليا قريبا.

واوضحت انه رفض في بادىء الامر ولكنه غير رأيه بعد ان عرض يوفنتوس زيادة المبلغ المعروض عليه.

وسيناقش مجلس ادارة نادي يوفنتوس الصفقة مع مارسلو ليبي المدير الفني للفريق وقالت الصحيفة ان النادي عرض ثمانية ملايين دولار لخاقان للتعاقد معه لمدة اربعة اعوام.

ومضت تقول ان غلطة سراي سيحصل على 15 مليون دولار مقابل الانتقال. ولعب خاقان في ايطاليا عام 1995 عندما انضم الى تورينو مقابل 2.5 مليون مارك المانى.

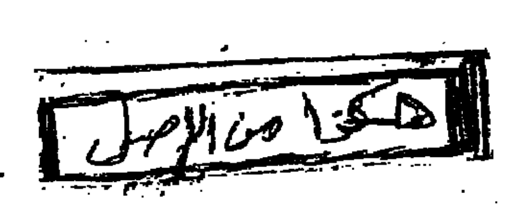
وشارك مع تورينو انذاك في خمس مباريات فقط قبل ان يشعر بحنين للوطن ويعود الى غلطة سراي.

التايلاندي فيرافول بطلا للعالم في وزن الديك

اوساكا (اليابان) ـ اف ب: توج الملاكم التايلاندي ناكون لوانغ فيرافول بطلا جديدا للعالم في وزن الديك (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على حامل اللقب الياباني جواشيرو تاتسويوشي بالضربة القاضية في الجولة السادسة من المباراة التي اقيمت امس الثلاثاء في اوساكا.

وجاءت الضربة القاضية بعد دقيقتين و52 ثانية من الجولة السادسة، وكانت بعد ثوان من سقوط تاتسويوشي على الحلبة للمرة الاولى في المباراة.

والفوز هو الحادي والعشرون لفيرافول (30 سنة) منها 15 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة، في حين مني تاتسويوشي، الذي كان يدافع عن لقبه للمرة الثالثة منذ تتويجه بطلا للعالم في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، بخسارته الخامسة مقابل 17 فوزا منها 12 بالضربة القاضية وتعادل واحد.



موازنة للسعودية عجزها 12 مليار دولار رغم خفض الانفاق بنسبة 16 في المئة

دبي ـ من ديانا عبد الله:

اعلنت المملكة العربية السعودية يوم الاثنين عن ميزانية تقشف لسنة 1999 تتصور زيادة العجز بنسبة 144 في المئة الى 44 مليار ريال /11,7 مليار دولار/ وخفض الانفاق 15.8 في المئة الى 165 مليار ريال (44 مليار دولار) من اجل خفض اثار هبوط اسعار النفط على اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط.

وقال اعلان رسمي صدر عقب اجتماع لمجلس الوزراء رأسه الملك فهد ان العائدات من المتصور ان تهبط الى 121 مليار ريال بانخفاض نسبته 32 بالمئة من المتصور للسنة الحالية وهو 178 مليار ريال.

وقال بيان لوزارة المالية ان العجز الفعلي في ميزانية السعودية لعام 1998 ارتفع الى 46 مليار ريال (12.3 مليار دولار) من المستوى المتوقع 18 مليار ريال وذلك بسبب هبوط اسعار النفط العالمية.

وقال بيان وزارة المالية الذي نقلته وكالة الانباء السعودية ان الانفاق الفعلي لعام 1998 انخفض الى 189 مليار ريال من المتوقع 196 مليار ريال وهبطت العائدات الى 143 مليار ريال من المتوقع 178 مليار ريال.

وكان خبراء اقتصاديون تنبأوا بعجز اكبر كثيرا لعام 1998 من المقدار المتوقع لان السعودية تضررت بشدة من هبوط اسعار النفط الذي تعتمد عليه المملكة في الحصول على نحو 70 في المئة من عائداتها.

وكان المسؤولون ومنهم ولي العهد الامير عبد الله حذروا من ازمة وحثوا السعوديين على ان يتعلموا ان يعيشوا على اساس عائدات اقل.

وقال الاقتصاديون ان المملكة تتهيأ لاصلاحات رئيسية وقد امرت بتخفيضات في الانفاق منذ منتصف عام 1998 منها وقف بعض المشروعات والعقود.

واشاروا الى ان هدف المملكة تحقيق توازن الميزانية بحلول عام 2000 يبدو الان مستحيلا.

وقال الملك فهد عاهل المملكة امام اجتماع مجلس الوزراء ان ميزانية السنة المالية الجديدة أعدت في ضوء احوال اقتصادية دولية صعبة ولذا أخذ في الاعتبار عند اعدادها مواصلة الخطوات التي تهدف الى دعم الاقتصاد الوطني وتنميته وتحقيق التوازن المالي وترشيد الانفاق.

وقال العاهل السعودي ان المصاعب الاقتصادية في العالم ادت الى انخفاض بنسبة وصلت الى 34,8 في المئة بالاسعار الحالية في نمو قطاع النفط في المملكة سنة 1998.

واضاف انه رغم ذلك فهناك علامات ايجابية واهمها استمرار الاداء الجيد للقطاع الخاص المتوقع ان يشهد نموا ايجابيا نسبته 2.12 في المئة بالاسعار الحالية في 1998 والقطاع الصناعي غير النفطي المتوقع ان يشهد نموا نسبته 5.5 في المئة.

ولا تكشف الرياض عادة عن سعر النفط الذي تتخذ اساسا لحساب ميزانيتها غير ان اقتصاديين قدروا ان ميزانية عام 1999 ستكون على اساس سعر يقل عن 14 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي.

وقال وزير الاعلام فؤاد بن عبد السلام الفارسي ان تعليمات الملك هي تقييد الانفاق وتحقيق التوازن المالي وتجنب الاقتراض الا في الظروف البالغة الصعوبة.

ويقول مصرفيون ان السعودية يمكنها تمويل عجز ميزانيتها داخليا دون الاضطرار الى الاقتراض الخارجي.

وكان اعلان الميزانية واضحا في محاولته تبديد مخاوف المواطنين من تخفيضات الانفاق.

وقال الملك فهد ان الانفاق سيخفض تخفيضا طفيفا فحسب على مجالات الضمان الاجتماعي والمساعدات الاجتماعية والصحة والتعليم وان الميزانية تسمح باستكمال المشروعات الجاري انشاؤها.

وقال الفارسي ان الميزانية تكفل ان الآثار المباشرة لخفض الانفاق على المواطنين السعوديين ستكون محدودة. وكان خبراء اقتصاديون قالوا ان الحكومة لم تعد لديها وسائل سهلة لخفض الانفاق وانها تستعد لاصلاحات جديدة مؤلمة. وقالوا ايضا ان الحكومة ليس لديها مجال يذكر للمناورة لان الاجور في القطاع العام تؤلف جزءا كبيرا من الميزانية.

وكانت المخصصات في الميزانية الجديدة لمجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية اقل قليلا من مستويات هذا العام.

وقالت وزارة المالية ان الميزانية تخصص 42,9 مليار ريال للتعليم و18,7 مليار ريال للصحة والخدمات الاجتماعية و6,6 مليار ريال للخدمات البلدية والمياه وهي جميعا اقل قليلا من المتوقع لهذا العام.

وخصصت الميزانية 5,2 مليار ريال للنقل نزولا من 11,8 مليار ريال. وقالت ان مشروعات البنية الاساسية ومنها الصناعة والكهرباء ومشروعات اخرى ستتلقى 8,5 مليار ريال.

واضاف بيان الوزارة قوله ان الناتج المحلي الاجمالي يتوقع ان يحقق نموا حقيقيا قدره 1,6 في المئة عام 1998، ولكن بالاسعار الحالية فانه من المتوقع ان يكون النمو سلبيا بنسبة 10,8 في المئة وذلك بسبب الهبوط الحاد لاسعار النفط.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

أسهم المملكة فقدت 26% من قيمتها في عام

■ الرياض ـ رويترز: قالت وزارة المالية ان الازمة المالية العالمية وهبوط أسعار النفط ادىا الى تراجع مؤشر الاسهم السعودية اكثر من 26 في المئة في عام 1998.

وفي تقرير صادر بعد نشر ميزانية عام 1999 ليل الاثنين قالت الوزارة ان المؤشر أغلق في 24 كانون الاول (ديسمبر) على 144,33 نقطة انخفاضا من 195,78 نقطة في نهاية العام الماضي.

وتابعت الوزارة ان قوة اقتصاد المملكة ساعدت على حماية السوق من خسائر اكبر مثل تلك التي منيت بها بورصات اخرى.

وقالت الوزارة «بالنظر الى الأزمات المالية الشديدة التي شهدتها معظم الاسواق المالية الدولية خلال عام 1998 وانعكاساتها على النمو الاقتصادي العالمي وأسعار البترول (المنخفضة) فمن المتوقع ان تتأثر سوق الاسهم المحلية بهذه التغيرات».

وتابع بيان الوزارة «لكن هذا التأثير كان محدودا مقارنة بالاسواق المالية الاخرى نتيجة سلامة وقوة النظام المصرفي الذي تعمل في ظلاله السوق وعدم تعرضه لتدفقات مخلة قصيرة الاجل التي اثرت على اسواق اخرى خارجية».

وتجاوزت البورصة السعودية الاعصار الذي اجتاح الاسواق الاسيوية في العام الماضي وحققت مكاسب بلغت 27 في المئة. وأفادت الوزارة ان القيمة الاجمالية للاسهم التي جرى تداولها في هذا العام حتى الان بلغت 51 مليار ريال بانخفاض بنسبة 18 في المئة عن العام الماضي.

وفي عام 1997 ارتفعت قيمة الاسهم المتداولة 150,4 في المئة الى 62,1 مليار ريال.

وتابع التقرير ان معظم الشركات السعودية في البورصة حققت ارباحا مرتفعة. وفي الاسبوع الماضي اعلن بنك الرياض زيادة ارباحه الصافية باكثر من ثمانية في المئة في الاشهر التسعة الاولى من 1998.

وتابع البيان هذا يدل «على ان تأثير الازمات المالية على سوق الاسهم المحلية لا يعود الى عوامل اقتصادية محلية وانما الى عوامل نفسية للمتعاملين في السوق نتيجة للتطورات في الاسواق الدولية».

الكويت تستعد للتقشف وتدرس رفع أسعار الخدمات العامة بنسبة 10 ـ 30 في المئة

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

طالبت الحكومة الكويتية المواطنين بالاستعداد لمواجهة اصلاحات اقتصادية قاسية مطلوبة لمعالجة الازمة المالية الناجمة عن الانخفاض الحاد في عائدات النفط.

وفي أول اجراء من هذا النوع وافق البرلمان امس الثلاثاء على خطة للتأمين الصحي يدفع بمقتضاها معظم المغتربين العاملين في البلاد وعددهم 1,4 مليون شخص 50 دينارا (165 دولارا) سنويا مقابل الخدمات الطبية التي كانوا لغاية الآن يحصلون عليها مجانا.

وقال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط في مؤتمر صحافي عقده مساء الاثنين ان الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء سيشرع في اجراء اصلاحات ربما تفرض عبئا ماليا على المواطنين الذين ألفوا رغد العيش.

وأبدى الشيخ سعود تعاطفه مع ولي العهد الذي «يواجه هذه القرارات الصعبة». فيما بدا أنه بداية حملة مكثفة لاعداد سكان الكويت بمن فيهم الاجانب لارتفاع تكاليف المعيشة.

ولم يورد الشيخ سعود تفاصيل الاصلاحات بيد أنه قال انها تنقسم الى نوعين الاول قرارات وزارية والثاني مشروعات قوانين تتطلب موافقة برلمانية.

وكانا دبلوماسيون ومحللون سياسيون قد دعوا في وقت سابق على المؤتمر الصحافي كلا من الحكومة والبرلمان الى تجنب اصدار مجموعة قرارات اقتصادية راديكالية دفعة واحدة لتفادي السخط الجماهيري.

واجتمعت الاثنين لجنة مكونة من مكتب مجلس الامة ولجنة وزارية لبحث الاصلاحات المقترحة. وذكرت صحيفة «اراب تايمز» ان الشيخ علي سالم الصباح وزير المالية أبلغ الاجتماع ان الحكومة تأمل في رفع أسعار الخدمات الاساسية المدعومة بنسب تتراوح بين عشرة و30 في المئة.

وأضاف وزير المالية ان الحكومة ستفرض رسوما على بعض الخدمات المجانية الحالية.

وكان البرلمان الذي يواجه انتخابات عامة في عام 2000 أصدر قانونا يحظر على الدولة رفع أسعار العديد من الخدمات الاساسية دون موافقته. غير أن بعض الاصلاحات الاقتصادية المقررة ستنفذها الحكومة مباشرة مثل رفع أسعار بعض السلع والخدمات التي تقدمها البلدية والوقود.

وقال اقتصادي كويتي «يواجه البرلمان انتخابات في 2000 وربما يجد اجراءها مستحيلا بينما تعاني الحكومة مشكلات داخلية»، وتساءل «فمن ذا الذي يستطيع قيادة برنامج راديكالي».

غير أن الشيخ سعود قال ان الوقت حان لاعادة هيكلة الاقتصاد الذي يعاني من تفاقم عجز الموازنة مع عدم وجود دلائل على انتعاش قريب في أسعار النفط العالمية. وأكد وزير النفط على أنه يمكن وصف الوضع الاقتصادي في بلاده بأنه حرج بسبب انخفاض أسعار النفط مضيفا الى ذلك حال البنية الاقتصادية الكويتية.

ويرى محللون ان العقبة الرئيسية تتمثل في ميزانية مثقلة بالرواتب «غير الواقعية» في بلد يعمل 95 في المئة من مواطنيه بالدوائر الحكومية.

ويرتفع حجم الاجور في موازنة السنة المالية التي تنتهي في حزيران (يونيو) 1999 عن 1,894 مليار دينار (6,3 مليار دولار) تمثل العائدات المتوقعة من النفط جري حسابها على أساس متوسط سعر البرميل عشرة دولارات.

ويجري تداول النفط الكويتي منذ شهور بسعر يقل عن عشرة دولارات.

وأكد الشيخ سعود انه من غير المنطقي اعتماد بلد في 93 في المئة من دخله على سلعة واحدة (النفط) يمكن أن ترتفع أو تنخفض مما اعتبره مسؤولية خطيرة في حد ذاته.

وأوضح الوزير ان الوضع ربما يكون مفيدا لانه قد يطرح اصلاحات مطلوبة للغاية واعادة هيكلة الاقتصاد الذي تسيطر عليه الدولة.

وأشار الشيخ سعود الى أن تدابير الاصلاح تتطلب تعاون وتفهم الجميع، وأوضح ان لدى الحكومة خطة اصلاح ربما تقضي الى ارتفاع رسوم الخدمات الاساسية المدعومة وتدابير تستهدف رفع العائدات غير النفطية.

وقررت الدولة خفض حجم الموازنة البالغ 4,362 مليار دينار وطلبت الحكومة من البرلمان الموافقة على الاقتراض وسحب مزيد من الاحتياطيات لتغطية العجز.

ويبلغ صافي العجز المقدر في الموازنة 1,919 مليار دينار واجمالي العجز 2,163 مليار دينار مقارنة بالتقديرات الاولية للعجز بحوالي 400 مليون دينار في العام المالي المنتهي 1998.

ويتوقع اقتصاديون ان يصل الانفاق بنهاية 1999 الى حوالى 3,5 مليار دينار ويصل دخل النفط الى 1,8 مليار دينار بينما تبلغ العائدات غير النفطية الى 350 مليون دينار بدلا من 550 مليون دينار وفق المستهدف.

الدولار يساوي 0,3018 دينار كويتي.

مخاوف من هبوط سعر برميل النفط الى 5 دولارات

■ الكويت ـ رويترز: حذر وزير النفط الكويتي من ان اسعار النفط العالمية قد تنخفض الى خمسة دولارات للبرميل اذا لم يتخذ المنتجون اجراء فوريا لانقاذها وأشار الى ان منظمة اوبك قد تعقد اجتماعا طارئا لبحث تدني اسعار النفط قبل مؤتمرها المقرر في اذار (مارس). وأضاف ان أوبك يمكن ان تجتمع في شباط (فبراير) بعد ان تتولى الحكومة الجديدة في فنزويلا السلطة مما يسهل اتخاذ قرارات جماعية.

وفي الاجتماع السابق لاوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) اتهمت السعودية ايران وفنزويلا بالنكوص عن تنفيذ تخفيضات الانتاج التي اتفق عليها في وقت سابق من هذا العام.

وقال الشيخ سعود «قد تجتمع اوبك قبل شهر مارس لان الوضع لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه. الاسعار يجب ان تكون عند اعلى مستوى في الشتاء فما بالك ما ستكون عليه في الربيع والصيف اذا كانت عند هذا المستوى (نحو عشرة دولارات للبرميل من خام برنت) الان».

وعزا الشيخ سعود الانخفاض الحالي في اسعار النفط العالمية الى الوفرة في المعروض بالاسواق العالمية وقال «من السهل جدا ان تسحب ثلاثة ملايين برميل يوميا اذا شاركت الدول من داخل المنظمة ومن خارج المنظمة» في ذلك.

واضاف «اتفقنا على تخفيض اكثر من ثلاثة ملايين برميل في اجتماعات هذا العام ومن السهل جدا (تحقيق ذلك) اذا كان هناك استعداد» من المنتجين.

وشدد الشيخ سعود على ان المحك ليس حجم الانتاج وانما «كم اتقاضى مقابل سعر البرميل. هذا أهم شيء». وسئل هل ستطرح الكويت مبادرة جديدة لكسب التأييد لتخفيضات جديدة للانتاج مماثلة للجهود التي بذلت في ايلول (سبتمبر) حينما استضافت سلسلة من المحادثات لوزراء النفط فقال الشيخ سعود «لا لا لا لن نستسلم للوضع القائم لانه اصبح مسألة مصير ومسألة مهمة جدا. وبعد رمضان سنبحث في هذه المسألة». وكانت الكويت التي تحوز اقل قليلا من عشرة بالمئة من احتياطيات النفط المثبتة في العالم مدافعا قويا عن جولة ثالثة من تخفيضات الانتاج هذا العام. وبعد جولتين هذا العام لما مجموعه 225 الف برميل يوميا يبلغ انتاج الكويت حاليا 1,98 مليون ب /ي. وقال الشيخ سعود انه يخشى ان تخرج الامور عن نطاق السيطرة وتعتقد كل دولة انها غير ملزمة بتعهدات خفض الانتاج مما قد يؤدي الى هبوط السعر الى ما دون خمسة دولارات.

السعودية مستعدة لاجراءات جديدة لدعم اسعار النفط

■ الكويت ـ رويترز: قال مصدر خليجي يوم الاثنين ان المملكة العربية السعودية مستعدة لاتخاذ اجراءات اضافية لدعم اسعار النفط العالمية ولكن خلافا مع ايران بشأن مستوى الانتاج الذي تحسب على اساسه التخفيضات يعرقل مثل هذه الاجراءات.

وقال المصدر لرويترز «السعودية مستعدة لاتخاذ اي اجراءات اضافية لتحسين الاسعار فور الالتزام الكامل بالتخفيضات التي تم التعهد بها بالفعل».

وانتقد المصدر الخليجي تصريحات في الاونة الاخيرة شددت فيها ايران على انها لن ترجع عن طلبها جعل اساس اي تخفيضات من جانبها هو مستوى انتاج اعلى.

واضاف قوله «اللوم يقع الان تماما على ايران في غياب اجراءات اضافية لدعم الاسعار بسبب غياب الالتزام بتخفيضاتها الموعودة».

وكانت عدة مسؤولين خليجيين عرب قالوا ان ايران وافقت على خفض انتاجها الفعلي لشهر شباط (فبراير) الذي قدروه بنحو 3,6 مليون برميل يوميا لكن ايران تجادل بان التخفيض يجب ان يكون من مستوى انتاج اعلى قدره نحو 3,9 مليون ب /ي.

وقال المصدر الخليجي ان نزاعا بشأن الافراط في الانتاج بين فنزويلا والسعودية «تم حله» في اجتماع في كانون الاول (ديسمبر) في مدريد.

وكانت السعودية اتهمت ايران وفنزويلا في الاجتماع السابق لاوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) بالنكوص عن تخفيضات الانتاج المتفق عليها في وقت سابق من العام.

وقالت ايران يوم الاحد الماضي انها ستساند اي خطوات تتخذ لانقاذ اسواق النفط المنهارة لكنها حذرت من ان بعض اعضاء اوبك يستغلون مطالب طهران المثيرة للجدل للتغطية على مشكلات اخرى داخل المنظمة المنقسمة.

وقال حسين كاظمپور اردبيلي ممثل ايران في مجلس محافظي اوبك لـ «رويترز» في اتصال هاتفي من طهران ان بلاده تؤيد عقد اجتماع طارئ لاوبك وان «ايران ستساند أي جهود يمكن ان تؤدي الى انتعاش الاسعار» التي وصلت حاليا لادنى مستوياتها منذ 12 عاما.

لكن اردبيلي، وهو احد اهم مستشاري وزير النفط الايراني، قال ان بلاده لن تتراجع عن مطالبها بان تحسب تخفيضات الانتاج من مستوى انتاج اساسي اعلى مما يطالب أعضاء اخرون في اوبك بحسابها على اساسه.

واضاف ان دولا اعضاء في المنظمة تستخدم ايران ككبش فداء للتغطية على معارك مريرة حول الفوز بحصة أكبر من السوق في وقت يوجد به معروض كبير من النفط وتقلص فيه الطلب بسبب الازمة المالية الاسيوية.

غير ان المصدر الخليجي اعرب عن دهشته لهذه التصريحات وقال ان ايران لم تبد اعتراضا حينما تم التوصل الى اتفاق تخفيض الانتاج وفق مستوى انتاج اقل لايران.

وقال المصدر «لم تكن هناك اي تحفظات او اعتراضات على اساس الانتاج 3,6 مليون ب /ي القائم على انتاجها في شباط (فبراير)، حينما تم التوصل الى الاتفاق».

وقال المصدر الخليجي «ماذا لم يذكر الوفد الايراني هذا في ذلك الوقت. اوبك تحتفظ بسجلات لما قيل في الجلسات المغلقة».

المراكز المالية الكبرى في اوروبا تعلن حالة طوارىء لغاية الثالث من الشهر المقبل لضمان اطلاق ناجح لليورو

لندن ـ «القدس العربي»:

يستعد عشرات الآلاف من مستخدمي القطاع المالي والمصرفي في أوروبا لقضاء اليوم الأخير من العام الحالي والأيام الثلاثة الأولى من العام الجديد في أوضاع شديدة التوتر والتطلب يعدون خلالها العدة لاطلاق العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) بسلاسة ودون أية اضطرابات في الأسواق تشوه ما يعتبره الاتحاد الأوروبي لحظة تاريخية ستغير وجه القارة الأوروبية الى الأبد.

فمن لندن الى فيينا، ومن ستوكهولم الى روما، سيلزم عشرات الآلاف من العاملين في البنوك والمؤسسات المالية وبيوت السمسرة وشركات برمجة اجهزة الكومبيوتر مكاتبهم طيلة فترة عطلة رأس السنة لتعديل سجلات مؤسساتهم المكتوبة والكومبيوترية بحيث تحتسب القيم المسجلة فيها بالعملة الجديدة التي سيتحدد سعر صرفها مقابل عملات الدول المنضمة لليورو في منتصف ليل الخميس المقبل.

ولأن ايام الجمعة والسبت والأحد ستكون عطلة، فان أثر اطلاق اليورو في الدقيقة الأولى من عام 1999 لن يكون محسوساً بالأسواق الا يوم الاثنين المقبل عندما تستأنف الأسواق عملها.

ومع ان بريطانيا ليست من الدول المنضمة الى اليورو، فان ثلاثين الفاً من المستخدمين في السيتي (حي المال والأعمال في لندن) سيداومون في مقرات عملهم أو يكونون قريبين جداً منها حتى في الليل بين مساء الخميس وصباح الاثنين. ويعود ذلك لكون لندن المركز المالي الأهم في أوروبا، ولأن القسم الأكبر من تداول اليورو سيتم في سوقها المالي.

ولضمان سير العمل بشكل منتظم، فان البنوك والمؤسسات المالية فرضت نظام انضباط حديدياً على مستخدميها الذين سيعملون بفترة العطلة، مقابل أموال اضافية طبعاً. ويتضمن ذلك منع تناول المشروبات الكحولية على الاطلاق، أو الابتعاد عن مكاتبهم وشاشات اجهزة الكومبيوتر الخاصة بهم حتى لتناول الطعام الذي سيوزع عليهم حسب الطلب طيلة فترة عملهم. والعذر الوحيد لمغادرة المكتب هو الذهاب الى المرحاض.

ورغم ان عمليات الاستعداد لاطلاق اليورو بدأت منذ اشهر في الدول الاحدى عشرة المنضمة للعملة الموحدة، الا ان احداً لا يستطيع ان يستبعد بشكل مطلق حدوث مصاعب او اختناقات في اللحظة الأخيرة كما قال وليم دايسنبرغ محافظ البنك المركزي الأوروبي الجديد.

وقال بول كانتويل، الشريك الرئيسي في مؤسسة اندرسن كونسلتنغ الاستشارية «الاستعداد لليورو كان أكبر عملية منفردة يقوم بها القطاع المالي في لندن». وأضاف ان أي خطأ يحدث في تعديل البرامج وسير عمليات التداول ومهما يكن صغيراً، سيتسبب بخسائر كبيرة جداً، بسبب ضخامة حجم الأموال التي سيتم تداولها لدى اطلاق اليورو. وشبه كانتويل العمليات الختامية الأخيرة التي يجب تنفيذها بين منتصف ليل الخميس / الجمعة وصباح الاثنين بأنها مثل «اجراء عملية صيانة شاملة لسيارة السباق في غضون عشر ثوان بينما السباق جار».

رجلان يلتقطان صورا امس الثلاثاء لساعة توقيت عكسي في وسط فرانكفورت تحصي باليوم والساعة والدقيقة والثانية الوقت المتبقي لاطلاق العملة الاوروبية للوحدة في مطلع العام الجديد (رويترز)

اسرائيل ستفاوض القاهرة لتمديد خط انابيب لتزويدها بالغاز المصري

القدس ـ من ديفيد روزنبرغ:

قالت اسرائيل امس الثلاثاء انها ستبدأ خلال أيام مباحثات مع مصر بشأن استيراد الغاز الطبيعي.

وقالت وزارة البنى التحتية الوطنية الاسرائيلية في بيان ان الوزير ارييل شارون قرر اصدار تعليمات لشركة كهرباء اسرائيل وممثلي الحكومة. لبدء مفاوضات مع مصر فورا حول امكان توريد الغاز الطبيعي الى اسرائيل بواسطة خط أنابيب».

وتعتزم اسرائيل استيراد كميات ضخمة من الغاز الطبيعي بداية من عام 2001 وترى ان مصر هي أفضل مورد بحكم قربها الجغرافي. غير ان المحادثات تعرضت لتأجيلات بسبب الخلافات السياسية بين اسرائيل ومصر حيال عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأفاد البيان ان شارون اتخذ القرار بعد ان اقترحت الهيئة المصرية العامة للبترول في خطاب بدء مفاوضات تجارية. ونقلت وزارة البنى التحتية عن الرسالة المصرية قولها ان المحادثات ستجري بين الشركة المصرية وشركة كهرباء اسرائيل المملوكة للحكومة وشركة اموكو التي تطور حقولا للغاز الطبيعي في مصر.

ومن المتوقع ان تكون شركة كهرباء اسرائيل أكبر مستهلك للغاز المستورد وعهدت اليها الحكومة بادارة المفاوضات مع الموردين.

وقال يعقوب كاتز المدير العام لوزارة البنى التحتية لـ «رويترز» «تقول الرسالة، يجب على الشركات العاملة في مصر وعلى الهيئة المصرية العامة للبترول ان تجد أسواقا. وان بامكانها البيع لاي طرف دون قيود. اضافة الى ذلك فستقدم الهيئة المصرية العامة للبترول دعمها لاي اتفاق».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قال شارون الذي يشغل ايضا منصب وزير الخارجية ان المباحثات مع مصر بشأن الغاز الطبيعي مشروطة بان تعطي القاهرة تفويضا للموردين بالبيع الى اسرائيل.

واكتفت مصر حتى الان بالقول انها لن تمنع الشركات من البيع الى اسرائيل. وأوضح كاتز ان الرسالة المصرية تلبي شروط شارون. ومضى يقول «الرسالة تلبي الشروط التي حددها الوزير شارون». وأردف «لم يرد المصريون طوال عام على طلب المعلومات الذي قدمته شركة كهرباء اسرائيل وأوضحوا لنا ان ذلك يرجع الى اسباب لا علاقة لها بالبيع. كان (شارون) يريد توضيحا رسميا بانهم يريدون فعلا التفاوض».

وافاد كاتز ان المفاوضات ستبدأ في كانون الثاني (يناير) وستركز على تحديد الاسعار والكميات والجداول الزمنية.

وطلبت اسرائيل عروضا للغاز الطبيعي من موردين اخرين. لكنهم جميعا في اماكن بعيدة وهو ما يعني انهم سيقومون بتسييل الغاز وارساله بواسطة السفن وهي طريقة مكلفة جدا بالمقارنة مع النقل عبر خطوط الانابيب.

وقالت الوزارة الاسرائيلية في بيانها ان شركة كهرباء اسرائيل ستواصل مفاوضاتها مع موردين اخرين محتملين. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) مدت الحكومة الاسرائيلية مهلة لاتمام المفاوضات بشأن صفقة للغاز الطبيعي الى نهاية عام 1999.

وأضافت بيان الوزارة ستتم مقارنة نتائج المفاوضات مع مصر مع مقترحات بديلة على أسس اقتصادية وتجارية وتقديمها الى الحكومة لتحديد اطار توريد الغاز الطبيعي الى اسرائيل.

واستطرد ان من السابق لاوانه القول بان اسرائيل ستكتفي بصفقة محتملة مع مصر وحدها.

وقالت مصادر بالوزارة ان من المحتمل ان تستورد اسرائيل الغاز من مصر ومن دولة اخرى او اكثر.

وتقول اموكو ان احتياطي مصر من الغاز يبلغ 36 تريليون قدم مكعب وتعتقد انها قد تصل الى 65 تريليون قدم مكعب. وتبني شركة ايني الايطالية خط أنابيب عبر شبه جزيرة سيناء المصرية الملاصقة لاسرائيل.

شركات من أوروبا الشرقية تبدي اهتماماً ببرامج تخصيص قطاع الكهرباء في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ابدت شركات تعمل في مجال الطاقة الكهربائية في دول أوروبا الشرقية اهتماماً متزايداً بالفرص المتاحة في قطاع الكهرباء والطاقة في مصر وشمال افريقيا.

فقد أكدت شركة الكتريم البولندية العملاقة المتخصصة في انتاج المولدات الكهربائية انها ستشارك على نطاق واسع في معرض الشرق الأوسط للطاقة المتخصص بقطاعات الطاقة والكهرباء والصناعات الكهروتقنية المقرر انطلاقه في القاهرة في شباط (فبراير) المقبل.

وقال غراهام لوك مدير المعارض في شركة آي. آي. ار اكسيبيشيونز التي تنظم المعرض ان الشركات الأوروبية الشرقية التي أكدت مشاركتها في المعرض ايضاً تشمل الكتروماكسبورت الروسية وشركة ناسوسترغوماش الأوكرانية وسكودا اكسبورت التشيكية. وأضاف ان هذه الشركات تعتبر من أكبر الشركات المتخصصة في أوروبا الشرقية وترتبط بعلاقات تجارية مع بعض دول شمال افريقيا وترغب بالتالي في تعزيز هذه العلاقات من خلال المشاركة في هذا المعرض.

ولغاية الآن قالت شركات من 15 دولة انها ستشارك في المعرض الذي يقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الفترة من 16 ـ 19 شباط (فبراير) 1999.

وأشار لوك الى ان برامج التخصيص في المنطقة وخاصة تخصيص قطاعات الطاقة الكهربائية تجذب اهتماماً دولياً وان الشركات في أوروبا الشرقية ترى انها قادرة على لعب دور مهم في مشاريع التطوير والاستثمار.

يذكر ان مقاطعة بافاريا الألمانية تشارك بجناح رسمي في المعرض يضم عدداً من أبرز الشركات الألمانية.

تجدد التوتر مع العراق يدعم سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال سماسر في لندن ان تعاقدات خام برنت الاجلة بدأت تعاملات امس الثلاثاء بارتفاع مع عودة المتعاملين من عطلة عيد الميلاد وتجدد التوترات في العراق.

وارتفعت تعاقدات برنت الاجلة لشهر شباط (فبراير) 32 سنتا الى 10,41 دولار في الساعة 1130 بتوقيت غرينتش.

وارتفعت تعاقدات السولار الاجلة لشهر كانون الثاني (يناير) 1,50 دولار الى 96,50 دولار للطن.

وعزا متعاملون ارتفاع الاسعار الى تهديد العراق بضرب الطائرات الغربية اذا واصلت التحليق فوق منطقتي حظر الطيران شمال وشرق العراق باعتبار الحظر لم تفرضه الامم المتحدة.

وساهم في رفع الاسعار أيضا توقع أن تسفر موجة من البرودة في الولايات المتحدة عن انخفاض المخزون الأمريكي.

أكبر 10 بنوك عربية تدرس امكانية انشاء مصرف يتجاوز رأسماله نصف مليار دولار

■ الرياض ـ ق. ن. ا: توقع مصرفي عربي قيام مصرف عربي عملاق برأس مال يتعدى النصف مليار دولار أمريكي قبل نهاية العام المقبل، ولكنه لم يحدد بعد المقر الرئيسي له.

ذكر الدكتور عدنان الهندي الأمين العام لاتحاد المصارف العربية في تصريح نشر أمس ان البنك الجديد الذي سيطلق عليه اسم «المصرف العربي الأول» هو مشروع مشترك بين المصارف العربية العشر الكبرى في المنطقة العربية مشيراً الى انه سيكون أكبر مصرف ينشأ في المنطقة.

وأوضح ان المصرف الجديد سيهدف بالدرجة الأولى الى تعزيز التجارة بين دول المنطقة وتأسيس آلية لتمويل المشاريع المشتركة والمساهمة في تعزيز التعاون بين المصارف العربية لدعم الاقتصادات العربية.

وأضاف ان هذا المصرف سيمكن القطاع المالي العربي من مواجهة المنافسة القادمة من خارج المنطقة والتنافس على مستوى المصارف العالمية العملاقة.

وذكر ان عدداً من المصارف العربية أبدت استعدادها في دعم المشروع عقب تلقيها دراسة الجدوى الاقتصادية له.

السودان ينتج ستة ملايين طن حبوب في عام 1998

■ الخرطوم ـ رويترز: قال نافع علي نافع وزير الزراعة والغابات السوداني في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان انتاج بلاده من الحبوب بلغ ستة ملايين طن في 1998. ونقلت صحيفة «الانباء» عن نافع ان مخزون الحبوب من انتاج العام الماضي يبلغ 700 الف طن.

ويتكون معظم انتاج الحبوب السوداني من القمح والذرة. وبلغ المتوسط السنوي لانتاج الحبوب 5,3 مليون طن في عامي 1996 و1997 بينما بلغ متوسط الاستهلاك 4,2 مليون طن سنويا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) رفعت الحكومة السودانية الحظر على تصدير الذرة للمساعدة في رفع الاسعار المحلية التي أضعفها وفرة الانتاج فيما يعزوه خبراء الى غزارة الامطار على مناطق عديدة من السودان هذا العام.

والزراعة هي عماد الاقتصاد السوداني وتشكل 95 في المئة من صادرات البلاد وما بين 40 و50 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ويعمل بها 80 في المئة من قوة العمل.

البنك العربي سيوفر اليورو للراغبين بالمناطق الفلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن البنك العربي امس الثلاثاء انه سيكون بمقدور فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة تداول العملة الاوروبية الموحدة (يورو) ابتداء من الاول من كانون ثاني (يناير) المقبل مطلع العام الجديد 1999.

وينشر البنك، وهو اكبر المصارف العاملة في مناطق السلطة الفلسطينية ومنذ ايام اعلانات في الصحف المحلية بهذا الخصوص.

واوضح مسؤول في سلطة النقد الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية لا تمنع التداول باي عملة في مناطقها لاسيما في غياب عملة فلسطينية حتى الان.

وسيكون على اليورو منافسة الشيكل الاسرائيلي والدولار الامريكي والدينار الاردني، وهي العملات الاكثر تداولا في المناطق الفلسطينية.

المغرب يفاوض شركة بويج حسناتي لاقامة ميناء جنوب طنجة بتكلفة 322 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول كبير امس الثلاثاء ان المغرب اختار شركتين لمشروع انشاء ميناء جديد جنوبي طنجة بتكلفة قدرها 322 مليون دولار وانه بدأ التفاوض مع المرشح الاول وهي شركة بويج حسناتي الفرنسية البلجيكية.

وقال المسؤول الذي يعمل بهيئة الموانئ لـ «رويترز» «بدأت السلطات المغربية مؤخرا مفاوضات مع مجموعة بويج حول تفاصيل مشروع انشاء ميناء طنجة».

ومضى يقول انه اذا انتهت المفاوضات بنجاح «فستمضي مجموعة بويج قدما في المشروع. واذا لم يحدث هذا فان المغرب سيدعو مجموعات اخرى للتفاوض».

وأوضح ان السلطات اختارت بالفعل اثنتين من ثلاث شركات اجنبية تقدمت بعروض لاقامة الميناء هما بويج وشركة بكتل ستيفورنج سيرفيسز اوف امريكا.

[illegible]

على هامش اجتماع القمة الخليجي [2.1]

السعودية استغلت انشغال العراق بالحروب لتأكيد هيمنتها على باقي دول المنطقة

جواد عبد الوهاب *

لا اتفق كثيرا مع من يقول ان مجلس التعاون الخليجي نجح في البقاء حيا حيث فشل الاخرون، ذلك ان البقاء من دون تقدم هو الموت بعينه، فما فائدة بقاء مؤسسة تأسست في الاصل على حماية طبقة او شريحة واحدة من طبقات وشرائح المجتمعات الخليجية وهي طبقة الحكام.. ما فائدة بقاء مؤسسة كرست وبشكل كبير (النظام الابوي)، وحرمت المجتمع الخليجي من ممارسة ادنى حقوقه في المشاركة في صنع القرارات التي تتعلق بحاضره ومستقبله، وبات مجبرا على التعامل مع مجالس شورى معينة دون صلاحيات.. ما فائدة بقاء مؤسسة قامت على مدى ثمانية عشر عاما بسقي اشجار بل بساتين الفساد التي تنتشر في اروقة الطبقة الحاكمة ومن يلوذون بهم.. ما فائدة بقاء مؤسسة لم تذكر اي دور للشعوب في نظامها الاساسي.. ما فائدة بقاء مؤسسة ارادتها مرهونة للاجانب، فأضحى بقاؤها مرهونا ببقاء القوات الاجنبية على اراضيها.. ما فائدة بقاء مؤسسة لا تتمتع بأي قاعدة شعبية.. ما فائدة بقاء مؤسسة اكتشفت بعد ثمانية عشر عاما ان العالم قد تجاوزها، كما جاء في كلمة الامير عبد الله حين قال «ان العالم لن ينتظرنا، والمتغيرات الاقتصادية لن تمهلنا. والتكتل والاندماج يسيران على قدم وساق في كل منطقة من مناطق العالم».

وحتى خطاب الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي اعتبرته القمة وثيقة من وثائق المؤتمر، هو بحد ذاته وثيقة ادانة لمسيرة هذا المجلس طوال الاعوام السابقة، فحينما دعى الى تحويل التعاون العسكري (الذي ستتضح استحالته فيما بعد) بين دول المجلس من حالة الرمزية الى حالة الفعلية، فانه يعترف بان الاعتماد المطلق على القوات الاجنبية هو سبب عدم الاستقرار في المنطقة، وانه نهج خاطئ.. وعندما عبر ـ الامير عبد الله ـ عن الحاجة لانسان عصري قادر على التعامل مع عصر المعرفة والمعلومات، وذلك لا يكون الا بالنهوض بالتربية والاتفاق حول معالمها لدى الجميع بما يوسع من قاعدة المعرفة العصرية، فانه ينتقد بشكل صريح عدم تمكن المجلس من وضع البرامج والخطط التربوية الصحيحة التي تنهض بالانسان الخليجي.. الخ.

فقبل ايام انهى قادة دول مجلس التعاون الخليجي مؤتمرهم التاسع عشر، والذي عقد في مدينة أبوظبي بالامارات العربية المتحدة من السابع الى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، حيث ركزت القمة على غير العادة على تقدم الملف الاقتصادي على الملف الامني والسياسي، وذلك نتيجة اجواء القلق التي تسود الساحة الخليجية بسبب تدهور اسعار النفط والازمة الاقتصادية التي تعيشها دول المجلس. وكان مجمل ما بحث تمحور حول الهموم الاقتصادية والدفاعية و(الامنية) التي بسببها خرج المجلس للوجود.. بيد ان الجديد في الامر هذه المرة، هو ان المؤتمر اتخذ قرارات محددة بمدى زمني محدد للتنفيذ، مخالف لتلك القرارات التي كانت تخرج عامة، ودون ان تكون محددة التنفيذ، سواء في الزمان او آلية التنفيذ. كما ان جدول الاعمال لم يغفل جانب الامن الذي استحوذ على جميع القمم السابقة، واقرت القمة توصيات وزراء الداخلية في شأن تعزيز التعاون الامني بين الدول الاعضاء ومحاربة الارهاب. وقالت صراحة ان المؤتمر بحث هذا الموضوع، اضافة الى مواضيع امنية اخرى منها التنسيق العسكري بين دول الخليج العربي.

وفي الواقع لم يكن المؤتمر يختلف عن غيره من مؤتمرات القمم الاخرى، لولا كلمة الامير عبد الله التي شكلت متغيرا مختلفا ربما يجعلها مختلفة عن القمم السابقة، والهالة التي الصقت به، والحشد الاعلامي الهائل الذي رافقه، حيث دعي اكثر من اربعمئة صحافي لمتابعة ما يدور في المؤتمر.

وبعيدا عن الهالات والتضخيمات الاعلامية، سنلقي الضوء على بعض الاساسيات والقناعات التي قام عليها المجلس، وتفاعلات المشاكل التي واجهته، والمستقبل الغامض الذي ينتظره.

المجلس نابع من حاجة وليس من قناعة!

لا شك ان تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي في الخامس والعشرين من شهر ايار (تموز) عام 1981، يشكل تطورا استراتيجيا مهما في المنطقة، على الصعيد الداخلي لدول المجلس، وان كان تأثيره الخارجي (السياسي والاقتصادي والامني) ضعيفا الى درجة الضمور.

فاعلان التأسيس جاء في فترة النهوض الجماهيري، وبروز الحركة الاسلامية في المنطقة، وفي فترة الغليان الشعبي، حيث نشطت المعارضة الداخلية في مختلف دول المجلس مطالبة بحقوقها المشروعة المغيبة بعد سنوات من الصمت واللامبالاة جاءت كنتيجة طبيعية للنمو الاقتصادي الذي وفرته الطفرة النفطية في المنطقة.

ومن جهة ثانية، كان التأسيس قد تم على ضوء تحولات سياسية وعسكرية واسعة في المنطقة، اهمها انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وما تبعه من انقلاب موازين القوى والتحالف في الخليج، وكذلك نشوب الحرب العراقية الايرانية.. فكان التأسيس بمثابة رد على ما افرزته تلك التحولات على الصعيد الداخلي من قلاقل وعدم استقرار.

ومع ان فكرة التعاون لا تعتبر جديدة في الاصطلاح السياسي، اذ ان هناك حكومات عديدة متعاونة، او يجمع بينها حلف معين، كما في غرب افريقيا، وجنوب شرق اسيا ومنظومة السوق الاوروبية المشتركة.. الا ان ما يميز مجلس التعاون الخليجي، هو كونه افرازا لعملية الصراع، اكثر مما هو نتاج وحدة عقائدية، او انعكاس عن مصالح ايديولوجية مشتركة.

ولا خلاف في ان الدول الخليجية الست، تجمعها ملامح اجتماعية واقتصادية وسياسية عامة، كالتركيبة الاجتماعية والثقافية للسكان، والاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، وكذلك فيما يتعلق بطابع انظمة الحكم للدول الاعضاء.. بيد ان المجلس لا يشكل في الاطار الاستراتيجي هيكلا مستقبليا مستقرا، فالطبيعة القبلية التي ترسم الانظمة السياسية في المنطقة، لا يمكن ان توفر على المدى البعيد قواسم مشتركة ذات قاعدة جماهيرية، ذلك ان الجماهير الخليجية تنظر الى هذا المجلس على انه مجلس لتعاون الحكام وليس لتعاون شعوب الخليج، وهو اشبه ما يكون في نظرهم مؤسسة للمحافظة على مكتسبات العوائل الحاكمة في الحكم، ولذا لا يمكن التعويل على ان وحدة حكام الخليج يمكن ان تكون سبيلا في طريق الوحدة (العربية) او (الاسلامية)، لان وحدة الحكام الفاقدين للشرعية لا يمكن ان يرحب بها اي مواطن مخلص.

وحتى لو افترضنا جدلا ان انبثاق هذا المجلس (مجلس التعاون) على انه (كومنولث) مصغر في منطقة الخليج، فان تلاحم صفوف اعضائه ـ هذا اذا كانوا متلاحمين حقا ـ جاء انعكاسا لاحساس بالخطر المشترك في مضاعفات انتصار الثورة الاسلامية في ايران، والحرب العراقية ـ الايرانية وانعكاساتها الميدانية، وبروز التنظيمات الاسلامية ومقدرتها على تحريك الشارع، مما اعطاه بعدا احاديا يتعلق بهاجس (الامن). ولم يأت استجابة صادقة وايمانا بضرورة التعاون، كأمر ملح وضروري لمنطقة الخليج، بل والمنطقة العربية بشكل عام.

لذلك فان زوال الاحساس بالخطر الذي جمع حكام الخليج، سوف يهدد كيان المجلس، بسبب التباين بين هذه الدول، من ناحية المصالح.. وحتى هذا الوقت، هناك الكثير من الاشارات والادلة التي تعكس خلافات واسعة في صفوف المنظومة الخليجية، خاصة فيما يتعلق بتخطيط الحدود، وتعيين الجرف القاري الذي يتبعه تأثيرات على الرقعة الجغرافية التي يمكن التنقيب عن النفط فيها.

وهناك زاوية اخرى تتعلق بالمسائل العسكرية، فجيوش دول مجلس التعاون لا تقف على رصيف واحد، اذ لا زالت اسلحة القوات متنوعة ومتباينة، لتعدد مصادر السلاح، وكذلك فيما يتعلق بمستوى التكنولوجيا، وجوانب التدريب والاعداد العسكري للكوادر.. اضافة الى ان تنوع التكنولوجيا يعطي فرصا ضئيلة في مجال التنسيق الفني للتكامل بين جيوش لا تعتمد على نظام واحد.

وسنحاول في هذا البحث الاشارة الى جوانب الخلل في المجلس، والتي توضح ان مستقبله غامض على الاقل.

منابع التعاون الامني

لا شك ان عوامل التهديد التي تعرضت لها منطقة الخليج العربي لم تكن افرازا آنيا لحالة مؤقتة، ذلك ان المنطقة الخليجية تعرضت ومنذ اكتشاف البترول لاطماع غربية اجنبية، بسبب المصالح البترولية فيها، وتأثيرها على اقتصاديات وسياسات منطقة الشرق الاوسط والعالم بأسره.

فمنذ الحرب العالمية الثانية، تعرضت منطقة الخليج الى تحديات واسعة افرزت حالة سياسية ولدت في اعقاب تلك الحرب، حيث ظهرت على الساحة العربية مجموعة من العوامل افرزت حركات قومية تطالب بالاستقلال، ونتج عنها قيام كيانات هزيلة ودول عربية باسماء والوان وشعارات واعلام واناشيد وطنية متميزة.

وفي هذه الفترة بدأت الحياة تتغير في الدول الخليجية، نظر لمردودات النفط واثرها على الشرائح الاجتماعية، مما ادى الى خلخلة واضطراب واسعين.

من جهة تعرض الحكم السعودي ـ ومنذ اواخر الخمسينات ـ الى تحد جاد، تمثل في تهديد المد الناصري، فكان السجل الطويل للصراع في اليمن بين مصر والسعودية مؤشرا بهذا الاتجاه.. حيث وجدت الدولتان نفسيهما في دوامة لم تزل انعكاساتها حاضرة حتى الان، على الرغم من انحسار التيار الناصري عن المنطقة اثر نكسة حزيران 1967م.

وهناك تطورات اخرى شهدتها منطقة الخليج، خلفها التواجد البريطاني، فحين ترك البريطانيون مواقعهم ليتسلمها الامريكيون عاشت المنطقة فراغا سياسيا وعسكريا حاول الشاه ان يملأه، في حين ظهرت ثورات محلية «ظفار» في عمان، وانتفاضات في البحرين، ادت في مجملها الى تكريس الازمات الامنية في الخليج بأسره، بسبب تعقد المصالح الاجنبية والمحلية التي ارتبطت بالاحداث.

وفي منتصف السبعينات اشتدت كماشة الازمة في المنطقة، فايران الشاه كانت تشكل قوة محلية كبيرة لا يمكن ان تحسب بشكل قاطع كحليف لأنظمة الخليج، بسبب طموحات الشاه التوسعية، وتصادم المصالح الاقليمية، كما ان العراق افرز نظاما سياسيا يمتلك طموحات عسكرية وسياسية واسعة تمتد خارج حدوده الى الدول الخليجية المجاورة، كان من ابرز علاماتها المطالبة بمناطق تحت السيطرة الكويتية، ودعمه للتنظيمات البعثية موالية كما في السعودية والبحرين، لقلب انظمة الحكم.

ورغم ان ايران الشاه كانت تهدد مستقبل بعض مشيخات الخليج الصغيرة «البحرين»، الا انه ـ وقبل رحيله بسنوات ـ قبل الجميع بالتفاهم ضمن خطة امريكية موحدة من اجل خلق اجماع استراتيجي يحفظ المنطقة بمنأى عن الاطماع الروسية ـ حسب التصور الامريكي.

وقد كان من الواضح ان خيوط الاستراتيجية الامريكية الامنية لم تكن كافية لفرض حالة من الاستقرار لانظمة الخليج السياسية، لان الشاه نفسه كان يواجه تحديات معارضة داخلية، مما دفع بهذه الانظمة الى بدء محاولة لخلق توازنات اقليمية جديدة تصون وجودها.

ولكن الشاه كان يرفض اي عمل يقوم به حكام الخليج دون مشاركته واخذ رأيه فيه، ومثال ذلك ان الشاه ندد في العام 1977 بتشكيل منظمة خليجية في الدوحة للتنسيق الصناعي بمشاركة العراق دون ايران، مما يعطي انطباعا واضحا بان الشاه ليس فقط يرفض اي تجمع امني لدول الخليج العربية، بل وايضا اي اجماع خليجي وتحت اية ارضية كانت، ولذا كان من المستحيل ان يتشكل مجلس التعاون الخليجي في عهد الشاه، رغم ان فكرة التعاون طرحت منذ منتصف السبعينات، خاصة بعد ان دخل العراق في المعادلة الغربية منذ توقيعه اتفاق الجزائر مع ايران عام 1975.

ولذا لاحظنا ان التحرك الخليجي آنذ منصب على خلق اجماع امني يشارك فيه العراق وايران، وكان دخول العراق ضمن جوقة التعاون بقصد موازنة القوة بين ايران الشاه والاطراف الاخرى.

الا ان انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وتحولها عن الخندق الامريكي وتبنيها لاستراتيجيات مخالفة لما كان الشاه عليه، استدعى من حكام الخليج مواجهة المد الاسلامي الذي خلقته تلك الثورة وتشكيل اجماع «عربي» جديد في مواجهة تيار الثورة الناهض الذي بدأ يهدد الانظمة الخليجية.. ومن جهة اخرى اعطى اشتعال الحرب بين العراق وايران فرصة للسعودية لعزل العراق عن مظلة مجلس التعاون المزمع انشاؤه، لتأكيد دور السعودية وزعامتها وهيمنتها على باقي دويلات المنطقة، في غياب اكبر قوتين عسكريتين هما «العراق وايران»، ولذا لم يكن غريبا ان يعلن العراق عن عدم ترحيبه بقيام المجلس رسميا، ولهذا السبب لم يكن انشاء المجلس بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وبعد اندلاع حرب الخليج الاولى من قبيل الصدفة ابدا.

بيد ان الواقع الجديد الذي واجهته دول المجلس كان هشا من الناحية الاستراتيجية، بسبب التوجه الاحادي للتكثف نحو الامن الداخلي لهذه الدول، وبسبب ضعف العامل الايديولوجي، اذ ان التهديد السوفييتي ـ الذي كان يتحدث عنه حكام الخليج حينها وبشكل مستمر ومكثف ـ اصطدم بتطورات مفاجئة وجديدة لم يكن للسوفييت دور حقيقي وملموس ومحدد فيها.

فالعراق كان على مشارف تقارب واسع مع الغرب، بدأ بعلاقات متميزة مع باريس، ثم بعلاقات مع امريكا، وصنائعها من الانظمة العربية.. وانتصار الثورة الاسلامية في ايران وتبني قيادتها للنهج الاسلامي كنظام حكم شامل لكل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها، لم يكن للسوفييت اي دور مباشر او غير مباشر فيه، والاكثر من ذلك ان السوفييت نفسهم وابتداء من العام 1975، اصبحت لديهم قناعة تحولت الى سعي حثيث من اجل اقامة علاقات مع دول الخليج، رصدنا آثارها تبرز بوضوح بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران.. فهل كان ينظر الى قيام مجلس التعاون الخليجي على اساس انه محاولة لمواجهة النفوذ السوفييتي في المنطقة؟

كلا.. فالهم الاساسي لدول الخليج كان منصبا على الداخل، فالنفوذ السوفييتي تراجع ليس فقط في المنطقة العربية ودول العالم الثالث، بل وفي المنظومة الاشتراكية ذاتها، في حين بدأ خطر جديد تمثل على الصعيد الاقليمي في مواجهة ايران، وعلى الصعيد الداخلي في مواجهة الحركات الاسلامية التي تعززت قوتها بانتشار الحالة الاسلامية في كل المنطقة.

وهكذا كان انبثاق المجلس انعكاسا لمصالح اقليمية ضيقة، لمجموعة من النظم القبلية. ويمكن اجمال عوامل انبثاق مجلس التعاون الخليجي بعدد من النقاط، منها:

اولا: من الضروري معرفة ان تشكيل المجلس لم يكن على ضوء حسابات اجتماعية وسكانية فحسب، وانما ايضا وفق حسابات الزعامات والمخاطر الامنية ايضا.

ثانيا: ان للمصالح الاقتصادية لم تكن ـ ولن تكون ـ العنصر المركزي لاسباب قيام المجلس واستمراره، فالنفط الذي يجمع الدول الاعضاء ليس حكرا عليها، والنهج الاقتصادي الذي تسير عليه لا يختص بها وحدها فقط.

ثالثا: اذا كان المجلس قد قام على اساس الخوف من تهديد اجنبي، خاصة من جهة روسيا او اسرائيل، فان مثل هذا التهديد ليس حكرا على المحيط الخليجي الجغرافي، بل يتعداه الى ايران وباكستان والعراق وغيرها من الدول العربية.

رابعا: لم يقم المجلس وفق مصالح أيديولوجية او دينية او سياسية معينة، خاصة وان مثل هذا التقسيم يصطدم بتنافر واضح، فدول الخليج لم تجتمع على اساس مذهبي (كالوهابية)، ولا على اساس اسلامي عقائدي، فهناك دول اخرى تدين بالاسلام ـ من ناحية الشكل على الاقل ـ كما هي دول الخليج، وليس ايضا على اساس القومية العربية ـ لان هناك اجماعا مسبقا وواسعا ضمن اطار الجامعة العربية.

وايضا ليس على اساس مبدأ مواجهة كل اشكال النفوذ الاجنبي (الغربي وغيره) في منطقة الخليج، لان دول المجلس ذاتها لا تلتزم بهذا المبدأ، واذا افترضنا انها تلتزم به، فهناك جهات عديدة يمكن ان تشترك في المسألة.

خامسا: وبتحديد اكبر كان قيام مجلس التعاون الخليجي لمواجهة المد الاسلامي والحركات الاسلامية في المنطقة، انه ليس موجها لاسرائيل ولا لروسيا ولا لأي دولة اخرى، بل لمحاصرة الثورة الايرانية وعدم انتقالها الى دول المجلس، وايضا مواجهة الحركات الاسلامية المعارضة لدول الخليج.

ومن هذا المنطلق كان من الطبيعي جدا ان يكون محور اهتمام المجلس «التنسيق الامني والعسكري» فهو الاكثر بروزا ووضوحا في جميع القمم التي عقدها المجلس منذ انشائه.

فمنذ الاجتماع التأسيسي الذي عقد في ابوظبي من 25 ـ 27 مايو 1981 كان محور البحث والنقاش هو «الامن» الذي كانت دول المجلس مختلفة عليه في الاصل، وادت الخلافات في احدى المرات الى فشل القمة التي عقدت في البحرين 11 نوفمبر 1981، حيث فشل المجتمعون في التوصل الى اجماع مطلق بشأن الاتفاقية الامنية المشتركة، بسبب ممانعة الكويت حينها والتي كانت تخشى من سقوطها تحت هيمنة السيطرة السعودية في مجال حساس يمس امنها الداخلي.

من جهة اخرى، استعدت الدول الاعضاء للقيام بعمل عسكري مشترك لمواجهة احتمالات توسع الحرب العراقية ـ الايرانية، دون الاتفاق على نشاط مشترك مشابه في مجال الامن الداخلي للبلدان.

وحتى في مجال التنسيق العسكري نفسه، لم تتمكن المنظومة الخليجية من ابراز قيادة عسكرية موحدة لرسم استراتيجية مركزية لمختلف الجيوش، بسبب تنوع مصالح الانظمة.. وهذه النقطة تبدو واضحة عند الرجوع الى تصريحات مسؤولي الخليج.

فعلى سبيل المثال: وعلى الرغم من ان قيادة اركان دول المجلس كانت قد صرحت في مارس 1982 بتشكيل وحدة عسكرية مشتركة للدول الاعضاء، الا ان تصريحات الامين العام السابق عبد الله بشارة، قد استبعدت بشكل واضح ان تكون الشروط الادارية واللوجستية مؤهلة لان تنسق جيوش الخليج ضمن خطة مشتركة على غرار حلف «الناتو».

وقد الحت دول الخليج ابان حرب الخليج الاولى على انها تمتلك مواقف محايدة بشأن الحرب، فالامارات بعثت برسالة في نوفمبر 1982 الى الحكومة الايرانية، تعرض فيها استعدادها للتوسط من اجل التوصل الى حل سلمي للحرب.. غير ان الذي توضح من نص الرسالة والرد الايراني الذي نشر فيما بعد في «عرب نيوز السعودية» في العاشر من نوفمبر 1982 انه: في الوقت الذي تتفهم ايران الاشارة التي رغبت الامارات بايصالها، في ان النشاطات الجديدة لدول المجلس لا يراد لها المساس بأمن ايران، فان الرد الايراني كان حازما، مما يدل على عدم الاقتناع بمثل تلك النشاطات الامنية والعسكرية التي ترى ايران انها موجهة ضدها بالاساس حتى وان كانت اهدافها الظاهرية سلمية؛ من هنا يتوضح ان مساعي دول الخليج منصبة في الاساس على حماية الانظمة، وليس حماية المنطقة، لان امن المنطقة الخليجية يتطلب اجماعا اوسع من اجماع المجلس، اذ لا بد ان تشارك ايران والعراق واليمن وربما حتى الباكستان في ذلك.

ومن المفارقات ان عددا من اجتماعات القمم الخليجية يأتي دائما بعد وقوع احداث داخلية، فاجتماع القمة الاول جاء بعد مظاهرات واسعة في البحرين، والاجتماع الثاني جاء بعد اعلان حكومة البحرين عن سحق محاولة انقلاب قامت بها الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، وقمة الكويت الرابعة جاءت بعد سلسلة التفجيرات التي كان بعضها غامض الهوية والهدف، وقمة الدوحة عام 1990 جاءت بعد الغزو العراقي للكويت وهكذا.

* باحث من البحرين يقيم في لندن

رمال السياسة الجزائرية وسيناريوهات الانتخابات الرئاسية:

كل شيء يتحرك في الجزائر لابقاء كل شيء في مكانه!

محمد مصدق يوسفي *

الخلافات التي تفجرت اثناء تشكيل فوج العمل المكلف بتحضير ارضية اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية المسبقة المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل، اعادت طرح «ثابت التزوير» الذي لا يتغير داخل اسلوب الممارسة السياسية في الجزائر، وعكست تخوفا حقيقيا لدى الطبقة السياسية من احتمال تزوير نتائج الانتخابات القادمة، واسباب هذا التخوف تعود الى مرارة التجربة الماضية. فقد شهدت الجزائر استحقاقين انتخابيين سنة 1997، الانتخابات التشريعية في 5 يونيو، والانتخابات المحلية في 23 اكتوبر وفي كليهما تم تسجيل صور واشكال من التزوير بلغ في العديد من الاماكن حد التغيير الكلي لنتائج الانتخابات.

والكل يحذر من شبح الايادي الخفية وتدخل الادارة في تحديد النتائج، وهذا ما ادى بزعيم جبهة القوى الاشتراكية السيد حسين آيت احمد الى التصريح بأن «الاقتراع الحقيقي يبدأ عندما ينتهي الجزائريون من التصويت اي عندما يرجعون مساء الى بيوتهم ويتركون خفافيش الليل تؤدي بدورها، واجبها الانتخابي والوطني».

والحقيقة ان ما حدث داخل «فوج العمل» من خلافات دفعت بعض الاحزاب السياسية للانسحاب ومقاطعة اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات كحركة النهضة والتهديد بالانسحاب كحركة مجتمع السلم، بينت النوايا غير التمثيلية.

هذه المؤشرات الاولية التي تجلت في ارادة الخلط، يتضح ومن خلال ردود افعال حركة النهضة للشيخ عبد الله جاب الله، وحركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح انها تستهدف، اولا وقبل كل شيء التيار الاسلامي الذي باجماع كل التحاليل لن تترك له اي فرصة للفوز بالرئاسيات القادمة، حتى ولو تطلب الامر ليس التزوير وتغيير النتائج فقط وانما توقيف المسار الانتخابي مرة اخرى، ومصادرة الارادة الشعبية، ونزول الدبابات الى الشوارع والعودة الى ما قبل انقلاب 11 يناير 1992.

بمعنى ان اي تصور قد يعتقد بامكانية حدوث انتخابات حرة ونزيهة بكل شفافية هو اعتقاد ساذج لكن مع ذلك تبقى المطالبة باحترام الحد الادنى من الارادة الشعبية مطلبا مشروعا ينبغي ان تدافع عنه كل القوى السياسية بلا استثناء والتحذير من الاثار بالغة السوء في نفوس الجزائريين ليس اقلها الزهد الكامل في التغيير عن طريق صناديق الاقتراع مع الكراهية الكبيرة لكل ما له علاقة بالسلطة، وازدياد هوة فقدان الثقة بين السلطة والشعب اتساعا.

وان تزييف حقائق الساحة السياسية وتزوير الانتخابات يعني استمرار عوامل اللااستمرار واللاأمن والاضطرابات وعدم الخروج من نفق الازمة المظلم الذي استمر عقدا ولا يزال.

لكن الاتهامات المتبادلة فيما بين الاحزاب السياسية وتصدع الطبقة السياسية تعطي اكبر الفرص للمتربصين بسرقة اصوات الشعب لتنفيذ مخططاتهم، اذ يكفي هنا ان نذكر كيف تحول نواب التجمع الوطني الديمقراطي الى «مداحين» لأحمد اويحيى دفاعا عن المصالح الضيقة للحزب بدل مصالح الشعب، بل ويكفي ذكر اتهامات حركة مجتمع السلم لاويحيى وهي مشاركة في حكومته الائتلافية انه قد تحالف مع اللائكيين، وكذا اتهامات التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية السيئة التي ما تزال تحكم وتتحكم في مبادرات السلطة.

فقد طالب العديد من الاحزاب خلال لقائها برئيس الجمهورية السيد اليمين زروال بضرورة تقنين ما وعد به من ضمانات لان الاكتفاء بمجرد الوعود لا يفيد في ردع الجهات التي تمارس التزوير وتقف وراء تغيير النتائج، ومصادرة اصوات الشعب، فالرئيس الجزائري في الانتخابات الماضية اصدر التعليمة الرئاسية رقم 16 والتي تمنع الادارة من اي تدخل وتلزمها بالحياد خلال سير عمليات الاقتراع، ولكن عندما حاول ممثلو الاحزاب المشاركة في الانتخابات الاحتجاج بهذه التعليمة على مستوى مكاتب التصويت وجدوا سخرية واستهزاء من طرف ممثلي الادارة والسلطات المحلية وتعرض الكثير منهم للسب والشتم والاخراج من المكاتب.

وعبر رئيس حركة النهضة الشيخ عبد الله جاب الله عن عدم اطمئنانه للوعود واصدار التعليمات، وقال في حديث لجريدة «الخبر» الجزائرية: نحن لا نطمئن لمجرد الوعود والاكتفاء باصدار التعليمات، ولكن نريد توفير ضمانات قانونية، حتى اذا حصل ووقع الدوس عليها من طرف البعض، امكننا متابعة ذلك قضائيا، واضاف جاب الله فيما يخص اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات اللجنة ـ كما هو معلوم ـ ممثل الحركة قاطعها لانه لم ير اي شيء جديد يبعث على الثقة في جدية عمل اللجنة مستقبليا، وفي صدق النوايا وتوفير ضمانات احترام نتائج الانتخابات المقبلة، واللجنة اشركوا فيها كل حزب معتمد والشخصيات الوطنية وممثلي الادارة، وفيها تعويم واضح للاطراف التي ستشارك فعلا في الانتخابات واعطاء الادلة القوية بعد ذلك للتسيطر على اللجنة وتفعل ما تشاء.

فكما اعلنت الاحزاب السياسية المحتجة، السلطة تسعى الى تعويم اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات بتوسيع تشكيلها الى شخصيات وطنية وممثلين عن كل الاحزاب المشاركة وغير المشاركة وحتى الاحزاب المجهرية للاسلاميين الموجودين في البرلمان بأنهم لا يختلفون عن الجماعات الارهابية وعن الجماعة الاسلامية المسلحة «الجياء والفداء»!!

انحطاط سياسي وصل بحزب سعيد سعدي البربري مثلا الى الاكتفاء بتوجيه انتقاداته لقطاعات السياحة والصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي القطاعات التي يشرف عليها وزراء حركة مجتمع السلم، وهم على التوالي عبد القادر بن قرينة، عبد المجيد مناصرة وأبو جرة سلطاني، وكأن مشكلة الجزائر تختزل في حركة محفوظ نحناح داخل الحكومة ليس الا!!

مثل هذه السلوكات في اوساط المعارضة تستغلها الحكومة والسلطة لضرب اطراف باطراف اخرى، بينما اهم شيء كان من المفروض ان تعطى له الاولوية خلال عرض اويحيى لحصيلة نشاط حكومته قبل ان يستقيل هو تقريري لجنتي التحقيق في تزوير الانتخابات المحلية والاعتداء على النواب وخرق الحصانة البرلمانية، قد تم اغفاله وخرج اويحيى المتهم الاول بالضلوع في التزوير الفادح من دون ادنى مساءلة فخورا بانتمائه كما قال للتجمع الوطني الديمقراطي وربما فخورا ايضا بانه هو الذي جعل منه حزبا حاكما بفضل التزوير!

والادهى من ذلك ان هناك دلائل كثيرة تشير الى بقاء هامش معتبر من المناورة بالنسبة لاويحيى الذي قدم استقالة حكومته للرئيس زروال سواء بالترشح مباشرة للرئاسيات اعتمادا على رصيد وخبرة الادارة الطويلة في التزوير او بدعم مرشح قوي وتشير بعض التحليلات الى احتمال تحول اويحيى الى رئيس الحملة الانتخابية للسيد عبد العزيز بوتفليقة الذي ربحته اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الاخيرة 16 ـ 17 كانون الثاني (ديسمبر) الجاري كمرشح الجبهة للانتخابات الرئاسية بعد لقاء المصالحة بينه وبين وزير الدفاع السابق خالد نزار الذي اشرف عليه الجنرال العربي بلخير وفرضه من فوق كمرشح وحيد لجبهة التحرير الوطني، وبالتالي اقصاء زعيم التيار الاصلاحي رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش ومجموعة العشرين المعارضة داخل اللجنة المركزية، وذلك في اتفاق الاطراف الفاعلة على دعمه.

ويدور حديث في الاوساط السياسية الجزائرية ان اصحاب القرار يراهنون على دخول الحملة الانتخابية اعتمادا على حزبي السلطة جبهة التحرير الوطني من جهة والتجمع الوطني الديمقراطي من جهة اخرى وان الفرق والسبق بين جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي هو سباق انتخابي وتقاسم اصوات المؤيدين لسياسة واحدة. وهي مسابقة حول من يؤيد السلطة ويخدمها افضل، وان السلطة حريصة على تنظيم انتخابات رئاسية متعددة الواجهات واللافتات، والحسم في دعم مرشح ما سيترك للساعات الاخيرة في رمال السياسة الجزائرية.

ويرجع بعض المراقبين حماسة رئيس الحكومة الجديد اسماعيل حمداني للعمل حتى قبل الاعلان عن تعيينه الى الضمانات التي تكون قد اعطيت له للبقاء على رأس الحكومة الجزائرية بعد انتخاب رئيس الجمهورية، اي ان الرئيس القادم والذي من صلاحياته تعيين رئيس حكومة جديدة سيكون امام اسماعيل حمداني بأمر واقع.

والسيناريو المرتقب بعد الانتخابات الرئاسية ان يقوم اسماعيل حمداني بتقديم استقالته لرئيس الجمهورية شكليا بينما يعيد هذا الاخير تكليفه بتشكيل حكومة العهد الجديد، وهذا ما حدث بالضبط بين الرئيس زروال ورئيس الحكومة رضا مالك كانون الثاني «يناير» العام 1994.

اذا صدق مثل هذا الكلام فمن تكون هذه الجهات التي قدمت الضمانات لحمداني لبقائه على رأس الحكومة حتى بعد انتخاب رئيس الجمهورية؟ وكيف تتصرف بدل الرئيس المرتقب؟ ام ان الامور معدة مسبقا والرئيس جاهز لتولي السلطة حتى قبل اجراء الانتخابات؟!

هذه الاسئلة تؤكد ما قاله زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد مرة اخرى من ان كل شيء يتحرك من اجل ان يبقى الكل في مكانه فكل هذا الصخب المحيط باستحقاق انتخابي قادم انما نتيجته تثبيت اسس النظام واستمرار الوضع على حاله، ما دام لا يملك سلطة القرار او سلطة فعلية.

تلك هي المشكلة عندما يصبح الطرح هو اي رجل ترضى عنه السلطة الفعلية لينتخبه الشعب فمهمة الشعب لا تتجاوز عملية المصادقة، بعد ذلك تصبح العملية الانتخابية في حد ذاتها مهما كانت درجة شفافيتها عملية مائعة لا معنى لها، فالمشكلة اليوم في الجزائر ليست في الانتخابات التي ليست مخططة ومنظمة لتكون جسرا لحل الازمة، ولا في تغيير الرؤساء، ولا حتى في رئيس مدني او عسكري انما المشكلة في قدرة الرئيس القادم على اداء مهامه بلا ضغوط وقدرته على الخروج من وضع الرهينة في ايدي السلطة الفعلية، والخروج من منطق تسيير الازمة، والاحتفاظ بطبيعة الحكم بدون تغيير، دون اللجوء الى حل جذري للازمة برسم استراتيجية من خلال برنامج يجمع كل القوى السياسية بدون اقصاء لاخراج البلاد من الازمة التي طالت وراح ضحيتها مئات الالاف من الجزائريين.

فهل الاسماء التي تتداولها الساحة الاعلامية والتي تطمح لاعتلاء كرسي قصر المرادية لها القدرة على مصارحة الشعب بالحقائق وفرض حلول للازمة ووضع حد لمعاناة الشعب الجزائري، لا اعتقد ذلك وقناعتي ان لا شيء تغير!!

* كاتب وصحافي من الجزائر يقيم في لندن

بريد القدس

رجل السلام!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان سياسة الشجب والادانة ضد العدوان الثنائي الامريكي والبريطاني وبطانته الصهيونية وتواطؤ الحكام العرب ضد العراق وشعبه لن تهدئ الضمير العربي ولا العالمي. وان توقف الهجوم، الذي استعمل فيه كل انواع القنابل والقاذفات ذات الرؤوس النووية «الديلينت يورانيوم» لم تكن بارادتهم ولا بحجة تحقيق الاهداف المرسومة ـ بل بسبب غضب وثورة الجماهير العربية وتظاهراته وحرقه للاعلام الامريكية البريطانية والصهيونية وتهديد بقاء الحكام العرب، هي التي اجبرت العدوان على التوقف.

ان الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا قد خرقتا بارادتهما ميثاق الامم المتحدة والشرعية الدولية، وبنفس الوقت تطالبان العراق بان يلتزم بالقرارات الدولية وان يحترم الشرعية الدولية في عدم انتهاك سيادة الدول الاخرى او تدميرها. وان السيد كلينتون «رجل السلام» كان قد جاء الى غزة في فلسطين ووقف امام اعضاء المجلس التشريعي ليشهد على موافقتهم بالغاء اهم بند في ميثاق كفاحهم وهو تدمير الدولة الصهيونية حتى يحل السلام والامن بين الشعبين، وبعد 24 ساعة من هذه الشهادة يبدأ الهجوم على العراق من اجل تدميره والغائه من خارطة العالم كله.

ان ردة فعل الشارع العربي وغضبه لا تنفع اذا لم تترجم على ارض الواقع، وذلك القيام بتنظيم مسيرة شعبية عربية تنضم لها كافة المنظمات الشعبية والنقابات والاحزاب الوطنية من كل الدول العربية لتسير الى ملتقى عند الحدود العراقية، لتطالب الحكام العرب برفع الحصار فورا، طالما كان لامريكا وبريطانيا الحق في تنفيذ الهجوم من طرف واحد ما على العرب الا خرق هذه القرارات المضللة وفتح حدودهم واجوائهم امام العراق وانهاء هذه العقوبات الاقتصادية الخالية من كل انسانية وشرعية دولية.

ياسمين جواد
هولندا

ملكة الجمال والسلاح النووي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اسمحوا لي ان اعتبر ان اخطر خبر تم نشره عن طريق وكالة الانباء الفرنسية ـ لهذه السنة ـ هو خبر «مسابقة ملكة» جمال العراق.. لعام 1998.

قد يبدو الامر للبعض غريبا او غير مفهوم.. فلنضع النقاط على الحروف، ونقول:

منذ ثماني سنوات ودولة ومجتمع العراق محاصران، حصارا لم يسبق له مثيل في تاريخ الامم والشعوب، حصار امتد من (قلم الرصاص) وعلبة الدواء.. الى جهاز الكمبيوتر.. بالرغم من كل الادعاءات بعكس ذلك، ثم دولة ومجتمع يتعرضان ـ كل يوم ـ الى شبح التدمير العسكري، لاكبر قوى الارض، بعد ان تم ضرب العراق بما يعادل ثماني قنابل نووية.. وفوق كل ذلك، وضعوا شعبا بكامله وحضارة هي اساس كل حضارة، في الديناميت، محاطة بالاسلاك الشائكة وبحقول البترول الملتهبة، وزاد من يسمون انفسهم بالمعارضة، الى جانب وسائل الاعلام الشرقية والغربية، القريبة والبعيدة من مسخ هذه الحالة وتشويه صورة الانسان العراقي المحب للحياة والحرية والحضارة، مثل باقي الشعوب.. فجعلته غولا كاسحا وتتريا متوحشا، يفطر على الدم ويتغذى بالدم ويتعشى بالدم ويتوضأ بالدم.. وهم بالامس القريب كانوا (يصفقون) له لان دولة العراق اعطت ـ بدون مقابل ـ للاشقاء والاصدقاء، اكثر مما احتفظت به في بنوكها وخزائنها.. حرب نفسية صهيونية ساهم فيها ابناء العم والخال، مع الاسف، ونسوا مقولة الامام علي بن ابي طالب (رض): اكلت يوم اكل الثور الابيض.. في اشارة الى مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رض).

لقد ارادوا قتل كل حصان عربي، وكل وردة (جوري) بغدادية، وتحويل ماء دجلة الرائع الى تيار من الحقد الاسود والاحمر، احرقوا الاخضر باليابس، كما يقول اهل العراق.. حتى اصبحت كلمة عراق وعراقي، تعني قنبلة نووية او سلاحا بيولوجيا او كيمياويا، ونسي العالم ان اول جريمة نووية كانت امريكية، وان اول جريمة كيمياوية كانت بقنابل النابالم الصهيونية، ونسي العالم ان اول جريمة بايولوجية كانت سلاحا بريطانيا.. ونسوا ونسوا.. وتباكوا على حقوق الانسان، وهم يرون الاحوال في كل مكان: (الشيشان/فلسطين المحتلة/افريقيا/البوسنة/امريكا اللاتينية/ومعظم البلاد العربية..). وسط حقول الدم والالغام والتشويه والانتقام والقبح، الذي حصل معظمه بالمال العربي بالذات، وباسم حرية التعبير والنشر والديمقراطية. سمعنا وقرأنا لبعض الشرائح هنا وهناك.. فكان الرد الحضاري: «مسابقة ملكة جمال العراق».

لا يهم كيف ستكون هذه الجميلة، التي ستحمل هذا اللقب العظيم، سمراء ام بيضاء ام شقراء، طويلة ام قصيرة.. من الشمال (الكردي) الذي يريدون فصله عن الجسد الواحد، ام من الجنوب (الشيعي) الذي يريدون خنقه، ام من الوسط (السني) الذي يحاصرونه كما حاصروا الانبياء من قبل.

سيدتي ملكة جمال العراق ـ رغم الحصار واستفزازات اليونسكوم ـ لا تنسي انك ستكونين اخطر عليهم من الاسلحة النووية والكيمياوية والبايلوجية، لانهم يخشون الجمال الحق، هم يريدون (القبح) ما دام يحقق مصالحهم، لانه سيبدو جميلا تحت (المكياج) الصهيوني ـ الامبريالي.. لا يريدون جمالا عربيا نقيا، لانه جمال القضية والصمود، فلولا العراق وتضحيات اهله لاحتاج العالم الثالث مئات السنين حتى يدرك، ان سماسرة العالم الاول والثاني، يتاجرون بلحمه ودمه وروحه وثقافته ومصالحه، على طريقة (شايلوك)، وان اختلفت الادوار، منذ عهد شكسبير الى عهدنا. ماذا سيقولون عن ملكة جمال العراق الجديدة؟ هل هي صواريخ وقنابل للدمار الشامل، تم صناعتها سرا في ضواحي بغداد، هل هي خطر جديد سيهدد به صدام حسين المنطقة والعالم؟ نعم انه اخطر سلاح لان فيه حب الحياة وارادة الحياة.. يكفي انكم تهددون دولة العراق بالشبح وبالصواريخ وبالمؤامرات، وهو يهددكم بجمال العراق الكردي والشيعي والسني، وستبقى بابل تقلق (اورشليم) وان طال الزمان، اليوم وغدا.. فمن يجرؤ على الحرب الجميلة؟

د. جمال البدري
القاهرة

التعايش السلمي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

التعايش السلمي مبدأ انساني اجتماعي تم التأكيد عليه في وثائق الامم المتحدة يحض الشعوب على البحث عن السبل السلمية والتفاوضية فيما بينها لارساء اسس السلام والعيش بطمأنينة وامانة بين الشعوب واستبعاد طرق العنف في حل خلافاتها. المتتبع لمسار التفاوض الاسرائيلي الفلسطيني يجد ان التفاوض هو الطريق الانجع في حل النزاع وتحقيق الحقوق تنفيذا لالتزامات من الطرفين، ويلاحظ ان الاطراف لا تفوت الفرص في الاستمرار بالتفاوض وبمراحل للوصول الى مرحلة التعايش السلمي وفق قواعد القانون الدولي المعاصر والشرعية الدولية التي هي ارث الامم والبشرية في قوننة العلاقات فيما بين الدول وفقا لهذه للمبادئ بما يخدم مصالح واهداف الامم في التعاون والتنسيق في المجالات الاقتصادية والثقافية والحياتية.

ان السلام والامن الدوليين الذي تنشدهما الامم في وثائقها وقراراتها ومن خلال عمل ونشاط المنظمات المتخصصة وتحرك المنظمة الدولية لا يتحقق الا من خلال ارساء اسس السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط وفقا لحق تقرير المصير للشعوب ومنها الشعب الفلسطيني الذي ما زال محروما من هذا الحق الذي تقر به الشرعية الدولية، ووفقا للامن للشعوب وحقها في النمو والتطور والتعاون.

ان الشعب الفلسطيني الذي تعرض للتشتيت واضطر الى اللجوء من البطش والغطرسة والارهاب الى البلدان العربية المجاورة له الحق في تقرير المصير والعودة وذلك ما تؤكد عليه قرارات الامم المتحدة 181 وحتى قرار مجلس الامن 242 واستنادا الى هذه القرارات تم اعلان استقلال دولة فلسطين في دورة المجلس الوطني 1988. وعملت القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بكل ما اتيح لها من قوة وسبل الى تحقيق هذا الهدف. وعلى الرغم من الحروب والويلات التي لحقت بالشعب الفلسطيني من جراء اللجوء والمنافي فانه ينشد السلام ويطالب به باعتباره الطريق السليم والذي تنشده الامم والشعوب وصولا الى مراحل التعايش السلمي وتحقيق الامن الدولي والقيام بالعمل الجاد والمثمر والتنسيق النزيه لتحقيق التعاون الدولي والاقليمي في المجالات الاقتصادية والثقافية والحياتية الى جانب بقية الشعوب والامم في ارساء قواعد السلام والامن والتعاون الدولي.

صالح حسين خالد
دمشق

هكذا من الاصل

رأي القدس

معركة عض اصابع بين كلينتون وصدام

يبدو ان الحكومة العراقية مصممة على مواصلة تحديها لمناطق الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة في شمال العراق وجنوبه. ولهذا بدأت في اطلاق صواريخها على الطائرات الامريكية والبريطانية التي تحاول فرضها بالقوة.

ويأتي هذا الموقف كثمرة لفشل الضربات الصاروخية الامريكية والبريطانية التي استهدفت القدرات العسكرية العراقية قبل اسبوعين، وفشلت في تحقيق هدفها غير المعلن في اطاحة النظام الحاكم في بغداد.

فالرئيس العراقي صدام حسين بدا متشجعا من ردة الفعل العربية الشعبية التي انعكست في مظاهرات صاخبة في دمشق والرباط والدار البيضاء والقاهرة ونابلس وغزة وصنعاء، شارك فيها مئات الآلاف من الشبان الغاضبين الذين رأوا في الضربات العسكرية عدوانا سافرا على بلد عربي شقيق. ولهذا قرر مواصلة التحدي، والتحرش بالطائرات الامريكية والبريطانية.

ومن غير المتوقع ان تنجح الصواريخ والدفاعات الارضية العراقية في اسقاط طائرات امريكية مجهزة باحدث المعدات الاليكترونية. فالمعركة غير متكافئة، ولكن التصدي للطائرات الامريكية يظل رسالة سياسية تؤكد عمليا عدم اعتراف العراق بمناطق الحظر هذه التي تفتقر الى اي شرعية دولية او حتى اخلاقية.

فالاجواء العراقية لم تعد آمنة تماما حتى تطير فيها الطائرات الامريكية والبريطانية بالحرية والامن السابقين، وسقوط طائرة واحدة واسر طياريها قد يشكل انتكاسة كبيرة لواشنطن، وانتصارا معنويا كبيرا للرئيس العراقي وحكومته يعزز مواقفه في الوطن العربي والعالم الاسلامي.

وليس من قبيل المبالغة القول ان الرئيس العراقي الذي خرج من المواجهة الاخيرة مع الولايات المتحدة وبريطانيا منتصرا، لم يعد يخشى الضربات الجوية، بل اصبح يتمنى استمرارها، لانه واثق من توظيف نتائجها لصالحه وصالح نظامه، من حيث المزيد من الحشد للجماهير العربية خلفه اولا، والحاق اكبر قدر ممكن من الاحراج بالانظمة العربية التي ايدت العدوان العراقي وعرقلت انعقاد القمة العربية لمنع التضامن مع العراق. فاللافت ان الصحف العراقية بدأت تشن حملات انتقادية مكثفة ضد الرئيس المصري حسني مبارك لتجاوبه مع الجهود السعودي لعرقلة انعقاد القمة العربية بحضور العراق. وهو تطور جديد يعكس ثقة بالنفس اولا، ورغبة في تعبئة الجماهير العربية ضد انظمتها المتواطئة مع العدوان الامريكي على العراق.

الارجح ان الحكومة العراقية بدأت تدرك ان الهدنة الحالية التي فرضها شهر رمضان المبارك لن تطول، وان العدوان الامريكي سيتواصل بطريقة او باخرى، بعد عيد الفطر المبارك، ولهذا قررت ان تأخذ زمام المبادرة بنفسها وتبقي على التأييد العربي الشعبي الراهن لمواقفها، والمعادي للولايات المتحدة.

وربما زاد الموقف السعودي الرسمي المعرقل للقمة العربية من هذا الادراك، خاصة بعد تردد انباء عن حصول الرياض على ضمانات امريكية بمواصلة ضرب العراق حتى اطاحة النظام الحالي في بغداد.

فالادارة الامريكية تعد العدة لعقد اجتماع لفصائل المعارضة العراقية في واشنطن قريبا بهدف توحيد صفوفها على غرار ما حدث مع الفصيلين الكرديين الرئيسيين، والرئيس الامريكي كرر في اليومين الماضيين استراتيجية بلاده الحالية في حتمية تغيير الحكم في بغداد، وتعيين حكومة صديقة لامريكا مكانه.

ومن الواضح ان فرص نجاح هذه المخططات تبدو ضئيلة، لان اي تغيير للنظام في بغداد لا يمكن ان يتم الا بزحف ارضي، والولايات المتحدة غير مستعدة للمخاطرة بارواح جنودها، والمملكة العربية السعودية والدول الخليجية الاخرى المساندة لمواقفها تتبنى الموقف نفسه، والاكثر من ذلك انها لم تعد تملك الاموال التي تمكنها من تمويل عملية غزو مكلفة ماليا وبشريا لبغداد.

انها معركة عض اصابع، ويبدو ان الرئيس الامريكي سيصرخ اولا لانه طري وناعم على عكس اصبع الرئيس العراقي الذي جف وتصلب من كثرة العض والعضاضين من الداخل والخارج.



القمة تأجلت فمن المسؤول ؟

علي شعيب *

لرهقت وكالات الأنباء والقنوات الفضائية سواء عربية كانت أم أعجمية... أرهقت نفسها بمتابعة تطورات عقد قمة عربية طارئة. لكنها اكتشفت ان النتيجة التي أسفر عنها هذا الارهاق، وتلك المتابعات لم تكن سوى ذلك السراب الذي يحسبه الظمآن ماء!

وفي تصوري ان وكالات الأنباء والفضائيات وحتى محرري الصحف لا يريدون ان يرتدعوا من «الأراغوز» الرسمي العربي.

فهذا الأراغوز الذي يتسيد الموقف في البلاد العربية يتحرك... ويتصرف... ويأمل... ويحب... ويكره... ويقبل... ويرفض... ويعاهد... وينكث وعده على ذات طريقة اطفال الحواري الذين يزاولون لعبتهم اليومية انطلاقاً من «الشماتة» و«التشفي» أو من المعاضدة... والمساندة... والانحياز اذا لم يكن ثمة حسد.

فمن هو اليمن حتى يدعو الى عقد قمة عربية طارئة، ومن هو اليمن لكي يشرئب بعنقه بدلاً من ان يطأطئه كأي عضو عربي آخر؟! أو من هو اليمن الذي يختطف من بين يدي رئيس القمة العربية «مصر» زمام المبادرة لعقد قمة... فيسحب «الرئاسة» تلقائياً لمجرد انعقاد القمة... ولن تعود مصر في امكانها ان تصدر الاوامر الى أمين عام الجامعة العربية فيغير وجهاته... أو توجهاته كما يريد رئيس القمة... ويتجه حيثما يطلب اليه رئيس القمة.

وللذين لا يريدون ان يصدقوا ان أول أسباب فشل انعقاد القمة العربية هو بالدرجة الأولى عدم استعداد الرئاسة الحالية للقمة العربية لانتقالها الى غيرها، فربما تكون هناك مدعاة لعقد قمة جديدة تصدر قراراً فخرياً كذلك الذي لتخذ في القاهرة من اجل افساح المجال للقوات الأمريكية والانكليزية والفرنسية وغيرها من قوات الدول التي تحالفت لضرب العراق قبل ثمانية أعوام.

وكاد ذلك ان يحدث لو أرادت الولايات المتحدة أو لو احتاجت الى قرار يصدر عن «قمة خيبة عربية» تصدر قراراً - لأول مرة في تاريخ العرب - بالتصويت من اجل الموافقة على ضرب عضو في الجامعة العربية بآلة وجيش... وخطط... وأوامر أمريكية.

ان قرار «قمة الخيبة العربية» الذي صدر بالتصويت مخالفاً لميثاق ونظم ولوائح الجامعة التي تنص على «الاجماع» لم يكن له ليصدر ويمرر بتلك الكيفية لو كان لدى «المسؤولين» العرب أدنى حد من الحياء ونزرة من الخجل!

للذين لا يريدون ان يصدقوا ان رئاسة «القمة العربية» الحالية لا تريد لها ان تنعقد لأنها أولاً لم تدع اليها... ولأنها لا تريد ان تسلم رئاستها التي قد لا تتناقض مع غيرها من الرئاسات العربية «المدى حياتية». ثانياً، فما عليهم الا ان يطالعوا صحف مصر الصادرة خلال الأسبوع الماضي وبالذات تلك التي صدرت قبل احتفالات اعياد الميلاد المجيد بيومين أي يومي 22، 23 من شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

انها تتفق جميعاً على انه ليست ثمة ضرورة لعقد قمة عربية في هذه الأثناء، وفي مقدمة تلك الصحف «الجمهورية» التي يرأس تحريرها سمير رجب الذي قال: «انه من المتعذر عقد قمة عربية في الآونة الحالية». وفي اعتقادي انه ليس يخاف على أحد عمن يعبر «سمير رجب»!

* كاتب وصحافي من ليبيا

ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية المفترى عليه

عبد الله الحوراني *

للمرة الثانية، خلال سنتين، تجدد المشهد المبكي الذي صفق فيه، من يفترض انهم ممثلو الشعب العربي الفلسطيني، وتبادلوا التهاني، احتفاء بالغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. «فعلوها» أول مرة، يوم الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) 1996، عربونا لصداقة شمعون بيريس، ودفعة على الحساب، لانجاحه في الانتخابات، وكرروا «فعلتهم»، وقدموها هدية لقاتل أطفال العراق ـ بيل كلينتون ـ وبحضوره، يوم الرابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) 1998.

ولم يدر هؤلاء ـ وربما كان قسم كبير منهم يدري، وفعلها عن سابق اصرار ـ انهم كانوا يرقصون في حفل تأبين تاريخهم، ويستهينون، أو يهينون أرواح شهدائهم، ويدمرون الأساس الفكري والسياسي للوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وقواه السياسية، ويعزقون الاطار التنظيمي الذي قامت عليه منظمة التحرير الفلسطينية.

حاكم هؤلاء ميثاقهم بمقاييس التسوية الجارية، وشروطها المذلة، فحكموا عليه بالاعدام. ونسي هؤلاء، أو تناسوا عمداً، ليبرروا «فعلتهم»، ان الميثاق حين وضع أواسط الستينات، لم تكن الضفة وغزة قد سقطتا في قبضة الاحتلال الصهيوني. وان هدفه حينها، كان تحرير الجزء الفلسطيني الذي وقع تحت الاحتلال عام 1948. وحين امتد الاحتلال ليبسط وجوده على بقية الأرض الفلسطينية عام 1967، فان ذلك عزز من أهمية الميثاق، وزاد في قيمته، وجعل التمسك به أكثر ضرورة. فقد أكد انه كان سباقاً في تحديد مخاطر الغزوة الصهيونية، وتهديدها للأرض العربية وليس الفلسطينية فقط. وان رؤيته لمخاطر الوجود الصهيوني في فلسطين، وطبيعة الحركة الصهيونية، وارتباطها بالأهداف الاستعمارية في المنطقة العربية، هي التي جعلته بهذا الشمول.

ولم يكتف خصوم الميثاق بالتنكر لبنوده، بل تنكروا للمرحلة التي انجبته، والقيادات السياسية والفكرية التي انشأته. فقد جاء الميثاق وليد مرحلة الصعود لحركة التحرر القومية العربية المعادية للاستعمار، وشمولها، بقيادة عبد الناصر. وما كان لتلك المرحلة ان ترى اسرائيل والحركة الصهيونية بغير الصورة التي رآها الميثاق، ولم يكن في وسعها بالتالي، ان تتعاطى معها بلغة دون لغة الميثاق.

ومن ناحية ثانية فإن القيادات الفكرية والسياسية للشعب الفلسطيني التي انشأت الميثاق، كانت ابنة تلك المرحلة، ومراحل النضال الوطني الفلسطيني التي سبقتها والتي عاشت معاناة سنوات الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، وتشريد أهلها، وعليه جاءت صياغتها للميثاق بحجم الجريمة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

وفي سياق الحملة على الميثاق، لم تسلم تلك المرحلة، ولا قياداتها من التجريح والاستخفاف.

لكن الأسباب التي ساقها دعاة تعديل الميثاق والغائه، كاتهامه بعدم الواقعية، والقصور عن مجاراة تطورات العصر، لم تفلح في تغطية الأسباب والدوافع الحقيقية لالغاء الميثاق.

فالنصوص المكتوبة، والمعلنة لاتفاقات أوسلو وملحقاتها، وآخرها اتفاق «واي ريفر» أكدت ان رأس الميثاق كان مطلوباً اسرائيلياً وان توقيت عملية الالغاء، وتحديد الهيئات الفلسطينية المناط بها ذلك، جاءت مفصلة في الجدول الزمني الملحق باتفاقات «واي ريفر». وبالتالي فان المصلحة الاسرائيلية «البحتة» وليس الفلسطينية ـ كما يدعي «الواقعيون» الفلسطينيون ـ هي التي وقفت وراء الغاء الميثاق. واذا أردنا التحديد أكثر نقول: ان نص التعديل الذي صوت عليه المجلس الوطني في دورة 1996 كان نصاً اسرائيلياً بالأساس.

ولم يفطن المتحمسون لالغاء الميثاق، أو لم يدققوا ـ وهي عادة باتت سمة من سمات النهج السياسي والتفاوضي الفلسطيني ـ في الجدول الزمني لاتفاقات «واي ريفر» حين حتم هذا الجدول الغاء الميثاق، قبل نهاية الأسبوع السادس من «واي ريفر» بينما لا تنتهي «اعادة الانتشار» والالتزامات الاسرائيلية الأخرى قبل نهاية الأسبوع الثاني عشر. أي ان النية الاسرائيلية كانت مبيتة للتوقف عن الوفاء بالتزاماتها بمجرد حصولها على ما يخصها. ومن يجادل في ذلك: عليه ان يسأل أين أصبح اتفاق «واي ريفر»؟ بل لم يدقق المبتهجون بالغاء الميثاق، والمصفقون وقوفاً لذلك، وللبهورون بالرئيس الأمريكي وعقيلته، وفي توقيت الزيارة، وتوقيت مهرجانهم، الذي مكن الرئيس الأمريكي من تحديد ساعة الصفر للعدوان على العراق أثناء زيارته للمنطقة.

وللدفاع عن «فعلتهم» يجادل دعاة الالغاء، بأن الميثاق جرى تجاوزه منذ عام 1974 عندما أقر المجلس الوطني البرنامج المرحلي، ذي النقاط العشر. وعندما أعلن الدولة في دورة الجزائر عام 1988، وقبل بوجود دولتين في فلسطين.

لكن هذا المنطق، يغفل حقيقة كون الميثاق، حدد طبيعة العدو وأهدافه، وحدد بالمقابل أهداف النضال الوطني الفلسطيني، والحقوق الوطنية الفلسطينية، واعتمد الشعب الفلسطيني والعربي عموماً، أداة لتحقيق هذه الأهداف. ومنظمة التحرير اطاراً ينظم قواه السياسية والشعبية، ولم يقل ان تحرير فلسطين، وتحقيق الأهداف، يتمان دفعة واحدة، ونهائية. أي انه لم يلغ المرحلية، ولم يستبعدها، وترك للقيادة السياسية تحديد مرحلة نضالها، وتكييفه وفق الظروف والمتغيرات التي تمر بها العملية الكفاحية الطويلة. وفي هذا السياق جاء البرنامج المرحلي ذي النقاط العشر عام 1974. فقد رأى المجلس الوطني الفلسطيني وقتها اعادة ترتيب الأولويات النضالية، والتركيز على استعادة الضفة والقطاع، مستفيداً من القرارات الدولية في شأنهما، ومن المناخ الدولي الذي تولد في أعقاب حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973، وانعقاد مؤتمر جنيف للسلام عام 1974، واعتماد منظمة التحرير ـ عربياً ـ ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، وقبولها عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، على هذا الأساس، في العام نفسه.

لكن أياً من نقاط البرنامج المرحلي لم تتعرض للميثاق، أو تقدم أي تنازل في أي جزئية منه. بل ان كل قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة منذ عام 1974 حتى عام 1996 ظلت تؤكد على الميثاق، وتتمسك به، وتستند اليه. وحتى على المستوى الدولي، جرى استصدار قرارات من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتأكيد قرارات اخرى، تعزز ما جاء في الميثاق، كقرار ادانة الصهيونية واعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية الذي صدر في تشرين الثاني 1975، رقم 3379 والقرار رقم 3236، الذي صدر في تشرين الثاني 1974 وأكد على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وكل حقوقه غير القابلة للتصرف، وتأكيد الجمعية العامة للأمم المتحدة، سنوياً، لقرارها رقم 194 الخاص بحق اللاجئين في العودة الى أراضيهم وممتلكاتهم، وتعويضهم. وحين أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته عام 1988 قيام دولة فلسطين استثناء القرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947 ـ أي قرار التقسيم ـ استند الى الجانب الذي يخص الشعب الفلسطيني في هذا القرار، والذي يعترف له بحقه في اقامة دولته المستقلة. أي انه أراد ان يسند قراره، ويعززه، بقرارات الشرعية الدولية، لتحظى الدولة المعلنة بالاعتراف الدولي، ولما يتضمنه القرار من تأكيد على بقاء الفلسطينيين في اراضيهم وممتلكاتهم، حتى من وقع منهم تحت الحكم الاسرائيلي. ولم يتطرق قرار المجلس الوطني للاعتراف للحركة الصهيونية بحقها في ما استولت عليه من فلسطين.

وحين تمت الاشارة للقرار 242، جاء ذلك بهدف الاستفادة مما نص عليه القرار من الانسحاب من الأراضي التي احتلت عام 1967، دون ان يعني ذلك التنازل عن بقية الحقوق، ذلك ان القرار يخص الدول العربية، ولم يكن الجانب الفلسطيني مقصوداً به، أو حتى منكوراً فيه. لكن الاهتمام الفلسطيني به جاء نتيجة كون الضفة وغزة أراضي فلسطينية.

وقد تعامل الشعب الفلسطيني مع كل هذه المحطات السياسية، على أنها قرارات اقتضتها مراحل النضال، وفق الظروف والمتغيرات الدولية والاقليمية. ولم يشعر بأية حساسية تجاهها، لأن الأساس ـ الميثاق ـ الذي يصون الحقوق التاريخية ظل قائماً. وكان ذلك مصدر الثقة المتبادلة التي ظلت تحكم العلاقة بين القيادة الفلسطينية وشعبها. ومصدر وقوف الشعب الفلسطيني خلف قيادته ودفاعه عنها، في كل المعارك التي خاضها دفاعاً عن شرعيتها.

فالميثاق ليس قراراً يخص موقفاً معيناً، ولا هو برنامج سياسي لمرحلة نضالية معينة. انه الأساس الفكري والسياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية، على مستوى الشعب، ومستوى القوى والفعاليات السياسية. وهو التجسيد لأهداف النضال الوطني، وهو العمود الفقري للاجماع الوطني لكل التيارات السياسية، ومنه، وعلى رأسه، استمدت منظمة التحرير تمثيلها للشعب الفلسطيني، واكتسبت شرعيتها ووحدانية التمثيل على الصعيد الفلسطيني والعربي. وبالتالي فان المساس بالميثاق، يهز كل هذه الأركان، التي قامت عليها المنظمة، ويفتح الباب على مصراعيه، أمام الفرقة الداخلية، وامام المتربصين بوحدانية التمثيل، ويهدد بنيان المنظمة بالتقويض من الداخل، هذا فضلاً عما يعنيه من تفريط بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، والأمة العربية في فلسطين. ومن التسليم للحركة الصهيونية بحقوق في فلسطين، وتبرئة لها من الجرائم التي ارتكبتها بحق شعبنا منذ مطالع هذا القرن.

وحتى لو حاكمنا خطوة تعديل الميثاق، والغاء القسم الأكبر من بنوده ومواده، بمنطق المساومة الذي اعتمده اصحاب الخطوة نلاحظ انها جاءت متسرعة، ودون حساب دقيق، وفي غير أوان للمساومات التاريخية اذ انهم لم يحصلوا، مقابل خطوتهم، على أي ثمن مهما كان ضئيلاً، ورموا بورقتهم، وهي أقوى ورقة يملكونها، بل هي آخر الأوراق، دون مقابل. وحتى قبل ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي التي تتناول القضايا الرئيسية.

واذا كان الثمن الذي دفع في المرحلة الانتقالية بحجم الميثاق، فما الثمن الذي سيدفع مقابل قضية كالقدس واللاجئين، والاستيطان، والسيادة؟

* كاتب وسياسي فلسطيني

حركة الاحتجاج على العدوان الأمريكي تؤكد وحدة العرب من جديد

د. بشير موسى نافع*

تحولت مسألة ردود الفعل العربية على العدوان الأمريكي الأخير على العراق الى موضوع بارز للجدال في الأوساط الأمريكية والبريطانية. مارتن انديك، اليهودي الاسترالي الذي كان يعمل مديراً لمركز أبحاث مرتبط بمراكز الضغط اليهودية الأمريكية قبل ان يكتسب الجنسية الأمريكية ويصبح مسؤولاً في مجلس الأمن القومي ثم سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل ثم نائب وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط (من دون ان يعرف كلمة عربية واحدة)، أكد لمستمعي الـ C.N.N ان المظاهرات العربية الاحتجاجية لم تكن شيئاً ذا بال. الناطق باسم الخارجية الأمريكية والناطق باسم البيت الأبيض، كلاهما حاول التخفيف من وقع وشمول حركة الاحتجاج الجماهيري العربية. ولأن بريطانيا اعتبرت دورها «النبيل» في العدوان جديراً بوضع الشريك الكامل، كان لا بد لمكتب رئيس الوزراء ومسؤولي الخارجية البريطانية ان يدلوا بدلوهم في هذا المجال أيضاً. وكما هو متوقع فقد لحق المسؤولون البريطانيون بنظرائهم الأمريكيين في التقليل من حجم واثر الحركة العربية، بل وأخذوا في ممارسة الضغط على هيئة الاذاعة البريطانية التي بدا وكأنها عبرت في تقاريرها عن موقف مخالف.

الحقيقة بالطبع هي غير ذلك. فقد فاق التعاطف العربي الشعبي مع العراق والغضب العربي على العدوان كل التوقعات. وفاقت بالتأكيد ردود الفعل العربية على حرب الخليج ذاتها التي شهدت انقساماً وارتباكاً عربيين واسعين. في فلسطين، حيث استقبل الرئيس الأمريكي بالأعلام وحسن الظن الفلسطيني قبل أيام قليلة من بدء العدوان، شهدت المدن الفلسطينية جميعاً مظاهرات دعم العراق، حرقت أثناءها الأعلام الأمريكية بالكثافة نفسها التي رفعت من قبل لاستقبال كلينتون. وكان واضحاً أن الفلسطينيين أرادوا الاعلان عن ان عبارات التعاطف الأمريكي معهم لن تخدعهم بالسكوت عن قصف العراق، وان طموحاتهم الوطنية لا تنفصل عن مصير أمتهم العربية ككل. في مصر، انطلقت التظاهرات من طرفي الخارطة الاجتماعية والثقافية على السواء، من الأزهر ومن الجامعة الأمريكية، ناهيك عن التجمعات الحزبية والنقابية. وبالرغم من الاضطراب الذي أحاط بالتحضيرات المغربية الحزبية، فقد شهدت الرباط تظاهرة احتجاجية ضمت زهاء المئة وخمسين ألفاً من المغاربة، ولم تكن الصورة في العاصمة اليمنية صنعاء أقل تعبيراً عما كانت عليه في العاصمة المغربية. في الجهة الأخرى من القارة العربية، وقد احتاجت الحكومة الأردنية للآلاف من جنودها لتحاصر التجمعات الشعبية في وسط العاصمة عمان. في طرابلس، في بيروت، وفي الخرطوم كانت ردود الفعل الشعبية واحدة في توجهها وفي شعاراتها. ثم خرجت دمشق، بمئات الآلاف، كما كانت تخرج في الأزمنة الأولى، لتعبر عن حالة الغضب العربي كله.

فهل يمكن الادعاء بأن هذه الحركة لم تكن أكثر من حالات معزولة كما قال انديك؟ هل يستخدم المسؤولون الأمريكيون مؤشرات لا نعرفها لقياس الرأي العام، أم ان هناك دوافع أخرى وراء هذا التجاهل الصارخ للحالة العربية الشعبية؟

التفسير الأول الذي قد يتبادر للذهن لحل هذه الاشكالية ان الأمريكيين، بخلاف كل ادعاءاتهم، لا يعطون كبير اهتمام لردود الفعل الشعبية، وانهم ككل القوى الامبريالية في التاريخ ديمقراطيون في بلادهم ومستبدون خارجها. وان ما يهمهم في الحقيقة هو موقف الأنظمة لا شعوبها. ولا شك ان هناك قدراً كبيراً من الصواب في هذا التقدير، بل انه كان للمنطق الوحيد الذي تسلحت به وزيرة الخارجية الأمريكية عندما ووجهت بالأسئلة الصحافية حول ردود الفعل العربية، مؤكدة انها كانت على اتصال بمعظم الزعماء العرب وان ليس هناك في مواقفهم ما يثير القلق. بمعنى ان الزعماء العرب كانوا، بعكس شعوبهم، بين مؤيد للعدوان الأمريكي أو متفهم له! ولكن أولبرايت لم تقل لماذا لم يجرؤ الزعماء العرب على التعبير عن مواقفهم تلك علناً أمام شعوبهم. لماذا؟ على سبيل المثال، خرج علينا وزير الخارجية الكويتي، الذي تحولت بلاده منذ «تحريرها» الى حاملة طائرات انكلو ـ أمريكية، ليؤكد ان دولة الكويت ليست طرفاً في العدوان الأمريكي. هذه انظمة مستقرة، يتربع اغلبها على سدة الحكم منذ عقود طويلة، وتتمتع بأجهزة أمنية وبوليسية هائلة باتت تجمع بين خبرات طويلة في مواجهة مصادر التهديد الداخلي وبين تقنيات حديثة بالغة الكفاءة. فلو لم تكن حركة الاحتجاج الشعبي العربي أمراً جديراً بالاهتمام وبالأخذ في الحسبان، فلماذا تخشاه الأنظمة الحاكمة المؤيدة لسياسات العدوان الأمريكية؟

الأرجح ان الادارة الأمريكية ورجالها يدركون حجم الغضب الشعبي العربي، ولكن الاعتراف به هو أمر بالغ الخطورة على مستوى تحديد السياسات الأمريكية تجاه القارة العربية. الاعتراف بأن هناك جامعاً ثقافياً وسياسياً، ان هناك وحدة مصير وتقاليد ولاء بين العراقي والمغربي، بين اليمني والفلسطيني، يعني ان العرب أمة واحدة، وان السياسات الغربية المتعلقة بالقضايا العربية، ابتداء من فلسطين وانتهاء بالنزاعات العربية الداخلية، يجب ان ترسم على هذا الأساس. لو كانت واشنطن تعترف بأن العرب أمة واحدة، لاعتبرت أزمة الخليج أصلاً شأناً عربياً ولما كان هناك لا «عاصفة صحراء» ولا «حصار للعراق» ولا استباحة لأرضه وسيادته. لقد قامت السياسات الغربية في المنطقة العربية منذ مطلع القرن على التنكر لهذه الحقيقة، حقيقة وجود أمة عربية واحدة. على أرضية هذا التنكر، فرضت سايكس بيكو وفرض مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين، فرضت سياسات استغلال النفط العربي، وأعطيت مجموعات قبلية صغيرة هوية واستقلالاً ودولاً في مناطق بالغة الأهمية اقتصادياً واستراتيجياً، أسقطت الوحدة المصرية ـ السورية وشجعت نزعات التناحر العربي الداخلي، فرغ مشروع الوحدة العربية من محتواه وحولت الجامعة العربية الى حارس لحدود التجزئة، ثم قيل للعرب لقد أصبحت الدولة القطرية حقيقة وأمراً واقعاً لا بد من التعايش معه والتوقف عند مقاومته. هذه شعوب عربية ومن العبث الاستمرار في مطاردة شبح الأمة الواحدة.

تتوزع الفضاء السياسي العربي نيف وعشرون دولة تزعم كل منها سيادة كاملة على حدودها وأراضيها كلما أثير مشروع الوحدة العربية، رغم ان هذه السيادة لا تبدو دائماً كاملة عندما يتعلق الأمر بعلاقات الدولة القطرية مع القوى الغربية. وعلى أساس من هذا الانقسام السياسي ومن تدافعات الحدود وسعي كل نخبة حاكمة لتوكيد سيادتها، ينظر الى مشروع الوحدة العربي باعتباره مشروعاً مثالياً، حلماً وحنيناً الى عصر ما قبل القوميات. ولكن هذا المنطق يتجاهل القوة النافذة للعديد من عناصر الوحدة، والتي أعتبرت ولا زالت في حالات أخرى عناصر صلبة للوحدة القومية.

يوحد العرب لغة واحدة تجعل فضاءهم الثقافي واحداً، ليس فقط على مستوى الموروث التاريخي بل أيضاً على مستوى الحاضر المعاش. يوحدهم موروث ديني وعقدي واحد يتجاوز الحدود العربية، اسلامياً ومسيحياً. وفي وقت ليس بعيداً عبرت عن وحدة العرب حركة سياسية ضمت في صفوفها رجال دين، نشطين سياسيين، نبلاء ووجهاء، مثقفين وكتاباً، ضباطاً ورجال دولة. وقد حاول هؤلاء لعدة عقود ان يشكلوا من توجهات الوحدة لدى العرب اطاراً سياسياً واحداً، ولكن محاولاتهم فشلت أمام معارضة القوى الامبريالية وضيق افق بعض النخب الحاكمة. وربما يصعب ان نجد في تاريخ الوحدات القومية في العالم، حركة أكثر تمثيلاً لقوى امتها الاجتماعية ومراكز ثقلها الثقافية مما كانت عليه الحركة العربية خلال الحقبة التي فصلت بين انهيار الدولة العثمانية وقيام الجامعة العربية. ولكن العرب كانوا لسوء حظهم أضعف من ان ينجحوا في تعديل ميزان القوى العالمي آنذاك، ووجدوا انفسهم في النهاية مضطرين لاقرار نظام عربي اقليمي أقل بكثير مما سعت اليه طموحاتهم.

على ان المسألة الأهم من ذلك كله ان وحدة العرب قد سبقت ولادة النظام الاقليمي للجامعة العربية، سبقت وجود الدولة القطرية ولا زالت تؤكد ذاتها كلما استدعت الضرورة والظروف ذلك. بل يمكن الذهاب الى أبعد من ذلك. ان هناك خصوصية للتجربة التاريخية العربية تجعل من الدولة عاملاً أقل أهمية بكثير مما تعنيه لتحديد هوية الأمة ومصيرها في حالة الشعوب الأخرى. لقد ارتبطت وحدة العرب بالاسلام وانتشاره، ومنذ نزول الرسالة وعلى مر التاريخ الاسلامي وقيام الدول وانهيارها، تبلورت الجماعة ـ الأمة وتأكد ايمانها القاطع بهويتها قبل قيام الدولة وبغض النظر عن تحولاتها. وكان في النهاية ان أضافت اللغة عنصراً آخر للحمة الشعوب القاطنة لمناطق الجزيرة العربية (بمدلولها الأوسع) ومصر والمغرب، وثما لدى هذه الشعوب شعور متزايد بخصوصيتها القومية ضمن المحيط الاسلامي الكبير.

ليس هناك من يستطيع التنبؤ بالمستقبل السياسي للعرب، بامكانية ولادة كيان سياسي جامع لهم يوماً، أو غير ذلك. ولكن هذا لا يجب ان يشكل عامل احباط وتثبيط لقوى الأمة العربية، كما يجب ان لا يضعف من ايمانها العميق بوحدتها. وليس من المبالغة، وحال العرب ما هو عليه الآن، القول بأن العرب يحملون مسؤولية خاصة تجاه مستقبل البشرية والعالم. انهم، كما قال أحدهم يوماً، أصحاب رسالة خالدة. فهم حراس للتراث الديني والقيمي للانسانية، ونهضتهم، حريتهم وقيامهم من جديد، هو حاجة ضرورية لأجيالهم القادمة، ولمستقبل العالم وتوازنه.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في المملكة المتحدة بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

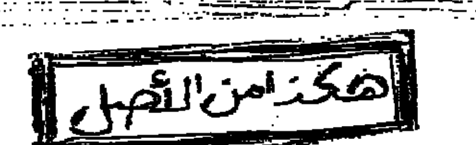
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2999 Wednesday 30 December 1998

السنة العاشرة - العدد ٢٩٩٩ الاربعاء ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ - ١٢ رمضان ١٤١٩ هـ

4 آلاف مهاجر يتسللون الى بريطانيا شهريا

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر أمنية بريطانية ان افراد عصابات يقومون بتهريب أكثر من اربعة آلاف من اللاجئين غير الشرعيين الى بريطانيا كل شهر. وقالت الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة ان الضباط قد عبروا عن اهتمامهم من الطريقة التي يتحرك فيها المهربون ورجال العصابات وتحركهم نحو تجارة غير مشروعة من اجل استغلالها.

وتقول المصادر الأمنية ان هناك اكثر من 20 عصابة تقدم خدماتها مقابل مبالغ تتراوح ما بين 250 جنيه استرليني الى 15 الف جنيه. ويعتبر المبلغ الأخير من اعلى المبالغ المطروحة لانه يضم في طياته خدمات من أجل مساعدة اللاجئين للبحث عن محام جيد يساعدهم في اجراءات اللجوء السياسي. والعمل في مزارع ومطاعم او في محال لبيع الحلويات داخل الاحياء، بالاضافة الى تأمين بيوت آمنة لهم. وقامت الوكالة الوطنية بتنظيم فرقة خاصة لمكافحة جرائم اللاجئين المنظمة ومن اجل البحث عن السوق المتنامي الآن لتزوير الوثائق وغير ذلك.

وحسب ناطق باسم الوكالة الذي علق قائلا ان هناك نظاما من الخدمات تقدمه العصابات من اجل تهريب اللاجئين، والذي يتمثل بتأمين البيوت وتوزيع اللاجئين الى مناطق بريطانيا المختلفة، والتي يجدون فيها فرص عمل. وقال الناطق ان العصابات تقوم بتهريب عدد يتراوح ما بين الفين الى اربعة آلاف شخص في الشهر الواحد. واضاف قائلا ان العصابات الأربع الكبيرة المتخصصة بالتهريب تستطيع تهريب ما يقرب من 250 شخصا في الشهر. وحسب مصادر الشرطة فان سائقي الشاحنات غالبا ما يدفع لهم مبالغ تصل الى 500 جنيه عن الشخص الواحد بحيث يتم نقلهم في عربات ضمن مجموعات تصل الى عشرين شخصا. وبالاستناد الى تقارير وزارة الداخلية في بريطانيا، فان هناك سبعة آلاف شخص تم القاء القبض عليهم في شاحنات اثناء عملية التهريب. وقد توسعت قاعدة جريمة تهريب اللاجئين التي تقوم بها العصابات لمساحة كبيرة لدرجة ان الوحدات الامنية مثل «ام اي 5» و«ام اي 6» تقوم بمساعدة السلطات المحلية في هذا الأمر. وتعتبر الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة ان الجنسيات الثلاث المسؤولة عن التهريب المنظم للاجئين تنتمي الى الجنسية التركية والصينية والى شبه القارة الهندية خاصة الجنسية الهندية مع وجود بعض الاشخاص الذين ينتمون الى الجنسية الباكستانية والبنغالية.

ويعتبر اللاجئون المسلمون من اقليم كوسوفو من اكثر الفئات التي يتم تهريبها الى بريطانيا.



مصريون يستمتعون بليالي رمضان وعزف منفرد على العود في أحدى مقاهي القاهرة الشعبية

ياوحدنا

ممدوح عدوان

«ياوحدنا».. صرخة اطلقها محمود درويش ذات يوم وهو يكتب عن حصار بيروت عام 1982. قبلها كان شعراء آخرون، بينهم احمد دحبور، قد اطلق صرخة مشابهة عام 1970 وهو في الاردن.

«ياوحدنا» تعني ان الفلسطينيين يحسون انهم وحدهم وان العرب، او العالم، قد تخلى عنهم وتركهم فريسة بين ايدي اعدائهم الاقوياء.

ولكن «ياوحدنا» هذه، تتحول الى شعار المرحلة للعرب كلهم.

فالعراق كان يصرخ «ياوحدنا» وهو يتعرض للقصف الامريكي والبريطاني. وقبل العراق كان ابناء الكويت يصرخون «ياوحدنا» والجيوش العراقية تجتاح بلادهم.

ليبيا تصرخ الان «ياوحدنا» وهي تكمل عاما اخر من اعوام الحصار الغربي عليها وتتهيأ لاستقبال حصار اشد قسوة. والسودان يصرخ «ياوحدنا» وهو يتعرض للقصف. ولبنان صرخ اكثر من مرة «ياوحدنا» وهو يتعرض للقصف والاجتياح الاسرائيلي بين حين واخر. وهو اليوم يصرخ بصوت اعلى «ياوحدنا» وهو يتهيأ لاحتمال اجتياح اسرائيلي، او قصف اسرائيلي جديد يضرب بنيته التحتية. ويحق لسورية ان تصرخ «ياوحدنا» وهي تقف منفردة لرفض الاجتياح السلمي الاستسلامي للمنطقة وللمنطق العربيين. ويحق للجزائر ان تصرخ «ياوحدنا» وهي تعاني من ذلك الداء المتطرف الفتاك الذي يفتك بها من الداخل.

مَن من العرب لا يستطيع، او لا يحق له، أن يصرخ «ياوحده».

ولكن لماذا؟

ليس فقط لماذا كل عربي يصرخ «ياوحدي». بل لماذا هذا العربي مصر على ان يصرخ «ياوحدي»، وكأن هناك من سيسمعه او يلبيه، كما لبى خليفة ما، في حكاية ما، صرخة امرأة عربية مستغيثة ما، وجرد جيشا ما وهو يصرخ: «لبيك يا اختاه» كما يهتف الحجيج «لبيك اللهم لبيك».

يبدو لي ان هناك ما يشبه الشعر أو الشاعر يصرخ «ياوحدنا» ليذكر اهله باننا أمة واحدة. وأننا يجب ان لا نترك وحدنا. فنحن ما زلنا نتصرف (افرادا وشعراء) على اننا امة واحدة. وهذا الشعر يخاطب الضمير الذي ما زال محتفظا بالحلم الوحدوي العربي، ولكنه لم يعد موجودا لا عند السياسيين العرب ولا عند المنطق العربي الذي يتوهم انه يعيش في الزمن العالمي المعاصر.

الحكام العرب ليسوا خونة بالمعنى السطحي والسريع الذي يتبادر الى الذهن كلما صرخ عربي محاصر وممتهن ومستباح «ياوحدنا». ولم يأبه احد.

فالحكام العرب ابناء الظروف التي أوجدتهم. شعوبهم لم تبحث عنهم بالحيلة والفتيلة لكي تنصبهم عليها. ولم تبد هذه الشعوب أية رغبة في الاحتفاظ بهم او الاستمرار معهم.

هم ابناء مرحلة حكمونا فيها ثم جرونا اليها. مرحلة صرنا فيها عاجزين - رسميا، وهذا يعني انهم هم عاجزون ومسببون للعجز - عن التلفظ ببنت شفة تزعج الذين اوجدوهم حكاما، وفرضوهم حكاما، وحافظوا عليهم حكاما، غصبا عن رؤوس الذين خلقونا.

مرحلة صرنا فيها الفقراء في العالم ونحن نملك اكبر ثروات العالم. ولدينا النفط والانهار والترعات والقنوات والفلذات (وفلذات الاكباد الذين نضحي بهم كلما دق الكوز بالجرة). وقبل ان يصرخ احد «ياوحدنا» كان شاعر عراقي اخر قد صرخ: «جوع وثلاثة انهار؟». «وما مر عام والعراق ليس فيه جوع».

كيف يجوع السودان وفيه من الماء - الذي خلقنا منه كل شيء حي - ما يكفي لتغذية مئة ضعف من سكانه واستصلاح عشرة اضعاف اراضيه، وكيف نضع الخطط ونصمم المشاريع ثم نسمح امام عيوننا بان يفشل هذا كله (خارج الاعلام) بسبب المرتشين والمهربين والسماسرة والقوادين واللصوص في المناصب وخارجها؟ وكيف يكون لدينا هذا الكم الهائل من الضمائر الرخوة في قضايا الاقتصاد والسياسة والوطنية والكذب الرسمي والشعبي والرياء الوطني والخيانات ونظل خير امة اخرجت للناس؟ وكيف يصادق زعماؤنا الدول العظمى (التي كانت عظمى والتي صارت عظمى - عظم الله اجركم وأجرهم) فيصيرون حكاما كما تشاء لهم هذه الدول، ويقبلون بالحدود التي رسمتها لدولهم، والمطامح المسموح بها لشعوبهم، والقنوات التي يسمح بها لصرف ثرواتهم، لنكتشف في النهاية ان عدونا الصهيوني هو الصديق الحقيقي لهذه الدول وانها عدوة لنا ومتآمرة علينا؟ وكيف نسمع زعماءنا فنتوهم اننا اصحاب القرار في شؤوننا ثم نكتشف في اي مؤتمر، اذا سمح لنا اصدقاؤنا ان نعقده - وبعد ان تبح اصوات الصارخين «ياوحدنا» - ان القرار الذي سيخرج به المؤتمر مكتوب سلفا من قبل اعدائنا. وان المطلوب من هذا المؤتمر الاسعافي النجدوي الانقاذي صاحب النخوة هو التوقيع على ما يطلبه العدو منا؟ وكيف نتصفح اعلامنا فنرى ان العالم كله معنا، وموال لقضايانا، وان جيوشنا هي الاعز والامنع والاقوى. ثم نكتشف ويالهول - على طريقة الممثلين - اننا «وحدنا»؟

ياوحدنا. عبارة لم تعد تعني الا اننا، وحدنا، لا نعي حقيقة اوضاعنا.

قال لي مثقف امريكي ذات يوم حين عاتبته (تصور أنني عاتبته) لعدم فهمه، وفهم جماعته، لقضايا الشعوب الاخرى، وبينها شعبنا طبعا، قال: «نحن سجناء في قارة».

اعجبتني هذه العبارة لكي اسرقها واقول: اننا وحدنا - مئتا مليون ونصف المليون من الناس الذين يعيشون معا وكل منهم يملك الحق أن يصرخ «ياوحدي».

أليس هذا مبررا آخر للعودة الى الشعر الذي يسمح بالقول: «انني وحيد بين الملايين وغريب بين الأهل؟»

فنحن مئتا وخمسون مليون «صالح» في أمة، أو دنيا، اسمها ثمود.



● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ترأس بالرباط امس الثلاثاء الحفل الديني الذي اقيم بمناسبة ذكرى وفاة والده المغفور له الملك محمد الخامس.

● اسبوعية «ماروك ابدو» المغربية اختارت عباس الفاسي زعيم حزب الاستقلال شخصية سنة 1998 بالمغرب.

● الحكم الدولي المغربي سعيد بلقولة الذي قاد المباراة النهائية في مونديال 1998 بين فرنسا والبرازيل اعلن عن التحاقه باليابان للمساهمة في تحكيم مباريات الدوري الياباني.

● تم في مدينة الاسكندرية بمصر افتتاح معرض الفنان التشكيلي عادل المصري، استاذ الرسم الملون بكلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية وذلك احتفالا ببلوغه سن الستين.

● شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ترك مقر المشيخة القديم وانتقل الى مقرها الجديد في حديقة الخالدين رغم ان المبنى لم ينته العمل فيه.

● سفير السويد في القاهرة افتتح معرض الفنانة السويدية كارين وارد في قاعة مشربية.

● نهاد سريس الكاتب الروائي والدرامي السوري صدرت له رواية جديدة بعنوان «حالة شغف» هي الخامسة في اعماله الروائية. سريس كتب مسلسلين تلفزيونيين ناجحين هما «خان الحرير» و«الثريا».

● الفنان المصري نور الشريف يبدأ الاسبوع المقبل تصوير دوره في مسلسل تلفزيوني جديد اسمه «الفجالة» بالاشتراك مع ايمان الطوخي وسلوى عثمان وشادي عبد الحميد وعمر الحريري واحمد آدم والمنتصر بالله. المسلسل اخراج مدحت السباعي وقصة وسيناريو وحوار فيصل ندا.

● بوسي الفنانة المصرية التي تشترك في المسلسل التلفزيوني «الف ليلة وليلة» اصيبت بنزلة برد شديدة وارتفاع في درجة الحرارة وطلب منها الاطباء التزام الفراش لكنها رفضت واستمرت في المواظبة على تصوير دورها للانتهاء منه.

● الكاتب الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل والفنانة وردة زارا الشاعر عبد الرحمن الابنودي في مستشفى قصر العيني الجديد حيث يوجد في العناية المركزية.

يهدد ركاب الاتوبيس بقنبلة يدوية حتى يفسحوا له الطريق للجلوس

■ القاهرة - «القدس العربي»: فوجيء احد ضباط المباحث اثناء وجوده في احدى محطات الاتوبيس بحي بولاق الدكرور بشخص يمسك في يده كيس بلاستيك ويزاحم الواقفين على المحطة لركوب الاتوبيس ويهددهم بصوت عال بافساح الطريق له لان معه قنبلة يدوية سيفجرها اذا لم ينصاعوا له. وبالفعل تركوه يصعد الى الاتوبيس قبلهم واسرع بالجلوس على احد مقاعده.

واعتقد الضابط في البداية ان هذا الشخص يمزح حتى يضمن لنفسه مكانا. ولكنه أراد ان يعرف ما في الكيس. فصعد وراءه وسأله ان كان معه قنبلة يدوية بالفعل. ففوجيء به يخرج من الكيس قنبلة حقيقية فاسرع بالقاء القبض عليه، واقتاده الى قسم الشرطة.

وفي التحقيق معه قال انه استعار هذه القنبلة من احد اصدقائه لاستخدامها في تجنب الزحام وضمان الحصول على مقعد.

وتم استدعاء صديقه الذي اعترف بان القنبلة ملكه وانه كان مجندا في الجيش وشارك في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وانهى مدة تجنيده واحتفظ بالقنبلة من باب الاعتزاز. وقد اعطاها سلفة لصديقه، وتمت احالة الاثنين الى النيابة.

ليال ثقافية عربية في دار الاوبرا المصرية

القاهرة - من هلال السعيد:

يفتتح عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية مساء السبت القادم برنامج «الليالي العربية الفنية الثقافية» التي تشارك فيها 12 دولة عربية بدار الاوبرا المصرية. قال محمد سالم مدير عام الانشطة الثقافية بدار الاوبرا المصرية امس الثلاثاء ان هذا البرنامج سيقام سنويا خلال شهر رمضان وتشارك فيه سورية ولبنان والسعودية والعراق واليمن وليبيا والمغرب والجزائر وتونس وفلسطين ومصر والكويت.

واضاف «تقديرا لنضال وصمود شعب العراق في مواجهة العدوان الامريكي البريطاني تقرر ان يبدأ البرنامج بالعراق» حيث يقدم العازف نصير شمة ورئيس البيت العربي للعود بدار الاوبرا العديد من الاشعار العربية بمصاحبة العود واصوات غنائية عراقية وتونسية ومغربية.

وأوضح ان العروض ستضم كذلك مجموعة من نجوم الغناء العرب منهم مدحت صالح ومحمد ثروت (مصر) وحياة الادريسي ولطفي بوشناق (تونس) ووديع الصافي ونجاح سلام وشادي الجيل وذكري (لبنان) واحمد فتحي (اليمن) ونادية بارود (الجزائر) واحلام (الامارات العربية) وعبد الله الرويشد (الكويت).

ويشارك قائد الاوركسترا سليم سحاب وجمعية شباب الموسيقى وفرقة موسيقى الحجرة في احياء الليالي.

ويتضمن البرنامج كذلك الاحتفال بالعديد من الائمة المجددين والمجتهدين في الاسلام منهم الامام الراحل محمد متولي الشعراوي ويتحدث عنه محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي السابق.

ويتحدث محمد عمارة المفكر الاسلامي عن الامام الراحل محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر الاسبق ويتحدث الكاتب الاسلامي فهمي هويدي عن الامام الراحل محمد الغزالي.

حكم معجون الاسنان وقطرة العين والاذن والانف في رمضان

■ الرياض - ق ن ا: قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية.

والافتاء ان تنظيف الاسنان بالمعجون لا يفطر به الصائم كالسواك وعليه التحرز من ذهاب شيء منه الى جوفه فان غلبه شيء من ذلك بدون قصد فلا قضاء عليه. وهكذا قطرة العين والاذن لا يفطر بهما الصائم في أصح قول العلماء.

ومضى يقول فان وجود طعم القطور في حلقه فالقضاء أحوط ولا يجب لانهما ليسا منفذين للطعام والشراب اما القطرة في الانف فلا تجوز لان الانف منفذ ولهذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم) «وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما» وعلى من فعل ذلك القضاء لهذا الحديث وما جاء في معناه ان وجد طعمها في حلقه.

الروس يتناقصون

■ موسكو - اف ب: نقلت وكالة انباء انترفاكس عن احصاءات رسمية ان تعداد الشعب الروسي بلغ حتى تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالي 146.4 مليون نسمة اي اقل مما كان عليه في كانون الثاني من العام نفسه بـ 311 الف نسمة وهو تناقص بمعدل 0.2 في المئة.

وكان تعداد الشعب الروسي نقص 335200 نسمة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت نسبة الوفيات الناجمة عن الادمان على الكحول وتدهور الخدمات الصحية 15 في الالف في 1995، في مقابل 7.4 في الالف في 1960. الامر الذي يضع روسيا في المرتبة الاخيرة على الصعيد العالمي، باستثناء افغانستان وكمبوديا اللتين تعانيان من الحرب.

خلاصة الفطر تمثل دواء مضادا لسرطان البروستات

واشنطن - «القدس العربي»:

يعكف باحثون امريكيون من جامعة كاليفورنيا ومركز ديفيس الطبي على دراسة فعالية المضافات الغذائية المشتقة من الفطر في تقليل نشاط الاورام في الرجال المصابين بسرطان البروستات.

ويستند هؤلاء في دراساتهم على متابعة عدد من المصابين بسرطان البروستات بعد معالجتهم بمادة اطلق عليها «المركب المحتوي على الهكسوز المنشط» التي تعرف ايضا بـ «3.1 بيتاجلوكان» التي يتم استخلاصها من مشروم شيتاكي الذي يتمتع بخصائص مضادة للسرطان. كما ثبت في بعض الدراسات المخبرية والحيوانية والبشرية التي أجريت في اليابان. وقال الباحثون ان هذا المركب يباع في اليابان واوروبا والولايات المتحدة كمضافات غذائية وليس له آثار جانبية معروفة.

ويسعى الباحثون في قسم المسالك البولية في مركز ديفيس الطبي لاجراء عدة دراسات على الرجال المصابين بسرطان البروستات ممن اظهروا مستويات عالية من «انتيجين البروستات النوعي PSA» وهو بروتين يفرز من غدة البروستات عند تضخمها، حيث يشير ارتفاع هذه المادة الى تكرار ظهور المرض. وحسب الشركة المصنعة لخلاصة المشروم التي تستخدم حاليا في اكثر من 400 مشفى في اليابان وآسيا كعلاج مكمل لامراض سرطانية مختلفة، فان حوالي 10 آلاف مريض يتعاطون هذه المادة يوميا.

واظهرت الدراسات البشرية والحيوانية التي اجريت على مرضى السرطان في المشافي اليابانية وفي كلية الطب بجامعة هوكايدو اليابانية ونشرت نتائجها مجلة «الادوية المضادة للسرطان» الأمريكية ان مركب الهكسوز المنشط في الخلاصة الفطرية يقلل نشاط الاورام ويقلل الآثار الجانبية لعلاجات السرطان ايضا، وذلك لأن هذه المادة تعمل كمعدل بيولوجي طبيعي للاستجابة المناعية فهي تزيد نشاط خلايا القتل الطبيعية، ومواد «سايتوكين» التي تنشط جهاز المناعة في جسم الانسان.

وقال الدكتور ديفير وايت رئيس قسم المسالك البولية في كلية ديفيس الطبية، انه من المقرر ان يتم اعطاء الرجال المتطوعين في الدراسة التي ستجرى في اواخر شهر كانون ثاني (يناير) القادم 6 غرامات من مضافات المشروم الغذائية لكل 50 كيلوغراما من وزن الجسم، اي ان يتناول الشخص العادي ما يعادل 16 - 25 كبسولة جل من مركب الهكسوز المنشط يوميا مع الوجبات.

وأكد الباحثون على ضرورة عدم تعاطي هذا المركب في البيت لأنه لا يستخلص من المشروم العادي الذي يباع في الاسواق، موضحين ان انواع مشروم شيتاكي وغيره من انواع المشروم يتم استنباتها في مصانع عالية التقنية حتى تتبرعم ثم يتم معالجة الانواع الناضجة جزئيا الموضوعة في سائل مغذي بانزيم خاص يعمل على تحطيم جدار خلاياها لاطلاق مركب الهكسوز منها، حيث يتم بعد ذلك جمع هذه المادة وتجفيفها، لذلك فانه من الصعب ان يتناول الانسان كميات كافية من المشروم للحصول على المركب المذكور بالكمية المناسبة.

السنغافوريون يعيدون اكتشاف آسيا

سنغافورة - من أزلين أحمد:

رغم الازمة الاقتصادية التي تعاني منها آسيا فان كثيرا من السنغافوريين لا يزالون يقضون عطلاتهم في الخارج.

وتقول وكالات سفر ان اجمالي عدد السنغافوريين الذي يسافرون الى الخارج للسياحة ارتفع في عام 1998 رغم ان الازمة بدأت تؤثر في هذه الجزيرة الغنية.

قال شان واي لي مدير التسويق بوكالة كين ايز للسفريات «ارتفع عدد المسافرين للخارج لقضاء العطلات خلال 1998 حتى بعد هذه الازمة».

ورغم ان السنغافوريين لا يزالون يقضون عطلاتهم في الخارج فان الازمة أجبرتهم على العدول عن مقاصدهم المفضلة في الغرب حيث النقد أقوى والسفر الى مناطق أرخص قريبة منهم.

قال شان «ارتفعت كثيرا نسبة المسافرين الى بلاد بالمنطقة والى استراليا هذا العام بالمقارنة مع الذين توجهوا الى أوروبا والولايات المتحدة».

ومنذ اشتعال الازمة في تموز (يوليو) الماضي انخفضت قيمة دولار سنغافورة أكثر من 13 في المئة مقابل الدولار الامريكي.

لكنه انخفاض قليل بالمقارنة مع عملات دول أخرى في المنطقة مما جعل الدولار السنغافوري أقوى.

قالت جيني لوه مديرة التسويق بوكالة جيتسابوت للسفر «الدولار الاسترالي على سبيل المثال يساوي تقريبا الدولار السنغافوري بالمقارنة مع قيمة أعلى للدولار الامريكي أو الجنيه الاسترليني. ويحدث هذا فارقا كبيرا للعائلات التي تريد السفر الى الخارج».

وتقول اليسيا سياه مديرة الاعلان والتسويق بوكالة سا للسياحة ان عدد السنغافوريين الذين قضوا عطلاتهم في مناطق آسيوية ارتفع بنسبة 50 في المئة هذا العام. ومن جهة اخرى هبط عدد السياح من سنغافورة الى الولايات المتحدة بنسبة 30 في المئة في 1998.

قال شان «اننا نشهد ارتفاعا ضخما في عدد السياح السنغافوريين الذين يمضون عطلاتهم في المنطقة بالمقارنة مع العام الماضي».

ويقول وكلاء سفر ان المقاصد الاسيوية المفضلة لسياح سنغافورة هي هونغ كونغ واليابان وكوريا الجنوبية بالاضافة الى استراليا.

وقالوا ان جولة سياحية في اوروبا تستغرق عشرة أيام قد تكلف الشخص الواحد 2200 دولار سنغافوري بينما جولة في مماثلة في احدى دول آسيا مثل كوريا الجنوبية تكون اقل بمقدار 1000 دولار سنغافوري.

تطوير جهاز يكشف سرطان الثدي مبكرا

■ لندن - «القدس العربي»: نجح علماء بريطانيون في ابتكار حمالة صدر الكترونية بوسعها اكتشاف سرطان الثدي في مراحله الأولى. وقال الخبراء في معهد «مونت فورد» في مدينة ليستر إن الآلية الجديدة تتيح معرفة الاصابة بسرطان الثدي لدى الفتيات، والتي عادة لا يتم التوصل اليها بواسطة أشعة اكس، او وسائل الفحص الاخرى. ويقوم نظام عمل الحمالة على قياس التيار الكهربائي الذي يمر في الصدر من خلال اقطاب مغناطيسية داخل الحمالة بحيث تعطي اشارات خاصة عند وجود الاصابة. ويأمل الباحثون في أن تساهم حمالة الصدر الالكترونية الجديدة التي يتوقع أن تنزل الى الاسواق قريبا بكلفة محدودة في تشخيص حالات سرطان الثدي في عيادات الاطباء العادية دون الحاجة لمراجعة المشافي.

مقتل 21 شخصا في حادث تحطم حافلة باثيوبيا

■ اديس ابابا - رويترز: قالت الاذاعة الاثيوبية الحكومية ان 21 شخصا قتلوا عندما تحطمت بهم حافلة في جنوب اثيوبيا لدى عودتها من احتفال ديني.

واضاف الراديو ان 24 شخصا اصيبوا في الحادث الذي وقع على طريق ترابي في منطقة سيدامو التي تبعد 500 كيلومتر جنوبي العاصمة اديس ابابا.

ايران تقرر فرض عقوبة السجن على مربي الحمام

■ طهران - اف ب: ذكرت صحيفة «قدس» الايرانية امس الثلاثاء ان طيور الحمام في مدينة مشهد، ثاني كبريات المدن الايرانية، (شمال شرق) تحولت الى مشكلة مستعصية الى درجة ان مربيها باتوا معرضين للسجن لمدة تتراوح بين ستة اشهر وثلاث سنوات.

وكتبت الصحيفة ان شرطة مشهد «ستكافح بقوة تربية الحمام وستحكم بسجن كل من يملك او [...] او يهتم بطير الحمام ما بين ستة اشهر وثلاث سنوات».

ويحظر القانون الايراني تربية الحمام قرب المطارات بسبب الخطر الذي تشكله هذه الطيور على سلامة الملاحة الجوية. ويبلغ عدد سكان مشهد خمسة ملايين نسمة وتستضيف 12 مليون حاج سنويا يزورون ضريح الامام الرضا ويقع مطارها كباقي المطارات الايرانية، في منطقة سكنية.

واشارت الصحيفة الى ان الشرطة المحلية صادرت منذ عدة ايام 2741 حمامة من مختلف احياء مشهد وذكرت ان هذا الطير محظور في قطر يزيد على 40 كلم حول المطار.

وقد وضعت الشرطة رقما هاتفيا تحت تصرف سكان مشهد طالبة منهم ابلاغها عن مربي الحمام في احيائهم.

رقم قياسي لاحكام الاعدام عام 1998 في فيتنام

هانوي - اف ب: ذكر تقرير رسمي نشرته الصحف الفيتنامية امس الثلاثاء ان 49 شخصا حكموا بالاعدام بتهمة تهريب المخدرات العام 1998 في فيتنام، ما يمثل رقما قياسيا يعكس تزايد عمليات القمع ضد استهلاك وتهريب المخدرات في هذا البلد. وفي العام 1997، حكم بالاعدام على 26 مهربا للمخدرات في فيتنام حيث صدر اول حكم بالاعدام ضد مهربي المخدرات العام 1993.

واشارت احصاءات رسمية الى ان ما مجموعه 125 شخصا بينهم تسعة اجانب، حكم عليهم بالاعدام بين العام 1993 و 1998 بتهمة تهريب المخدرات في فيتنام. الا ان السلطات الفيتنامية لم تكشف اطلاقا عن عدد الذين نفذ بحقهم حكم الاعدام.

ونقلت صحيفة شرطة سايغون «كونغ آن» عن احصاءات للمحاكم الفيتنامية، ان هذه المحاكم اصدرت احكاما بالسجن المؤبد على 31 مهربا للمخدرات خلال هذه السنة.

واعتقلت الشرطة 18 الف شخص تورطوا باكثر من تسعة آلاف عملية تتعلق بتهريب المخدرات العام 1998. وتعكس هذه الارقام تزايدا بنسبة 44 % و 35 % على التوالي مقارنة بالعام الماضي.

واضافت الصحيفة ان السلطات ضبطت ايضا 65.5 كيلوغرام من الهيروين و 1135 كيلوغراما من الافيون و 379 كيلوغراما من القنب الهندي (حشيشة الكيف) في فيتنام حيث يبلغ عدد المدمنين على المخدرات 200 الف شخص بينهم 70 % من الشبان.

وشددت السلطات القوانين لمكافحة المخدرات العام الماضي وهي تطبق عقوبات تزداد صرامة منذ سنتين ضد مهربي المخدرات.

رمضان

المدينة	إمساك	افطار
لندن	6.9	16:1
واشنطن	5.46	16.57
باريس	7.49	17.04
برلين	6.18	16.03
روما	5.53	16.49
جنيف	6.27	17.00
بروكسيل	6.48	16.46
ستوكهولم	6.35	14.57
كوبنهاغن	6.37	15.47
نيقوسيا	5.19	16.46
مدريد	6.56	17.58
اثينا	6.02	17.16

كلام النجوم



● تعاني من مشاكل مالية قديمة، عليك الانتهاء منها اولا ومن ثم تبدأ بالتفكير في الدخول لمشاريع جديدة.

● صحتك تستلزم العرض على الطبيب فلا تتأخر حتى لا تتفاقم مشاكلك الصحية، صداقة جديدة تعود عليك بالنفع.

● خططك ومكائدك التي تحاول ان تحيكها ليست هي الوسيلة التي توصلك الى ما تريد بل عملك وتفانيك هما الوسيلة.



● ابتعد عن الشرور والاشرار بعض معارفك من المقربين يحسدونك على النعم التي وهبك اياها الله.

● العفو من شيم الكرام، فسامح من يخطئ بحقك ولو كنت قادرا على معاقبته حظك في الحياة كبير.

● قريبا جدا سوف يظهر المتآمر ضدك ولكن عليك الا تستهين بدهائه استخدم ذكاءك فقط لترد كيده بهدوء.

● يحسدك البعض ويضمر لك البعض الشر ويرجع ذلك لنجاحك المتزايد تزور اليوم مريضا يعز عليك.



● شخص يحبك يحاول ان يمهد لك طريق السفر لما فيه صالحك. فاذهب في طريقك والله معك.

● تعويضات كبيرة سوف تدفعها الى من تسببت لهم بالاضرار هناك من سيمد لك يد العون ويساندك.

● ما تظنه بعيدا عن متناول يدك هو اقرب لك مما تتصور، اشتر بعض الازهار لحبيب القلب.

● المشي في الظلام لا يؤدي الى الطريق الصحيح، استغل الفرصة المتاحة امامك للقاء عاطفي هام.

● يمكنك الاقدام على شراء بعض الاشياء الجديدة فالوقت مناسب لذلك وخاصة فيما يتعلق بالملابس.

